

السياسات الاقتصادية

الإطار العام وأثرها في السوق المالي
ومنغيرات الاقتصاد الكلي



الدكتور: نزار كاظم الخيكاني
الدكتور: حيدر يونس الموسوي



اليازوري

السياسات الإقتصادية

وكلاء وموزعي دار اليازوري في العالم

الدولة	المدينة	اسم الدار	الهاتف	الدولة	المدينة	اسم الدار	الهاتف
الأردن	عمان	الإدارة العامة	5690904	الأردن	إربيد	حمادة للنشر والتوزيع	02 7270100
الأردن	عمان	فرع عمان	5690904	الأردن	الكرك	فرع الدار في الكرك	03 2302111
السعودية	الرياض	مؤسسة الجريسي	4039328	ليبيا	طرابلس	مكتبة طرابلس	213601583
السعودية	الرياض	دار الزهراء	4641144	ليبيا	طرابلس	دار الحكمة	213606571
السعودية	الرياض	مكتبة العبيكان	4650071	ليبيا	طرابلس	الدار العربية للكتاب	3330384
السعودية	الرياض	مكتبة جرير التجارية	4626000	ليبيا	طرابلس	دار الرواد	3350333
السعودية	الرياض	مكتبة الخرجي	4646258	العراق	بغداد	مكتبة دجلة	0096418170792
السعودية	جدة	مكتبة كنوز المعرفة	6570628	العراق	الوصل	دار ابن الأثير	7702036776
السعودية	الدمام	مكتبة المتنبى	8272906	العراق	بغداد	مكتبة الذكرة	796449420
السعودية	المنورة	مكتبة الزمان	8366666	الكويت	الكويت	مكتبة ذات السلاسل	466255
السعودية	الرياض	مكتبة الرشيد	4593451	فلسطين	غزة	مكتبة سمير منصور	97082825688
السعودية	الرياض	دار المريخ	4657939	فلسطين	رام الله	مكتبة الشروق	02-2961614
السعودية	الرياض	مكتبة الشقري	4611717	فلسطين	الخليل	مكتبة دنديس	2225174
السعودية	جدة	تهامة للنشر	65152845	فلسطين	رام الله	دار الرعاية	22961613
السعودية	جدة	مكتبة المأمون	6446614	فلسطين	غزة	مكتبة اليازجي	287099
السعودية	مكة المكرمة	مكتبة الثقافة	5429049	سورية	دمشق	مكتبة النوري	2311189
الجزائر	الجزائر	دار الثقافة العلمية	21541135	سورية	حلب	دار القلم العربي	2113129
الجزائر	وهران	دار ابن النديم	41359788	السودان	الخرطوم	الدار السودانية للكتب	6780031
الجزائر	الجزائر	دار الكتاب الحديث	354105	البحرين	المنامة	المكتبة الوطنية	293840
الجزائر	الجزائر	مؤسسة الضحى	214660	البحرين	المنامة	المكتبة العلمية	7786300
الجزائر	الجزائر	دار ابن باديس	645900	البحرين	المنامة	مؤسسة الايام	725111
الجزائر	وهران	دار العزة والكرامة	41540793	البحرين	المنامة	مكتبة فخراوي	591118
الجزائر	قسنطينة	دار اليمن	961869	فرنسا	باريس	معهد العالم العربي	97082825688
الجزائر	قسنطينة	ألفا للوثائق	0770906434	المغرب	أغادير	مكتبة وراق شروق	02-2961614
الجزائر	الجزائر	دار البصائر	495735	المغرب	البيضاء	المركز الثقافي	2225174
الجزائر	الجزائر	مكتبة الأصالة	243602	سلطنة عمان	روي	مكتبة القرعانة	22961613
الجزائر	الجزائر	دار الهدى	021966220	المملكة المتحدة	لندن	مكتبة اليازجي	287099
مصر	مدينة نصر	دار الشروق	4023399	أميركا	لوس أنجلس	مكتبة النوري	2311189
مصر	القاهرة	مكتبة مدبولي	5756421	اليمن	صنعاء	الدار العربية	2113129
مصر	القاهرة	دار الفجر	6246252	اليمن	صنعاء	دار العلوم	6780031
مصر	القاهرة	الهيئة المصرية العامة	25775371	اليمن	صنعاء	دار الكتاب الوطنية	293840
مصر	القاهرة	مجموعة النيل العربية	2026717135	اليمن	صنعاء	دار الكتاب العلمية	7786300
مصر	القاهرة	الشركة العربية المتحدة	22705844			الايام	725111
						فخراوي	591118



JORDAN
Electronic
Book Library
للحصول على نسخة إلكترونية
www.jordanebooks.com

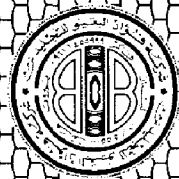
اليازوري
دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع
عمان - العبدلي - مقابل مجلس النواب
هاتف: +962 6 4626626 فاكس: +962 6 4614185
ص.ب: 520646 الرمز البريدي: 11152
info@yazori.com www.yazori.com



لتحميل المزيد من الكتب

تفضلوا بزيارة موقعنا

www.books4arab.me



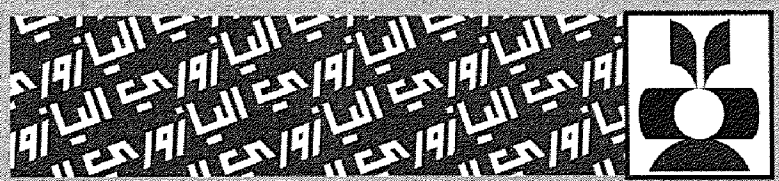


السياسات
الاقتصادية

السياسات الاقتصادية

الإطار العام وأثرها في السوق المالي
ومنهيرات الاقتصاد الكلي

الدكتور: نزار كاظم الضكائي
الدكتور: جابر يونس الموسوي



ALL RIGHTS RESERVED

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة العربية الثانية - ٢٠١٥

رقم الإيداع 2012/7/2637

التدقيق اللغوي : ياسر سلامة
التحرير : هيئة تحرير
تصميم الغلاف : نضال جمهور
الصف والإخراج : أسمي جرادات
المطبعة : مطبعة رشاد برس - بيروت

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال. دون إذن خطي مسبق من الناشر.

عمان - الأردن

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

Amman - Jordan

اليازوري



دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان - العبدلي - مقابل مجلس النواب

هاتف: +962 6 4626626 تليفاكس: +962 6 4614185

ص. ب: 520646 الرمز البريدي: 11152

www.yazori.com info@yazori.com

السياسات الاقتصادية

الإطار العام وأثرها في السوق المالي
ومنفذات الاقتصاد الكلي

الدكتور: نزار كاظم الضكائي

الدكتور: حيدر يونس الموسوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

(سورة الصف الآية:1)

المقدمة

يمثل الإرتفاع في المستوى العام للأسعار وإنخفاض معدل النمو الإقتصادي إضافة إلى تفاقم مشكلة البطالة وعجز ميزان المدفوعات في مختلف البلدان متقدمة كانت ام نامية ، خطرا حقيقيا على إستقرار إقتصاداتها ، ولذا فإن مسألة علاجها أصبحت ضرورة حتمية وغاية جميع البلدان المختلفة من خلال تبنيتها أدوات السياسة الإقتصادية متمثلة بالسياستين النقدية والمالية التي تجلت أهميتها بإعتبارها أسلوبا لإدارة إقتصاداتها الوطنية ودافعا نحو تحقيق الإستقرار الإقتصادي فيها ، إذ لم يقتصر تطبيقها على بلد دون آخر بل امتد ليشمل البلدان كافة على إختلاف درجات تطورها الإقتصادي ، حتى أصبح أداء المتغيرات الإقتصادية الكلية فيها مرتبطا بشكل واضح بأداء كل من السياستين النقدية والمالية ومكانتها في هذه البلدان ، الأمر الذي احتلت بموجبه هذه السياسات مكانة مهمة في الأبحاث والدراسات الإقتصادية الحديثة سواء على مستوى الحكومات والمنظمات الدولية التي أعدها جزءا من برامجها الإصلاحية ، أم على مستوى الباحثين في هذا المجال .

ولم يكن الإهتمام بهذه السياسات بنمط محدد سواء في المجال النظري أم في المجال التطبيقي ، فبعد أن كانت السياسة النقدية أداة رئيسة للسياسة الإقتصادية في أول تصدي لها عبر النظرية الإقتصادية وإكتسابها الأهمية البالغة في تحقيق الإستقرار في الأسعار عن طريق التحكم بعرض النقد ، أدى ظهور مشكلة البطالة في بعض البلدان المتقدمة ومنذ أكثر من سبعة عقود إلى إنتهاج السياسة المالية كأمر مهم في تحجيم البطالة أو الحد منها ومن ثم التأثير في معدلاتها وذلك في إطار النظرية الكينزية التي وصفتها ووضعت الحلول المناسبة لها في تفسيراتها النظرية

وأعدتها بالحل الأمثل ، وبالنظر إلى تنامي ظاهرة التضخم وتفاقمها في بعض البلدان المتقدمة جادل البعض من رواد الفكر الإقتصادي بمسألة جدوى السياسة المالية في إحتوائها للمشاكل الإقتصادية المختلفة ، الأمر الذي أدى إلى ظهور مدارس إقتصادية مختلفة في الأدب الإقتصادي ، تسيدها الجدل الدائر بين المدرستين الرئيسيتين (الكينزية والنقودية) حول أي من السياستين النقدية والمالية الأكثر ملائمة وفاعلية في تحقيق أهداف الإستقرار الإقتصادي ، فمنها من ترى في السياسة المالية الأداة الأكثر فاعلية وقدرة على التأثير في متغيرات الإقتصاد الكلي وتبنيها العلاجات المناسبة لها ، وأخرى تسند ذلك الدور للسياسة النقدية وتصنفها بالحل الأمثل .

وبين هذا التوجه وذاك إنبثقت آراء ووجهات نظر أخرى كان بعضها موافقا لآراء الكينزيين و البعض الآخر موافقا لآراء النقوديين وإن كان بين الفريقين من يرى في ضرورة الجمع بين السياستين مع الحل الأمثل على التأثير في متغيرات الإقتصاد الكلي وبطرائق متناسقة وإن كانت متفاوتة في درجات تأثيرها .

وبحسب ذلك كله ، إنتهجت البلدان المختلفة تلك السياسات سبيلا لتحقيق معدلات مرتفعة من النمو الإقتصادي ومستويات منخفضة من التضخم والبطالة ، فضلا عن دورها لتحقيق التوازن في ميزان مدفوعاتها، بيد أن ذلك يجري وبأنماط وآليات قد تكون متناسبة وظروفها الإقتصادية .

وتنبع أهمية الكتاب من أن السياستين النقدية والمالية كانتا وما تزالان الأداة الرئيسيتين للسياسات الإقتصادية التي تنتهجها حكومات البلدان المتقدمة والنامية لتصحيح أوضاعها الإقتصادية من خلال التأثير في المتغيرات الإقتصادية الكلية ، وبالنظر إلى التحديات التي تواجه تلك السياستين فإن التوقف عند جوانب

الضعف والقوة فيها مسألة في غاية الأهمية في ضوء تباين درجات التطور الإقتصادي في البلدان التي وقع عليها الإختيار في إبراز فاعلية كل منها على التأثير في متغيراتها الإقتصادية الكلية ، فضلاً عن تركيز معظم الدراسات والبحوث والكتب في هذا المجال على سياسة دون أخرى ، ومن هنا يحاول هذا الكتاب إبراز الدور الأكبر لأي من السياستين المذكورتين ومدى تمكن كل منها للإرتقاء بمستوى الأخرى وإعطاء تصور واضح للبلدان المختارة وعن فاعليتهما والتوجه بها ينسجم وظروفهما الإقتصادية. وقد تم اختيار انموذجين اثنين هما مصر واليابان ، وذلك للتطور الكبير الذي اصاب الإقتصاد المصري في العقود الثلاثة الاخيرة والانفتاح على العالم في شتى مجالات الإقتصاد واعتمادها على اسس اقتصادية ومناهج متطورة في جميع المجالات . اما اليابان فيعد بلداً متميزاً في مختلف مفاصل الإقتصاد وتعد انموذجاً مثالياً في التطبيق الإقتصادي ، لما تملكه من مقومات اقتصادية واجتماعية وسياسية ... الخ تؤهله لأن يصبح انموذجاً للبحث والمقارنة.

الفصل الأول

السياسة النقدية في منظور النظريات الاقتصادية

أولاً: ماهية السياسة النقدية

من المناسب في الحديث عن السياسة النقدية التعرف على ما شاع بين الأدبيات الاقتصادية من مفاهيم لهذه السياسة التي تستخدمها البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء كواحدة من السياسات الاقتصادية للتأثير في مستوى النشاط الاقتصادي . وفي هذا المجال يمكن إستعراض أهم التعريفات لهذه السياسة، فقد عرفها الاقتصادي كينت (Kent) بأنها " مجموعة من الوسائل التي تتبعها الإدارة النقدية لمراقبة عرض النقد بهدف بلوغ هدف اقتصادي معين كالإستخدام الكامل " وعرفها إينزنج (Einzing) بأنها " مجموعة من الإجراءات والأعمال النقدية وغير النقدية ذات الأهداف النقدية المؤثرة على الأنظمة النقدية "، أما الاقتصادي جونسون (Johanson) فقد عرفها بأنها " الأداة التي يستخدمها البنك المركزي للتأثير على عرض النقد من خلال التحكم به لتحقيق الأهداف العامة للسياسة الاقتصادية " فيما عرفها الاقتصادي باش (Bach) بأنها " كل ما تقوم به الحكومة من عمل يؤثر بصورة فعالة في حجم وتركيب الموجودات السائلة التي يحتفظ بها القطاع غير المصرفي سواء أكانت عملة أو ودائع أو سندات حكومية " وعرفها آخر، بأنها " مجموعة من القرارات ذات الطراز الحكومي تصدر من خلال البنك المركزي في السيطرة على حجم النقود الدائرة في الإقتصاد " .

ومما سبق عرضه من مفاهيم مستخلصة بشأن السياسة النقدية يمكن أن

يستنتج ما يأتي :-

أ- إن السياسة النقدية لا تهتم حصراً بالرقابة على عرض النقد وكيفية إستخدام حجم الإئتمان وتحديدده، وإنما تمتد لتشمل عمليات الإقتراض الحكومية .

ب- إن للسياسة النقدية مجموعة إجراءات سواء أكانت ذات أهداف نقدية أم غير نقدية .

ج- إن السياسة النقدية لها علاقة بأشكال النقود كافة والأجهزة النقدية ممثلة بالبنك المركزي والمؤسسات المصرفية الأخرى. ومع الآراء المختلفة هذه حول مفهوم السياسة النقدية فإنه بالإمكان تعريفها بأنها "الأداة التي تتألف من مجموعة من الإجراءات والترتيبات النقدية وغير النقدية بهدف التأثير في كمية النقود وهيكلك سعر الفائدة ومن ثم التأثير في مستوى النشاط الإقتصادي".

ثانياً: أهداف السياسة النقدية Monetary Policy Targets

تطورت أهداف السياسة النقدية مع تطور الفكر الإقتصادي، حتى أصبحت تنفق مع أهداف السياسة الإقتصادية بشكل عام، إذ توصل واضعو السياسة النقدية إلى أن الأهداف النهائية في الوقت الراهن سواء في الدول المتقدمة أم في الدول النامية قد تركزت على تحقيق الإستقرار في المستوى العام للأسعار وكان من أبرز الأهداف التي سعت إليها النظرية الكلاسيكية، والإرتفاع في مستوى التشغيل الكامل الذي أضافته النظرية الكينزية بعد أزمة الكساد في ثلاثينيات القرن الماضي، ومن ثم تعزيز معدلات النمو الإقتصادي الذي أعطيت له الأهمية الكبيرة خلال مدة الستينيات، إلا إن الإقتصاديين قد أضافوا إلى السياسة النقدية هدفاً آخر يتمثل بالحد من معدلات الإختلال في ميزان المدفوعات، ويمكن إستعراض تلك الأهداف بشكل موجز:-

1- تحقيق الإستقرار في الأسعار Realization of Price Stability

يعد موضوع إستقرار الأسعار شرطاً أساسياً لحسن سير الإقتصاد، إذ إن التقلبات التي تحصل في المستوى العام للأسعار من شأنها أن تؤدي إلى تغيير الوضع الإقتصادي، وإن الإرتفاع في المستوى العام للأسعار يزيد مخاطر الإستثمار ومن ثم يقلل من النمو الإقتصادي والخروج باقتصاد غير كفاء، فضلاً عن أن الإرتفاع في الأسعار يولد انعكاسات خطيرة تراكمه يولد الحيرة والقلق⁴ في اتخاذ القرارات وإنحرافها، ذلك أن ردود أفعال المستهلكين والمنتجين سوف تعدل توزيع السلع وتخصيص الموارد بطريقة تكون على الأرجح غير كفوءة وربما إلى إنحرافات أخرى كالإرتفاع السريع في أسعار سلع معينة. وبحسب هذا الأساس تأخذ الحكومات على عاتقها المحافظة على إستقرار مستوى الأسعار بإستخدام أدواتها النقدية. إذ تهدف السياسة النقدية وبشكل رئيس التركيز على إبقاء معدل التضخم منخفضاً مع تجنب التقلبات الدورية كههدف ثانوي، الأمر الذي من خلاله يمكن الوصول إلى نتائج إيجابية تؤثر في كفاءة الإقتصاد الكلي وإلا ستعرض لصعوبات تعرقل مسالة تحقيق الإستقرار الإقتصادي، كصعوبة اتخاذ القرار بالنسبة للأفراد والحكومات.

وليس غريباً بأن يهتم صانعو السياسة النقدية في البلدان المتقدمة بسياسة استهداف التضخم Inflation Targets كههدف رئيس ووسيط للتأثير من خلاله في بقية المتغيرات الإقتصادية الأخرى. ومن الجدير بالذكر، إن مسالة تحقيق الإستقرار في الأسعار يساعد على تحفيز الإستثمار لدى المنتجين ومن ثم زيادة تراكم رأس المال، وبالتالي دعم النمو الإقتصادي، وذلك أن الإستقرار في الأسعار يعمل على توفير

بيئة إقتصادية مناسبة ومستقرة لجذب الإستثمارات سواء أكانت المباشرة (Direct Investment) منها، أم غير المباشرة (Indirect Investment) .

2- تحقيق الإستخدام الكامل Realization of Full Employment

ويقصد بالاستخدام الكامل بأن الناس المؤهلين الذين يبحثون عن العمل وبمعدلات الأجور السائدة سيجدونهم بدون تأخير كبير ، وذلك بالوضع الذي يتميز فيه الإقتصاد بزوال البطالة الإجبارية (Compulsory Unemployment) أو إنعدامها . إذ يجمع الإقتصاديون بأن زيادة مستوى التشغيل يعد أحد الأهداف الرئيسة التي تسعى إليها السياسة النقدية، وقد إزدادت أهمية الأخذ به كهدف من قبل حكومات البلدان المختلفة ولاسيما بعد أزمة الكساد العظيم في فترة الثلاثينات من القرن الماضي، وحتى تصل السلطات النقدية إلى مستوى ملائم من النشاط الإقتصادي فإنها تحرص على اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتجنيب الإقتصاد البطالة وما يرافقها من إنحرافات من شأنها الإضرار بمستوى الدخل والإنتاج، أو تحقيق مستوى معين من التشغيل الكامل ينطوي على وجود بطالة فوق الصفر، أي تواجد نسبة من العاطلين عن العمل الذين يبحثون عنه باستمرار،

ويطلق عليها عادة بمعدل البطالة الطبيعي (Natural Unemployment) (Rate Of) والتي غالباً ما تتراوح معدلاتها بين (4.5 - 6) % وتعمل السياسات الحكومية على تقليلها.

3- تحقيق معدلات نمو إقتصادية مناسبة

Realization of Sustainable Economic Growth

إن النمو الإقتصادي يعد هدفاً مهماً تسعى إليه السياسة الإقتصادية في كل بلد . فبعد خروج البلدان المتحاربة من الحرب العالمية الثانية وخصوصاً خلال مدة

الخمسينات من القرن الماضي ، وبروز البلدان التي كانت ترزخ تحت الحكم الأجنبي حتى ما بعد الحرب ، أخذت تسعى إلى تطوير إقتصادياتها والعمل على تنميتها ، فكان أمر طبيعي أن ينصرف جزء من إهتماماتها نحو إنتهاج السياسة النقدية كوسيلة لتحقيق النمو الإقتصادي فيها ، إذ يدل النمو الإقتصادي على الزيادة في الناتج القومي الحقيقي عبر الزمن أو توسيع قدرة البلد على إنتاج السلع والخدمات .

4- تحقيق الإستقرار في ميزان المدفوعات

Realization of Astable balance of payment

إن حصول مشاكل في البلدان المتقدمة والنامية بعد الحرب العالمية الثانية وخصوصاً ما يتعلق بالطلب على سلع الإنتاج والمواد الأولية ، أدى ذلك إلى إرباك موازين مدفوعاتها وفقدانها الكثير من أرصدها النقدية والأجنبية ، الأمر الذي دعا تلك البلدان إلى ضرورة تحسين موازين مدفوعاتها والحد من إختلالها حتى أصبح ذلك هدفاً آخر من أهداف السياسة النقدية .

ولغرض المحافظة على ما تتمتع به البلدان من أرصدة ذهبية وعملات أجنبية ولأجل تحسن وضع موازين مدفوعاتها إتخذت حكوماتها من خلال سلطاتها النقدية بإعتقاد إجراءات من شأنها الحد من تسرب هذه الأرصدة كتضييق الإئتمان الممنوح للقطاعات غير المصرفية ، الأمر الذي من خلاله تحاول تقليل الإستيرادات من بلدان أخرى وعادة ما يتم ذلك بوسائط عديدة منها زيادة أسعار الخصم الذي من خلاله تزداد أسعار الفائدة على القروض أو من خلال زيادة نسبة الإحتياطي القانوني وغيرها من الإجراءات الأخرى، إذ إن إرتفاع

أسعار الفائدة يؤدي إلى جذب رؤوس الأموال الأجنبية إلى المصارف المحلية والتأثير إيجاباً على تدنية نسبة العجز في ميزان المدفوعات .

ومن الجدير بالذكر ، إن سعر الصرف له دور بارز في وضع ميزان المدفوعات ، فضلاً عن دوره في معدلات التضخم والنمو الحقيقي كأداة ربط مابين الإقتصاد المحلي والعالمي ، ولهذا عادة ما يتم إستخدامه كأداة مناسبة لتحسين وضع الميزان عن طريق تخفيض قيمة العملة المحلية أمام العملات الأجنبية بغرض تشجيع الصادرات والتقليل من الإستيرادات .

ثالثاً: أدوات السياسة النقدية Monetary policy Tools

إبتكر الفكر الإقتصادي مجموعة أدوات يمكن للسلطات النقدية إستخدامها لتحقيق أهدافها السالفة الذكر وما تراه مناسباً في إدارة شؤونها النقدية والإئتمانية، وبشكل عام يمكن تقسيمها إلى نوعين من الأدوات وكما يأتي: -

1- الأدوات الكمية (التقليدية) Quantitative Tools

وتسمى أيضاً بأدوات الرقابة الفنية غير المباشرة لتأثيرها غير المباشر على حجم الودائع المتوفرة في البنوك التجارية، وهي وسائل كمية كونها تهدف إلى الرقابة على كميات النقد وحجم الإئتمان بشكل عام، وتتألف من ثلاث وسائل هي:-

أ- سعر إعادة الخصم Rediscount Rate

تعد هذه الأداة الأولى للسياسة النقدية التي أستخدمت من قبل البنوك المركزية في التأثير على حجم الإئتمان ، ويعنى بسعر إعادة الخصم أو سعر البنك بأنه سعر الفائدة الذي يحصل عليه البنك المركزي لقاء ما يمنحه من قروض للبنوك التجارية بضمان الأوراق التجارية المقدمة من قبلها لغرض التأثير على حجم الإئتمان

لدى البنوك ، وكانت هذه الأداة أيضا من أقدم الأدوات النقدية التي لجأت إليها البنوك المركزية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حتى ظهور سياسة السوق المفتوحة في الثلاثينيات من القرن الماضي ، ولغرض الحد من الاتجاهات التضخمية عادة ما يلجأ البنك المركزي إلى إتباع سياسة نقدية إنكماشية من شأنها تقليص الكمية المعروضة للنقد وذلك من خلال رفع سعر إعادة الخصم ، وهذا الإجراء يعمل على زيادة كلفة الإقراض ومن ثم تقليص العائد المتوقع من استثمار الأموال المقرضة أو تخفيض حجم الإئتمان وبالعكس فقد يلجأ إلى إتباع سياسة نقدية توسعية من خلال تخفيض سعر إعادة الخصم التي من شأنها زيادة عرض النقد .

وإستنادا إلى ذلك، يتضح أن هنالك علاقة طردية ما بين سعر إعادة الخصم وسعر الفائدة على القروض التي تقدمها البنوك للمقترضين منها والتي ينتج منها تحقيق أرباح معينة لتلك البنوك من خلال الهامش ما بين السعرين ، وعلى صعيد آخر فعند الحاجة إلى إتباع سياسة توسعية لإنعاش الإقتصاد أو معالجة الفجوة الركودية يقوم البنك المركزي عادة باتخاذ إجراءات عكسية للسياسة الإنكماشية وبالتالي زيادة عرض النقد عبر آلية المضاعف. وإن فاعلية سعر إعادة الخصم تتعرض في الغالب إلى محددات تساهم في تثبيط فاعليتها، إذ إنها في ذلك تتناسب طرديا مع درجة تطور الأسواق المالية، فإن ضيق التعامل بالأوراق التجارية المالية يقف حائلاً دون نجاح تطبيق هذه السياسة، كما إن وفرة الإحتياطات النقدية لديها تؤهلها لتنفيذ سياسة إئتمانية مستقلة عن السياسة المرغوبة لدى البنك المركزي مما يجعل من البنوك قليلة الفاعلية في أداء مهامها وخصوصاً في الظروف غير الطبيعية وإن وجود مصادر سيولة أخرى والتي عادة ما

تلجأ إليها تلك البنوك وقت الحاجة من شأنها التقليل من حاجاتها إلى القروض التي يمنحها البنك المركزي . وعليه فإن هذه الأسباب مجتمعة تقف حائلاً دون فاعلية سعر الخصم كأداة للسياسة النقدية على التأثير في السيولة وبالتالي في مستوى النشاط الإقتصادي.

ب- عمليات السوق المفتوحة Open Market Operations

يقصد بعمليات السوق المفتوحة قيام البنك المركزي ببيع وشراء الأوراق المالية والسندات الحكومية (أذونات الخزانة) في السوق المالية بغية التأثير في حجم النقد على الإقتصاد أو التأثير على حجم إحتياطيات البنوك التجارية ، فضلاً عن تأثيرها على أسعار الفائدة . ولغرض إتباع سياسة نقدية توسعية (Expansionary Policy) يلجأ البنك المركزي إلى شراء السندات من السوق المفتوحة والذي يؤدي إلى زيادة حجم السيولة في النظام المصرفي ومن ثم زيادة حجم القاعدة النقدية، أما إذا كان الهدف إتباع سياسة نقدية إنكماشية (Contractionary)، فإن البنك يقوم ببيع السندات في السوق المفتوحة، الأمر الذي يترتب عليه إنخفاض حجم السيولة في النظام المصرفي ، ولعل في هذه الحالة ولغرض التقليل من الفجوات التضخمية في الإقتصاد فإن السلطة النقدية تسعى إلى مواجهة ذلك عن طريق التأثير في حجم النقد المتداول من خلال بيع السندات الحكومية، وبالعكس عند حصول فجوات إنكماشية .

ت- نسبة الإحتياطي القانوني : Required Reserve Ratio

تعد هذه الوسيلة من الوسائل الحديثة التي تلجأ إليها البنوك المركزية في التأثير على مقدرة البنوك التجارية في تقديم الإئتمان وخلق الودائع، وعادة ما يلجأ

البنك المركزي إلى إستخدامها على التأثير في عرض النقد من خلال تأثيره في تحديد نسبة* من مجموع الودائع المصرفية لغرض الإحتفاظ بها في البنوك التجارية كإحتياطي قانوني، فكلما كانت هذه النسبة منخفضة زادت قدرة البنوك التجارية على منح الإئتمان وزادت قدرتها على خلق نقود الودائع، وبالتالي زيادة عرض النقد عن طريق المضاعف النقدي** (Money Multiplier) وإحداث موجات تضخمية، وبالعكس لإحداث موجات إنكماشية. وقد بين البعض إن البنوك المركزية تلجأ بشكل عام إلى إتباع هذه الوسيلة لتحقيق أهداف أساسية تضمن سلامتها في تنفيذ السياسة النقدية.

وبعد هذا الإستعراض السريع للأدوات التقليدية يمكن التساؤل في هذا الصدد: بأنه كيف يمكن تحقيق هذه الأهداف في ضوء الوسائل الكمية غير المباشرة؟، والإجابة على ذلك يمكن التوصل إليها من خلال التفحص في الأمور الآتية :-

آ- إن سعر إعادة الخصم يحدد رسمياً من قبل البنك المركزي، وهو سعر مستقر لمدة من الزمن مما يسمح للبنوك التجارية بتوقع تغيراته ومعرفة كلفة حصولها على السيولة من البنك المركزي، في حين أن ما تفرزه السوق المفتوحة من أسعار متغيرة وبشكل مستمر تبعاً للتغيرات في السوق النقدية والمالية من جراء آلية عرض السيولة والطلب عليها، وبالتالي صعوبة تعرف البنوك التجارية على تكلفة الإحتياطات الجديدة.

ب- إن عمليات السوق المفتوحة تتسم بالشمول في آثارها بالمقارنة مع سياسة إعادة الخصم التي لا تمس سوى البنوك التي تعاني من نقص السيولة، فضلاً عن تميزها بالمرونة والسرعة في التطبيق.

ج- إن إتباع هذه الوسائل بشكل فردي قد لا تؤدي دورها المطلوب في التأثير على الكتلة النقدية أو الحد من الإثتمان المصرفي ، فقد يحدث مثل هذا التضارب مثلاً عند قيام البنك المركزي برفع سعر إعادة الخصم وفي الوقت نفسه القيام بشراء الأوراق المالية في السوق المفتوحة .

د- إن تغيير متطلبات الإحتياطي القانوني قد توفر للبنك المركزي بديلاً فعالاً لعمليات السوق المفتوحة كوسيلة للتأثير في حجم الودائع المصرفية ، ولكنها قد تولد آثاراً مربكة على سوق السندات خصوصاً إذا ما حاولت البنوك التجارية التصرف بها لمواجهة التغيرات في متطلبات الإحتياطي .

وبالنظر لشمولية سياسة السوق المفتوحة في التأثير على حجم النقد في الإقتصاد مقارنة بسياسة إعادة الخصم التي لا تمس سوى البنوك التي تعاني من نقص السيولة، وبهدف الوصول إلى نتائج أفضل في تجاوز السلبيات التي تتمتع بها كل وسيلة فإنه من المفيد الجمع بين هذه الوسائل والتنسيق بينها، خصوصاً وإن السياسة النقدية متعددة الأهداف ومختلفة الإجراءات.

وفي هذا المجال يمكن أن تصلح سياسة السوق المفتوحة إذا ما توافقت في أهدافها مع سياسة سعر إعادة الخصم في السيطرة على التدفقات النقدية الخارجية⁽¹⁾ وإستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية للداخل .

وعليه فإن رفع سعر إعادة الخصم من قبل البنك المركزي سينطوي على إستقطاب لرؤوس الأموال الأجنبية وتغذية البنوك التجارية بالإحتياطيات النقدية، وهنا يبرز دور السوق المفتوحة في مساندة سعر البنك ودخولها كبائع للأوراق المالية وتحفيز البنوك التجارية للشراء وبأسعار منخفضة، الأمر الذي يشير إلى أن إمكانية

الإستخدام المزدوج للأداتين المذكورتين في مثل هذه الحالة من شأنه المساهمة في تحقيق حالة من الإستقرار النسبي سواء في مجال الأسعار أم لأحداث نوع من التوازن في ميزان المدفوعات .

أما من ناحية سياسة الإحتياطي القانوني وإن كانت تتميز بممارسة تأثيرها المباشر والفعال في سيولة البنوك التجارية، فإن تعرض الإقتصاد لبعض التقلبات التضخمية أو الإنكماشية يترتب عليها ضرورة تغيير معدلات الإحتياطي الإجباري لخلق تقلبات موازية في سوق النقد وإن كانت قد تحقق ذلك خلال الأمد القصير، إلا إنها قد تخلق آثاراً عكسية في الأمد الطويل وتنشأ تغيرات في ميزانيات البنوك التجارية أثناء إعدادها لميزانياتها وتوقعاتها لكمية ودائعها وأوجه الإنفاق المختلفة مما يحدو بتلك البنوك العمل على تقليل التأثيرات التي يتركها البنك المركزي في هذا المجال والتصدي لها من خلال قيامها بالإحتفاظ بنوع من الأصول الحقيقية² وخصوصاً تلك التي تتميز ببساطتها وإمكانية تحويلها إلى أصول نقدية كأذونات الخزانة مثلاً، الأمر الذي يمكن من خلاله وصف هذه الوسيلة بالوسيلة غير المستقلة مما يستوجب مراعاة مسالة زيادة فاعليتها وخصوصاً إذا ما تم اللجوء إلى التنسيق بينها وبين بقية الوسائل الأخرى .

2- الأدوات النوعية Qualitative Tools

بالنظر إلى الصعوبات والتحديات التي يتعرض لها أسلوب أداء الوسائل الكمية بشكل عام في مختلف البلدان، وخصوصاً التي تعاني من تخلف الأسواق النقدية والمالية المتطورة، وقلة إنتشار فن التعامل الصيرفي سواء في البنوك التجارية أم لدى الأفراد، فقد برز الإتجاه نحو إستخدام وسائل الرقابة المباشرة لدعم

وتعزيد الوسائل الكمية غير المباشرة وإحتواء عيوبها للتأثير على كمية الإئتمان المصرفي وإتجاهه .

ومن الجدير بالذكر، إن الوسائل النوعية غالباً ما يتم إستخدامها لأغراض متعددة تصمم أحياناً لتصحيح الإنحياز الواضح بإتجاه أنواع معينة من الإستثمار أو لضمان معاملة تفضيلية لإستثمارات يعتقد بأنها مرغوبة بشكل خاص لأغراض التنمية الإقتصادية. فعلى الرغم من إستخدامها في بلدان متقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية كإجراء قصير الأمد ومضاد للتضخم أو لغرض منع بعض التأثيرات الجانبية له ، إلا إن البعض منها يهدف إلى تحقيق أغراض بعيدة المدى في رفع معدلات النمو الإقتصادي في البلدان النامية خاصة وذلك من خلال التأثير في وجهة الإئتمان وفي تدفق الموارد الإنتاجية نحو الإستثمارات المرغوبة، ومن أهم هذه الوسائل ما يأتي :

أ- تنظيم الإئتمان Credit Organizing

بموجب هذا النوع من الرقابة (Control) يجري تنظيم الإئتمان للأغراض التي يقدم من أجلها القرض ، وذلك عن طريق قواعد وإجراءات معينة² ، إذ يقوم البنك المركزي بوضع التعليمات والقواعد الخاصة بتحديد مدة سداد الأقساط الواجب دفعها ، وغالباً ما يفرض البنك نسب قصوى ودنيا محددة لسعر الفائدة كجزء مهم في هذا الصدد، إذ إن البنك لن يترك الأمر مفتوحاً للبنوك التجارية للتصرف بحرية الحصول على هذه القروض، إذ يضع تعليمات وقواعد من شأنها الحد من عدد مرات ما تلجأ إليه تلك البنوك في الحصول على الإئتمان المخصوص بهدف حسن إستخدامها أو مواجهتها من قبل السلطة النقدية بزيادة تكلفتها، الأمر الذي بموجبه يتم تخفيض الطلب على النقود .

ب- التأثير المباشر والإقناع الأدبي Direct Action and Moral Suasion

أي محاولة البنك المركزي للتأثير على نشاطات البنوك التجارية أما عن طريق اتخاذ إجراءات مباشرة في حال تجاوزها للقواعد والتعليقات المركزية ، أم عن طريق الإقناع بتوجيه الدعوة إلى البنوك التجارية بضرورة الإلتزام وإعتماد الحيطة والحذر في السياسات الإقراضية ، بالنظر لمكانة البنك المركزي الخاصة في النظام المصرفي ولما يتمتع به من إمكانات ومعرفة في نواحي القوة والضعف في الإقتصاد، وخصوصاً إن بعض البنوك قد لا تتولد لديها قناعة بسياسات النظام المصرفي .

ج- تحديد نسبة الودائع Restriction of Deposits Ratio

وغالباً ما يتم إتباع هذا الأسلوب لغرض تقييد القروض المقدمة لتمويل الإستيراد ، وتحصل عند حصول العجز في ميزان المدفوعات، كما ويعد هذا الأسلوب كسلاح فاعل يستخدمه البنك المركزي بالضغط على البنوك التجارية للإحتفاظ بنسبة معينة من الودائع على شكل أصول نقدية وفقاً للسياسات التي يلجأ إلى إقرارها وتبعاً لظروف البلد .

وعلى الرغم من أهمية هذه الوسائل في دعم الوسائل التقليدية الكمية وضرورتها في تسريع التنمية ، فإن فاعليتها قد ترتبط بمحددات قد تعيق عملها بالنظر لصعوبة تحقيق رقابة فعالة وسهلة على الإئتمان المرغوب تشجيعه وعدم ضمان توجه الإئتمان الممنوح نحو القطاعات المرغوبة وخصوصاً في البلدان النامية والتي غالباً ما تعاني من تحديات إدارية، ولكن ذلك لا يعني عدم جدوى أهميتها كمصدر مساعد للوسائل الكمية. إذ يعتمد نجاحها بشكل كبير على مدى التزام البنوك بالتوجيهات المركزية للسلطة النقدية.

رابعاً: تطور السياسة النقدية عبر النظريات الاقتصادية

سيتم في هذا المجال تناول ما تعرضت له أهم النظريات الاقتصادية المختلفة في دور وتأثير السياسة النقدية في المتغيرات الاقتصادية الكلية ومدى فاعليتها في تغيير مسارات تلك المتغيرات فضلاً عن مبررات تلك الآراء إستناداً إلى وجهات نظر أصحابها ومؤيديها.

1- السياسة النقدية في الإطار الكلاسيكي *Monetary Policy in Classical Framework*

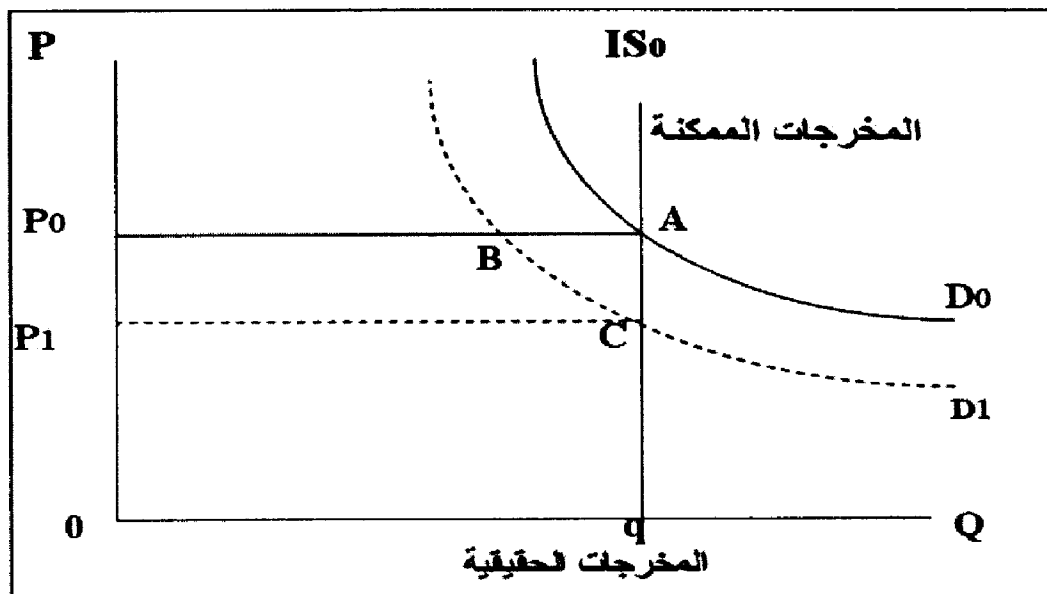
أسفرت الدراسات النقدية السابقة لنظرية كمية النقود الكلاسيكية خلال القرن السادس عشر عن مجموعة آراء كانت امتداداً للفكر الكلاسيكي، إذ كانت آراء الفيزوقراط تركز على أهمية تأثير النقود على المستوى العام للأسعار فقط، فيما ذهب التجاريون إلى ما هو أعمق من ذلك وبينوا بأن النقود متغير اقتصادي هام يؤثر في المستوى العام للنشاط الاقتصادي ككل، وكانت أفكارهم في ذلك الأكثر واقعية لما سبق من آراء في هذا الصدد.

ونص أعلام المدرسة الكلاسيكية على أن النقود ليست لها منفعة خاصة بها وإن منفعتها مشتقة من منفعة السلع التي يمكن شراءها بواسطة النقود، لأن النقود لا تطلب لغرض الاحتفاظ بها كأرصدة نقدية عاطلة بل تطلب لشراء السلع والخدمات، مما يعني إهمال دور الزمن في التحليل الاقتصادي وبالتالي إستبعاد فكرة التوقعات والميل لإكتناز النقود لفترات طويلة من الزمن ومن ثم إغفال وظيفة النقود كأداة لحفظ القوة الشرائية، ونتيجةً لذلك فإن الزيادة في عرض النقد ستؤدي

إلى زيادة في المستوى العام للأسعار وبنفس النسبة، وإن مستوى الإنتاج الكلي يتجه دائماً نحو المستوى الذي يحقق الاستخدام الكامل للموارد الإنتاجية، فضلاً عن إن الأسعار والأجور تكون ذات مرونة تامة، وبإفترض إنخفاض مستوى الطلب الكلي بسبب إنخفاض كمية النقود فإن منحني الطلب الكلي بدوره سوف ينتقل نحو جهة اليسار كما في (الشكل - 1) عند مستوى السعر الأصلي (P_0) فيهبط الإنفاق من (A) إلى المستوى (B)، وقد يحدث خلال الفترة القصيرة هبوطاً في المخرجات، ولكن بعد إنتقال منحني الطلب الكلي سرعان ما يتم إنخفاض الأسعار والأجور وذلك إلى المستوى (P_1) تحت ضغط الزيادة في العرض، ومع إنخفاض الأسعار فإن المخرجات تعود إلى مستوى المخرجات الممكنة وتستقر العمالة الممكنة عند النقطة (C)، ووفقاً لوجهة النظر الكلاسيكية، إن مرونة الأسعار والأجور تبقى محافظة وباستمرار على حجم الناتج وتعمل على تحقيق الاستخدام الكامل للعمالة بشكل تلقائي وإن رؤيتهم في ذلك وللنقود بشكل خاص كانت رؤية سطحية أي مجرد ظاهرة ثانوية لا أهمية لها في العملية الإقتصادية على إعتبار أن حجم الناتج يتحدد بعوامل حقيقية وليس هناك من شأن للعوامل النقدية، وبالتالي فإن النقود محايدة على التأثير في المتغيرات الإقتصادية الكلية الحقيقية عدا تأثيرها في المستوى العام للأسعار .

شكل (1)

المنهج الكلاسيكي ومستوى العمالة الكاملة



المصدر:

- بول. ا. سامويلسون، وآخرون، الإقتصاد، ترجمة هشام عبد الله، ط 1، (عمان: الدار الأهلية للنشر، 2001)، ص 633.

2- **السياسة النقدية في الإطار الكينزي** Monetary Policy in Keynesians Framework

انتقد جون ماينارد كينز (John Maynard Keynes) النظرية الكلاسيكية منتقداً رأيها القائل بأن التوازن يتحقق دائماً عند مستوى الاستخدام الكامل، إذ يعتقد بأن حدوثه يحصل عند المستويات الأقل من الاستخدام الكامل أو عند مستواه الكامل كحالة خاصة، وفي هذا الصدد إنتقد إفتراضها المتمثل بقانون ساي

إهمالها مستوى الطلب الكلي من جهة، وعدم موافقتها ما تبنته بصدد مرونة الأسعار والأجور وقابليتها للإرتفاع والإنخفاض حتى يتم تحقيق التوازن التلقائي عند مستوى الإستخدام الكامل. حيث يرى كينز في الطلب الكلي كمحدد لمستوى الإنتاج بشكل مباشر، وليس من الضروري أن يتطابق مع حجم الدخل الكلي وإن إختلافهما يسبب أما البطالة (الطاقة الإنتاجية الفائضة) أو التضخم (الإرتفاع في المستوى العام للأسعار).

إن كل ما يمكن إستنتاجه من الأفكار الكلاسيكية بصدد تفسير تقلبات مستوى الأسعار هي إنعدام مرونة العرض الكلي وعدم تغيير حجم الإنتاج مع تغير كل من كمية النقود والأسعار بسبب إفتراض حالة الإستخدام الكامل للموارد ووجود علاقة تناسبية مباشرة بين عرض النقد أو كمية النقود والطلب الكلي بسبب إغفال دور النقود كمخزن للقيمة (Store of value)، وبالتالي إستبعاد تفضيل الأفراد للنقود كموجود سائل من جانب آخر، بينما عند كينز لا يتناسب التغير في الطلب الفعال (الطلب الكلي المتوقع) مع التغير في كمية النقود، فتغيرات عرض النقد تؤثر في الطلب الفعال من خلال معدل الفائدة، ومن ثم انتقال التأثير الى الإنفاق الإستثماري والطلب الفعال وأخيراً في مستوى الأسعار، مما يكشف أن العلاقة هي غير مباشرة وغير تناسبية²⁶، ذلك أنه يرى في النقود لا تطلب لغرض تسوية المعاملات فقط كما في التحليل الكلاسيكي فحسب وإنما ترتبط أيضاً بالطلب على السيولة لغرض الإحتياطي بسبب توفر حالة اللايقين من ظروف المستقبل، ويدافع المضاربة لغرض الإستفادة من التغيرات المتوقعة في أسعار الأوراق المالية³، وإن زيادة رغبة الأفراد في الإحتفاظ بالنقود بدلاً من الإستثمار ينعكس في إنخفاض الطلب الكلي على السلع والخدمات وإرتفاع سعر الفائدة الأمر الذي يؤدي إلى

تقليص حجم الإستثمار وبالعكس عندما تنخفض هذه الرغبة أو يقل التفضيل النقدي سيزداد الطلب الكلي على السلع والخدمات وينخفض سعر الفائدة الأمر الذي يؤدي إلى زيادة مستوى الإستثمار .

وفي هذا الصدد إعتبر (Keynes) ان التغيرات قصيرة الأجل في سعر الفائدة هي الأكثر أهمية بالنسبة للسياسة النقدية .

إذ تعد الفائدة في ضوء النظرية الكينزية ظاهرة نقدية يتقرر سعرها في السوق النقدي من خلال تفاعل عرض النقود والطلب عليها²⁷، وفي هذا الصدد تكمن مساهمة كينز في تحقيق التكامل بين نظرية النقود ونظرية القيمة²⁸ . وهي مرتبطة بعضها البعض من خلال نظرية الناتج والتوظيف، فالتغيرات في كمية النقود من خلال تأثيرها على طلب الإستثمار عن طريق تغيرات سعر الفائدة سوف تؤدي إلى التغير في مستوى التوظيف والناتج ومن خلال تأثيرها على تكاليف الإنتاج سوف تؤثر على الأسعار أو على قيمة النقود وهذا ما إفتقدته النظرية الكلاسيكية²⁹.

وعلى الرغم من التوضيح النظري لكينز حول العلاقة بين القطاعين النقدي والحقيقي فإنه شكك في مدى فاعلية التأثير النقدي هذا على مستوى الدخل والإنتاج في التطبيق العملي وخصوصاً إذا ما كان الطلب على النقود يتمتع بمرونة لا نهائية (فخ السيولة : Liquidity Trap) فإن الزيادة في كمية النقود المتداولة سوف لن تؤثر على سعر الفائدة، وإنما يكون تأثيرها ضعيف جداً وهذا يحدث في حالة الكساد من جهة، وإذا ما كانت مرونة الإستثمار بالنسبة لسعر الفائدة منخفضة فإن أي إنخفاض في سعر الفائدة سوف يكون ضعيفاً في التأثير على مستوى الإستثمار ومن ثم نفسه على مستوى الطلب الكلي، وهذه الحالة تبرز عادة عندما يكون التشاؤم هو السائد في توقعات المستثمرين المستقبلية. وإستناداً إلى ذلك نادى كينز

الى ضرورة أن يكون للدولة سياسة نقدية مدروسة من خلال تخفيض سعر الفائدة وإضعاف قيمة الوحدة النقدية عن طريق زيادة كمية النقد المتداول مع تحديد معدل رسمي لسعر الفائدة يكون قدر الامكان في اوطأ المستويات .

إن دعوة كينز في هذا المجال تنطوي في فحواها على تضخم نقدي ، وإن السياسة السليمة بإعتقاده وما يترتب عليها من منافع تتصل بإصلاح الأوضاع الإقتصادية القائمة وإن زيادة كمية النقود لا يمكن أن تؤدي إلى إرتفاع الأسعار والأجور إلا بعد الوصول إلى مرحلة الإستخدام الكامل. ومن الجدير بالذكر ، إن التحليل الكينزي الحديث حول الطلب على النقود توصل إلى نتيجة متطابقة لما توصل إليه التحليل الكينزي التقليدي في إطار الدور غير المباشر على النظام الإقتصادي .

وقد أشار في هذا الصدد "James Tobin" انه في حالة إستخدام السلطة النقدية لعمليات السوق المفتوحة فإن تأثيرها سينعكس على مردود السندات ثم بشكل غير مباشر على قدرة أصحاب الثروة للإحتفاظ برأس المال الحقيقي "Physical Capital"، فضلاً عن تجديد بومل (William Baumel) في نظرية المخزون، إذ ساهمت تلك الإضافات في تجنب بعض نقاط الضعف في التحليل الكينزي .

3- السياسة النقدية في الإطار النقدي Monetary policy in Monetarist Framework

على الرغم من أهمية الأفكار التي جاءت بها النظرية الكينزية في معالجة أزمة (1929-1933) وسيطرتها حتى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية ، والتي ثبت أمامها عجز الفكر التقليدي لمعالجة هذه الأزمة. وبالنظر لإختلاف طبيعة

الأزمة التي تعاني منها الدول الرأسمالية بعد الحرب الثانية وبظهور أزمة جديدة (التضخم الركودي) والتي لم يعهد لها مثيلاً في تاريخ الرأسمالية، فضلاً عن تلكؤ التيار الكينزي في مواجهتها أو تجاوزها، الأمر الذي أدى إلى تبني الأفكار النقدية التقليدية وبصيغ جديدة أعادت الروح إلى هذه النظرية وبروز ما يعرف بمدرسة (شيكاغو) التي كان على رأسها الإقتصادي ميلتون فريدمان (Milton Friedman) الذي نادى بالعودة إلى النظرية الكمية للنقود والإهتمام بالسياسة النقدية كأداة فعالة في مواجهة التقلبات الإقتصادية القصيرة الأجل .

لقد كانت هذه المدرسة بمثابة الثورة المضادة للنظرية الكينزية، ونهضة كبيرة للإعتقاد بأن اقتصاد السوق قادر على تحقيق الإستقرار الكلي وذلك بتوفير اليد الظاهرة للحكومة، إذ حذر إقتصاديو هذه المدرسة من أن النشاط الكينزي هو الأكثر طموحاً وأنه يقوم على نظريات معيبة، ولما كانت التدابير الماضية قبل عام 1961 بشأن السياسة الإقتصادية قليلة التركيز على السياسة النقدية بقدر ما كان النموذج الكينزي يأخذ دوراً صعودياً بجانب السياسة المالية، وإستنتج "فريدمان" من هذه التدابير كعامل من عوامل عدم الإستقرار، بالنظر لعدم فاعليتها في الأمد القصير، فإنها ترتبط بمتطلبات الأمد الطويل، أي متطلبات النمو الإقتصادي، وذلك بسبب طول وتغيرات فترات التأثير التي تنطوي عليها آثار السياسة النقدية. أي العمل على ضرورة إستعمال القاعدة النقدية (Monetary Base) بدلاً من قيام السلطة النقدية على تقديرات لعرض النقد وذلك من خلال زيادة عرض النقد بمعدل مساوٍ لمعدل النمو في الناتج القومي الإجمالي، ولما كان النقوديون يعتقدون بأن الأثر الأولي للنمو النقدي سيقع أولاً على الإنتاج أكثر منه على الأسعار، فإنهم لا يرون في معدل نمو كمية النقود ومعدل التضخم أن يتغيرا

دائماً بنفس الاتجاه في الأجل القصير، وإنه على الدوام وخلال الأجل الطويل يكون التضخم ظاهرة نقدية، أي إن سبب التضخم هو عوامل نقدية صرفة ويتأثر مباشرة بكمية عرض النقد المتداول في السوق.

وعلى هذا الأساس فإن نمو كمية النقود بمعدل مبالغ به من الممكن أن يسبب نمواً مستمراً في معدل التضخم، وبالتالي إحداث نوع من التقلبات الإقتصادية القصيرة الأجل في (GDP) الحقيقي وإستناداً إلى ذلك فإن منهج النقوديين يعطي للنقود أهمية كبيرة في التأثير على الإنتاج في الأمد القصير، فيما ينحصر تأثيرها على الأمد الطويل وبمعدل نمو ثابت وتحقيق نوع من الإستقرار الإقتصادي ومن ثم إيقاف التغيرات في السياسة المرنة .

4- السياسة النقدية في إطار التوقعات الرشيدة Rational Expectation Framework

ويطلق عليها أحياناً اسم فرضية التوقعات الرشيدة (Rational Expectation Hypothesis)، ظهرت في مطلع الستينات من القرن الماضي كتحدٍ للنماذج التقليدية والكينزية، فكان أول من صاغها الإقتصادي (Muth) وأدخلت حيز الوجود في مطلع السبعينات من قبل (Lucas، Walas، Barro، Sargent &)³⁵، وملخص هذه الفرضية هي أن الوحدات الإقتصادية وخلال ما تتمكن الحصول عليه من معلومات للظواهر والمتغيرات الإقتصادية النقدية والمالية فإنه سيمكنها ويجعلها أن تكون قادرة على بناء توقعاتها المستقبلية، وأهم هذه التوقعات هي ما يمكن أن يتوقعه الأفراد بالنسبة للأسعار في المستقبل ونتائج السياسات الإقتصادية التي تتبعها الدولة بناءً على ما حدث في الماضي لمثل هذه السياسات³⁶.

وفىما يتعلق بالسياسة النقدية يرى لوكاس (Lucas) في التغيرات النقدية من خلال عرض النقد تؤدي إلى إحداث تقلبات دورية في الإقتصاد وينخفض نتيجة ذلك إستجابة التغيرات في الناتج القومي الإجمالي الحقيقي للتغيرات في السياسة النقدية وبالتالي يقلل من فاعلية هذه السياسة وخصوصاً عندما يمر وقت كافي ويتعرف الناس على الطريقة التي يتم بموجبها وضع هذه السياسة .

إن قدرة وتوقعات القطاع الخاص بشأن إجراءات السياسات وخصوصاً في المراحل الأولى للسياسة النقدية التي ترغب في إتخاذها لها دور كبير في تحليل السياسات ومستقبلها في تحقيق أهدافها ، ولكي يتمكن الأفراد من معرفة نتائج قراراتهم الإقتصادية وحتى تكون توقعاتهم عقلانية لابد أن تكون السياسات النقدية واضحة ومعلنة لفترات قادمة . وطبقاً لهذه النظرية، إن السياسة النقدية المرنة (Discretionary) لن تكون ناجحة في تحقيق الإستقرار الإقتصادي خصوصاً إذا ما كانت الأجور والأسعار مرنة، وإن إفتراضها العقلاني النقدي يجعل من التوقعات الإقتصادية سياسة فعالة في التأثير على الناتج الحقيقي سواء على المدى القصير أم على المدى الطويل وبالتالي فإن الدور الأساسي للسياسة النقدية في إستقرار الناتج سيكون محدوداً، خصوصاً وإن صانعي السياسة يتمتعون بنفس المعلومات لدى الناس .

وإستناداً إلى آراء أنصار هذه الفرضية فإنه ينبغي عند التصرف وتعميم السياسة النقدية الأخذ بنظر الإعتبار التوقعات للتقليل من حالات عدم التأكد (Uncertainty) وهم يؤيدون سياسة عرض النقد بمعدل ثابت

5- السياسة النقدية في إطار اقتصاديات جانب العرض

Monetary policy in Supply - Side Framework

ظهرت هذه المدرسة في أواخر السبعينات من القرن العشرين بعد أن تبين لمعظم إقتصادييها منهم (آرثر لافر ، كريج روبرتسون ، ونورمان تيور) أن أسلوب السياسات الإقتصادية التي كانت موجهة للتأثير في المتغيرات الإقتصادية الكلية باتت وسائل غير ناجحة سواء أكان ذلك بأسلوب تحريك الطلب الكلي أو عن طريق إجراءات السلطات النقدية المتشددة، وعلى الرغم من إتفاق معظم علماء الإقتصاد على أهمية السياسة النقدية على التأثير في البطالة والمخرجات على المدى القصير، فإن إقتصاديي هذه المدرسة أدركوا ضرورة مواجهة مخاطر التضخم والبطالة ليس عن طريق السياسات النقدية المتشددة أو خفض النفقات حتى تم وصفها بالعلاج المر. إذ يرى إقتصاديو هذه المدرسة في العرض من السلع والخدمات كأهم العوامل المحددة للنمو الإقتصادي وهي بذلك تخالف النظرية الكينزية في إعتقادها على الطلب الكلي لأن الطلب يمكن أن يتعثر، فإذا ما تخلف الطلب الإستهلاكي فإنه يجبر الإقتصاد إلى الركود وهنا على الحكومة التدخل مع حوافز ضريبية ونقدية لدعم رغبات المنتجين في توفير وإيجاد السلع والخدمات لرفع وتأثر النمو الإقتصادي، وعلى هذا الأساس فإن إقتصاديي جانب العرض يفضلون السياسات النقدية التوسعية وليس المتشددة .

هوامش الفصل الاول:

أكرم حداد ، ومشهور هذلول ، النقود والمصارف – مدخل تحليلي ونظري ، ط 1 ، (عمان : دار وائل للنشر ، 2005) ، ص 198 .

Enzing .P, Monetry policy – Ends & Means , (London: Oxford Wyman Publishing ,1964) , PP(49-51) .

L . Ritter , W . Sliber , Money , (London : Basic books , 1973) ,P.3 .

د. عبد المنعم السيد علي ، إقتصاديات النقود والمصارف ، ج 1 (بغداد : الجامعة المستنصرية ، 1986) ، ص 364 .

Christopher Ragan , "Why Monetary Policy Matters-A Canadian Perspective" , September 2004,

PP(1-2). By web:Http://:www.mcgill.ca.

Lucas, R. "Two illustrations of the quantity Theory of Money", American Economic Review, 1980, 70/ 5, PP (1007-1013)

جي. هولتن والسون ، الإقتصاد الجزئي ، ترجمة د. كامل سلمان العاني ، (الرياض : دار المريخ ، 1987) ، ص 625 .

Orphanides , Anastasios , & Volker wieland , " Efficient Monetary policy Design Price near Stability" Journal of the Japanese & International Economies , 14 . Dec. 2000, PP. (327 – 365).

Meyer. L. H, "Inflation Targets and Inflation Targeting" federal Reserve Bank of ST . Louis Review, 2001, 83(5) . PP(2-7)

H.G. Johansson, Essays in Monetary Economics, (London: University Books, 1969), PP(22-23)

* لعبت السياسة النقدية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية منذ مطلع الثمانينات وحتى عام 2003 دورا حاسما في إثبات فاعليتها في تحقيق المحافظة على إستقرار الأسعار أنظر في هذا الصدد:-

Wakas babademose , Growth and Stability in Europe , European Central Bank , 2003, By Web :Http://:www.ecb . int / Press .

د. محمد فوزي أبو السعود ، مقدمة في الإقتصاد الكلي ، (الإسكندرية : الدار الجامعية ، 2004) ، ص 184 .

استخدمه بالأصل "فريدمان" عام 1968 في الإقتصاد الأمريكي والذي بين أن إرتفاع معدلات التضخم لا يقلل من البطالة وإن الإقتصاد يعمل بمتوسط معدل للتضخم ضمن معدل طبيعي للبطالة من شأنه عدم تسريع التضخم ثانية، انظر في هذا الصدد:

Federal Reserve Bank of Sanfrancisco – Research Department "The Natural Rate, and Monetary Policy – Economic Letter – PP(1-2) September 18, 1998 . By Web: Http://:www.frbsf.org. (18-19)/1998.

د. محمود يونس ، وآخرون، إقتصاديات نقود وبنوك وأسواق مالية، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2004)، ص 21.

د. عبد المنعم السيد علي، دور السياسة النقدية في التنمية الإقتصادية، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: معهد البحوث والدراسات العربية، 1975) و ص (98-99).

د. فتحي أبو سدة، مبادئ علم الإقتصاد، (بنغازي: منشورات جامعة قار يونس، 1998) ص 377، ود. عبد المنعم السيد علي ، دراسات في النقود والنظرية النقدية ، ط 1 ، (بغداد : مطبعة العاني، 1970) ، ص 373 .

أنظر:

A- Miller, R.L, Modern Money & Bonking – International Economic Series , (New York : McGraw – Hill , 1993) , PP (343- 345) .

B- Christopher Ragan, Op. cit, PP(6-12)

Oliver . D. Blan chard, Macroeconomics, (Newjersey: Prentice Hall, 1994), P. 55)(2

د. خالد واصف الوزني ، و د.أحمد حسين الرفاعي ، مبادئ الإقتصاد الكلي بين النظرية والتطبيق، (عمان : دار وائل للنشر ، 2002) ، ص 236

John Sloman & Mark Sutcliffe , Economics for Business , 1st edition , (London : Prentice – Hall

Europe, 1998), P554

Michal Burda & Charles Wyplosz, Macroeconomics A European Text, 2nd edition, (New York :

Oxford University Press, 1997), P228.

* يتم إختيار النسب الإحتياطية بأنماط مختلفة، فعلى سبيل المثال منح للنظام الإحتياطي الفيدرالي الأمريكي عام 1980 صلاحية تغيير النسب حسب مبالغ الودائع المحتفظة لها وتزداد كلما ازداد حجم الودائع في المؤسسات المصرفية ، بينما يحدد بنك انكلترا ذلك كنسبة من الموجودات الإحتياطية.

** المضاعف النقدي هو الزيادة في حجم الودائع المشتقة والتي يمكن أن توفرها المصارف التجارية بالإعتماد على الودائع الجارية، ويخضع لمحددات تعد تسربا وتعمل على تقليص قدرة المصرف من زيادة هذه الودائع وبالتالي تحديد وتقليص حجم القروض وتمثل هذه التسربات

بنسبة الإحتياطي القانوني على الودائع والجزء الذي يرغب الأفراد الإحتفاظ به من الودائع الجارية، فضلا عن نسبة الإحتياطيات الفائضة من الودائع الجارية. إذ إن أي تقليل من حجم المضاعف يعني تقليل عرض النقد ، والمضاعف يرتبط بعلاقة عكسية مع نسب الإحتياطي القانوني والعملة والإحتياطي الفائض التي تعد تسربات بالمعنى الواسع لعرض النقد. أنظر في هذا الصدد :

A- Michelle R. Garfinkel & Daniel L. Thornton, "The Multiplier Approach to Monetary Supply Process Aprecautionary note ".By
Web:Http://:www.research.stoloouisfed.org,1991.

C. Ivan, Johnson and W. William, Roberts, Money and Banking, (New York: The Dragen Press, 1989), p.117.

P. Horvitz, Monetary policy and the financial System, (New York: Prentice – Hall, 1979), P173

Rudiger Dornbush, Macroeconomics, 7 th edition, (New York: Irwin Mc Graw – Hill, 1998), PP (90-92)

د. وداد يونس محيي، النظرية النقدية، (بغداد: الجامعة المستنصرية، 2000) ص 38، و د. عبد

المنعم السيد علي، إقتصاديات النقود والمصارف، مصدر سابق، ص 394.

د. عبد المنعم السيد علي، و د. نزار سعد الدين العيسى، النقود والمصارف والأسواق المالية، (عمان: دار الحامد للنشر، 2003)، ص 370.

باري سيجل ، النقود والبنوك والإقتصاد ، ترجمة د. طه عبدا لله منصور ، ود. عبد الفتاح عبد الرحمن عبد المجيد، (الرياض: دار المريخ ، 1987)، ص 254 .

د. عبد العزيز عجمية ، ود. مصطفى رشدي شيحة ، النقود والبنوك والعلاقات الدولية ، (بيروت : الدار الجامعية ، بلا) ، ص (183-184) .

د. عبد المنعم السيد علي، دور السياسات النقدية في التنمية الإقتصادية، مصدر سابق، ص 132.
بسام أبو خضير ، وآخرون ، علم الإقتصاد ، (أربد ، دار الكندي ، 1989) ، ص 240 .

بول آ. سامويلسون ، وآخرون ، مصدر سابق ، ص 633 .

(د. عبد الوهاب الأمين، و د. زكريا عبد الحميد، مبادئ الإقتصاد، ط2، (الكويت: دار المعرفة، 1987)، ص 99-102 .

د. عوض فاضل الدليمي ، مصدر سابق ، ص 470-471 ، و د. مازن عبد الحفيظ ، " تقييم السياسات المضادة للتضخم في الجزائر " ، مجلة علوم إنسانية ، السنة / 3 ، العدد / 28 ، ميس 2006 .

د. ضياء مجيد ، اقتصاديات أسواق المال ، (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1997) ، ص 119-120 .

المصدر نفسه ، ص 308 .

بينما فصل الكلاسيك بين الإقتصاد النقدي (الأسعار النسبية) والتي تتأثر بعوامل نقدية ، وبين الإقتصاد الحقيقي الذي يتأثر بعوامل حقيقية .

د. سامي خليل ، النقود والبنوك - النظريات والسياسات النقدية والمالية ، (الكويت : شركة كاظمة للنشر ، 1982) ، ص (161-162) .

د. عبد المنعم السيد علي ، و د. نزار سعد الدين العيسى ، مصدر سابق ، ص 295 .

Alan Blinder, "keeping the Keynesian faith on the Erudition of Macroeconomics", World Economics Journal, 2, No. 2, April 2001, PP (2-3).

Keith .M. Carlson, "Monetary and fiscal action in Macroeconomic Models", Federal Reserve Bank

of ST . Louis, Jan 1974, P (8-12). By Web: [Http://www.research.stloouisfed.org](http://www.research.stloouisfed.org), 1968.

H.G. Johnson, op. Cit, PP (53-55).

Anderson, L .C & K. Carlson, "A monetarist Model for Economic Stabilization" Federal Reserve

Bank of ST - Louis Review, April vol . 52, No. 4, 1970, PP (9-23).

David N. Human, Economics, 4 th edition, (New York: Irwin Mc Graw - Hill Companies, none), P 690 .

وللمزيد أنظر:

A- Lucas, R, " Investment Under Uncertainly Econometrical ", 1971, Vol. 39, PP (660 - 675).

By Web: [Http://www.ideas.repec.org](http://www.ideas.repec.org).

ب - آدوين ماتسفيدل ، و ناريمان بيهرافيش ، علم الإقتصاد ، (عمان: مركز الكتاب الأردني

، 1982) ، ص 395 - 396 .

ج - د. عامر لطفي ، مساهمة في شرح وتوضيح النظريات الإقتصادية ، (دمشق: دار الرضا

للنشر ، 2000) ، ص 136 .

فايز إبراهيم الحبيب ، مبادئ الإقتصاد الكلي ، ط / 4 ، (الرياض : مطبعة رومك ، 2000) ، ص
. 459-458

Carl E. walsh " The Contribution of theory of Practice in monetary Policy: recent development ",
University of California, April 2006, PP (2-6). BY Web: Http: // www. ecb. int / events .

Sargent T , & N . Wallace , " Rational Expectations , the Optimal Monetary instrument , & the

Optimal Money Supply Rule " Journal of Political Economy, April, Vol. 83, No.2, PP (243-253).

مايكل أبديجان، الإقتصاد الكلي - النظرية والسياسة، ترجمة محمد إبراهيم منصور، (الرياض:

دار المريخ للنشر، 1988)، ص (339-341) بول آ. سامويلسون، مصدر سابق، ص 647

David Harper , " Understanding Supply – Side Economics " , 18 , January , 2005 , P 2 .
By

Web:Http://:www.investopedia.com .

الفصل الثاني

السياسة المالية عبر النظريات الاقتصادية

أولاً: ماهية السياسة المالية

كانت السياسة المالية ترادف في معناها الأصلي كلاً من المالية العامة وميزانية الدولة ، وإن الأصل في لفظها يرجع إلى كلمة فرنسية قديمة هي (Fisc) أي حافظة النقود أو الخزانة ، ولكنه ضمن مصادر التطور الذي رافق المجتمعات وظهور مهام جديدة في المجالات الاقتصادية المختلفة إتسع مفهومها لتعنى بدراسة النشاط المالي للاقتصاد الحكومي⁽¹⁾، متضمنة في ذلك تكييفاً كمياً ونوعياً لحجم كل من النفقات الحكومية والإيرادات الحكومية لأوجهها المختلفة بغية تحقيق أهداف عامة .

لقد أصبحت السياسة المالية بشكل عام وخلال التطور التاريخي في إقتصادات البلدان المختلفة أمراً مهماً لتكون في عداد الأدوات التي تستخدمها حكومات تلك البلدان للتأثير في النشاط الإقتصادي ، فقد عرفها الإقتصادي المعروف (Bach) على أنها (أداة لإستخدام كل من الإنفاق الحكومي والضرائب إضافة إلى القروض لغرض التأثير على الطلب الكلي، وذلك حسب الظروف الإقتصادية للبلد ، فضلاً عن دورها في تحقيق النمو الإقتصادي والتقليل من البطالة وتحقيق العدالة من خلال إعادة توزيع الدخل) ، وما تجدر ملاحظته في تعريف (Bach)، إنه ركز في ذلك على هدف النمو الإقتصادي وتقليص نمو البطالة بدون التعرض للمتغيرات الإقتصادية الأخرى ودورها في تحقيق الإستقرار في المستوى العام للأسعار .

كما ويرى البعض على أنها (إستخدام الميزانية من خلال الضرائب، والقروض والنفقات العامة، لأجل تحقيق الأهداف الإقتصادية وبشكل رئيس تحقيق التوازن والإستقرار في الإقتصاد القومي) . ويرى آخرون على أن السياسة

المالية هي (دراسة تحليلية للنشاط المالي في القطاع العام وما يستتبع هذا النشاط من آثار بالنسبة لمختلف القطاعات الاقتصادية في البلد متضمنة تكييفاً لحجم الإنفاق ومصادر الإيرادات العامة بغية تحقيق أهداف معينة كالنهوض بالإقتصاد الوطني والتقريب بين طلبات المجتمع) .

ثانياً: أهداف السياسة المالية Fiscal Policy Targets

أعطى الفكر الإقتصادي الحديث أهمية كبيرة لدور الدولة تجاه النشاط الإقتصادي لتعمل على توجيهه من خلال ما تمتلكه من أدوات متمثلة بأدوات السياسة المالية (النفقات العامة، الضرائب، والقروض)، حتى أصبحت فكرة حياد النشاط المالي للدولة وتوازن ميزانيتها غير ضرورية، وأصبح العجز والفائض في الميزانية العامة أحد أدوات السياسة المالية التي تستخدمها جميع البلدان سواء المتقدمة منها أم النامية، ويمكن في هذا الصدد إستعراض أهم أهداف هذه السياسة من خلال ما يأتي :-

1- تحقيق الكفاءة الإقتصادية في تخصيص الموارد الإقتصادية :

يتضمن هدف تحقيق الكفاءة الإقتصادية (Economical Efficiency) توجيه الموارد نحو أفضل الإستخدامات للموارد الإقتصادية التي بحوزة المجتمع وبأكفأ صورة ممكنة، وبعبارة أخرى تدخل الدولة في توزيع الموارد ما بين الإستخدامات العامة المختلفة طبقاً لأوليات معينة بهدف تحقيق أقصى نفع عام أو أقل ضرر ممكن⁽¹⁾ .

2- تحقيق الإستقرار في الأسعار Realization of Price Stability

لغرض الحد من التقلبات في مستويات الأسعار التي قد يتعرض لها الإقتصاد القومي بطريقة لا يكون مرغوب فيها من قبل المجتمع، فإن السياسة المالية تهدف إلى تحقيق الإستقرار في المستوى العام للأسعار لإحتواء الضغوط التضخمية والإنكماشية، و غالباً ما تكون معالجة الإرتفاع في هذه الأسعار أسهل من معالجة إنخفاضها . ولأجل تحقيق ذلك وبالنظر لما يترتب على التضخم من آثار إقتصادية واجتماعية وسياسية سيئة تلجأ السلطة المالية إلى إستخدام السياسة المالية من خلال سياسة إنكماشية تقوم على خفض الإنفاق الحكومي وخصوصاً الإستهلاكي منه مع عدم المساس بأوجه الإنفاق المتعلقة بزيادة الطاقة الإنتاجية للاقتصاد ، وعلى سبيل المثال تقليص حجم الإنفاق العام على القطاعات الخدمية عند الضرورة ، فضلاً عن إستخدامها للإيرادات الضريبية وإحداث فائض في الميزانية العامة للدولة في هذا المجال لو تطلب الأمر، أي العمل على تكييف السياسة المالية بما يؤمن تحقيق الإستقرار في المستوى العام للأسعار .

3- تحقيق مستوى التشغيل الكامل Realization of Full Employment

أي تحقيق التشغيل الكامل للطاقات الإنتاجية المتاحة ، وقد كان الإهتمام بهذا الهدف كبيراً من قبل حكومات البلدان المختلفة وخصوصاً بعد حدوث أزمة الكساد في فترة الثلاثينات من القرن الماضي ، إذ أصبح للسياسة المالية دوراً هاماً في علاج مشكلة البطالة من خلال التوجه نحو زيادة الإنفاق الحكومي أو تخفيض الضرائب، أو كلاهما معاً لغرض رفع مستوى الطلب الكلي الفعال والذي بدوره يؤدي إلى زيادة الطلب على العمالة ويرتفع مستوى الدخل القومي الحقيقي، ذلك أن العلاقة بين مستوى العمالة ومستوى الطلب الكلي علاقة طردية، فكلما إرتفع

مستوى الطلب الكلي زادت الإيرادات المتوقعة من بيع المنتجات ومن ثم زيادة حجم الإنتاج، الأمر الذي يؤدي من خلاله إلى زيادة الطلب على عنصر العمل وحصول إرتفاع في مستوى العمالة .

إن دور الحكومة في هذا المجال هو دور تعويضي للنقص الذي يحصل في الطلب الخاص ، وذلك عن طريق زيادة الإنفاق العام وخاصة الإستثماري منه، الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الدخل القومي ومن ثم زيادة مستوى التشغيل . ويطلق عادة على مثل هذه السياسة بالسياسة المالية التوسعية لمعالجة النقص في الطلب الكلي.

4- تحقيق النمو الإقتصادي Realization of Economic Growth

نظراً إلى التباطؤ الذي حصل في نمو الإنتاج الحقيقي في البلدان الصناعية والذي لم يتجاوز (2%) خلال الفترة (1913-1938)، ونتيجةً للدمار والانهاك الأقتصادي الذي عانت منه البلدان الصناعية من مخلفات الحرب و بروز الحاجة إلى القيام بإعمار وتطوير إقتصادياتها، فقد اصبح من الضروري تدخل حكومات هذه البلدان للتوسع في إمكاناتها الإنتاجية بحيث تعمل على زيادة النمو في الطاقة الإنتاجية - وذلك من خلال النهوض بالمستويات الانتاجية - جعل من هذا الهدف ليكون سبيلاً وهدفاً طويل الأمد بإعتماد سياسات مالية مثلى والإناطة بدورها الهام في تنمية الموارد المادية والبشرية وتحقيق زيادات مستمرة في الطاقة الإنتاجية.

وعلى الرغم من وجود أهداف متعددة للسياسة المالية فإن هذه الأهداف غالباً ما تواجه بعض المشاكل المتعلقة بالتضارب فيما بينها ، فعلى سبيل المثال، عندما

تستهدف السياسة النقدية تحقيق الإستقرار في المستوى العام للأسعار فإنه قد يقود ذلك إلى نتائج سلبية وضارة عندما يتم العمل لتحقيق هدف الإستخدام الكامل، لأن ما تسببه هذه السياسة من إنكماش في حجم الإنفاق العام وخصوصاً الإستثمائي منه يؤدي في الغالب إلى تدهور مستوى النشاط الإقتصادي وبالتالي التأثير سلباً في مستوى التشغيل الكامل كهدف تسعى إلى تحقيقه، كما إن إرتفاع مستوى النمو الإقتصادي الذي يساعد في تحسين مستويات المعيشة وخلق فرص العمل قد يسبب التضخم وإجتذاب مستوى معين من الإستيرادات، هذا فضلاً عن المشاكل التي تفرزها أهداف السياسة ككل عندما لا يكون هناك إهتمام واضح بمسألة التنسيق مع أهداف السياسة الأخرى .

ولغرض تفادي مثل هذه المشاكل ينبغي المفاضلة بين الأهداف التي تسعى إليها السياسة المالية بينها لتجاوز السلبيات التي قد تتركها مستقبلاً جراء التضارب في أولويات تنفيذها.

ثالثاً: أدوات السياسة المالية Fiscal Policy Tools

مثلاً تستطيع الحكومة التأثير في إقتصادها عن طريق أدوات السياسة النقدية فإنها تؤثر أيضاً في الإقتصاد القومي عبر أدوات السياسة المالية لمواجهة المشاكل والإختلالات الإقتصادية التي يتعرض لها الإقتصاد عن طريق التأثير في حجم الطلب الكلي ، وذلك من خلال إستخدام أدوات السياسة المالية المكونة من النفقات الحكومية والإيرادات الحكومية والقروض، وهذا التأثير يتم عبر أدوات مباشرة وغير مباشرة يمكن توضيحها بما يأتي :-

1- الأدوات المباشرة Direct Tools

وتسمى أيضاً بالأدوات التقديرية للسياسة المالية ، وهي سياسة تغير فيها الحكومة من المعدلات الضريبية أو البرامج الإنفاقية وذلك عن طريق إصدار تشريعات جديدة تجري في هذا الصدد، ومن أهم الأدوات الرئيسة لها (برامج الأشغال العامة، مشاريع التوظيف العامة، والتغير في المعدلات الضريبية)¹. وإن ما تتطلبه هذه الأدوات هو التدخل بشكل مباشر من قبل الحكومة حيث يمكنها اللجوء إلى العمل لتغيير الإنفاق الحكومي أو إعادة هيكلته، أو من خلال إجراء تغييرات في المعدلات الضريبية وإعادة هيكلتها، فعندما توجد مشكلة بطالة فإنه بالإمكان التدخل بشكل مباشر لإيجاد وظائف عامة للعاطلين عن العمل ولفترات قصيرة ، كي يتمكنوا بعدها من الانتقال وبشكل تدريجي إلى وظائف منتظمة في القطاع الخاص ، وعليه فإن مسالة التصدي لظاهرة الكساد أو التعرض لها كظاهرة سلبية في الإقتصاد تلجأ الحكومات في الغالب إلى اعتماد إجراءات أو سياسات توسعية تتم من خلال إجراء تخفيضات ضريبية بهدف الحفاظ على الدخل المخصص للإنفاق من الهبوط أو زيادته، وبالتالي منع التراجع الإقتصادي ورفع مستوى النشاط الإقتصادي وباتجاهات تصاعدية .

2- الأدوات غير المباشرة: Indirect Tools

وتتخذ هذه الأدوات شكلين هما (الضرائب التصاعدية) والمدفوعات التحويلية، وتسمى أيضاً بالأدوات التلقائية بما لها من خواص ذاتية تحقق الاستقرار بشكل تلقائي ، فالضرائب التصاعدية ترتفع معدلاتها جراء الزيادة التي تحصل في مستويات الدخل وذلك في حالات الرواج، إذ تعمل على الحد من إرتفاع مستوى

الطلب الكلي، وبالعكس فإنها تنخفض وبشكل تلقائي أيضا عند حصول إنخفاض في مستويات الدخل الشخصية، وبالتالي تحفيز الطلب الكلي وذلك في حالات الركود بحيث يتوازن الدخل الشخصي المتاح مع الإنفاق. أما ما يخص المدفوعات التحويلية فإنها تدفع بلا ثمن من قبل الحكومة كخدمات التأمين ضد البطالة والتقاعد ولها مساهمة في إعادة توزيع الدخل بين الأفراد.

وعلى أية حال، فإن لجوء السلطة المالية من خلال إستخدام أدوات السياسة المالية، سواء عن طريق السياسة الضريبية أم الإنفاقية، أم بإستخدام الاثنين معاً للتأثير في مستوى النشاط الإقتصادي وإن كان ذلك التأثير يعد تأثيراً جزئياً وليس القضاء على كل الاضطرابات، على إعتبار أن التأثير المطلوب من خلال هذه الأدوات يبقى مرهوناً بفعاليتها من جهة، وفي مدى إرتباطها بالتأثيرات التي تركها السياسة النقدية من جهة أخرى، فضلاً عن أهمية الحالة الإقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلد الذي يرغب في تفعيل دور هذه السياسات للتأثير في الإستقرار الإقتصادي، وخصوصاً في البلدان التي يكون النظام الضريبي فيها نظاماً بدائياً يستند الى التخمين او التقدير .

رابعاً: تطور السياسة المالية عبر النظريات الاقتصادية

سيتم في هذا المجال تناول ما تعرضت له أهم النظريات الاقتصادية في دور السياسة المالية ومدى تأثيرها في المتغيرات الاقتصادية الكلية من خلال فاعليتها في تغيير مسارات تلك المتغيرات فضلاً عن مبررات الآراء التي إنطوت عليها تلك النظريات إستناداً إلى وجهات نظر أصحابها ومؤيديها .

1-السياسة المالية في الإطار الكلاسيكي Classical Framework

إستنادا إلى إفتراضات المدرسة الكلاسيكية التي تقوم على الحرية الإقتصادية وعدم تدخل الدولة في الحياة الإقتصادية وإقتصار ذلك على أداء الوظائف التقليدية المحددة، كحماية المجتمع من العداء الخارجي وتحقيق الإستقرار الداخلي، فضلاً عن توفير الخدمات الأساسية من خلال القيام بالأشغال العامة، وإنطلاقاً من إيمانها بتوازن الإقتصاد القومي بشكل دائم عند مستوى التوظيف الكامل والإعتماد على (قانون ساي للأسواق)⁽¹⁾، فإن دور الدولة ينظر إليه نظرة الحارس للمصالح العامة الأساسية، لأن تدخلها حسب الفكر الكلاسيكي يترتب عليه آثار سلبية على كفاءة إستخدام الموارد في المجتمع، وقد إنعكس هذا المفهوم على تحديد نطاق المالية العامة في دراسة الوسائل التي تقوم عليها الدولة ، من خلال الإعتماد على الموارد المالية اللازمة لتغطية النفقات العامة المحدودة، وعلى ذلك أصبح النشاط المالي للحكومة نشاطاً محايداً. وهذا يعني إن السياسة المالية التقليدية المنبثقة عن المذهب الإقتصادي الكلاسيكي تجعل هدفها نحو المحافظة على مبدأ توازن الموازنة العامة، أي تساوى الإيرادات العامة مع النفقات العامة دون التأثير في تحقيق الأهداف العامة، وهذا مما إنعكس على إعطاء دور ضيق للإنفاق العام على إعتبار أن التوسع في الإنفاق يعد خطراً لا يجوز الإقتراب منه⁽³⁾، عدا دوره في تمويل الوظائف العامة التقليدية على إعتبار أن تلك الوظائف غير منتجة.

إن تبريراً لكلاسيكيين في وجوب توازن الميزانية العامة يبدو واضحاً من خلال معارضتهم للفائض أو العجز في الميزانية العامة، ذلك أن وجود الفائض يعني زيادة العبء المالي على أفراد المجتمع، أي إن زيادة الإيرادات العامة على

النفقات العامة تنتج من إرتفاع حجم الإقتطاع الحكومي من موارد الأفراد عن طريق فرض الضرائب المرتفعة، وإن وجود مثل هذا الفائض لدى الحكومة يدفعها إلى التبذير في إستخدام هذه الموارد وإنفاقها في الأوجه الأقل كفاءة فضلاً عن أن الدولة لا تساهم في العملية الإنتاجية وبالتالي التأثير سلباً على النشاط الإقتصادي، والأفضل مما لو تركت تلك الممارسة بيد الأفراد أو القطاع الخاص . وبالمثل فإن معارضتهم لوجود العجز في الميزانية ، فإن تغطيته عن طريق الإقتراض من الوحدات الإقتصادية إنما يمثل هدراً للمدخرات القومية كون هذه الموارد تعد مدخرات خاصة معدة للإستثمار في أوجه مختلفة وإن إستخدامها من قبل الدولة يكون لأغراض إستهلاكية أكثر مما هو لأغراض إنتاجية⁽¹⁾.

يتضح من كل ما سبق ذكره، إن الفكر الكلاسيكي ينتهي إلى عدم إعطاء أهمية للسياسة المالية كأداة مهمة من أدوات السياسة الإقتصادية وبالتالي لا يكون لها الدور المهم في التأثير على المتغيرات الإقتصادية الكلية نظراً لتحديد دور الدولة عن أي تدخل أو مشاركة فعالة في إدارة الحياة الإقتصادية، وقد جاء ذلك إنعكاساً للأفكار الكلاسيكية .

2- السياسة المالية في الإطار الكينزي Fiscal policy in Keynesians Framework

لم يدم تحييد دور الدولة بشكل مستمر، إذ إن تعاقب الأزمات في النظام الرأسمالي دفعت بالعديد من الإقتصاديين بالدعوة إلى تدخل الدولة، ومنذ الكساد الكبير في ثلاثينات القرن الماضي، اتجهت أنظار الإقتصاديين إلى البحث عن تفسير لظاهرة الكساد، وتعد في هذا المجال إستجابة جون ماينارد كينز (John Maynard Keynes) لهذه الكارثة ووضع العلاجات المناسبة لها من الأفكار المميزة حينذاك، إذ

قال في هذا الصدد " إن على الحكومات أن تحل مشاكلها قصيرة الأجل بدل الإنتظار لقوى السوق وإن تفعل ذلك خلال الأمد الطويل، لأننا موتى جميعاً خلال هذا المدى"²، فقد وجد في مسألة التوازن في الإقتصاد عن مستوى العمالة الكاملة بالأمر غير الضروري، وبالإمكان تحقيق ذلك التوازن بأقل من مستوى التشغيل الكامل أو العمالة الكاملة، أي حتى مع وجود البطالة، وقد أطلق على هذه الحالة بـ (توازن العمالة الناقصة)، كما إن قانون (ساي) لم يعد مقبولاً، لأنه بالإمكان وجود العجز أو القصور في الطلب وبالتالي ينبغي على الحكومة أن تتخذ خطوات من شأنها التغلب على هذا الوضع بإستخدام قواعد المالية السليمة عن طريق الإنفاق غير المغطى بالإيرادات لأجل دعم الطلب³، إذ يكون العجز في جانب الطلب الكلي مسبباً للبطالة (الطاقة الإنتاجية الفائضة) وإن الفائض منه يسبب التضخم أي ما يسمى بـ (إرتفاع في المستوى العام للأسعار) وذلك عندما يكون الطلب الكلي أكبر من الدخل الكلي.

لقد كان العلاج الكينزي يتجلى بضرورة العمل على تعويض العجز في الطلب الكلي الفعال وذلك من خلال إتباع سياسات إقتصادية تقوم بها الدولة لدعم النشاط الإستثماري الخاص وبفعالية مع القدرة وبشكل واسع على الإنفاق وفرض الضرائب⁴. ومن هنا فقد برزت أهمية السياسة المالية والتدخل المباشر للحكومة في النشاط الإقتصادي من خلال أدواتها في التغيير في معدلات الضرائب والإنفاق الحكومي، ففي حالة الركود يمكن عن طريق السياسة المالية زيادة مستوى النشاط الإقتصادي وذلك بتخفيض معدلات الضرائب على الأفراد والشركات وبالتالي يزيد الدخل تحت التصرف فيزداد الطلب الكلي مما يحث المنتجين على زيادة إنتاجهم وزيادة العمالة، ومن ناحية أخرى قد تزيد الحكومة من

إنفاقها وخصوصاً عن طريق التمويل بالعجز مما يؤدي إلى زيادة حجم الطلب الفعال⁽²⁾، وعند التضخم يمكن زيادة معدلات الضرائب وخفض الإنفاق الحكومي مع تكوين فائض في الميزانية العامة لإمتصاص جانب من القوة الشرائية وحجزه عن التداول لغرض التقليل من حدة الضغوط التضخمية وإرتفاع الأسعار.

ومن الجدير بالذكر، ان هذا التوجه الكينزي قد أضاف تطوراً جديداً للفكر الإقتصادي الكلي من خلال إعطائه دوراً مهماً للتأثيرات المالية في الإقتصاد بعد افتقاد ذلك التأثير قبل ظهور النظرية الكينزية والذي يمكن إرجاعه في بعض الأحيان إلى حالة التنمية الإقتصادية في ذلك الوقت وعدم القدرة على رصد الأوضاع الإقتصادية التي ساهمت على الانقسام بين الفكر والسياسة الإقتصادية⁽³⁾، وإستناداً إلى ذلك ، يتضح أن الدولة من وجهة النظر الكينزية تعد عاملاً إقتصادياً لا يمكن التغاضي عنه، فهي تحصل على دخل وتقوم بالإنفاق كما تمارس الإدخار والإستثمار، ولهذا لم يغفل وأتباعه أمرها وأصبحت الدولة هي المسؤولة عن إحداث التوازن الإقتصادي، حتى إنتقلت إلى المالية الوظيفية وذلك من خلال الآراء التطبيقية التي جاء بها (Hansen)⁽⁴⁾ في هذا الصدد، بينما ظل الإقتصاديون الكلاسيك حتى ذلك الحين يرون في دور الدولة الحيادي مختلف المسائل المالية والمتعلقة في معظمها بحيادية جانب الإنفاق الحكومي وتركيز دورها في الوظائف التقليدية، وإهمالهم للجوانب الإقتصادية والإجتماعية التي ينطوي عليها ذلك الإنفاق .

في حين دعا كينز إلى ضرورة تنظيم الحكومة للاقتصاد عن طريق أدوات السياسة المالية لإدارة الطلب الكلي، فإن منظري مدرسة شيكاغو وعلى رأسهم

ميلتون فريدمان (Milton Friedman)، يرون في التدخل الحكومي بالإقتصاد عاملاً معرقلاً للتطور والنمو الاقتصاديين ، لأنه يؤدي إلى عرقلة السوق والأسعار وبالتالي التأثير سلباً في النشاط الإقتصادي، إذ يعتقد النقوديون (Monetarists) أن النشاط الإقتصادي الخاص إذا ما ترك لأساليه الخاصة فإنه لن يكون معرضاً لعدم الإستقرار لأن معظم التقلبات في الناتج الإجمالي تنجم من عمل الحكومة وإن كانت هناك تأثيرات للسياسة المالية فإنها ليست سوى تأثيرات ضئيلة على المخرجات والأسعار يمكن إهمالها، ويذهبون في ذلك ومن خلال تبنيهم لفكرة التضاحم الإستثماري (Crowding out) بأن تطبيق السياسة المالية التوسعية* من قبل الحكومة تؤدي إلى مزاحمة القطاع الخاص في أسواق المال مما يؤثر سلباً في الإنفاق الإستثماري الخاص، ويحصل ذلك عند لجوء الحكومة بتمويل عجز الموازنة من خلال الإقتراض بإصدار السندات الحكومية أو أذونات الخزينة والتي تتنافس فيها مع القطاع الخاص فيؤدي ذلك إلى إرتفاع أسعار الفائدة مما يؤدي الى إنخفاض الإنفاق الإستثماري الخاص.

أما النتيجة التي توصل إليها النقوديون حول الطريقة الكينزية وبإثبات (فريدمان) فإنها كانت السبب وراء الزيادة المضطربة من المعروض النقدي والذي أدى إلى تسارع نمو الأجور والأسعار خلال فترة الستينيات ومصاحبة ذلك لمعدلات البطالة المرتفعة أثناء السبعينات لحصول ما يعرف بالركود التضخمي (Stagflation)¹، فضلاً عن المقاومة السياسية في ذلك الحين لزيادة الضرائب التي قادت إلى عدم الكفاءة في مقاومة التضخم، وأمام ذلك كله، فإن النقوديين ومن خلال الدراسات التطبيقية يرون أنه ينبغي على السياسات المالية المصححة لإنعاش الدخل الإجمالي أن تصطبغ معها زيادة في معدل نمو عرض نقد مستقر سنوياً²،

ذلك أن السياسة المالية إن لم تكن مصحوبة بتغيرات نقدية ستؤدي إلى رفع أسعار الفائدة وتقييد الإنفاق الخاص.

3-السياسة المالية في إطار التوقعات الرشيدة Rational Expectation Framework

يلاحظ من خلال إستعراض الآراء والأفكار التي جاءت بها المدارس المذكورة في الفقرات السابقة أنها جاءت تحدياً للنماذج التقليدية والكينزية في الخمسينات والستينات. ووفقاً لما جاءت به من آراء حول إتخاذ سياسات اختيارية (مرنة) سواء كانت مالية أم نقدية لا يمكن التنبؤ بها، فإنها أي هذه السياسات تعطي إشارات إقتصادية مضملة من شأنها تغيير مسار السلوك الإقتصادي للأفراد والوحدات الإقتصادية، وإستناداً لآراء تلك المدرسة يجب تجنب مثل تلك السياسات. لذلك فإن مسألة إتباع سياسة مالية مرنة لن تكون ناجحة في تحقيق الإستقرار الإقتصادي وخصوصاً إذا ما توفرت توقعات عقلانية، لأن إتخاذ مثل هذه السياسة غير المعلنة قد يتناقض وسلوك الوحدات الإقتصادية التي تقوم على التوقعات العقلانية (الرشيدة)، إذ إنهم يستخدمون جميع المعلومات المتوفرة لديهم ويعملون وفقاً لها، وإذا ما طبقت سياسات جديدة فإن الوحدات الإقتصادية سوف تتصرف بطرق مختلفة وبالتالي تكون الآثار الفعلية لهذه السياسات مختلفة تماماً، وبالتالي فإن السياسة المالية المرنة لا تؤدي غرضاً نافعاً في اغلب الاحيان لأن الأجور النقدية والأسعار سوف تتغير إلى أن يعود الناتج والعمالة إلى مستوياتها الأصلية، فضلاً عن ان التقلبات في الاجراءات والسياسات تفضي الى أخطاء في التوقعات.

والخلاصة لما سبق ذكره، يمكن القول وإستناداً لفرضية التوقعات العقلانية، إن مسألة إعتداد سياسة مالية معلنة سواء أكانت توسعية أم إنكماشية منذ البداية يمكن أن تساعد أصحاب القرار الإقتصادي في جانب التنسيق والتعاون مع إجراءات السياسة المالية التي تنتهجها الحكومة معاً لتحقيق أهدافها، إلا إن هذه النظرية قد تعرضت لإنتقادات كان من أهمها أنه في حالة إمتلاك صانعي السياسة لمزيد من المعلومات عن الإقتصاد قد يكون من السهل لهم أن ينشروا المعلومات ويدعوا الناس لكي يتصرفوا بناءاً عليها بدلاً من تطبيق سياسة جديدة. فضلاً عن أن مسألة إفتراض النظرية لمرونة الأسعار والأجور، فإنها قد تكون جامدة (Sticky)، وبالتالي حتى لو كانت التوقعات رشيدة فإن الأجور والأسعار قد تتغير ببطء لتؤدي إلى تغيرات في الناتج والعمالة، وعلى هذا الأساس فإن السياسة المرنة يمكنها تغيير الناتج والعمالة على الأقل في الأجل القصير، وعليه يمكن القول أن هذه النظرية تعد محل خلاف بين الإقتصاديين .

4-السياسة المالية في إطار إقتصاديات جانب العرض Fiscal Policy in Supply-Side Framework

أدت الأفكار الكينزية القائمة على الإهتمام بجانب الطلب الكلي من خلال إعتقادها على أهمية التدخل الحكومي في تحسين الأداء الإقتصادي إلى عجزها في علاج معدلات التضخم المرتفعة والمصاحبة لمعدلات البطالة العالية والمسماة بالتضخم الركودي (Stagflation)، الأمر الذي دعا منتقديها إلى أن ينظروا في جانب العرض (Supply Side) ذات الأهمية نحو تحسين جانب الإقتصاد من خلال إعتداد سياسات مصممة لزيادة العرض الكلي من السلع والخدمات، وفي محاولة منهم بالضغط للعودة إلى السياسات التقليدية القائمة على الموازنة لتفسير الظواهر الإقتصادية الكلية وتقديم وصفات مناسبة للإستقرار^(*)، وعلى هذا الأساس عرفوا

بإقتصادي جانب العرض. إذ تنطلق وجهة نظر أنصارها في الحجة القائلة بأن تخفيض معدلات الضرائب من شأنه أن يحسن دور القطاع الخاص، وإن تأكيد الحوافز يؤدي إلى زيادة العمالة والإنتاج والإنتاجية⁽¹⁾. وفي هذا الصدد يعطون أهمية كبيرة على تخفيض معدلات ضريبة الدخل الحدية لزيادة الحوافز للعمل والاستثمار، وإن العرض يجب أن يأتي قبل تقديم الطلب في النظام الإقتصادي وهذا مما يتطلب تقليل الضرائب على الإستهلاك إضافة إلى الضرائب على الإنتاج لأن الإفراط في الضرائب على الإستهلاك يعمل على تقييد النمو الإقتصادي⁽²⁾، أي إن تخفيض المعدلات الضريبية يؤدي إلى زيادة الحافز لدى الأفراد في العرض من العمالة ورأس المال إضافة إلى مستويات أعلى من الإبداع وتنمية الإنتاجية والزيادة في المدخلات والإبداع قد يزيد من نمو المخرجات الممكنة وبالتالي التأثير إيجاباً في العرض الكلي وانتقاله إلى جهة اليمين⁽³⁾. وفي هذا الصدد، يعتقد بعض أنصار هذه المدرسة ومنهم آرثر لافر (Arther Laffer) بأن إستخدام الحكومات للضرائب بهدف زيادة الإيرادات ومن ثم تحريك الطلب الكلي أمراً مبالغاً فيه كونها تتجاهل تأثيرات رفع العبء الضريبي على الحوافز، فقد طرح منحنى عرف بإسم منحنى لافر (Laffer Curve)**، والذي نص فيه على أن معدلات الضريبة العالية قد تخفض عوائد الضريبة وبالتالي تقلص القاعدة الضريبية كونها تخفض النشاط الإقتصادي، ولمعالجة ذلك اقترح إقتصاديو جانب العرض إجراء تعديلات جذرية على هيكل النظام الضريبي من خلال إعتادهم على منهج إقتطاعات ضريبة جانب العرض القائم على خفض معدلات الضريبة الحدية من الدخل وبأقل تصاعدية بحيث يعمل ذلك على تشجيع الإنتاجية والعرض بدلاً من التلاعب بالطلب الإجمالي، فضلاً عن أن التخفيض في المعدلات الضريبية الحدية يعمل على زيادة

حصيلة الضريبة نتيجة للآثار السلبية للتهرب من الضريبة عند ارتفاعها . يتضح من ذلك، إن الأفكار المهمة التي ركزت عليها المدرسة أنها تنظر إلى الضرائب كأحد عوامل النمو الإقتصادي ولكنها ترى أن ارتفاعها يؤثر سلباً على النشاط الإقتصادي والإستثماري والذي ينعكس في النهاية بانخفاض مدفوعات الضرائب، لذلك تنادي بخفض معدلاتها⁽¹⁾. كما إن ما جاءت به هذه المدرسة يمكن أن يكون متفقاً لما جاءت به المدرسة النقودية من خلال إنحيازها لمبدأ المشروع الخاص، فضلاً عن إعتاقها لمبدأ الحرية الفردية والتأكيد عليها والذي كان واضحاً من خلال رفضها للسياسات الحكومية القائمة على إدارة الطلب الكلي منها على وجه الخصوص والتي إعتمدتها السياسات الكينزية .

الفصل الثالث

فاعلية السياستين النقدية والمالية وامكانية التنسيق بينهما

أولاً: الجدل الفكري حول فاعلية السياستين النقدية والمالية

Intellectual Weave about Monetary & Fiscal Policy Effectiveness

تدأب كل من السياستين النقدية والمالية إلى تحجيم مستوى التقلبات الاقتصادية ولا سيما التقلبات في النمو الاقتصادي ومعدلات كل من التضخم والبطالة، فإذا كانت السياسة النقدية تعد عنصراً أساسياً في السياسة الاقتصادية فيما يتعلق بكمية النقود وأسعار الفائدة، فإن السياسة المالية هي الأخرى تتناول الإيرادات والنفقات الحكومية وتكون المسئولة عن توفير السلع والخدمات العامة والرئيسة من خلال تنمية الاقتصاد، وبرامج الرعاية الاجتماعية التي لا يمكن عرضها من قبل القطاع الخاص. لذا فإن مسألة تحقيق سياسة معينة لتخفيض التضخم وتحقيق معدلات نمو اقتصادي مناسب ثم التقليل من مستويات البطالة، تبرز تساؤلاً عن مدى أهمية الاعتماد بشدة على سياسة معينة دون أخرى على التأثير في تلك المتغيرات وتحقيقها للنتائج المرغوبة؟، ومثل هذا التساؤل يقتضي بالضرورة التمعن وبشكل مناسب لمسألة الفاعليات النسبية للسياستين المذكورتين وجدوى كل منها، فضلاً عن ضرورة تبيان المحددات التي تعترض سبيلها ومدى التقارب الفكري حول أهمية كل منهما في ذلك التأثير، ومدى إمكانية وأهمية التنسيق بينهما في ظل القلق الذي يصيب الاقتصاديين ومخططي السياسة الاقتصادية في التركيز على أي منها.

ولم يكن من السهولة الحديث عن إتفاق في الفكر الاقتصادي على دور السياستين النقدية والمالية أو على الأقل بين المدارس الاقتصادية التي تعمل في مجال معين لأي من السياستين المذكورتين، فلما كان النظام الرأسمالي لم يعرف في تاريخه

قبل فترة السبعينات من القرن العشرين إلا أزمة واحدة أما التضخم عند (الإنتعاش) أو البطالة وإنخفاض الأسعار عند (الركود)، وإذا كان الفكر الإقتصادي قد نجح في التعامل مع أزمة معينة كأزمة الكساد من خلال إبتكار الآليات الإقتصادية المناسبة، فإن ذلك النظام قد عجز خلال هذه المرحلة في مواجهة أزمة الركود التضخمي (Stagflation)، والتي إنطوت بظهور تيارات فكرية أخرى وخصوصاً ما بعد سبعينات القرن الماضي تعرض خلالها الفكر الإقتصادي إلى أزمة فكرية بين الإقتصاديين الرأسماليين وخصوصاً ما يتعلق بالجدل حول مدى فاعلية السياستين النقدية والمالية على التأثير في المتغيرات الإقتصادية الكلية، كان الأبرز منها في هذا المجال هو الجدل بين المدرسة الكينزية (الكينزيون) والمدرسة النقودية (النقوديون) فضلاً عن آراء أخرى سيتم التعرض لها تباعاً .

ويعد الجدل بين الكينزيين (Keynesians) والنقوديين (Monetarists) الأبرز منذ العقود الماضية في الخلافات حول مدى الفعالية النسبية للسياستين النقدية والمالية في التأثير على متغيرات مثل التضخم والناتج والعمالة¹ ففي الوقت الذي يميل فيه الكينزيون إلى صالح السياسة المالية أكثر من السياسة النقدية كوسيلة للتأثير بشكل فاعل على تلك المتغيرات الإقتصادية الكلية، فإن النقوديين يميلون إلى العكس من ذلك ويعتبرون السياسة النقدية هي السياسة الأكثر فاعلية من السياسة المالية للتأثير في تلك المتغيرات، وفي هذا الصدد يمكن إبراز أهم الإختلافات بين الطرفين من خلال النقاط الآتية :

1- آثار السياستين النقدية والمالية

أ- آثار السياسة النقدية Monetary Policy Effects

إذا كان الكينزيون والنقوديون يتفقون في تقارب وجهات النظر حول تأثير السياسة النقدية على الطلب الكلي فإنهم يختلفون في آلية انتقال أثر هذه السياسة²، إذ يعتقد الكينزيون بأن أثرها ينتقل إلى النشاط الاقتصادي من خلال سعر الفائدة في حين يرى النقوديون إن أثرها يتم بشكل مباشر على مستوى الطلب الكلي. ويعلل الكينزيون ذلك بأن الجزء الأكبر من تأثير هذه السياسة يقع بطريقة غير مباشرة على مستوى الإنفاق الكلي من خلال الأسواق المالية وتأثيرها في سعر الفائدة، وإن التغير في سعر الفائدة يؤثر على تكلفة الإقراض من البنوك، فانخفاضه يعمل على زيادة الإنفاق الاستثماري الخاص وبالتالي يرتفع مستوى الطلب الكلي ومن خلال عملية مضاعف الاستثمار يزداد الإنتاج والدخل والاستثمار³، ولما كانت فاعلية السياسة النقدية وفقاً للنظرية الكينزية تعتمد على مدى إستجابة سعر الفائدة للتغيرات في كمية النقود من جهة، وعلى مدى إستجابة الإنفاق الاستثماري للتغيرات الحاصلة في سعر الفائدة من جهة أخرى، فإنهم يعتقدون في درجة إستجابة الاستثمار للتغيرات في سعر الفائدة بأنها قد تكون ضعيفة، لأن الإنفاق الاستثماري لا يعتمد على سعر الفائدة فحسب، وإنما أيضاً على توقعات المستثمرين للحالة الاقتصادية المستقبلية، وبالتالي لن يؤدي الإنخفاض في سعر الفائدة دوره في تشجيع الاستثمار الممول ذاتياً.

وبالتالي فإن السياسة النقدية تكون محدودة الفاعلية وخصوصاً إذا كان الإنفاق الاستثماري غير مرن بالنسبة لسعر الفائدة، أو إذا كان الاقتصاد يقع في فخ

السيولة (Liquidity Trap)، ذلك أن الأفراد والشركات سيعملون على استثمار الأرصدة النقدية الفائضة في السندات والأسهم والأصول المالية الأخرى وبالتالي إرتفاع أسعارها وتخفيض معدلات الفائدة. وعليه فإنه وفقاً لوجهة النظر الكينزية أن إتباع سياسة نقدية توسعية ستعمل على تخفيض سعر الفائدة ومن ثم تخفيض الإنفاق الاستثماري وزيادة الطلب الكلي، وبالعكس عند إتباع سياسة نقدية إنكماشية، لأنه يجعل من سعر الفائدة قناة مهمة ورئيسة في السياسة النقدية لدى الكينزيين. وإن أطروحات الكينزيين هذه جاءت مخالفة لما يعتقد النقاد حول آلية إنتقال أثر السياسة النقدية، إذ يعتقدون بأن أثرها يقع بشكل مباشر في مستوى الطلب الكلي وليس من خلال سعر الفائدة .

وإنطلاقاً من أهمية النقود لدى النقوديين كوسيلة لحيازة الثروة والتي تطلب لتحقيق تيار من الخدمات إضافة إلى كونها وسيلة للتبادل، فإن التركيز على هذه السياسة قد اكتسب عندهم أهمية كبيرة، إذ يصممون على وجود علاقة قوية ومباشرة بين عرض النقد والمتغيرات الاقتصادية الكلية (الناتج والعمالة والأسعار) على خلاف ما جاء به الكينزيون بأن هذه العلاقة غير مباشرة كونهم لا يرون في التأثير للتغيير في عرض النقد أهمية واضحة .

ولما كان النقوديون يفترضون إستقرار القطاع الخاص حتى في غياب السياستين النقدية والمالية ، فإن التغيرات في عرض النقود مقابل إستقرار الطلب على النقود تؤدي إلى تغيرات في الإنفاق الكلي وبالتالي فإن العلاقة هي علاقة سبب ونتيجة ، بينما الكينزيون وبسبب إفتراضهم عدم إستقرار القطاع الخاص فإن الحكومة بإمكانها تعزيز هذا الإستقرار أو مواجهة عدمه في هذا القطاع ، إذ إن التغيرات في الإنفاق تؤثر في الإقتصاد وبصورة أكثر من تأثير التغيرات في عرض

النقود، ذلك إن التغيرات في عرض النقود تكون نتيجة وليس سبباً للتغير في الإنفاق الكلي فضلاً عن إنها ليست العامل الحاسم في التغيرات التي تنظم الإنفاق¹. وعليه وبحسب رأي النقوديون تكون الزيادة في عرض النقود (خارجية المنشأ) وتؤدي إلى زيادة الأرصدة النقدية ومن ثم زيادة الإنفاق بينما بحسب رأي الكينزيين إن الزيادة في عرض النقد (ذاتية) وناجئة جراء الزيادة في الطلب على النقود من جانب المقترضين لأجل المزيد من الإنفاق .

وفي حين يرى الكينزيون أن السياسة النقدية التوسعية تعمل على تخفيض سعر الفائدة ومن ثم تحفيز الاستثمار وزيادة الطلب الكلي فإن النقوديين يرون فيها إنها تخلق فائضاً في عرض النقود ويستجيب الناس لهذه السياسة بزيادة إنفاقهم على السلع وبنطاق أوسع، الأمر الذي يؤدي إلى نمو الطلب على النقود مما يدفع بهم إلى خفض إنفاقهم ، وبالتالي فإن فاعلية السياسة النقدية تكون مستقلة عن سعر الفائدة، وإن أثرها يختلف في الأجل القصير عنه في الأجل الطويل، ذلك إن التغيرات في معدل نمو عرض النقد خلال الأجل القصير تكون على الإنتاج والبطالة وبشكل مؤقت، بينما خلال الأجل الطويل وبعد تكيف شامل للأسواق فإن تأثيرها سيقصر على الأسعار ولن يتأثر الإنتاج كثيراً¹ بسبب تأثيره بعوامل أخرى كالعمالة ورأس المال والموارد الطبيعية والفنية.

ب- آثار السياسة المالية Fiscal Policy Effects

إن الخلاف حول فاعلية السياسة المالية بين الكينزيين والنقوديين يبدو متضاداً، إذ ينحصر بصورة رئيسة في عملية إنتقال أثر السياسة المالية إلى الطلب الكلي .

وفي هذا الصدد يرى الكينزيون في السياسة المالية بأنها تمارس تأثيرها مباشرة في الطلب الكلي أي إن العجز أو الفائض في الموازنة العامة يؤثر في الطلب الكلي بشكل مباشر، بينما يرى النقوديون إن العجز أو الفائض في الموازنة يؤثر في سعر الفائدة وسرعة تداول النقود في البداية ثم في الطلب الكلي، أي إن التأثير هنا يكون تأثيراً غير مباشر.

2- السياسات النقدية والمالية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي

يهدف أي مجتمع من المجتمعات إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية التي من شأنها تحقيق الاستقرار الاقتصادي في ذلك المجتمع، ومن أهم هذه الأهداف: (تحقيق العمالة الكاملة وتحقيق الاستقرار Stabilization في المستوى العام للأسعار، وتحقيق معدلات معقولة ومستقرة في النمو الاقتصادي)، إضافة إلى العديد من الأهداف الاقتصادية الأخرى. وفي هذا الصدد يشدد كل من الكينزيين والنقوديين على أهمية سياسة دون أخرى على التأثير في المتغيرات المذكورة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وعلى الرغم من التقارب بينهما وضيق شقة الخلاف بمرور الزمن إلا إن الفجوة بينهما بقيت موجودة، وهذا ما سنراه خلال هذه الفقرة من البحث. ولما كان الكينزيون يعتقدون بعدم استقرار الاقتصاد الرأسمالي المعتمد على السوق، فإن التقلبات الضخمة في الاستثمار الخاص والتي تعد مصدراً من مصادر عدم الاستقرار الاقتصادي من شأنها أن تؤدي إلى حدوث تقلبات اقتصادية بين الرواج والكساد⁽¹⁾. وإستناداً إلى ذلك يرون بأن المصدر الرئيس لعدم الاستقرار الاقتصادي لا يقتصر على العوامل النقدية وحدها فحسب، وإنما أيضاً على العوامل الحقيقية كالتغيرات في حجم الاستثمار⁽²⁾. ولأجل دعم الاقتصاد الحر وتحقيق الاستقرار فيه، فإنهم يعتقدون في إتباع السياسة المرنة يعد

بالأمر المهم والمطلوب، وعند استخدام سياسة الموازنة سواء بالعجز أم الفائض لا بد من كبح التضخم عن طريق كبح جماح الطلب أثناء الرواج التضخمي، وبالعكس إنعاشه عند الكساد⁽³⁾، أي بالإمكان استخدام سياسة مالية توسعية بصورة مباشرة عن طريق زيادة الإنفاق العام (Public Expenditure increase) أو بصورة غير مباشرة عن طريق تخفيض الضرائب (Tax) decrease، لمواجهة الكساد، وبالعكس استخدام سياسة إنكماشية عندما يكون مستوى الطلب الكلي أعلى من مستوى الدخل عند مستوى التشغيل الكامل. إن هذا التأكيد الذي جاء به الكينزيون بخصوص أهمية التدخل الحكومي في إدارة الطلب الكلي، إنما يفضي وبرأيهم إلى أن إتباع السياسة المالية التدخلية كأداة لتحقيق الاستقرار الإقتصادي يعد بالأمر المهم والمناسب.

إلا إنه في أواخر الستينات أصبحت وجهة النظر الكينزية تواجه تحدياً وعلى نحو متزايد من قبل النقوديين، وكان التركيز في أغلب الأحيان ينصب على فعالية آليات السياستين النقدية والمالية في تحقيق الاستقرار، وضمن هذا الجدل يشكك النقوديون بفاعلية السياسة المالية⁽⁴⁾ بحجة أن السياسة المالية البحتة أو التغيرات المستقلة في الإنفاق الحكومي لن يكون لها سوى تأثيرات ضئيلة على الأسعار والناتج وبالتالي عدم فاعليتها، وإن الطريقة الأفضل لتحقيق الاستقرار هو استخدام القاعدة النقدية وإجراء تغييرات في عرض النقد مصاحبة للسياسة المالية⁽¹⁾، وإن عجز الموازنة العامة لن يكون له تأثير مهم على مستوى الطلب الكلي بدون إجراء هذه التغيرات.

وفي هذا الصدد يعتقد النقوديون بأن أثر التزاحم (Crowding - out effect) الذي ينشأ نتيجة السياسة المالية التوسعية يؤثر سلباً في فاعليتها، إذ إن أي

توسع في السياسة المالية من دون أن ترافقه زيادة في عرض النقد لا يمارس تأثيراً شديداً في الإقتصاد القومي، لأن مسألة الزيادة في الإنفاق الحكومي الممول من خلال الإقتراض من الجمهور غير المصر في يؤدي إلى زيادة الطلب على النقود المعدة للإقتراض من السوق المالية المحلية، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة أسعار الفائدة في هذه السوق^٥، ولما كانت المدرسة النقودية تعتقد بحساسية الإنفاق الخاص الشديدة للتغيرات في أسعار الفائدة، فإن إرتفاع الأخيرة سيعمل على إنكماش القطاع الخاص^٦ لأن المعدلات المرتفعة لأسعار الفائدة الناتجة من السياسة المالية التوسعية تعمل على تثبيط الشركات والأفراد من الإستثمار في شراء القروض^٣ من خلال تثبيط الإنفاق الإستثماري الخاص، فضلاً عما يتركه تدخل الدولة في النشاط الإقتصادي من آثار سلبية في هذا القطاع من خلال مزاحمته في إستخدام الموارد الإقتصادية المتاحة، وبالتالي الضغط على الإستثمارات المرغوبة^٤. أي إن الأثر الناتج عن مزاحمة القطاع الخاص سيؤدي إلى إضعاف الأثر المالي التوسعي.

وفي نفس التوجه فإن النقوديين يرون في مسألة إحداث فائض في الموازنة العامة يمكن أن يؤدي إلى تخفيض طلب الحكومة على الأرصدة المتاحة للإقتراض وبالتالي توليد الضغط لخفض أسعار الفائدة التي تزيد من الإنفاق الخاص وهذا يشكل قيداً للفائض على الإقتصاد وتخفيض التراكبات الرأسمالية في المستقبل ومن ثم إنخفاض قدرة الإقتصاد على زيادة الإنتاجية^٥، وفي ذلك يرى النقوديون في السياسة النقدية إمكانية القيام بدور مناسب للتقليل من إنحسار الإستثمار أو التعويض السلبي من خلال كبح أسعار الفائدة من الإرتفاع أو ما يسمى بالتكليف

النقدي (Monetary Accommodation) للتعاون مع القطاع الخاص أو مساعدته في تمويل المشاريع الإستثمارية بتكاليف ذات أسعار فائدة أقل .

وعلى الرغم من ذلك، فإن النقوديين لا ينكرون فاعلية السياسة المالية بشكل عام ، إذ يؤكدون بأن العمل المالي البحت سوف يزيد من أسعار الفائدة وهنا سيجد رجال الأعمال زيادة في تكلفة الاحتفاظ بالأرصدة النقدية، الأمر الذي يؤدي إلى إستخدام هذه الأرصدة بكثافة أكثر فترتفع سرعة التداول النقدي وبإفترض ثبات كمية النقود يتكون الأثر التوسعي أو يبقى معتدلاً على الطلب الكلي⁽¹⁾. وفي ضوء الظروف الإقتصادية المتعلقة بمسألة التوقيت المناسب للسياسة الكلية يشكك النقوديون بتحقيق هذه السياسة للإستقرار الإقتصادي ، الأمر الذي يعزز من انتقادهم للسياسة النقدية المرنة، ويرون إزاء ذلك أن كل ما هو ضروري بالنسبة للحكومة والسلطات النقدية لكبح التضخم هو العمل بالسيطرة على عرض النقد وزيادته بمعدل ثابت(2) وفي هذا الصدد يعتقد (Friedman) بأن الإستقرار في نمو المعروض النقدي أمر جوهري لتحقيق الإستقرار في الإقتصاد من خلال تحديد ذلك المعدل بنسبة نمو تتراوح ما بين (3-5%) بإفترض ثبات مستوى الأسعار العام في المدة الطويلة أو الإبقاء عليه مستقراً وبمعدل مقبول (1-2%) سنوياً، ما دام الإنتاج يتزايد بمرور الزمن⁽³⁾، فضلاً عن دور معدل نمو عرض النقد في إيقاف تأثير العوامل المسببة للتقلبات في الإقتصاد والتي لا يمكن أن تجد في تغييرها سهولة في مساعدة تصميم السياسات المرنة بالنظر لوجود الفجوات المرتبطة بالسياسة والتي غالباً ما تحمل السلطة النقدية المبالغة في ردود الأفعال عند

اتخاذ قرارات مناسبة. وفي هذا الصدد يشير فرانكو مودلياني (Franco Modigliani) إلى أن (Friedman) ذهب إلى أبعد مما يتصوره الكينزيون حول حاجة الإقتصاد إلى الإستقرار من خلال إتباع السياسات المرنة (Discretionary Policies)، على أن هذه السياسات سوف تجعل الأمور أكثر سوءاً وتعبث بالإستقرار .

وعلى الرغم من الجدل ما بين الكينزيين والنقوديين الذي إستمر عقوداً من الزمن حول العلاقات ما بين السياستين النقدية والمالية من جهة، وعلاقتها بالمتغيرات الإقتصادية الكلية، فإنهم على إتفاق في تأثير السياسة النقدية في الطلب الكلي ، فبعد أن كان الكينزيون الأوائل يشددون على أهمية السياسة المالية وفعاليتها بشكل يقترب من الإعتماد الكلي عليها في التأثير على المتغيرات الكلية ، أصبحوا غير منازعين حول إدعاء النقديين بشأن السياسة المالية بل يذهبون إلى أبعد مما جاء به فريدمان حول تأثير عجز الموازنة ويرون بأن الاحتواء في العجز شرطاً ضرورياً للسيطرة على التضخم في الأمد الطويل .

ويوعزون السبب في ذلك الى عدم امكانية التحكم بمعدل نمو عرض النقد دون إحتواء عجز الموازنة، ولما كانت وجهة نظرهم تتمحور حول طبيعة عدم إستقرار السوق فإن الكينزيين الجدد (New Keynesians) يعترفون بالأثر الهام للسياسة النقدية ويوصون بإستخدامها كونها تؤثر في الطلب الإجمالي، إذ إن زيادة عرض النقد تؤدي إلى إنخفاض سعر الفائدة وهذا يقلل من تكلفة الإقتراض وبالتالي زيادة الإستثمار الخاص والإستهلاك وزيادة الطلب الكلي في الإقتصاد ، ولكن آثار السياسة المالية يمكن التنبؤ بها بشكل أفضل وإنها تحدث بشكل أسرع ، علاوة على تفضيلهم للسياسات المرنة وعلى أساس قواعد وحسابات مسبقة. في

الوقت الذي يرى فيه النقوديون أن السياسة المالية لا تقود إلا إلى المزاومة ومصدر لعدم الإستقرار وإن لم تكن مصحوبة بتغيرات في عرض النقد فإنها لن تعدو أن تكون فعالة ولذلك يجري تأكيدهم على الإنخفاض المنتظم لعرض النقد بهدف تخفيض التضخم ومن ثم الوصول إلى معدل طبيعي للبطالة.

وإذا كان هذا الجدل بين الكينزيين والنقوديين قد لعب دوراً مهماً في تشكيل السياستين النقدية والمالية فإنه لن يتوقف عند ذلك فحسب، بل وإنما إمتد ليشمل وجهات نظر أخرى قد يكون بعضها مخالف لما سبق ذكره. ومن الجدير بالذكر في هذا المجال يذهب أصحاب نظرية التوقعات الرشيدة (The Rational Expectation Theory) إلى آراء مناقضة لوجهات نظر الكينزيين والنقوديين لإهمالهم أثر التوقعات الرشيدة للأفراد والمؤسسات على فاعلية السياستين النقدية والمالية، وإستناداً إلى آراء أصحابها، إن هذه السياسات المرنة لا يمكن إستخدامها لتحقيق الإستقرار الإقتصادي فعند إفتراض زيادة الإنفاق الحكومي وتوقع القطاع العائلي والمنشآت لآثار هذه الزيادة فإن الأجور النقدية والأسعار سوف تزداد، ولكن الناتج والعمالة سوف لا يتغيران، أما إذا كانت تلك السياسات غير متوقعة فإن الناتج والعمالة سوف يتغيرا، وإستناداً إلى ذلك فإن السياستين النقدية والمالية يجب أن تصمم للتقليل بما أمكن من عدم التأكيد، فضلاً عن تأييدهم لزيادة عرض النقد بمعدل ثابت، وعلى الرغم مما جاءت به هذه النظرية من فوائد إلا إن الفروض القائمة عليها وبعض الخلاصات المستنتجة (عدم فعالية السياسة النقدية) تعرضت لإنتقادات منها عدم تمكن الوحدات الإقتصادية من تشكيل توقعاتها إذا كانت

المعلومات غير متاحة، فضلاً عن إهمالها لكيفية حصول الوحدات الاقتصادية على المعلومات وتجاهلها لتكاليف الحصول عليها، إلا إنها أعيدت صياغتها والإفترض على أساس معلومات (Available and Limited information) محددة ومتاحة أمام هذه الوحدات¹، ومما لاشك فيه أن فرضية التوقعات الرشيدة قد أحدثت أثراً مهماً في مجال التحليل الاقتصادي الكلي وأسهمت في تعميق فهم السياسة الاقتصادية. أما وجهة نظر (اقتصاديات جانب العرض) التي ركزت جل إهتمامها على جانب العرض فإن منظريها يرون في مسألة إتباع سياسات مصممة لزيادة العرض الكلي من السلع والخدمات أفضل الطرق لتحسين الاقتصاد، ولما كانوا يؤيدون إتباع السياسات النقدية والمالية التي من شأنها تقديم الحوافز للعمل والادخار والاستثمار، فإنه لا بد من اعتماد سياسات نقدية أقل توسعية وتخفيض المعدلات الحدية للضرائب، وفي ذلك إنهم الأكثر تفاقماً بآثار السياسة المالية للتأثير على المستوى العام للأسعار والبطالة نحو الإنخفاض في الأجل القصير²، إلا إن فريدمان وأنصاره يختلفون مع أنصار اقتصاديو جانب العرض في مسألة تخفيض المعدلات الضريبية لوحدها، وتعليلهم لذلك بأنه لن يكون هذا الاجراء كافياً لنمو الناتج المحلي الإجمالي، وإنما المعروض النقدي هو المتغير الحاسم والمؤثر في هذا الجانب.

ثانياً: فاعلية السياستين النقدية والمالية وفقاً لنموذج (IS - LM)

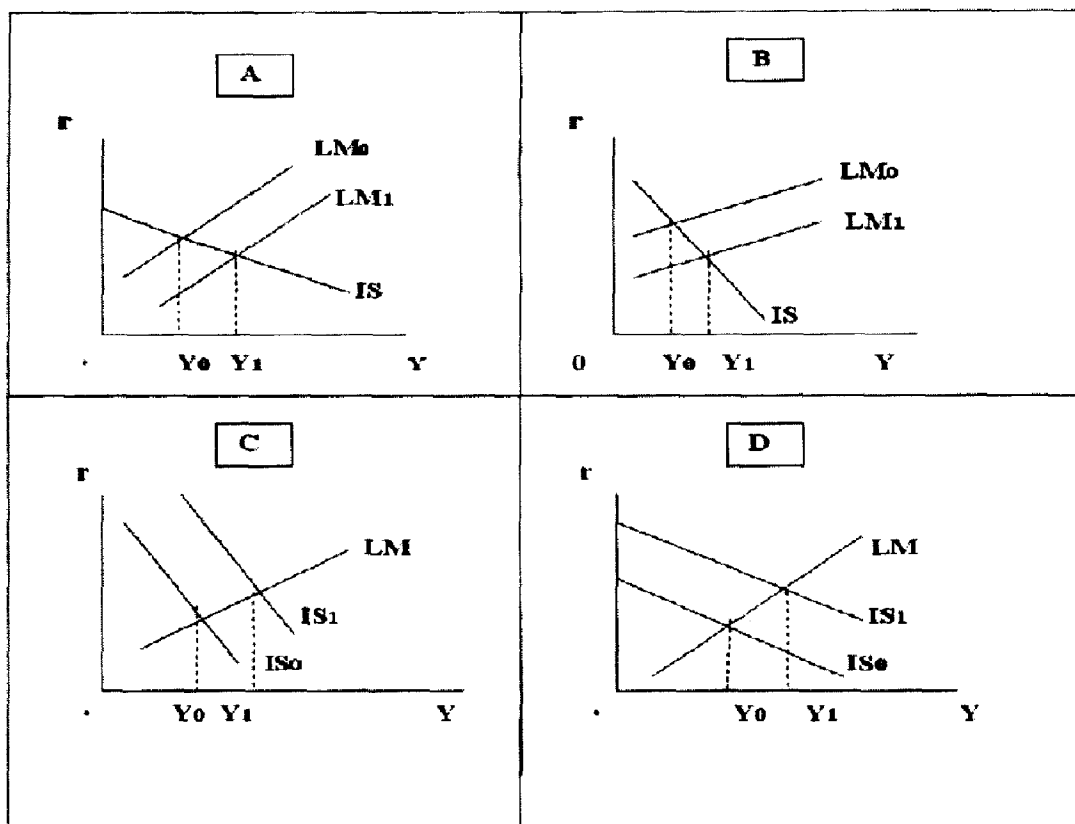
يستخدم العديد من الباحثين تحليلات نموذج (IS - LM) * لتوضيح الفاعليات النسبية (Effectiveness) (Relative) للسياستين النقدية والمالية وكيفية تأثير الإنتاج بالتغيرات النقدية والمالية من خلال ميول هذه المنحنيات والتي أصبحت ذات أهمية خاصة في تطبيقها لهذه السياسات⁽¹⁾. وحسب التحليل الكينزي أن السياسة النقدية تكون أكثر فاعلية عندما يكون منحنى (IS) ذو ميل قليل الإنحدار أو مستوي نسبياً ومنحنى (LM) ذو ميل كبير الإنحدار، أي إن التغيرات في كمية النقود المعروضة تؤدي إلى تغيرات كبيرة في مستوى الناتج الصافي، إذ يتضح من خلال الشكل (2 - A)، إن الإنحدار الشديد للمنحنى (LM) إنما ينتج من إنحدار شديد في طلب النقود (تفضيل السيولة) أي عندما يكون (LM) غير مرن بالنسبة للتغيرات في سعر الفائدة، وإن الإنحدار القليل في المنحنى (IS) إنما ينتج من دالة الإستثمار قليلة الإنحدار بالنسبة لسعر الفائدة أي إن رجال الأعمال نسبياً أكثر إستجابة للتغيرات في سعر الفائدة عند تحديد مقدار إستثماراتهم⁽²⁾. أما الوضع الذي تكون فيه السياسة النقدية نسبياً غير فعالة كما يوضحه الشكل (2 - B)، فإن المنحنى (LM) يكون مستويًا نسبياً (قليل الإنحدار)، إذ ينتج من ذلك أن منحنى الطلب على النقود قليل الإنحدار (Flatter)، وإن المنحنى (IS) يكون شديد الإنحدار (Steeper) والذي ينتج من دالة الإستثمار شديدة الإنحدار بالنسبة لسعر الفائدة⁽³⁾.

أما فيما يتعلق بالسياسة المالية فإنها تكون فعالة نسبياً عندما يكون منحنى (IS) شديد الانحدار ومنحنى (LM) مستويا (قليل الانحدار) كما في الشكل (C-2)، وغير فعالة عندما يكون المنحنى (IS) مستويا نسبياً بينما المنحنى (LM) يكون شديد الانحدار كما في الشكل (D-2)، وفي هذه الحالة يكون تأثير الأفراد وقطاعات الأعمال بتغيرات أسعار الفائدة كبيراً للغاية وذلك عند قيامهم بالتوجه نحو الإستثمار وتقريره، وبالتالي فإن المنحنى (IS) سيكون مستويا نسبياً على اثر التغيير بالإستثمار¹، وهذه الحالة تشير إلى رأي النقوديين (Monetarists) لاعتقادهم بقوة السياسة النقدية في مكافحة البطالة .

وتجدر الملاحظة إلى أن الإقتصاديين الذين يشيرون إلى أن المنحنى (LM) شديد الانحدار والمنحنى (IS) مستوي نسبياً هم النقوديون الذين يرون في السياسة النقدية على أنها السياسة الأكثر فاعلية نسبياً ، بينما يشير الكينزيون إلى أن المنحنى (LM) قليل الانحدار و (IS) شديد الانحدار، وهذا الاختلاف كما رأينا خلال عرضنا للجدل الفكري بين الفريقين إنه لن يتوقف عند هذا الحد حول الإنحدارات المذكورة ولكن امتد إلى نقاط أخرى تم ذكرها مسبقاً.

الشكل (2)

فاعلية السياستين النقدية والمالية في ضوء نموذج (IS - LM)



المصدر: بالإعتماد على ما يأتي:

1 - د. سامي خليل ، النقود والبنوك - النظريات والسياسات النقدية والمالية ،

(الكويت : شركة كاظمة للنشر ، 1982) ، ص 664 و ص 714 .

2- Michael Burda & Charles ، Wyplosz ، Macroeconomics ، second edition ، (Spain : Maten Cromo ، 1997) ، p253

3- Colander ، David ، " The strong Persistence of the Is - LM Model " ، Paper Prepared for hop Conference on " The IS - LM Model : Its Rise. fall and strong Persistence " Duke University ، April 2003 ، p26. By Web:Http://:www.econ.ucdavis.

، second edition ، Macroeconomics ، (1) Michael Burda & Charles Wyplosz P304. (1997) ، (Spain : Maten Cromo

إن نموذج (IS-LM) الموضح في الشكل السابق يعد تركيبة لتحليل الأفكار الكينزية فضلاً عن الكلاسيكية في ظل أسعار ثابتة، وتجاهله للعلاقة بين الأجور والأسعار⁽¹⁾، ولكن إذا ما افترضنا التغير في المستوى العام للأسعار، فما الذي يمكن تغييره في النموذج المذكور؟، فإن الإجابة على ذلك تكمن في أن أي تغيير في المستوى العام للأسعار سيتبعه تغير في عرض النقد الحقيقي (Ms/P or Real Supply of money) فالإنخفاض في المستوى العام للأسعار يعني زيادة عرض النقد الحقيقي وهذا يعني أيضاً إنخفاض في سعر الفائدة وبالتالي التأثير على المنحني (LM) لانتقاله إلى اليمين وبالعكس في حالة إرتفاع المستوى العام للأسعار سينتقل إلى اليسار⁽²⁾.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد، إن إستخدام مفهوم المزيج من السياستين (The Policies Mix) يتيح لنا التركيز على آثار مجموعات بديلة للسياستين النقدية والمالية لتحقيق مستوى الطلب نفسه عند معدل الفائدة الحقيقي في تكوين الناتج، فضلاً عن إن ذلك الخليط من السياستين يعد وسيلة مفيدة جداً لفهم التفاعل بينها ومما له من آثار مهمة لأداء الإقتصاد الكلي، والذي يمكن تمثيله بسهولة بطريقة (IS - LM) نموذج التوازن العام للإقتصاد الكلي، إذ إن المنحني (IS) يبين الجمع بين معدل الفائدة والإنتاج تماشياً مع التوازن في سوق الإنتاج، أما المنحني (LM) يبين الجمع بين معدل الفائدة والإنتاج تماشياً مع التوازن في سوق النقود، وإن تقاطع المنحنيين (IS-LM) يبين المزيج الفريد من سعر الفائدة والإنتاج تماشياً مع التوازن في جميع الأسواق وفي نفس الوقت⁽³⁾.

ثالثاً: محددات السياستين النقدية والمالية

على الرغم من المزايا التي تتمتع بها كل من السياستين النقدية والمالية على التأثير في المتغيرات الاقتصادية الكلية ، فإنها يواجهان مجموعة من الصعوبات التي تنتج جراء إنتهاج هذه السياسات وتنفيذها، ومثل هذه الصعوبات لا يمكن الاستهانة بها كونها تشكل عائقاً أمام فاعليتها فضلاً عن احتمالات عرقلة التطور الإقتصادي للبلدان، وبقدر تعلق الأمر بضرورات البحث يقتضي التطرق إلى أهم المحددات في السياستين النقدية والمالية وكما يأتي :-

1- محددات السياسة النقدية Monetary Policy Difficulties

تحدد السياسة النقدية بمجموعة من الصعوبات التي من شأنها التقليل من فاعليتها والتي يمكن إجمالها بالمحددات الآتية:-

أ- الفجوات الزمنية المرتبطة بالسياسة النقدية

إذا كانت السياسة النقدية تقدم إسهاماً فاعلاً من وجهة نظر البعض من الإقتصاديين ، فإنها يمكن أن تسبب تشوهات كبيرة سواء في الطريقة التي تتفاعل فيها مع الإقتصاد أم في الأهمية النسبية لها على التأثير في المتغيرات الاقتصادية الكلية، أو قد لا تكون محققة للإستقرار بسبب الفجوات الزمنية المرتبطة بها. إذ إن عملية اتخاذ القرارات عادة ما تواجه حالة عدم التأكد (uncertainty) وبالتالي تسبب فجوات زمنية (Time Gaps) أو تخلف زمني (Time Lags) بين ما يحصل عليه فعلاً وما يجب الحصول عليه. إذ يرى أصحاب النظرية النقدية، أمثال (فريدمان، بروشر، ملترز، الخ) وجود فجوات بين القرار والتنفيذ في السياسة النقدية يصعب من خلالها التوقيت لضخ الحوافز والتحكم بحجم الكتلة النقدية بشكل دقيق، لذلك

فإن استخدام سياسة نقدية نشطة كثيراً ما تؤدي إلى حدوث أخطاء ينجم عنها تقلبات في دورات الأعمال أشمل من تلك التي يمكن حدوثها في حالة عدم إستجابة البنك المركزي ببساطة للصدمات الخارجية¹. ومثل هذه الفجوات يمكن تقسيمها إلى ثلاث وهي²:

- (1) فجوة الإدراك (Recognition Gap) : وهي المدة بين وقت ظهور الحاجة إلى العمل بالسياسة النقدية ووقت إدراك الحاجة إلى العمل بها.
- (2) فجوة الإنجاز (Implementation Gap) : وهي المدة بين وقت إدراك الحاجة إلى العمل بالسياسة النقدية ووقت التغيير الفعلي للسياسة النقدية ، وعادة ما تكون قصيرة بالنسبة للسياسة النقدية بالقياس إلى السياسة المالية.
- (3) فجوة الإستجابة (Response Gap) : وهي الفترة التي تقع بين التغيير الفعلي للسياسة النقدية ووقت تأثيرها فعلياً على الإقتصاد ، وعادة ما تكون طويلة نسبياً بالقياس إلى السياسة المالية.

وفي هذا الصدد يشير الإقتصادي (ماير) وإستناداً إلى دراسات تطبيقية مختلفة إلى أن هناك فجوة تخلف زمني قد تمتد ربعين أو أكثر من السنة وتؤثر فاعليتها كأداة لتحقيق الإستقرار، وكلما كانت الفجوة متغيرة فإنه يصعب التنبؤ بها وبالتالي يصعب حل مشكلة الفجوات الزمنية ويخلص فريدمان في هذا الصدد، إلى أن الفجوة المرتبطة بالسياسة النقدية تعتبر طويلة ومتغيرة، فإذا ما تغير معدل نمو عرض النقد فسوف يكون هناك تأثير في الإقتصاد ولكن بعد عدد من أرباع السنة،

وبسبب طول هذه الفجوة بين التغير في معدل عرض النقد وتأثيره على الإقتصاد، فإنه من الصعوبة بمكان تصميم السياسات المرنة لتلطيف الدورة الاقتصادية⁽¹⁾

ب- محددات أخرى :

(1) يؤدي حدوث بعض التغيرات في سلوك بعض المؤسسات المالية غير المصرفية إلى إحداث مشاكل في السياسة النقدية والتي تتطلب إجراء تغييرات جوهرية في القرارات النقدية ومن ثم إرباك عمل السياسة النقدية في تحقيق بعض أهدافها الاقتصادية. وفي هذا الصدد يشير (سامويلسون)⁽²⁾ إلى أن ما حدث بعد ثمانينات القرن الماضي وفي مختلف دول العالم في التغير الذي طرأ على سلوك الأسواق المالية وخصوصاً ما بعد تجربة النقوديين الذين إفترضوا الإستقرار النسبي لسرعة التداول النقدي وإمكانية التنبؤ بها، أصبحت غير مستقرة في الولايات المتحدة الأمريكية، مما قاد ذلك بالإحتياطي الفدرالي الأمريكي إلى التوقف عن إستخدامها كمرشد للسياسة الاقتصادية .

(2) وعندما تتغير سرعة التداول النقدية وبإتجاهات معاكسة للتغيرات في عرض النقود فإن ذلك قد يؤدي إلى إضعاف الأثر المتولد والمرغوب به من جراء إستخدام السياسة النقدية للتأثير على مستوى الطلب الكلي . ولما كان إعتبار الأساس النقدي أو الإحتياطي من النقود السائلة تحت سيطرة البنك المركزي فإن ظهور ما يسمى بالإقتصاد الخفي سيؤثر على فاعلية السياسة النقدية وخصوصاً إذا كانت النقود السائلة المستخدمة في هذا الإقتصاد بنسب مرتفعة، ووجودها سيعرقل تأثير هذه السياسة بشكل مباشر على ذلك الجزء من الأساس النقدي، فضلاً عن أن عمليات الإقتصاد الخفي قد تؤدي إلى إنحراف أغراض السياسة النقدية عن المستويات المرغوبة لتحقيق إنخفاض

معدلات التضخم ، وتعد مثل هذه العمليات أحداث غير متوقعة تتطلب اتخاذ إجراءات صعبة لتغيير مسار السياسة النقدية .

(3) قد تفرض العولة نتيجة سياسات الإنفتاح والتبادل الدولي قيوداً على صانعي قرارات السياسة النقدية في التحكم بإجراءات تلك السياسة (1) وبالتالي الحد من قدراتها في إختيار سياسة معينة دون أخرى .

2- محددات السياسة المالية Fiscal Policy Difficulties

لم تقتصر الصعوبات والمحددات المختلفة في جانب السياسة النقدية لوحدها وإنما تتعرض السياسة المالية هي الأخرى إلى جملة من المحددات وإن كانت تأثيراتها تختلف بالمقارنة مع تأثيراتها على السياسة النقدية ، ويمكن إجمالها بما يأتي :

أ- الفجوات الزمنية المرتبطة بالسياسة المالية

تعد الفجوات الزمنية (Time Gaps) المرتبطة بهذه السياسة أحد المحددات الرئيسة لفاعليتها في التأثير على المتغيرات الإقتصادية الكلية ، وإذا كانت فجوات (الإدراك والإنجاز والاستجابة) ترتبط بالسياسة النقدية ، فإنها تختلف من حيث القياس عند إرتباطها بالسياسة المالية . ففجوة الإنجاز المرتبطة بالسياسة المالية أطول منها في السياسة النقدية، ويكون التغير فيها أكبر عند إجراء تغيرات في جانب الإنفاق الحكومي عنها في حال إجراء تغيرات في المعدلات الضريبية، فهي الأطول لأن التغيرات في الضريبة يمكن أن تولد أثرها بشكل أسرع بالنظر لوجود إمكانية أسهل في تغيير معدلاتها مقارنة وصعوبة تغيير معدلات الإنفاق الحكومي ، أما فجوة (الاستجابة) وإن كانت ذا مدة أقل مما هي مرتبطة بالسياسة النقدية، إلا إنها تختلف باختلاف نوعية الإجراء المالي حيث تكون الأطول عند الإنفاق الحكومي .

كما إن تأثير هذه الفجوات الزمنية قد تساهم في التأثيرات غير الضرورية وربما الأسوأ في توليد السياسة المالية على الإقتصاد، أي إنها في بعض الأحيان قد تشكل قيداً على الإقتصاد وتقلل من احتمالات سيطرة السياسة المالية على التقلبات الإقتصادية .

ومن الجدير بالذكر أن تأخر القرار بين اعتراف الحاجة إلى العمل وإقرار السياسة يكون أقل منه في السياسة النقدية عنه في السياسة المالية، إذ إن عمليات السوق المفتوحة كثيراً ما يتم الاجتماع حولها لمناقشة التقارير النقدية وبالتالي فإن مدة تأخرها قصيرة وتأخر التنفيذ والعمل يكون صغراً وبشكل عملي⁽¹⁾، ومما يتطلب ذكره في هذا المجال أن التغيير في السياسة المالية يتطلب تغيرات تشريعية وإصدار الموافقات لتعديلها ويسبق إقرارها عادة وقت طويل، فالتأخر بين طلب التغيير للتشريع وبين التشريع في البرلمان من جهة، وبين التشريع والتعديل من جهة أخرى، يحتاج إلى محطات زمنية متباعدة وبالتالي يفقد هذه التشريعات فاعليتها واستجابتها، ذلك أن المشمولين بها ستكون لديهم معرفة مسبقة بالنسب الضريبية وبالتالي يجعل دورها متميزاً ومحرفاً وإعطاء إشارات خاطئة وبالتالي الحصول على نتائج مضللة في جانب المتغيرات الإقتصادية الكلية⁽²⁾، وفي هذا الصدد يرى النقوديون، بسبب خضوع السياسة المالية للتأخر بين الاعتراف بالحاجة إلى العمل والأخذ به فإنها يمكن أن تزعزع الإستقرار وتؤثر على إجراءات السياسة النقدية وخصوصاً عند علاجها للركود، وبمجرد عودة الإقتصاد لإسترداد عافيته فإن السياسة المالية ستكون غير مناسبة تماماً

ب- آثار التزاحم المالي Crowding Out Effects

إن تمويل عجز الموازنة^(١) من خلال إصدار الأوراق المالية الحكومية وبيعها يؤدي إلى مزاحمة الأوراق المالية التي يطرحها القطاع الخاص في أسواق المال. وفي هذا الصدد، يمكن الإشارة إلى أن مسألة تمويل العجز ترتبط بحدود وإمكانية الحكومة في الإقراض محلياً وخارجياً مما يؤثر على الاستمرار في العمل بالسياسة المالية سواء أكانت توسعية أم إنكماشية، فمن جهة قد تؤثر هذه الحدود على البرامج الاجتماعية التي لا يمكن التراجع عنها، ومن جهة أخرى، قد لا تستطيع فرض ضرائب إضافية تحمل المجتمع تكاليف أكثر مما يجب، وهنا يتبين أن السياسة المالية تصبح محدودة التطبيق سواء في حالات التوسع أم في حالات الانكماش بالنظر للأسباب أعلاه.

ومما لاشك فيه تبرز الخطورة الأكثر التي يشكلها أثر المزاحم (Crowding out) عندما يكون الإقتصاد في مستوى التشغيل الكامل، وخصوصاً عند اتباع الحكومة سياسة مالية توسعية تقود إلى إرتفاع الأسعار وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الطلب على النقود، وبالتالي إرتفاع أسعار الفائدة (مع ثبات العوامل الأخرى) ومزاحمة القطاع الخاص^(١)، وبالنظر لإحتياجات القطاع العام المستمرة وتنافسها مع القطاع الخاص على الأسواق المالية ذات القدرات المحدودة فإن ذلك يؤدي إلى تراكم آثار المزاحمة^(٢).

ج - محددات أخرى

- غالباً ما تتأثر مسألة إختيار السياسة المالية بإعتبارات سياسية محلية، فعندما يرغب السياسيون في اتباع سياسة مالية توسعية بإعتبار أنها الأكثر جاذبية لصانعي

القرار السياسي، فإن ذلك قد يؤدي إلى التقليل من احتمال تنفيذ عمل مالي متوازن، وخصوصاً إذا ما أدى ذلك العمل إلى تخفيض مستوى الإستثمار الخاص والتلكؤ في إقامة مشاريع إنتاجية واحتمال إلحاق ضرر طويل الأجل في الإقتصاد.

- عادة ما يلعب الإنفتاح الإقتصادي للبلدان دوره على التأثير في السياسة المالية، إذ إن إختلاف أسعار الفائدة بين هذه البلدان قد يؤدي إلى تدفق الأموال بإتجاه البلدان ذات الفائدة المرتفعة، فإن ذلك سيحد من تأثير السياسة المالية التوسعية في التأثير على اقتصاد هذه البلدان وحسب درجة إنفتاحها على الخارج .

ويتضح من خلال هذه المحددات سواء أكانت النقدية منها أم المالية بأن إستخدام السياستين بشكل إنفرادي يعد عملية صعبة التحقيق بصورة إيجابية، وحتى يمكن تحقيق أهدافها يجب أن تكون كل منها ملازمة للسياسة الأخرى أو من خلال تكامل بعضها البعض الأخر، وهذا ما ستجري مناقشته لاحقاً وخلال الفصل الحالي قيد الدراسة .

رابعاً: الآثار المتبادلة للسياستين النقدية والمالية

Alternative effects for both Monetary and Fiscal Policies

تساهم السياستان النقدية والمالية دورهما في إطار السياسة الإقتصادية من خلال سعيهما إلى تحقيق أهداف مشتركة بإستخدام الإجراءات أو الوسائل الخاصة بكل منها، وإلى جانب ذلك توجد آثار وعلاقات متبادلة فيما بينهما يمكن إيجازها بالأمور الآتية :-

1- الآثار النقدية للسياسة المالية Monetary effect for Fiscal Policy

إن أدوات السياسة المالية تلعب دوراً متزايد الأهمية ضمن السياسة الإقتصادية، وفضلاً عن الآثار التي تركها على المتغيرات الإقتصادية الكلية سواء المباشرة منها أم غير المباشرة فإنها تترك آثاراً نقدية مختلفة تنشأ غالباً من جراء العجز (Deficit) أو الفائض (Surplus) في الميزانية العامة، إلا إن أثر الإجراءات المالية على السياسة النقدية يتوقف على الطريقة التي تمول بها الحكومة العجز في الميزانية* فإذا ما قامت الحكومة بتمويل العجز بسبب إتباع سياسة توسعية فإن أسعار الفائدة تميل إلى الإرتفاع ومن ثم ينخفض الإنفاق الخاص وخصوصاً الإستثماري منه، وإن مسألة تمويل العجز ستؤثر على عرض النقد، ومسألة التعامل بالسندات الحكومية ستؤثر على سعر الفائدة في سوق السندات. الأمر الذي يتضح منه أن التوسع المالي يمارس دوراً كبيراً في إنتاج التوسع النقدي. ومن الأمور الأخرى التي تؤثر خلالها عملية تمويل العجز هي أن قيام الحكومة بالإقتراض من البنك المركزي يعمل على زيادة الإحتياجات النقدية الفائضة جراء زيادة الإنفاق الحكومي نتيجة الإقتراض مما يؤدي ذلك إلى زيادة عرض النقد وبالتالي الزيادة في السيولة العامة. فضلاً عما يؤديه ذلك إلى تشجيع الإستثمار، وعلى العكس من ذلك إن تمويل العجز عن طريق بيع السندات للقطاع الخاص غير المصرفي أو إلى جهاز مصرفي بدون إحتياجات زائدة وإلى المستثمرين من القطاع الخاص لن يغير من عرض النقد، لذلك وفي جميع الحالات سواء أكان تمويل العجز جزئياً أم كلياً عن طريق تغيير عرض النقد يساهم مع السياسة المالية لتثبيت الأهداف السامية للعمالة والنمو دون التضخم.

ومن الجدير بالذكر أنه بإمكان السياسة المالية تحقيق أهداف نقدية أخرى، فلجوء السلطة المالية إلى فرض رسوم كمركية على السلع المستوردة، فإن مثل هذا الإجراء في إطار السياسة المالية سيحقق زيادة في الإيرادات العامة خصوصاً عندما يكون الطلب غير مرن على هذه السلع، أما إذا كان الطلب على هذه السلع مرناً، فإن هذا الإجراء سيؤدي إلى تخفيض الإيرادات وبالتالي سيحقق فائضاً في ميزان المدفوعات والذي غالباً ما يعد أحد أهداف السياسة النقدية .

2- الآثار المالية للسياسة النقدية Fiscal Policy for Monetary Policy

ترتبط السياسة المالية بالسياسة النقدية من خلال الدور الذي تقوم به السياسة النقدية من خلال إجراءاتها النقدية لتحقيق أهداف اقتصادية معينة . إذ إن قيام السلطات باستخدام السياسة النقدية لمكافحة التضخم غالباً ما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الفائدة، وإن مسألة استمرار هذه الأسعار بالارتفاع قد يخلق مشاكل للحكومة خصوصاً ما يتعلق بالقروض التي تحتاجها من الجمهور⁽¹⁾. أي زيادة تكاليف الإقراض وبالتالي التأثير سلباً على إجراءات السياسة المالية ولاسيما عندما يكون التوسع المالي ضرورياً للإنفاق على المشاريع الاقتصادية المختلفة، إذ إن تقليص الإنفاق العام بسبب ارتفاع تكاليف الإقراض سيؤدي إلى التأثير سلباً على بنود الطلب الكلي ومن ثم الإبطاء في معدل النمو الإقتصادي الذي ترغب السياستين المالية والنقدية إلى تحقيقه، ووضع حدود على إمكانية استخدام السياسة المالية في مكافحة البطالة، فضلاً عن الحدود التي يضعها ذلك على إمكانية استخدام الإجراءات النقدية لمعالجة عدم استقرار الأسعار .

خامساً: مدى التنسيق وضرورته بين السياستين النقدية والمالية

Co-ordination between Monetary and Fiscal Policies

لغرض التعرف على أهمية المزج بين السياستين النقدية والمالية ومدى أهمية ذلك على التأثير في المتغيرات الاقتصادية الكلية، فإنه لا بد من إعطاء المبررات النظرية لهذا التوجه من خلال فهم النقاط الآتية:

1- التقارب الفكري حول الأهمية المشتركة للسياستين النقدية والمالية

إذا كان الكينزيون الأوائل (The Firsts Keynesians) يرون في الطلب على النقود لأغراض المعاملات غير مرن بالنسبة لسعر الفائدة، فإن بعض الكينزيين الجدد (New Keynesians) أمثال (A.Hansen) و (William Baumol) يشيرون إلى أنه تحت ظروف معينة يمكن أن يكون الطلب على النقود لأغراض المعاملات دالة ليس على مستوى الدخل فقط، بل أيضاً على معدل الفائدة، وفي هذا الصدد يرى (Hansen) إن ارتفاعاً مهماً في سعر الفائدة يمكن أن يؤدي إلى إستعمال مكثف (More) intensive utilization لعرض النقد المتوفر بكميات محدودة في الاقتصاد، ويلاحظ (Baumol) أيضاً أن تدفق الدخل وتدفق المدفوعات لا يقعان في وقت واحد وعدم التزامن هذا يفرض على الفرد الإحتفاظ بخزين من النقود¹.

ومن الجدير بالذكر، إن الكينزيين الجدد قد ذهبوا في تفسيرهم للطلب النقدي بالإستناد إلى نظرية محفظة الإستثمار التي تركز على تنوع محفظة إستثمار الفرد وعدم إستقرار الطلب على النقود بإعتبار أن النقود تمثل شكلاً بين أشكال أخرى للموجودات التي يقع الطلب عليها، وإذا كانت النظريتان الكينزية التقليدية والكينزية الحديثة قد توصلتا إلى نتائج متطابقة حول التأثير غير المباشر للسياسة

النقدية على الإقتصاد، فإن الكينزيين الجدد إنطلقوا من ذلك وأعطوا بعداً أوسع لمحفظة الإستثمار لتشتمل على موجودات مادية إلى جانب الموجودات المالية في تحليل الطلب النقدي، بعد أن كانت المقايضة تتم بين النقود والموجودات المالية الأخرى، أي أن الزيادة في عرض النقد تشجع الأفراد على الإنفاق بضمونها الإنفاق على شراء السلع والسندات لمواجهة زيادة الطلب فإن الأسعار سترتفع بسبب زيادة الطلب عليها وإنخفاض أسعار الفائدة وبالتالي تحفيز الإنفاق الإستثماري، ولما كان من الصعوبة زيادة العرض من السلع فإن الطلب على النقود لدى الكينزيين الجدد سوف يكون طلب عال المرنة تجاه التغيرات في سعر الفائدة، وبالتالي فإن الإستثمار سوف يكون حساساً لسعر الفائدة، مما يشير ذلك إلى التقارب مع النقوديين في هذا المجال. وتأكيد حقيقة مهمة هي أن السياستين النقدية والمالية تحققان نفس الدرجة من الفاعلية وضرورة تساوي إستخدامهما معاً¹.

وفضلاً عن ذلك، وعلى الرغم من تيقن الكينزيون بأن الزيادة السريعة في عرض النقد قد تسبب إنخفاضا في سعر الفائدة فإن الكثير منهم صاروا أقل ولعاً في أسعار الفائدة على إعتبار إنها مؤشر ضئيل القيمة للسياسة النقدية. وإن هذا التحرك الكينزي وبشكل تدريجي بالتقارب مع موقف النقوديين وتحققهم بأهمية النقود في التأثير على الإقتصاد بطرق مختلفة، يقابله أيضاً ذهاب المدرسة النقودية إلى أبعد من ذلك في التعبير عن وجهة نظرها حول أهمية إستخدام السياسات الإقتصادية المختلفة في تحقيق الأهداف الإقتصادية الرئيسة كالإستقرار في المستوى العام للأسعار والتشغيل الكامل والإسراع بمعدل النمو الإقتصادي. وفي هذا الصدد فقد أعطى النقوديون أهمية الحاجة إلى سياسة مالية تتمكن من خلالها السلطات

الإقتصادية ضبط مستوى النشاط الإقتصادي وتوجيهه، وأصبح لديها في ظل هذه الظروف مسألة الإقتصار على سياسة دون أخرى قد يحجم من دور أهداف أخرى رئيسة للسياسة الإقتصادية، ذلك أن وضع قاعدة محددة للتوسع النقدي قد لا يتلائم مع سياسة مالية متشددة، وبالتالي ضرورة تغيير حجم هذا التوسع مع تغيير الظروف الإقتصادية ومدى تأثيرها في المتغيرات الإقتصادية الكلية .

2- التداخل والتفاعل بين السياستين النقدية والمالية وضرورات التنسيق

يتبين من النقاش السابق أن السياسة المالية ترتبط بالسياسة النقدية من خلال الدور الذي تقوم به السلطات النقدية في تمويل عجز الموازنة العام، ولهذا فإن العلاقة بين السياستين تنعكس في النهاية على صافي الإقتراض الحكومي من الجهاز المصرفي وهو ما يؤثر بالتالي على السيولة المحلية والفائدة النقدية، وإن إستمرار وتوسع السلطات العامة وزيادة تدخلها في مختلف الأنشطة الإقتصادية أدى إلى زيادة أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه أدوات السياسة المالية وضمن السياسة الإقتصادية ككل وإزدياد الآثار التي تتركها السياسة المالية على الإقتصاد .

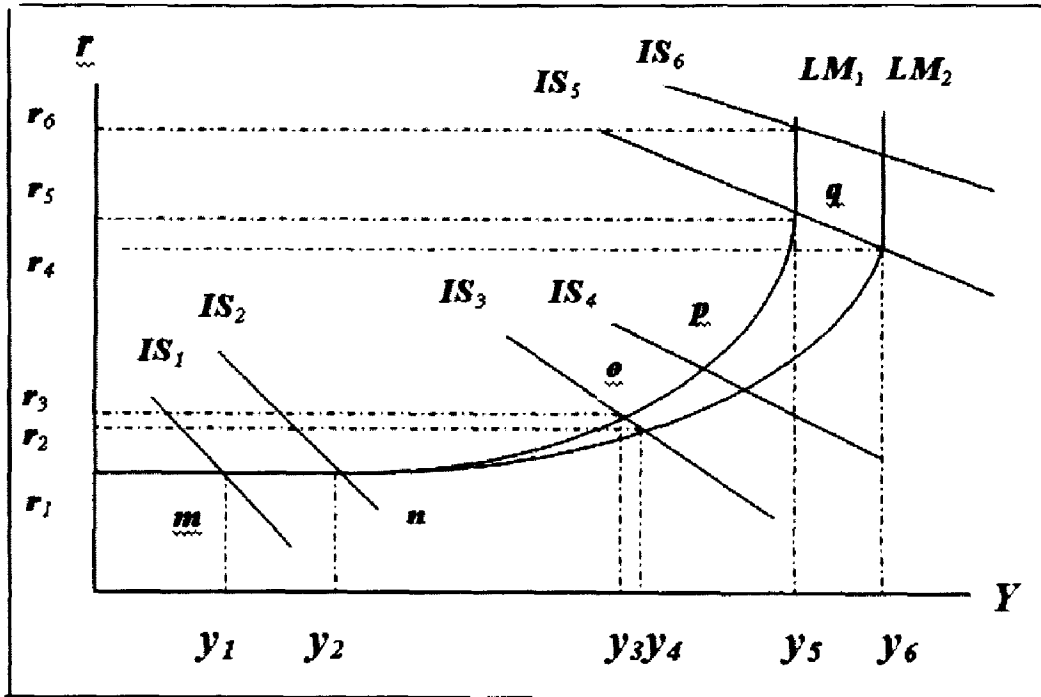
ولإظهار مثل هذا التداخل (Interpenetrated) بيانياً يمكن إعتقاد الشكل (3) الذي يبين الآثار المتبادلة بين السياستين من خلال الآثار النقدية للسياسة المالية، ويظهر مثل ذلك

وبشكل واضح ضمن المدى من (N) الى (0) وبالنظر لإستمرار السياسة المالية بالتوسع عن طريق زيادة النفقات الحكومية وتخفيض الضرائب فإن ذلك يؤدي إلى إنتقال المنحنى (IS2) إلى (IS3) عند مستوى التوازن (O) و (IS5) عند

المستوى التوازني الجديد (q) وبالتالي ارتفاع سعر الفائدة الى (r₅) يرتفع سعر الفائدة إلى (IS₅) مما يشكل أثراً سلبياً يشبه أثر الإزاحة أو التزاحم (Crowding out) وينعكس بالتالي على حجم الإستثمار الخاص، مما يتطلب تدخل السلطة النقدية لتقويض هذا الأثر السلبي على الإستثمار الناتج عن إرتفاع سعر الفائدة .

الشكل (3)

التداخل والتفاعل بين السياستين النقدية والمالية



المصدر: د. سامي خليل، النقود والبنوك - النظريات والسياسات النقدية والمالية، (الكويت: شركة كاظمة للنشر، 1982)، ص 718 ..

ويتضح من ذلك أيضاً، إن مسألة الإستمرار في التوسع المالي يفرض تحرك السياسة النقدية عن طريق زيادة عرض النقد مما يؤدي إلى إنتقال المنحنى

(LM1) إلى (LM2) وبالتالي إنخفاض سعر الفائدة من (r5) إلى (r4)، وفي هذه الحالة يحدث التفاعل (Connection) بين السياستين النقدية والمالية. وهذا يتطلب بالضرورة في مسألة اعتماد السياسة النقدية التوسعية في هذا المجال أن لا يكون الإقتصاد في مستوى مسببا للتضخم، لأن الوصول إلى مرحلة التوازن (q) أي مرحلة الإستخدام الشامل (الكلاسيكية) يؤدي إلى الاستمرار بالتوسع في زيادة عرض النقد وإلى إنخفاض سعر الفائدة ومن ثم زيادة حجم الإستثمار وبالتالي إنتقال منحنى الطلب الكلي إلى اليمين والذي يخلق بدوره فائضاً في الطلب بالقياس إلى حجم العرض الكلي .

وإن المحصلة النهائية من ذلك تمكنا من القول إلى أن هناك ثمة تداخلاً وتأثيراً متبادلاً بين التغيرات النقدية والمالية، فالتغيرات في سوق النقود المتمثلة بالمنحنى (LM) ستؤدي إلى تغيرات في سعر الفائدة والتي بدورها تحدث تغيرات في الإستثمار مما يؤثر على مستويات الدخل ، وكذلك أن التغيرات التي تحدث في سوق الإنتاج والمتمثلة بالمنحنى (IS) ستؤدي إلى إحداث تغيرات في مستوى الدخل وهذه الأخيرة ستحدث تغيراً في الطلب على النقود وبالتالي تغير في سعر الفائدة، لذا فإن هذا التأثير المتبادل يستوجب إقامة التنسيق والتعاون بين السياستين أي بين السلطة النقدية والسلطة المالية مع ضرورة التوافق بينهما في مجال الإجراءات المناسبة. إذ يؤكد البعض على أن إستخدام السياستين النقدية والمالية على انفراد لن يعد دواءً عاماً وشاملاً لمعالجة المشاكل الإقتصادية والمحافظة على الإستقرار الإقتصادي، فغالباً ما تؤدي الإجراءات المستقلة بين السلطات النقدية والمالية أو الفصل بينهما إلى سياسات غير منسقة أو إلى مزيج غير منسق وبالتالي إلى إخراج الإقتصاد في

إتجاهين متضارين لبعضهما ، أو قد تؤدي إلى تباطؤ النمو الإقتصادي على الأمد الطويل وأحياناً إلى حصول طفرات في معدلات التضخم غير المرغوب فيها.

وفي هذا الصدد يرى الكثير من الإقتصاديين أن هناك أربعة أنواع من التوليفات الممكنة للمزيج من السياستين النقدية والمالية وهي⁽¹⁾:

1 سياسة مالية توسعية مع سياسة نقدية إنكماشية

وهذه من شأنها أن تساعد على إنعاش الطلب والعمالة وبنفس الوقت تعمل مثل هذه التوليفة على إحداث الضرر بالإستثمار وبالتالي في النمو في الأجل الطويل ، لكن مدى هذا التأثير يتوقف على مدى حساسية الإستثمار للتغير في سعر الفائدة.

2 سياسة مالية إنكماشية مع سياسة نقدية توسعية

وهذه التوليفة قد تكون في صالح الإستثمار لأن الجمع بين الإنكماش المالي والتوسع النقدي سيؤدي إلى تدني أسعار الفائدة، وزيادة الإستثمار هذه تتوقف على مدى حساسية الإستثمار للتغيرات في أسعار الفائدة ولكن لا تكفي الزيادة في الإستثمار للتعويض عن الإنخفاض في الإنفاق الحكومي وبالتالي إنخفاض الدخل وفرص العمل .

3 سياسة مالية توسعية مع سياسة نقدية توسعية

فطالما أن المعروض النقدي مناسب لأسعار الفائدة فإن التوسع المالي سيتسبب بزيادة الدخل وفرص العمالة دون الإشارة إلى زيادة الإستثمار والنمو.

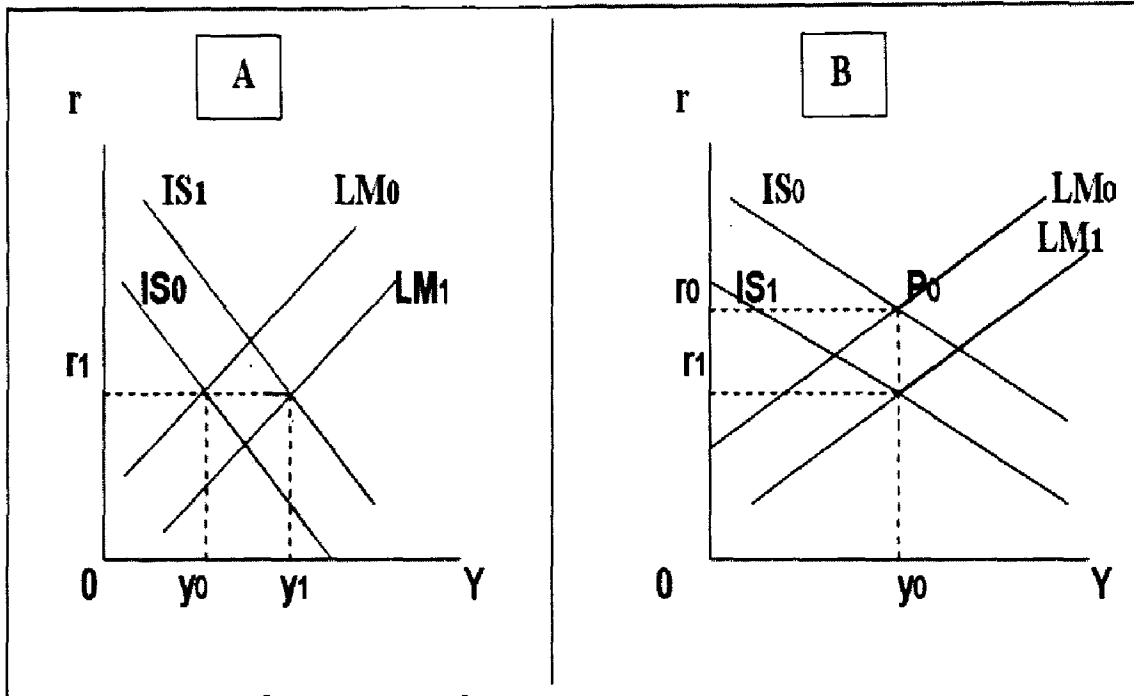
4) سياسة مالية إنكماشية مع سياسة نقدية إنكماشية

وتستخدم مثل هذه التوليفة في الغالب لمواجهة معدلات التضخم المرتفعة. ومن الجدير بالذكر أن معيار (IS-LM) يكشف من الناحية النظرية البحتة أن السياستين النقدية والمالية التوسعيتين تكونا أكثر فائدة لإقتصاد يعاني من الركود. كما في الشكل (4-A)، أما في مجال اعتماد سياستين نقدية ومالية ذات إتجاه معاكس فإنها تؤدي إلى حالة من عدم التيقن حول النتائج المتوقعة خاصة وإن مقدار التغيير في الوسائل المستخدمة سيعتمد على حالة الإقتصاد السائدة قبل إستخدام هذه السياسات، وبشكل عام إذا ما أخذنا الشكل (4-B) لتوصيف هذا الإتجاه المعاكس فإن مستوى الإستخدم الكامل تقريباً يتحقق عند مستوى السعر (P0) ومستوى إنتاج (Y0) ومع ذلك يكون سعر الفائدة عالياً عند المستوى (r0)، وإن من شأنه أن يتسبب في تحقيق مستوى منخفض جداً من الإستثمار خاصة في البناء العقاري، وفي مثل هذه الحالة قد يتم تخفيض سعر الفائدة وتحفيز الطلب الإستثماري والعودة بالإقتصاد إلى مستوى (Y0) عند مستوى سعر فائدة منخفض (r1)، وهكذا فإن هذا التغيير المزيج في السياستين أدى إلى تقليص الميزانية وإستخدام سياسة نقدية سهلة (easy) لعرض النقود إلى تغيير تركيبة مستوى الدخل عند التوازن (Y0) ومع ثبات الإنفاق الحكومي ينخفض الإنفاق الإستهلاكي ويزداد مستوى الإستثمار، ومن ذلك يمكن الإستنتاج إلى أن مسألة اعتماد التغييرات في السياستين النقدية والمالية وبإتجاهات متعاكسة يمكن أن يحول دون إنتقال منحني الطلب، وإن اعتماد مزيج معين منهما يعتمد على الهدف المرغوب تحقيقه، أما

إذا كان الهدف المرغوب فيه تغيير منحنى الطلب وبالتالي تغيير مستوى الدخل فإن درجة احتمال تحقيق النجاح ستكون هي الأفضل في ذلك خصوصاً إذا ما تم إتباع سياسات نقدية ومالية بنفس الإتجاه .

شكل (4)

عملية مزج السياستين النقدية والمالية في ضوء معيار (IS – LM)



المصدر:

1- د. ضياء مجيد، إقتصاديات أسواق المال، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1997)، ص (202 - 203).

Alexander D .Rotherbery، op. cit، 2، p 204،

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال أن طبيعة الترابط بين السياستين النقدية والمالية يعد موضوعاً مهماً في الإقتصاد الكلي خصوصاً إذا ما كان التركيز في هذا المجال يعتمد على إختيار المزيج الأمثل من السياستين المذكورتين لتحقيق الأهداف التي من شأنها التأثير إيجاباً على الأداء الإقتصادي، وبالأخص إذا ما كانت هناك علاقة وثيقة بين السياستين تتمثل بتنقيد العجز الذي بدوره قد يؤدي إلى زيادة عرض النقد وبالتالي إلى التضخم ، ولكن في حالة وجود كساد وتوقعات بإنخفاض الأسعار فإن ذلك قد يحفز عجلة الإقتصاد ويخلق توقعات عاكسة لإنخفاض الأسعار، فضلاً عن أهمية ذلك في التقليل من الصعوبات المرافقة لهذه السياسات، إذ إن تعارض السياستين من حيث الفاعليات وإختلاف درجة تأثير كل منهما وما ترافقها من صعوبات قد يعمل على إضعاف الجدوى من إستخدامهما على انفراد، وبالنظر لوجود المزايا لكل منها والتداخل الموجود بينهما ولأن الإجراءات النقدية والمالية تعد بمثابة وسائل فعالة في المراقبة الإقتصادية العامة، فإن مسألة التنسيق بينهما يصبح أمراً ضرورياً ، ويمكن توضيح أهمية ذلك بالمبررات الآتية :

- (1) إن الإجراءات المالية تميل لأن تكون واسعة النطاق سواء من حيث الحجم أم من حيث المدى ، بينما تتجه الإجراءات النقدية لأن تكون محدودة بالنظر لانحسار نطاقها بشكل رئيسي في القطاع المالي والمصرفي، وعليه فإن مسألة التنسيق بينهما تجعل من الإجراءات النقدية لتكون ذات أثر فعال كوسيلة للسياسة الإقتصادية العامة⁽¹⁾.

(2) غالباً ما ينطوي على التغييرات في الإيرادات والنفقات تغييرات في تمويل الميزانية العامة (عجزاً أو فائضاً) وبالتالي دائماً التفاعل مع السياسة النقدية، إذ إن ما يفرزه تمويل العجز من تقديم الإئتمان إلى الحكومة يتطلب بالضرورة إجراء التعاون بين السياستين والمزج بينهما .

(3) إذا كانت الإجراءات المالية تميل بصفة خاصة إلى تشجيع التوسع الإقتصادي فإنها أقل قدرة في معالجة التضخم، بينما الإجراءات النقدية قد تكون ذات أثر ضئيل في تشجيع التوسع الإقتصادي² وبالتالي قد تكون الأكثر فاعلية في الحد من الإتجاهات التضخمية .

(4) من خلال إستعراض محددات كلا السياستين فإن دورهما بشكل إنفرادى قد يكون ضعيفاً وإن كانت هناك مزايا لكل منها، إذ إن تميز السياسة النقدية بوضوح أدواتها وسرعة تحديدها ووضعها موضع التنفيذ على الرغم من صعوباتها وخصوصاً إذا ما تمت المقارنة مع إجراءات إستخدام السياسة المالية المحددة بتشريعات وقوانين كثيرة فضلاً عن تأثرها بالقرارات السياسية والتي تكون أكثر صعوبة سواء من حيث الإجراءات الكثيرة التي تتطلبها أم من حيث التنفيذ، فإن إستخدام سياسة دون أخرى قد يسبب حدوث مشاكل تحول دون تحقيق الأثر المطلوب منها أو الحد من فاعليتها وقدرتها على التأثير المرغوب، فمثلاً عند إتخاذ سياسة نقدية توسعية وقت الركود ومن ثم تخفيض سعر الفائدة فإنه قد يؤدي إلى خروج رؤوس الأموال وبالتالي إحداث عجز في ميزان المدفوعات غير مستحب حدوثه .

5) وغالباً ما تؤثر سياسات الأحزاب المختلفة في كيفية التعامل مع مشاكل الإقتصاد الكلي مما يجعل تحرك السياسة المالية بحرية والسعي لتحقيق أهداف قد تكون متضاربة مع الأهداف التي تسعى إليها السياسة النقدية (1)، وبالتالي الوصول إلى نتائج غير مثلى كارتفاع العجز في الميزانية العامة وارتفاع أسعار الفائدة أو انخفاض الإنتاج وارتفاع معدلات التضخم، الأمر الذي يفضي إلى التباعد بين السياستين أكثر فأكثر وإلى نتائج غير مرغوبة .

وبالنظر لهذه المسوغات مجتمعة ولوجود التقارب في وجهات النظر المختلفة وخصوصاً التقارب الفكري بين الكينزيين الجدد والتقوديين حول الهدف الرئيس للسياستين والذي يتلخص بتحقيق الاستقرار الإقتصادي والسعي للوصول إلى أعلى إستغلال ممكن للطاقات الإنتاجية ، فإنه يمكننا التوصل إلى أنه بإستطاعة الحكومات إستخدام السياستين النقدية والمالية معاً آخذة بنظر الإعتبار محددات كل منها ووضع المعالجات المناسبة لها ، إذ إن وجود مثل هذه المحددات التي تم الإشارة إليها قبل قليل والتي من شأنها إعاقه عمل هذه السياسات على التأثير في المتغيرات الإقتصادية الكلية فإنها تعمل على إضعاف فاعليتهما ، ولغرض الإستفادة من مزاياها مجتمعة فإن مسألة التنسيق فيما بينها وإعتقاد المزيج الأمثل يعد أمراً ضرورياً لأن إعتقاد سياسة دون أخرى في علاج مشاكل إقتصادية مثل البطالة والتضخم وإنخفاض النمو الإقتصادي سيزيد من عدم كفاءتها وبالتالي غير كاف لعلاج هذه المشاكل .

وغنى عن البيان ، إن التنسيق بين السياستين لا يعني الإستمرار في
إعتماد أسلوب محدد من المزيج على الدوام ، ذلك أن العلاقة بين أدوات كل منهما قد
لا تكون ثابتة عبر الزمن ، فهناك عوامل لا بد من أخذها بنظر الإعتبار عند إختيار
مزيج معين ، من أهمها الظروف التي يتعرض لها الإقتصاد سواء في حالات مثل
الركود أم الإنتعاش وتغير إتجاهات الطلب الكلي ، فضلاً عن مدى إرتباط الدول
بالعلاقات الإقتصادية مع الخارج ومدى تأثير ذلك على إعتماد سياسة ما أو تغييرها
وتعديلها . لذلك وبدون شك فإن مسألة التسليم بهذه الأمور وفي ضوء إهتمام
السياستين بأهدافهما الرئيسة التي تنحصر في تخفيض معدلات التضخم ومعالجة
البطالة وتحقيق معدلات نمو إقتصادية مناسبة يمكن أن يساهم في تجاوز التعارض
بين أهداف السياسة الواحدة، وهنا ستمكن السياستان مجتمعتان من لعب دور
مهم في تحقيق هذه الأهداف خصوصاً وإن هناك علاقات متبادلة فيما بينها .

هوامش الفصل الثاني

1. د. عادل أحمد حشيش ، أساسيات المالية العامة ، مدخل لدراسة أصول الفن المالي للاقتصاد العام ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1992) ،
2. عبدا لله الشيخ محمود طاهر، مقدمة في إقتصاديات المالية العامة، ط 1، (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، 1988)، ص 94.
3. بول آ. سامويلسون ، وآخرون ، الإقتصاد ، ترجمة هشام عبد الله ، ط 1 ، (عمان : الدار الأهلية للنشر ، 2001) ، ص 656 .
4. للمزيد من التوسع ، راجع :
أ- ج. أكلي ، الإقتصاد الكلي ، ترجمة عطية مهدي سليمان ، (بغداد : الجامعة المستنصرية ، 1980) ، ص 132 .
ب- د. رفعت المحجوب ، المالية العامة ، الكتاب الأول ، النفقات العامة ، (بيروت : دار النهضة ، 1971) ، ص 46 .
5. عبد الله الشيخ محمود الطاهر ، مصدر سابق ، ص 4-5 و د. محمد لبيب شقير ، علم المالية العامة (القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 1973) ، ص 409 .
6. مصطفى سلمان وآخرون ، مبادئ الإقتصاد الكلي ، ط 1 ، (عمان : دار المسيرة للنشر ، 2001) ، ص 267 .
7. عبدا لله الشيخ محمود طاهر ، مصدر سابق ، ص 5 .
8. "The Keynesian Revolution" By web: Http://: www. Cepa – New school .
9. جون كنيث جالبريث ، تاريخ الفكر الإقتصادي ، (الماضي صورة الحاضر) ، ترجمة أحمد فؤاد بلبع – مراجعة إسماعيل صبري
10. عبد الله (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – سلسلة كتب عالم المعرفة، سبتمبر 2000) ص (91، 90، 240)
11. ايرينام ، أسادتشا ، الكينزية الحديثة ، ترجمة د. عارف دليلة ، ط 1 ، (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، 1979) ، ص 133
12. د. ضياء مجيد الموسوي ، الإقتصاد النقدي – المؤسسة النقدية ، البنوك التجارية ، البنوك المركزية ، (الجزائر : مؤسسة شباب الجامعة ، 2002) ، ص 174 .
- Keith M. Carlson OP . Cit. P (8-14) (3)
13. د. حامد عبد المجيد دراز ، دراسات في السياسات المالية ، (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1984) ، ص (17-19) .
14. 3- السياسة المالية في الإطار النقودي Fiscal policy in Monetarists Framework

15. (*) يراد بالسياسة المالية التوسعية زيادة الإنفاق الحكومي أو تقليل الضرائب أو الاثنين معا.

16. Leszek Balcerowicz، (1) Nov، "liberties Revolutionary Muse"، 2006،

By Web: Http // www: Project - Syndicate. org

17. ينادي "ميلتون فريدمان" بالعمل على تحقيق قاعدة ثابتة يركز عليها معدل نمو عرض

النقد الذي يجب أن يتراوح ما بين (3-5)% لكل سنة أن يتماشى مع النمو في

الإقتصاد القومي بدلا من الزيادة المتسارعة في عرض النقد التي قد ينتج عنها التضخم

، ولكي يتحقق الإستقرار النقدي يكون هناك توافقا بين نمو عرض النقد ونمو

النتائج. راجع في هذا الصدد:

P (4-5) By، forum Monetarism، Anandi P. Sohu، D -

Web:Http://:www.referenceforbusiness.com.

18. (*) حقق أنصار هذه النظرية نجاحا في الحملة الانتخابية التي قادها الرئيس

الأمريكي الأسبق (ريغان) ولكن لم يكن النجاح السياسي على مستوى الآمال المعقودة

وأضطر ريغان أن يتراجع عنها في بداية عام 1983. أنظر في هذا الصدد:

- د. عامر لطفي، مساهمة في شرح وتوضيح النظريات الاقتصادية، مصدر سابق، ص 136.

19. Supply - Side Economics Tax Rate cuts Increase، Nouriel Roubini.

PP 103، (1997)، (New York : Copyright Business، Growth

The، Understanding Supply - Side Economics، Raymond J. Keating. 20

By، (Washington : May 2001)، & the future، the Policies، Principles

Web:www . Sbsc. Org

21. بول آ. سامويلسون، مصدر سابق، ص 648، وآدوين مانسفيلد، مصدر سابق،

ص 399.

22. (***) لقد أثبت عمليا خطأ منحنى (لافر) خلال حكم ريغان، فكان الإنفاق يسير

بوتيرة أسرع من الإيرادات، واستمرت الإيرادات الضريبية بالإنخفاض وزاد معدل

الضريبة إلى أعلى من مستوى (6.7%) عام 1984، إلى جانب التضخم.

23. By Web: Http://: www . Presidentreagan infor / incom.

24. للمزيد انظر:

"Free Banking and Monetary، Selgin . G

، Vol. 104، Economics Journal، Control"

،No. 427

PP(1449-1459). -

Journal of، "The Origins of the federal Reserve"، B- Rothband . 25

PP (9-51).، No. 3، Vol 2، 1999، Economics Fal، Austrian

26. David Romer, "Keynesian Macroeconomics without the LM Curve", Economics Perspectives Journal, California, Vol . 14 No. 2, spring 2000, PP (149-151.)
27. Michael W. Keran "Monetary & fiscal influences on Economic Activity", the historical evidence Review, (New York: Federal Reserve Bank, November 1969), PP(5-24) .
28. د. عبد المنعم السيد علي، و د. نزار سعد الدين، مصدر سابق، ص 432.
29. Reviewed for "Chicago and Friedman", Warren J. Samuels "Keynes .29", P . 381, 2003), Economic History (London: Picketing 7 chatto 534.
30. جيمس جوار تيني، ورتشارد آستروب، الإقتصاد الكلي - الإختيار العام والخاص، ترجمة د. عبد الفتاح عبد الرحمن، و د. عبد العظيم محمد، (الرياض: دار المريخ للنشر، 1988)، ص 424.
31. PP (325-350), Op. cit. Warren J. Samuel .
32. Otmar Issing , "on Macroeconomic Policy Coordination in EMU", Journal of Common Market Studies PP (345-358) ., No (2) , Vol. 40 , 33
33. The Monetarists Controversy and Stabilization Policies, Franco Modigliani PP (4-18). , Mar 1977), (Newyork: American Economic Review
34. وجيمس جوار تيني، مصدر سابق، ص 399
- " The role of fiscal and monetary Policies in the Stabilization, Otmar Issing of the economic cycle " -International conference about stability & 14 , Economic Growth: The role of the central Bank - Mixicocity PP (2-3) . By web : Http ://:www . ecb. europa. eu. , 2005 , November
35. Edward M . Gramlich " The Usefulness of Monetary and fiscal Policy au Discretionary Stabilization Tools , Journal of Money Credit & banking , Vol . 3, No (2), PP (506-532)
36. إن أثر التزاحم الإستثماري يزداد كلما كان الإرتفاع في أسعار الفائدة أكبر، فضلا عن زيادته في الإقتصادات المغلقة عما هو في الإقتصادات المفتوحة، انظر في هذا الصدد: أ - Banking & financial Market ، Money , Meirkoun (Chicago : ، 1992)p447.، The Dryden Press

37. د. عماد محمد علي العاني ، اندماج الأسواق المالية الدولية – أسبابه وإنعكاساته على الاقتصاد العالمي ، (بغداد : بيت الحكمة ، 2002) ، ص 273 .

P ، Op. cit، Jon Sloman & Mark Sutcliffe (3)

551.

38. ريتشارد موسجراف ، و بيجي موسجراف ، المالية العامة في النظرية والتطبيق ، ترجمة د. محمد حمدي السباخي (الرياض : دار المريخ ، 1996) ، ص 39 .

أ – John M (5) ، Macroeconomics Reading ، & Others ، (New York ،

Adison – wesly Published : (1989) ، PP(554-555) .

39. جيمس جوارتيني ، مصدر سابق ، ص 431 .

40. John Burton "On Monetarism & Libertarianism" ، The Journal of the Libertarian Alliance ، Uk Vol. 1، No (4) Winter 1980 – P(2-3).

6 th ، Macroeconomics: Theories & Policies ، Richard. T، Froyen (3)

PP (322 – 336) . ، 1998) ، Prentice Hall (New York : ، edition

41. د. محمد إبراهيم طه السقا ، التطبيقات الحديثة لفرضية التوقعات الرشيدة (1995-1990) ، (جامعة حلوان) ، ص 10

By Web : Http : // : www . cbe . edu . kw / lsakka

(New York : Irwin Mc Graw – ، 4 th edition ، Economic ، David N . Hayman Hill ، 1996) ، P725 .

42. (*) لقد أكدت الكثير من الدراسات على هذا النموذج لأهميته في تحليل السياستين النقدية والمالية ، بإعتباره من النماذج المبسطة والتي تستخدم غالبا لتوضيح مسارات تلك السياسات ، فضلا عن كونه نموذجا توازنيا اعتمد من قبل الكينزيين الجدد كنموذج توازني عام ، وللمزيد من التوسع راجع :

& the ، Financial Markets ، Macroeconomics ، A- Baily . M & Friedman . P

P 380 ، 1995) ، (Chicago : Irwin ، 2 nd edition ، international Sector

W.L . "What Knowledge is most worth knowing – for ، B -Hansen . 43 economics majors?"

PP(149-152) . ، may 1986 ، 76 ، American Economic Review

44. C-Barron J . M & ، M . A ، ownstein ، " Text book treatments of the financial Market in the IS – LM Model" Economic Education 27 ، Spring 1996 ، PP (156 – 169) . (1) David W . Findly ، " Connection between Slopes and The effectiveness of fiscal and monetary Policy " ، Economic Education Journal ، Vol . 30 ، No (4) ، 1999 ، PP (373 – 376) .

45. د. سامي خليل ، مصدر سابق ، ص 664 .

46. " Fiscal & Monetary Policy in a closed Economy " ، PP 27 – 28. By Web:Http://:www.lmu.ac.uk.، David ، " The strong Persistence of the Is – LM Model " ، Colander Paper Prepared for hope Conference on "The IS – LM Model : Its Rise ، fall and strong Persistence " Duke University ، April 2003 ، PP (25 – 27) . By Web:Http://:www.econ.ucdavis.
47. د. عبد المنعم السيد علي. و د. نزار سعد الدين، مصدر سابق، ص (341 – 345).
48. Lauren H . Mayer ، Remarks by governor ، The federal Reserve Board ، The 16 th Annual Policy conference National Association for Business Economics ، Washington DC، February 23 ، 2006 PP (2 – 6) . By Web:Http://:www.nocbe.com.
49. الهام مافي ، كريفت وارسل إس . سوبل ، دليل من الاتحاد النقدي الاوربي . By Web :Misbahalhurriyya . org
50. مايكل أبدجمان ، مصدر سابق ، ص (526 – 529) .
51. Friedman,"The Role of Monetary Policy"،American Economic Review،58، March1965،P16.
52. بول آ. سامويلسون، وآخرون، مصدر سابق، ص (641 – 642).
53. د. سعيد النجار وآخرون، الإعتماد المتبادل والنظام الإقتصادي العالمي – مقاربات نظرية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996)، ص (17 – 18).
54. أنظر إلى :
55. أ – مايكل أبدجمان ، مصدر سابق ، ص (526-527).
56. B – Rudiger Dornbush & others ، Macroeconomics ، 7 th edition ، (New York : Irwin Mc Graw – Hill ، 1998) ، P (418 – 419) .Shu – Chun Susan yang ، " Quantifying Tax Effects under a policy foresight " ، UniversityBloomington ، Indiana ، 3 October ، 2002 ، PP (2 – 9) .
57. يتوقف عجز الموازنة على الطريقة التي ستمول بها الحكومة ذلك العجز ومنها (الإصدار النقدي الجديد ، الإقتراض من البنك المركزي ، الإقتراض من البنوك التجارية ، والإقتراض من الجمهور والمؤسسات غير المصرفية) ، وهذه جميعها تؤدي إلى خلق ضغوط تضخمية من خلال زيادة عرض النقد، بيد أن هذه الطرق المذكورة تم ترتيبها تنازليا حسب درجة التضخم .
58. د. عبد المنعم السيد علي ، و د. نزار سعد الدين ، مصدر سابق ، ص 436 .
59. Guillaume Girmens & Michel Guiland ، " Privatization & Investment : Crowding out Effect " ، france ، fondazione Eni Envico ، Mattie ، December 2002 ، PP (2-4). By web : Http ://: www . feemit.

60. غالباً ما يفسر العجز في الموازنة برهان على إنتهاج الحكومة سياسة مالية توسعية .
61. د. صقر أحمد صقر، النظرية الإقتصادية الكلية، ط2، (الكويت: وكالة المطبوعات، 1983)، ص 435
62. د. عوض فاضل الدليمي، مصدر سابق، ص 552 .
63. يشير (James Tobin) إن عمليات السوق المفتوحة كأداة للسياسة النقدية تقاس فاعليتها من خلال قوة تأثيرها غير المباشرة. أنظر في هذا الصدد : د. وداد يونس يحيى ، مصدر سابق ، ص 97 ،
64. Briam Hilier ، "The Macroeconomic Debate" Models of the closed & Open Economy ، 1 st edition ، (Canada : Prentice Hill ، 1990) ، P. 32
65. Andrew F .Brimmer ، and Allensinal ، for Macroeconomic Performance " PP(2-3) . By web: [Http://: links . istor. Org / sici ?](http://links.istor.org/sici?)
66. د. عبد المنعم السيد علي ، و د. نزار سعد الدين ، مصدر سابق ، ص 383 .
67. المصدر نفسه ، ص 383 .
68. casack R . Themas، "The partisan & fiscal Monetary Policy coordination"، Political Research Journal، (Berlin: Blackwell Publishing August، 2001)، No. 5، PP (93 – 115).

الفصل الرابع

أثر السياسات الاقتصادية في السوق المالي

أولاً : مفهوم السوق المالي وأهميته

يمثل السوق المالي (Financial Market) حلقة الوصل بين الادخار والاستثمار من خلال قنوات رئيسة متمثلة بالادوات والمؤسسات المتخصصة، فالأسواق المالية تقوم بتهيئة الفرص الاستثمارية للارصدة النقدية⁽¹⁾. ولذا فإن السوق المالي يشير إلى الميكانيكية التي تضمن تجميع المدخرات وتقديم الاموال للأنشطة الاقتصادية المختلفة من خلال المؤسسات المالية التي يضمها السوق.

وتعددت التعريفات التي تناولت السوق المالي وخصوصاً بعد اتساع مفهومها لتشمل جميع القنوات التي يتداول فيها المال، فالسوق المالي وسيلة ينتفي فيها شرط المكان ويلتقي خلالها المشترون والبائعون والوسطاء والمتعاملون من ذوي الاهتمامات المادية او المهنية بالادوات الرأسمالية والنقدية او بالصرف الاجنبي بغرض تداول وتوثيق الاصول المختلفة (الحقيقية والمالية والنقدية) ولمدد متباينة اعتماداً على قوانين وانظمة وتعليقات خاصة بذلك⁽²⁾.

وبالامكان تعريفه على انه: إطاراً يجمع الوحدات ذات الفائض المالي أوالوحدات المدخرة التي ترغب بالاستثمار مع الوحدات ذات العجز المالي التي هي بحاجة إلى الاموال عبر جهات متخصصة عاملة في السوق المالي شرط توافر قنوات اتصال فاعلة.

(1) للمزيد انظر :

- Frederic S, Mishkin, the Economic of Money, Banking and Financial Market, 6th Edition, Addison - Wesley, U.S.A, 2001, p.3 .

(2) د. هوشيار معروف، الاستثمارات والأسواق المالية، الطبعة الأولى، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان

-الأردن، 2003، ص 58.

ويحتل السوق المالي اهمية كبيرة في الاقتصاد، وتتمثل هذه الاهمية بالنقاط
الرئيسة الاتي:

1- يلعب السوق المالي بصورة غير مباشرة دوراً رئيساً في تخطيط السياسة النقدية،
إذ يتمكن البنك المركزي بواسطة سوق النقد من ممارسة دوره التحكمي في
اسعار الفائدة عن طريق التحكم في احتياطات البنوك التجارية التي تلعب
دوراً كبيراً في السوق المالي.

2- ان وجود سوق مالي ذا فاعلية يعمل على توفير سيولة اكبر للأصول المالية
قصيرة الاجل ينعكس على انخفاض تكلفة التمويل قصير الاجل ويدفع ذلك
إلى زيادة الطاقة الانتاجية ومن ثم خلق الانتعاش الاقتصادي.

3- يعد السوق المالي مصدراً للتمويل طويل الاجل عبر عمليات سوق رأس المال
مما يعزز من النشاط الاقتصادي ورفع مستوى الدخل القومي.

4- العدالة في تحديد اسعار الاوراق المالية المتداولة مما يساعد في توجيه الاستثمار
نحو القطاعات الاكثر نجاحاً وذات الجدوى الاقتصادية.

5- تنمية الادخارات وتوجيهها لخدمة الاقتصاد الوطني.

6- تنظيم عمليات الاصدار للاوراق المالية ومراقبتها بما يكفل سلامة هذا التعامل
وسرعته.

هذا وقد استطاعت هذه الاسواق تدويل انشطتها في كثير من الدول في العقود الاخيرة من القرن العشرين، فهناك طريقتان للتمويل وهما⁽¹⁾: طريقة التمويل المباشر، إذ تلتقي الوحدات الاقتصادية ذات العجز المال التي يطلق عليها المقترضون (الحكومة، الاجانب، المؤسسات، الافراد) مع الوحدات ذات الفائض المالي (المقرضون) بصورة مباشرة في اسواق الاوراق المالية. وتقوم وحدات العجز (المقرضون) بأصدار حقوق مالية على نفسها تسمى اصول مالية، وبالمقابل فإن وحدات الفائض تقوم بشراء هذه الأصول من خلال سوق الاوراق المالية.

اما الطريقة الثانية فهي طريقة التمويل غير المباشر، إذ يتم فيها تحويل الموارد المالية من الغير (الحكومة، الاجانب، الافراد، المؤسسات) ذات الفائض المالي إلى المؤسسات المالية الوسيطة (مؤسسات الادخار والاقراض وشركات التأمين والمصارف وبالمقابل تحصل على اصول مالية مقدمة من هذه المؤسسات تدعى بالاصول غير المباشرة وبعدها تقوم المؤسسات المالية الوسيطة بتمويل وحدات العجز المالي (المقرضين) في مقابل اصدار اصول مالية غير مباشرة اليها.

ويتكون السوق المالي من اركان عدة متمثلة بالمشاركين فيه، ويقسمون الى:

أ- الوحدات الاستهلاكية: تعد الوحدات الاستهلاكية مصدراً مهماً من مصادر الادخار من جهة، ومقترضاً للأموال لغرض الاستثمار من جهة اخرى.

ب- الوحدات الانتاجية: وتتمثل بالوحدات المنتجة للسلع والخدمات بشقيها الانتاج السلعي الاستهلاكي ونتاج السلع الرأسمالية وتحتاج هذه الوحدات إلى مصادر مالية كبيرة لتمويل استثماراتها، فضلاً عن كونها مصدراً من مصادر

(1) Saundres, A. & Cornett, M. "Financial Market and Institutions: A modern perspective", McGraw- Hill, Singapore 2001, pp. 3-6.

الأدخار ولكن هذه الوحدات تحتاج الدخول إلى سوق المال لغرض التمويل أكثر من دخولها بوصفها مصدراً للأدخار⁽²⁾.

ج- الوسطاء الماليون (Financial Intermediaries): يمكن تعريف الوسطاء الماليين بأنهم مؤسسات تقوم بعملية الوساطة المالية بين المقرضين (Borrowers) والمقرضين (Lenders) ونتيجة التطورات التي لحقت بالأسواق المالية فقد انعكست تلك التطورات على طبيعة هذه المؤسسات المالية وبالأمكان تصنيف المؤسسات المالية التي تلعب دور الوساطة المالية إلى مجموعات عدة هي:

1- مؤسسات الأيداع: وهي مؤسسات وسيطة تقوم بقبول الودائع وبمختلف أشكالها من الغير وتقوم بالمقابل بتقديم تسهيلات ائتمانية إلى تلك الوحدات وتشمل هذه المؤسسات:

أ- البنوك التجارية (Commercial Banks)

ب- مؤسسات الادخار والأقراض (Saving & Loan Associations)

ج- مصارف الادخار ووحدة الائتمان (Saving Banks & Credit Unions)

2- مؤسسات الاستثمار: وهي مؤسسات مالية وسيطة يستند عملها على بيع الأصول المالية بأشكالها المختلفة والاستثمار في الأسهم والسندات ومن أمثلتها:

أ- شركات الاستثمار (Investment Companies)

(2) د. عبد المنعم السيد علي و د. نزار سعد الدين العيسى، مصدر سابقاً ص 72.

ب- صناديق الاستثمار المشتركة (Mutual Investment Funds)

ج- صناديق سوق النقد.

د- شركات الرهن وتجميع الاستثمار العقاري.

3- المؤسسات التعاقدية (Contractual Institutions): وهي مؤسسات غير

ودائعية والاساس في مواردها هو التعاقد ضمن مدد محدودة ومثل هذا النوع

من الموارد يتيح لمثل هذه المؤسسات فرص الاستثمار طويل الأجل وتضم:

أ- شركات التأمين.

ب- صناديق التعاقد.

4- مؤسسات سوق الاوراق النقدية: تحتل هذه المؤسسات اهمية كبيرة وتلعب

دوراً بارزاً في عمليات التوسع المالي بين الوحدات الاقتصادية ذات العجز المالي

والوحدات الاقتصادية ذات الفائض المالي وتشمل:

أ- بنكير الاستثمار (Investment Banker)

ب- السهاسة وتجار الاوراق المالية.

د- القطاع الحكومي:

يسهم القطاع الحكومي في الاسواق المالية عن طريق الاقراض

والاقراض، وتعتمد هذه المساهمة على العلاقات بين التدفقات النقدية (أي بين

ايرادات الدولة ونفقاتها) والمتمثلة بالميزانية العامة، فإذا كانت الايرادات اكبر من

النفقات فأن هناك فائضاً في الميزانية العامة وتعد الحكومة في هذه الحالة ضمن

المدخرين او ضمن الوحدات الاقتصادية المقرضة، اما اذا كانت النفقات اكبر من الايرادات فإن هناك عجزاً في الميزانية وتعد الحكومة في هذه الحالة وحدة اقتصادية مقرضة وهذا ما يدفع الحكومة لأصدار ادوات مالية (سندات) في الاسواق المالية بهدف تمويل العجز الحاصل في الميزانية العامة.

هـ- القطاع الاجنبي

يرتبط دور القطاع الاجنبي في الاسواق المالية ارتباطاً مباشراً بوضع ميزان المدفوعات (Balance Of Payment) الخارجي الذي يعكس صورة المدفوعات المستحقة على البلد لصالح البلدان الاخرى. وان مساهمة القطاع الخارجي في الاسواق المالية ما هو إلا حصيلة معاملات ميزان المدفوعات باجزائه الثلاثة الحساب الجاري (Current Account) و الحساب الرأسمالي (Capital Account) والحساب الرسمي (Official account). فإذا كان ميزان المدفوعات الخارجية في حالة عجز فسيطلب بيع ادوات مالية للشركات الاجنبية لتغطية العجز، اما إذا كان ميزان المدفوعات في حالة فائض فأن الفائض يستخدم في شراء ادوات مالية من الشركات الاجنبية أي الاستثمار في الاسواق المالية داخل بلدان اخرى، ومن ثم فأن القطاع الاجنبي يأخذ دور المقرض في السوق المالي في حالة عجز ميزان المدفوعات ودور المقرض في حالة وجود فائض في ميزان المدفوعات.

و- البنك المركزي

يعد البنك المركزي المشارك الاخير في الاسواق المالية بوصفه الجهة الحكومية المسؤولة عن صياغة السياسة النقدية وادارتها بهدف تحقيق اهداف اقتصادية. وللقيام بهذا الدور يشارك البنك المركزي في الاسواق المالية من خلال

عمليات السوق المفتوحة (بيع الادوات المالية وشرائها)، للتأثير في القاعدة النقدية (Monetary Base).

ثانياً : تقسيمات السوق المالي

يتركز استخدام الأموال في أي مشروع اقتصادي في قناتين أساسيتين هما تمويل رأس المال المستثمر (Invested Capital)، و تمويل رأس المال العامل (working capital)، إذ تستخدم الأموال التي مصدرها رأس المال المستثمر في تمويل شراء الاصول الثابتة الموظفة في النشاط الراسمالي. في حين تستخدم الاموال التي مصدرها رأس المال العامل في تمويل شراء الاصول المتداولة الموظفة في النشاط التشغيلي، ولذا تختلف اساليب التمويل في كلتا الحالتين، اذ يكون تمويل راس المال المستثمر لمشروع ما بادوات تمويل طويلة الاجل. في حين يمول راس المال العامل بادوات تمويلية قصيرة الاجل. ويطلق على النوع الاول من ادوات التمويل طويلة الاجل اسواق راس المال، في حين يطلق على النوع الثاني من ادوات التمويل قصيرة الاجل اسواق النقد. وفيما يأتي عرض لتصنيف السوق المالي واهم الادوات المتداولة فيه:

أ- أسواق النقد:

يعد سوق النقد المصدر الرئيس للتمويل قصير الاجل فهو يوفر فرصاً للمقترضين من اجل الحصول على تمويل استثماري يغطي المشاريع الاستثمارية التي يرومون القيام بها، وتلعب البنوك التجارية دوراً قيادياً في نشاط هذا السوق فضلاً عن مجموعة من المؤسسات المالية التي تؤدي دور الوساطة فيه. إذ تبرز أهمية هذا

النوع من الأسواق بشكل كبير في الاقتصاد والمجتمع من حيث توفير السيولة والاسهام في إدارة النقد ضمن الاقتصاد ، ويتم استخدام عدد من الادوات المالية قصيرة الاجل في سوق النقد ومن ابرزها :

1- اذونات الخزينة Treasury Bills: وهي اوراق مالية حكومية قصيرة الاجل، تعد احدى ادوات الدين العام، إذ تقوم الحكومة باصدار هذه الاوراق عند حاجتها الى التمويل وبيعها إلى المستثمرين الراغبين بشرائها مثل شركات التأمين والبنوك والمؤسسات المالية الاخرى والأشخاص بخصم عن قيمتها الاسمية و تمتاز هذه الاوراق المالية بمرونتها فضلاً عن انخفاض نسبة المخاطرة التي تتعرض لها .

2- الأوراق التجارية قصيرة الاجل Commercial Papers short time: وهي أوراق مالية تعد من أدوات الاستثمار وتتخذ غالباً شكل سندات اذنية promissory Notes، تصدر عن مؤسسات مالية ذات مراكز ائتمانية قوية، وتعد الأوراق التجارية من اقدم ادوات الاستثمار قصير الاجل في سوق النقد.

3- شهادات الایداع القابلة للتداول Negotiable Certificates of Deposit: وتعد من ادوات الأستثمار المهمة في سوق النقد، وهي اداة دين ترتب لحاملها حقاً على وديعة مصرفية مودعة لاجل. وتصدر عن المصارف التجارية بقيم اسمية مختلفة وبلدد مختلفة لاتزيد عن السنة الواحدة. ويثبت عليها عادة سعر الفائدة.

4- القبولات المصرفية Banker's Acceptance: وهي عبارة عن سحبات مصرفية يستخدمها في الغالب المستوردون المحليون في استيراد بضائع اجنبية على الحساب ويتأرجح تاريخ استحقاقها ما بين شهر وستة اشهر.

5- اتفاقيات اعادة الشراء Repurchase Agreements: وهي عبارة عن اتفاق بين جهة مانحة للقروض من ناحية - مثل البنوك - وجهة مقترضة من ناحية اخرى. إذ تقوم الجهة المقترضة ببيع الاوراق المالية التي تملكها (اسهم، سندات، اذونات خزينة...) إلى البنك مثلاً بسعر محدد وتتعهد الشركة او الجهة المقترضة بموجب الاتفاق بشراء هذه الاوراق بسعر اعلى في تاريخ محدد وتتأرجح مدة الاتفاقية عادة بين (3-14) يوم وقد تكون ليوم واحد فقط وتسمى في هذه الحالة اتفاقية اعادة الشراء لليلة واحدة (Overnight Repo).

6- امر السحب القابل للتداول (Negotiable Orders of withdrawal): وهو نوع من الودائع المصرفية استحدثت في بعض الدول يجمع بين مزايا الودائع الجارية وودائع التوفير، إذ يمكن للمودع تحرير أو سحب امر قابل للتداول في الوقت الذي يمكنه الحصول على فوائد رصيد الوديعة¹.

ب- سوق رأس المال

يعد سوق رأس المال اداة لتوجيه الموارد المالية من الوحدات الاقتصادية ذات الفائض النقدي باتجاه الوحدات الاقتصادية ذات العجز النقدي، وتتعامل

¹ منير ابراهيم هندي، أساسيات الاستثمار في الاوراق المالية، الطبعة الأولى، الدار الجامعية الإسكندرية

هذه الاسواق بادوات الدين طويلة الاجل مثل السندات وادوات الملكية (Equity Instruments) كالأسهم، ومن الخصائص المميزة لسوق رأس المال انه اقل اتساعاً من سوق النقد لكنه اكثر تنظيماً. ويقسم سوق رأس المال على:

1- اسواق حاضرة **The Spot Markets** : وتسمى ايضاً بالسوق الفورية، وهي

تقسم على قسمين اساسيين هما:

أ- السوق الأولي (سوق الاصدار) **Primary Market**: وهي سوق تباع فيها الاوراق المالية (أسهم وسندات) لأول مرة وهي تصنف بدورها إلى نوعين:

1- سوق التمويل المباشر: التي تتعامل في جميع انواع الاوراق المالية الاولية التي تصدرها الشركات المقترضة وتسوقها مباشرة من دون تدخل الوسطاء الماليين.

2- سوق التمويل غير المباشر: ويقصد بها تلك الأسواق التي تتضمن جميع المعاملات التي تتم عبر الوسطاء الماليين الذين يقومون بشراء الاوراق المالية من المقترضين ويبيعون اوراق مالية ثانوية في الاسواق الثانوية.

ب- السوق الثانوية **Secondary Market**: وهي السوق التي تتداول فيها الاوراق المالية التي تم اصدارها في السوق الأولي. وهناك نوعان من الاسواق الثانوية:

1- الاسواق المنظمة **Organized Market**: وتمتاز هذه الاسواق بوصفها مكاناً محدداً يلتقي فيه المتعاملون في الاوراق المالية - بيعاً وشراء - المسجلة في هذه الاسواق، ومما يميز هذه الاسواق ايضاً توافر التشريعات والانظمة التي يجب على كل مؤسسة تروم الدخول اليها استيفاءها. وتقسم الاسواق المنظمة او ما يطلق عليها البورصات على قسمين هما: الاسواق المركزية والاسواق المحلية .

2- الاسواق غير المنظمة: او ما يطلق عليها الأسواق الموازية او اسواق ما فوق الكاونتر وهي السوق التي تتعامل بالأوراق التجارية خارج السوق المنظمة ، إذ يتم التعامل بواسطة بيوت السمسرة، ولا يوجد مكان محدد لأجراء تلك المعاملات، وتتضمن الاسواق غير المنظمة نوعين هما:

- السوق الثالثة: وتتضمن السمسرة من غير اعضاء الاسواق المنظمة وان كان لديهم الحق في التعامل بالاوراق المالية المسجلة في تلك الاسواق، وتضم هذه السوق عملاء عدة من ابرزهم صناديق التقاعد ومحافظ الاوراق المالية المدارة من لدن البنوك التجارية.

- السوق الرابعة: وتتعامل فيها المؤسسات الاستثمارية الكبيرة والافراد الاغنياء الذين يتعاملون فيما بينهم في بيع الاوراق المالية وشرائها من اجل الحد من العمولات التي يدفعونها إلى السماسرة. وقد يتم التعامل بين هذه المؤسسات عبر شبكة الاتصال الالكترونية تدعى (Instinct).

2- الأسواق الآجلة:

ويطلق عليها أيضاً بأسواق المشتقات، وتعد الأسواق الآجلة احدث أنواع الأسواق المالية الدولية، إذ بدأ التعامل بأدوات هذه الأسواق بعد التقلبات الحادة التي شهدتها كثير من اسواق المال العالمية وبخاصة في جانب أسعار الفائدة وأسعار الصرف وأسعار الأسهم، لذا فقد أنشأت هذه الأسواق للتحوط من مخاطر تقلبات تلك الأسعار، وتقسم الأسواق الآجلة على الآتي:

أ- سوق العقود المستقبلية Future Contracts Markets: وهي سوق لبيع الأوراق المالية وشرائها في المستقبل، إذ يستعمل المستثمرون هذه العقود

للحماية ضد مخاطر تقلبات أسعار الأوراق المالية، وتعرف العقود المستقبلية بأنها اتفاق بين طرفين لتسليم موجودات مالية أو حقيقية واستلامها بسعر معين في وقت لاحق⁽¹⁾.

ب- سوق عقود الخيارات Option Contracts Market: عقد الخيار هو اتفاق بين طرفين من السوق المالي للتعامل بسعر معلوم ومحدد لأصل مالي في تاريخ لاحق دون الالتزام بالتنفيذ للطرف الثاني الذي يتحمل تكلفة قيام العقد أي إن عقود الخيار هي حق وليس التزاماً في بيع وشراء أوراق مالية أو أصول معينة.

ج- سوق عقود المبادلة Swaps Contracts Market: عقد المبادلة هو اتفاق بين طرفين أو أكثر في تبادل سلسلة من التدفقات النقدية خلال مدة لاحقة أي هي سلسلة من عقود لاحقة التنفيذ (Forward Contracts)، وتتم عملية تسوية عقود المبادلة على مدد دورية، ويعد عقد المبادلة ملزماً لطرفي العقد على عكس عقد الخيار.

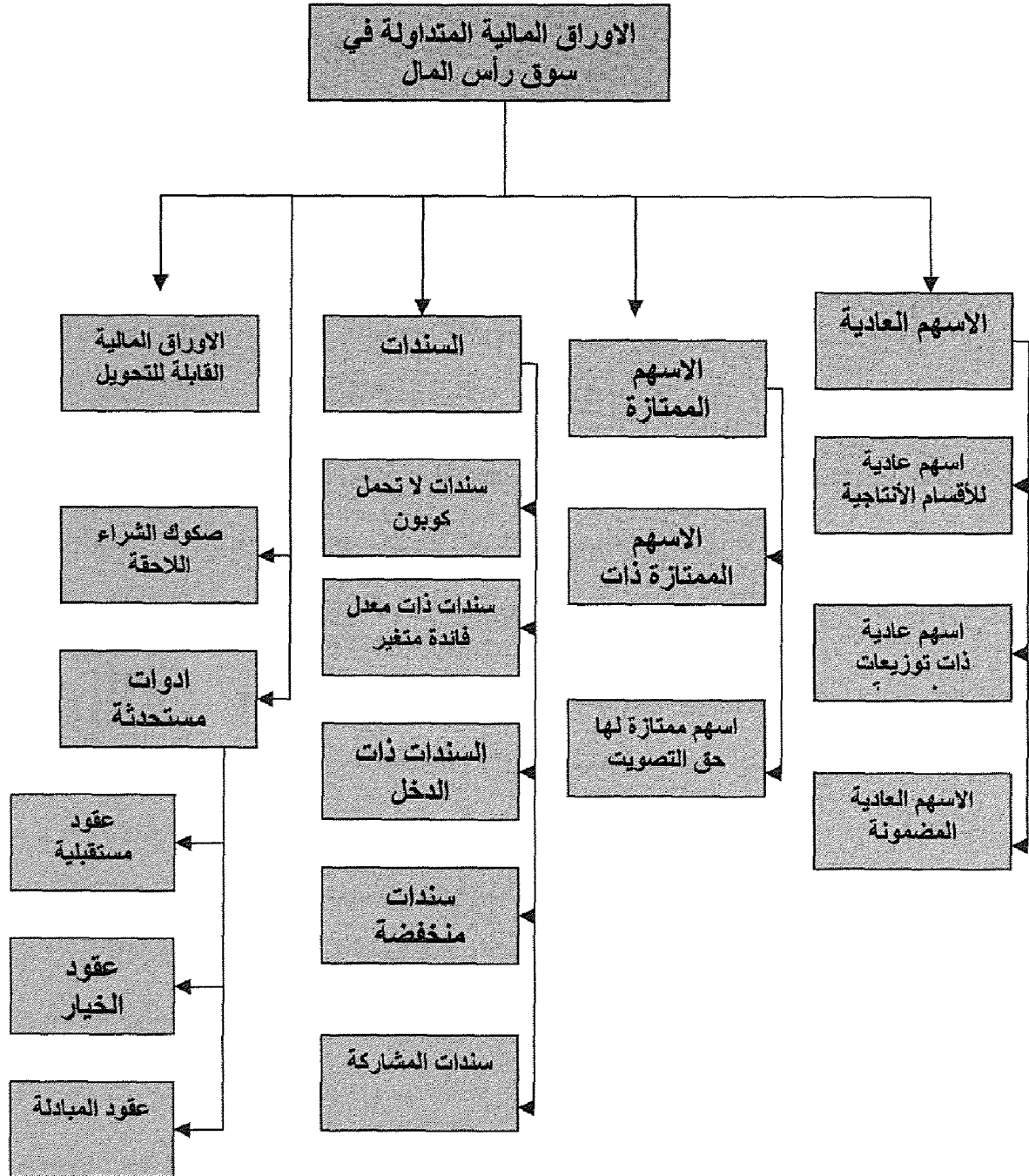
هذا ما يخص تقسيمات سوق الأوراق المالية أما ما يخص الأدوات الاستثمارية المتداولة في سوق رأس المال فإن المخطط الآتي يبين أهم الأوراق المالية المتداولة في سوق رأس المال.

⁽¹⁾ للمزيد انظر:

- د. محمد صالح الحناوي و د. جلال ابراهيم العبد، بورصة الأوراق المالية بين النظرية والتطبيق،

الدار الجامعية، الاسكندرية - مصر، 2005، ص ص 363-366 .

الأوراق المالية المتداولة في سوق رأس المال



المصدر: د. عبد الغفار حنفي و د. رسمية قرياقص، أسواق المال وتمويل

المشروعات، الدار الجامعية الإسكندرية - مصر، 2005، ص 15.

ومن المخطط السابق يتبين أن الأوراق المالية المتداولة في سوق رأس المال

هي:

أ- الأسهم العادية Common Stocks: وتمثل مستندات ملكية لها قيمة اسمية وقيمة دفترية فضلاً عن القيمة السوقية، ويملك حاملها حقوق يحددها القانون عادة.

ب- الأسهم الممتازة Preferred Shares: وهي وثيقة تحمل قيمة اسمية تصدرها المنشأة بحق لحاملها - بما يعادل أسهمه - ملكية جزء من المشروع، أي هي صك ملكية وله قيمة اسمية ودفترية وسوقية، ويمتاز بأنه يتمتع بدخل ثابت.

ج- السندات (Bonds): وتمثل صكوك مديونية وليس ملكية، ويتمثل عائدها في معدل الفائدة المقرر على السند، إذ يحصل حامل السند على الفوائد المقررة بغض النظر عن تحقيق المنشأة ارباحاً أو خسائر. وهي على أنواع عدة من أهمها:

- سندات ذات معدل فائدة متغير: وقد استحدث هذا النوع من السندات في بداية الثمانينات من القرن العشرين لمواجهة التضخم والآثار المترتبة عليه من ارتفاع معدلات الفائدة وانخفاض القيمة السوقية للسند، ووفقاً لهذا النوع فإنه يتم تحديد سعر فائدة مبدئي ولمدة معينة، ويتم إعادة النظر في هذا المعدل في نهاية المدة وتعديله بما يتلاءم مع معدلات الفائدة السائدة في السوق.

- سندات ذات الدخل: إن حامل هذا النوع من السندات ليس له الحق في المطالبة بالفوائد في السنوات التي لا تحقق الشركة المصدرة للسند ارباحاً -

علماً بأنه قد ينص عقد الإصدار على مثل هذا النوع من العقد - على أن يؤجل حصول حامل السند على الفوائد في السنوات التي تحقق فيها الشركة المصدرة ارباحاً .

- سندات منخفضة الجودة: قد تباع السندات بقيمة اقل من قيمتها الاسمية، على أن يسترد المستثمر القيمة الاسمية عند الاستحقاق ، كما يحق لحامل هذا النوع من السندات أن يبيعها في السوق بالسعر السائد قبل تاريخ الاسترداد .

د- أوراق مالية قابلة للتحويل Convertible Securities: وتتمثل هذه الأوراق في السندات والأسهم الممتازة التي تصدرها الشركات وتعطي الحق لحاملها بتحويل هذه الأوراق إلى أسهم عادية ومن ثم تحقق هذه الأوراق ميزتين أساسيتين للمستثمر هما:

- الحصول على معدل عائد ثابت سواء أكان معدل الفائدة على السندات أو قيمة الكوبون للسهم الممتاز.

- يتمتع المستثمر بالمشاركة في نمو الشركة في المستقبل وازدهارها عن طريق حقه في تحويل هذه الأوراق إلى أسهم عادية في أي وقت يختاره .

هـ- صكوك الشراء اللاحقة warrants وتعد هذه الأداة إحدى الوسائل التي تلجأ إليها الشركات لتحفيز المدخرين للاستثمار في الأسهم العادية . وهي عبارة عن صكوك يقوم المستثمر بشرائها . إذ بموجبها يكفل للمشتري (المستثمر) حق الشراء لعدد محدد من أسهم الشركة في تاريخ لاحق وبسعر محدد مسبقاً بغض النظر عن السعر السوقي وقت تنفيذ هذه العملية .

و- أدوات استثمارية مستحدثة أخرى: وهذه الأدوات انتشرت في السنوات الأخيرة وأخذت اشكالا متعددة أهمها العقود المستقبلية وعقود المبادلة وعقود الخيارات.

ثالثاً : أهمية الأسواق المالية ودورها في النمو الاقتصادي

أثبتت الأسواق المالية دورها الفاعل في الاقتصاديات التي وفرت الشروط الأساسية لنجاحها، وتكمن أهمية السوق المالي في أمور عدة من أهمها⁽¹⁾:

1- نشر سلوك الاستثمار من خلال النشاطات داخل الأسواق المالية، إذ تعرض أسهماً وسندات وادوات مالية أخرى يصدرها مستثمرون أو وسطاء ماليون بغرض تمويل مشروعات معينة أو اعتماد تسهيلات ائتمانية متداولة، فضلاً عن عرض الأدوات الاستثمارية القابلة للتداول في الأسواق المالية مما يسهم مباشرة في تحويل المدخرين إلى مستثمرين وذلك عند الطلب على هذه الأدوات والتخلي عن السيولة المدخرة.

2- تعبئة الموارد المالية وتحفيز المدخرين، إذ تمارس الأسواق المالية دوراً فاعلاً في رفع عوائد المدخرات، وهنا كلما كانت الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المحيطة بهذه الأسواق أكثر ملائمة فأن الدور التحفيزي لهذه الأسواق بالنسبة للمدخرين يكون اكبر.

⁽¹⁾ للمزيد انظر:

- هوشيار معروف، الاستثمارات والاسواق المالية، الطبعة الأولى، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2003، ص 84.

3- تعد الأسواق المالية مجالاً واسعاً لتسهيل عمليات تبادل الأصول الاستثمارية فيما بين الأسر و المؤسسات الحكومية بوصفها اطرافاً اقتصادية رئيسة وذلك لتحويل الموارد الحالية إلى المستقبل أو لإيصال الناتج الراهن إلى الاستهلاك المستقبلي.

4- يمكن للأسواق المالية من خلال إدارتها ومكاتبها المتخصصة وخبرائها تقديم النصائح والاستشارات للشركات المصدرة للأدوات المالية المتداولة وذلك من خلال تحليل عوامل الطلب والعرض لهذه الأدوات وبيان احتياجات هذه الشركات وتحديد أفضل الأدوات وانسب الطرائق لتمويل هذه الاحتياجات.

5- ضمان التوازن من خلال الحفاظ على النمو المستقر بوصفه جانباً مهماً من عوائد الأدوات الاستثمارية، إذ يمكن تحقيقه من خلال عمليات التحوط (Hedging) التي تمارسها إدارات الأسواق المالية.

6- تعد الأسواق المالية مرجعاً مهماً لبيان مدى كفاءة السياسات الاستثمارية في الاقتصاد.

ومما تقدم يتبين الدور المهم للأسواق المالية وفاعليتها في أي اقتصاد، وتختلف هذه الأهمية من اقتصاد إلى آخر نتيجة عوامل عدة من أبرزها⁽¹⁾:

1- تعاظم الشركات المساهمة الكبيرة التي تتمتع بمرونة عالية تجاه حركات الأسعار والتغيرات الاقتصادية على المستويين المحلي والدولي.

2- تطور مستويات أجهزة المعلومات والاتصالات ونشاطاتها وتنظيماتها.

3- وجود أجهزة ائتمانية من مؤسسات مصرفية ومكاتب وساطات مالية عالية الكفاءة.

4- كفاءة إدارات الأسواق المالية وكفاءة كوادرها وإمكانياتها التكنولوجية ، ذلك لأن طاقاتها التكنولوجية ذات اثر كبير في أداء هذه الأسواق ومن ثم فإن تطوير الأسواق المالية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطوير إدارات هذه الأسواق ، إذ إن الإدارة المتطورة والكفوءة تتولى وضع الخطط وتكفل النمو المتوازن للقيم السوقية الخاصة بالأصول المتداولة.

5- توافر السيولة لتمويل عمليات البيع والشراء السريع.

ويحتل سوق الأوراق المالية مركزاً حيوياً في الاقتصاديات المعاصرة فهو انعكاس للنظم المالية والاقتصادية للدولة ومحرك فعال للنمو الاقتصادي من خلال مقدرته على حشد المدخرات المحلية والفوائض المالية الأخرى. ومن ثم التأثير الايجابي في الحجم الكلي للمدخرات وتفعيل التخصيص الكفء لرأس المال وما ينتج عنه من آثار إيجابية في مختلف الأنشطة والقطاعات الاقتصادية.

ويؤكد عدد من الاقتصاديين إن عدم وجود سوق مالي متطور بشكل كافٍ سيؤدي إلى حدوث ضرر كبير في الاقتصاد، إذ أن وجود هذا السوق ضروري لوجود الشركات الأيداعية والمؤسسات المالية ذات التقنية المتطورة ، وهذان أساسان للتغيير الهيكلي المستقبلي فضلاً عن تأكيد بعض الآراء والنظريات على إن المصارف وأسواق المال تسهم معاً في النمو الاقتصادي من خلال تحسين المعلومات ونشرها وتخفيض تكاليف الصفقات⁽²⁾.

(1) د.فريد النجار أ الاستشار بالنظم الاليكترونية والاقتصاد الرقمي أ مؤسسة شباب الجامعة أ

الاسكندرية - مصر أ 2004 أ ص 60.

(2) Bennaceur, S. & Ghazouani, S., Stock Market, Banks and Growth in some MENA Region Countries, 2003, P.1. "www.erf.org/financial Markets - background / pdf

ويشغل سوق الأوراق المالية إلى جانب المصارف في الأقتصادات الحديثة حيزاً كبيراً من النظام المالي، ويشتركان في تزويد الشركات بمصادر التمويل. وتؤثر سوق الأوراق المالية في النشاط الاقتصادي عن طريق خلق السيولة النقدية التي يحتاجها المستثمرين ومن ثم تؤدي إلى تحسين تخصيص رأس المال مما يعزز آفاق النمو الاقتصادي. وتعد أسواق الأوراق المالية وسيطاً حيوياً يسهل عملية تعبئة المدخرات وإدارة المخاطر ومن دون هذا الوسيط لن يكون هناك تدفق للأموال نحو الاستثمارات ومن ثم سينعكس على انخفاض النمو الاقتصادي. وقد أشارت كثير من الدراسات إلى هذا الدور الحيوي من أهمها الدراسة التي أجراها (A.، and Soliman، P، G.Hawells، Coporate) التي دلت على دور سوق الأوراق المالية في الاقتصاد، إذ إن تقدم هذا السوق وتحسين كفاءته يؤدي إلى ارتفاع وتأثير النمو الاقتصادي، وقد اختبروا هذه الفرضية عن طريق الترابط النسبي بين هذه المتغيرات في اربع دول نامية واطهرت النتائج ان تنمية سوق الأوراق المالية يؤثر في النمو الاقتصادي من خلال تأثيره في انتاجية الأستثمار.

رابعاً : المحفظة الاستثمارية

شغلت المحفظة الاستثمارية حيزاً مهماً في الدراسات الاستثمارية إذ تعد أداة مركبة من أدوات الاستثمار تتكون من أصلين أو أكثر وتخضع لإدارة شخص مسؤول عنها يسمى مدير المحفظة (Portfolio Manager).

ويمكن تعريف المحفظة الاستثمارية على إنها: توليفة من الأدوات الاستثمارية التي تضم أدوات مالية (مثل الأسهم والسندات والاذونات.....والخ.) وأدوات حقيقية (مثل العقارات والمعادن النفيسة

والنتائج الفنيةوالخ)¹، وعرفت أيضاً بأنها : مجموعة من الموجودات سواء أكانت حقيقية كالعقارات والمجوهرات وغيرها أو على شكل موجودات مالية كالأسهم والسندات ، إذ تقع هذه التوليفة أو المجموعة تحت إدارة واحدة تعمل على بناء استراتيجيات تضمن أقصى كفاءة استثمارية في ظل مناخ استثماري ملائم تتوافر فيه الفرص المربحة. وبالإمكان أن تشكل المحافظ الاستثمارية من بضعة استثمارات يحتفظ بها الاشخاص ، كذلك يمكن إن تشكل من المئات أو حتى الآلاف من الاستثمارات التي تدار من لدن شركات الاستثمار المتخصصة.

وتنسب نظرية المحفظة إلى (Markowitz) الذي صاغها عام 1952 ثم توالى الدراسات والتطويرات بعد ذلك على أيدي آخرين أمثال: (Turner، Sharp، Conen) وغيرهم. لقد بنى ماركويتز نظريته على أساس إن لكل مستثمر منحني منفعة تجاه الأستثمار والمنفعة قد تكون متزايدة أو ثابتة أو متناقصة مع زيادة عائد الأستثمار وتعتمد مدى فاعلية المحفظة الاستثمارية على ثلاثة عوامل رئيسة هي:

- 1- توليفة متنوعة من الأدوات الاستثمارية التي تتسم بجدواها الاقتصادية.
- 2- إدارة تتميز بكفاءة عالية الأداء.

(¹) انظر في ذلك :

- د. محمد عوض عبد الجواد و علي ابراهيم الشريفات أالاستثمار في البورصة (اسهم- سندات- اوراق مالية) الطبعة الأولى أدار الحامد للنشر والتوزيع أعمان- الأردن أ2006 أص 21 .
- Elton, j. Edwin and Gruber, j. Martin, " Modern portfolio theory and Investment analysis" 5th ed. John Wily & sons, Inc ,1995 ,p. 2 .

- 3- مناخ استثماري يتصف بالاستقرار العام ووجود فرص استثمارية متعددة. وهناك أنواع كثيرة للمحافظ الاستثمارية أبرزها:
- 1- محفظة الدخل: وهذه المحفظة تبحث عن تحقيق أقصى العوائد سواء أكانت من التدفقات الاعتيادية أو من فروقات الأسعار ولا خلاف حول تركيز الإدارة في هذه المحفظة على أكبر حجم وأسرع وقت غير إن المسألة تختلف حول علاقة العائد بالمخاطرة إذ تتباين هنا سلوكيات المدراء ما بين النمو والمغامرة .
- 2- محفظة النمو: وهذه المحفظة تبحث عن كيفية الحفاظ على وتائر نمو كل من الأصول والعوائد، وأن معدلات النمو تكون المعيار الأساسي لإنتقاء الأدوات الاستثمارية في الأسواق المالية، وتعتمد هذه المحفظة على شراء أسهم الشركات التي تحقق نمواً في مبيعاتها ومن ثم في إيراداتها على مر السنوات.
- 3- المحفظة الصناعية: وهي تلك المحفظة التي تخصص في الاستثمار بأسهم شركات صناعية مختارة مثل شركات الحديد والصلب أو الشركات النفطية وغيرها من الشركات الصناعية وهي حالة نادرة أو مؤقتة لأن التخصص في المحفظة لا يتلاءم مع مبادئ وأسس المحافظ الاستثمارية وهي التنوع.
- 4- المحفظة المتوازنة: وتهدف إلى تحقيق التوازن العام للاستثمارات الخاصة في مكوناتها من خلال ربط التوازن قصير الأجل (في مجال الأدوات التي تتصف بالتحول السريع إلى السيولة) والطويل الأجل. ولمدير المحفظة الاستثمارية أهمية كبيرة في تحديد إستراتيجية المحفظة وقراراتها، ويعد من أهم

القرارات الإستراتيجية لمدير المحفظة هو ما يعرف بقرار المزج الرئيسي (Major Mix Decision)، الذي يتم بمقتضاه تحديد التركيبة أو التشكيلة الأساسية لأصول المحفظة، وتبرز في هذا القرار مهارة المدير في الوصول إلى ما يعرف بتكوين المحفظة المثلى (Optimum Portfolio) التي يحقق من خلالها الحد الأقصى من مزايا التنوع وبدرجة تحقق هدفه الرئيس في تعظيم العائد وتخفيض المخاطر إلى حدها الأدنى. ومن الجدير بالذكر إن مفهوم المحفظة الاستثمارية المثلى ليس مفهوماً مطلقاً وإنما هو مفهوم نسبي، لذا يصعب تحديد نموذج عام وموحد يرسم مواصفات هذه المحفظة، وعليه يمكن تعريفها من وجهة نظر المستثمر الرشيد بأنها تلك المحفظة التي تتكون من تشكيلة متنوعة ومتوازنة من الأصول أو الأدوات الاستثمارية، وبكيفية تجعلها أكثر ملائمة لتحقيق أهداف المستثمر أو من يتولى إدارتها.

خامساً : مداخل تحليل سوق الأوراق المالية

تتجه الأسعار في سوق الأوراق المالية على المدى الطويل إلى الارتفاع والانخفاض نتيجة تفاعل عدد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، أما في المدى القصير فإن كثيراً من قرارات التداول تبنى في جانب كبير منها على اختيارات نفسية، إذ إن حركة الأسعار تحكمها تطلعات وتوقعات المستثمرين ورغبات المضاربين وجميع المتعاملين في هذه الأسواق. وهناك مدخلان أساسيان لتحليل سوق الأوراق المالية هما:

أ- التحليل الاساسي Fundamental Analysis:

وهي طريقة علمية تقوم على تحليل البيانات والمعلومات المالية والاقتصادية بهدف التعرف على عوائد الأوراق المالية المتوقعة والمخاطر المصاحبة

لذلك. وتشمل طريقة التحليل الاساسي للاوراق المالية مجموعة من المتغيرات الاقتصادية هي:

1- المتغيرات الاقتصادية الكلية: وتشمل تحليل الناتج القومي ومعدلات التضخم.....الخ

2- المتغيرات الاقتصادية القطاعية: وتشمل تحليل القيمة المضافة لقطاعات ذوي الأوراق المالية محل التحليل وحجم الاستثمار وحجم التسهيلات الائتمانية للقطاع.

3- المتغيرات الاقتصادية الجزئية: وتشمل تحليل حجم القروض الممنوحة للمنشأة والمبيعات وإنتاجية العمل ورأس المال في المنشآت.

4- السياسات الاقتصادية: وتشمل تحليل السياسات المالية متضمنة الإنفاق العام والضرائب والرسوم، وتحليل السياسات النقدية متضمنة: معدلات الفائدة وعرض النقود والتسهيلات المصرفية وترتيب أصول المصارف.

ب- التحليل الفني (technical analysis)

تقوم هذه الطريقة على تحليل السوق من زاوية العرض والطلب للأسهم قيد التحليل، إذ يركز هذا التحليل بصفة أساسية على حركة أسعار الأسهم الخاصة بشركة معينة أو مجموعة من الشركات أكثر من التركيز على محددات الربحية المتوقعة، إذ يعتقد المختصون الذين يميلون إلى هذا النوع من التحليل إن حركة الأسعار في الماضي وحجم التعاملات المالية مؤشر لحركة الأسعار في المستقبل. ويساعد التحليل الفني أيضاً متخذي القرار الاستثماري على معرفة جوانب عدة في سوق الأوراق المالية من أهمها:

- التوقيت الصحيح لاتخاذ القرارات الاستثمارية المناسبة .
- معرفة السلوكيات النفسية للمضاربين التي من شأنها التأثير في أداء السوق المالي .

- التنبأ باتجاهات أسعار الأوراق المالية خلال المدد الزمنية القادمة .

- تحديد مستويات سعر الورقة المالية المستهدفة .

وينصب اهتمام المحللين الفنيين على مقدار حركة الأسعار ومداهها ، فضلاً عن المدة التي استغرقتها وكذلك حجم التداول ، واهم من ذلك كله اثر هذه الحركة في وضع السوق عامة ، ويتركز عمل المحلل الفني على معرفة اتجاه الأسعار ودراسة الأنماط السلوكية بأشكالها المختلفة التي غالباً ما تتكرر في المدد الزمنية اللاحقة ، مما يساعده على التنبؤ الصحيح بحركة الأسعار مستقبلاً . وتحتل عملية توقيت البيع والشراء أهمية كبيرة في التحليل الفني ، وذلك لان التوقيت هو احد أهم عناصر العملية الاستثمارية ، إن لم يكن أهمها على الإطلاق ، ولذا فالمحلل الفني ينظر إلى حركة الأسعار في السوق على أساس إن السعر يعكس كل الأنباء والمعلومات المعلنة وغير المعلنة وكذلك توقعات جميع المتعاملين به ، وهو ما يعرف بأن السوق يقوم بخصم كل المؤشرات ليلبورها ويعكسها في سعر التداول (market action discounts everything) .

سادساً : مؤشرات أداء سوق الأوراق المالية

يعرف مؤشر السوق على انه : قيمة رقمية تقيس التغيرات الحادثة في سوق الأوراق المالية، إذ يتم تكوين هذا المؤشر و تحديد قيمته في البداية وتتم بعد ذلك مقارنة قيمة المؤشر عند أي نقطة زمنية، مما يتيح إمكانية معرفة تحركات السوق بالارتفاع أو الانخفاض، إذ يعكس المؤشر أسعار السوق واتجاهاتها.

ويعد مؤشر السوق أو مجموعة المؤشرات مقياساً حقيقياً لأداء سوق الأوراق المالية سواء في البلدان المتقدمة أو النامية على حدٍ سواء. فهي تلخص الأداء الإجمالي للسوق . ونظراً لكون المؤشر يتكون من شركات في قطاعات اقتصادية مختلفة ، فضلاً عن انه يعد اسلوباً سهلاً لتحويل أداء الاقتصاد إلى صورة كمية ، فإنه يمكن أن يمثل مرجعاً واضحاً للمستثمر في سوق الأوراق المالية .

وتعد احد أهم وظائف المؤشرات هي تمثيل سوق الأوراق المالية عند قياس المخاطر النظامية (systematic risk) في الأصول الفردية أو المحافظ الاستثمارية ، إذ يعد المؤشر وكيلاً (proxy) عن سوق معين . وبحساب علاقة عوائد الأصول بمؤشر السوق يكون حساب المخاطر النظامية التي تستخدم متغيراً أساسياً في نموذج تسعير الأصول لتحديد العوائد المطلوبة والتي تتكافئ مع مخاطر الأصل والمحفظه ، ومن ثم تحديد الأسعار المعدلة لهذه الأصول. ولقياس أداء سوق الأوراق المالية هناك عدد من المؤشرات التي تعكس درجة تطور السوق وتقدمه ومن أهمها:

أ- حجم السوق : ويقاس حجم السوق بمؤشرين أساسيين هما:

1- مؤشر القيمة السوقية (رسملة السوق Market Capitalization): ويقصد برسملة السوق مجموع قيم الأسهم المدرجة في السوق مضروباً بمتوسط أسعارها في نهاية المدة، ويشير أيضاً إلى إجمالي قيمة الأوراق المدرجة في السوق، وغالباً ما يقاس معدل رسملة السوق من خلال قسمة القيمة السوقية للأسهم المسجلة في البورصة على الناتج المحلي الأجمالي. ويذهب فريق من المحللين الاقتصاديين إلى أن رسملة السوق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرة على تعبئة رؤوس الأموال وتنويع المخاطر. ويعد مؤشر رسملة السوق مرآة تعكس مستوى نشاط السوق، إذ كلما ارتفعت قيمة هذا المؤشر دل ذلك على ارتفاع حجم السوق.

2- مؤشر عدد الشركات: ويشير هذا المؤشر إلى عدد الشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية (السوق المنظمة). إذ تعكس الزيادة في عدد الشركات التطور في السوق المالي بصورة عامة.

ب- سيولة السوق:

وهناك مؤشران أساسيان لقياس سيولة سوق الأوراق المالية وهما:

1- معدل دوران السهم (%): ويشير هذا المؤشر إلى النسبة المئوية لتداول أسهم شركة معينة أو أسهم مجموعة من الشركات داخل قطاع واحد بغية التعرف على نشاط هذه الأسهم في سوق التداول خلال مدة زمنية معينة ولاستخراج هذا المؤشر تتبع الصيغة الآتية:

$$\text{معدل دوران السهم (\%)} = \frac{\text{اجمالي الأسهم المتداولة أو (حجم التداول)}}{\text{القيمة السوقية}} \times 100$$

2- مؤشر حجم التداول: وهو قيمة ما يتم تداوله من أسهم وسندات وبمختلف الأسعار خلال مدة زمنية معينة، ويقاس هذا المؤشر من خلال قسمة مجموع الأسهم المتداولة في البورصة على الناتج المحلي الإجمالي، ويقاس مؤشر التداول المنظم لأسهم الشركات بوصفه نسبة من الناتج المحلي الأجمالي ومن ثم فهو يعكس السيولة في الاقتصاد بصفة عامة، ويفضل استخدام المؤشرين معاً وذلك لإمكانية الحصول على معلومات سليمة عن السوق المالي. ولأستخراج هذا المؤشر نتبع الصيغة الآتية :

$$\text{حجم التداول} = \frac{\text{عدد الاسهم المتداولة}}{\text{الناتج المحلي الاجمالي}}$$

ج- المؤشر العام لأسعار الأسهم: وهو مؤشر إحصائي يقيس الأداء الكلي للسوق، ويتكون هذا المؤشر من معدل أسعار مجموعة من الأسهم تستخدم مقياساً للحركة العامة للسوق، مع وجود عدد من الأسهم في كل سوق مالية ولصعوبة قياس الاتجاه العام لنشاط السوق، كان لابد من التوصل إلى استخراج مؤشر خاص لكل سوق مالي، وهو يمثل متوسط أسعار الأسهم (للشركات المدرجة في السوق لحساب المؤشر) يومياً ويتم الأستناد إليه في عمليات التداول اليومية، ولذا يلاحظ إن لكل سوق مالي مؤشره الخاص

به. ويحتل المؤشر العام لأسعار الأسهم أهمية كبيرة لكافة المتعاملين في السوق المالي، لما لهذا المؤشر من تأثير في تحديد القرارات الاستثمارية للمستثمرين في السوق.

سابعاً : السياسات النقدية والمالية والسوق المالي

هناك ترابط كبير بين السياستين النقدية والمالية من جهة والسوق المالية من جهة اخرى، إذ تؤثر هذه السياسات على مجمل عمل وفاعلية الاسواق المالية وتتأثر بها ، وبالامكان بيان اثر كل من السياستين النقدية والمالية على السوق المالي وكالاتي :

أ- اثر السياسة النقدية على السوق المالي

تعد العلاقة والترابط بين السياسة النقدية والسوق المالي من خلال ادوات كلٍ منهما على قدرٍ كبير من الاهمية في أي اقتصاد ، اذ ان هذه العلاقة تأتي من التداخل والاتساق بين السوق النقدية وسوق رأس المال ، فالنظام المصرفي والممثل بالبنك المركزي والبنوك التجارية والبنوك المتخصصة يعد من الركائز الاساسية في نمو وتطور السوق المالية في أي بلد . ان اتساع حجم سيولة السوق المالي نسبةً الى السيولة الكلية للاقتصاد يبين زيادة مدى تأثر وترابط السوق المالية بالسياسة النقدية ، وهنا تستطيع السلطة النقدية القيام بأجراءاتها المختلفة عبر ادواتها المتنوعة للتأثير على حجم السيولة الكلية للاقتصاد ، وبالتالي المحافظة على الاستقرار النقدي في الاقتصاد ككل . وبالامكان انتقال اثار الاجراءات النقدية الى السوق المالية عبر طريقتين اثنتين هما⁽¹⁾ :

(1) Ming H.chen ,Woo G.kim and Hyun J. kim , The impact of macroeconomics and non macroeconomics forces an hotel stock returns , international journal of hospitality managements , 2005,p.2-8 .

1- الطريقة المباشرة : وتتم وفق هذه الطريقة عمليات بيع وشراء الاوراق المالية من لدن السلطة النقدي ، وتتميز هذه الطريقة بكونها تكون مقيدة لنشاط السوق المالية .

2- الطريقة غير المباشرة : وهذه الطريقة تعمل بشكل افضل من الطريقة الاولى بالنسبة للسلطة النقدية ، واستناداً الى هذه الطريقة يكون تأثير الاجراءات النقدية من خلال ادوات مهمة للتأثير في حجم سيولة السوق ومن اهم هذه الادوات هي :

- اسعار الفائدة

- منح الائتمان

وترتبط اسعار الفائدة بعلاقة قوية مع ادوات سوق الاوراق المالية وذلك من خلال علاقة اسعار الفائدة بالاسهم والسندات . إذ يؤدي اتباع سياسة نقدية توسعية الى انخفاض كلفة الائتمان نتيجة انخفاض سعر الفائدة مما يؤدي الى زيادة الطلب على الائتمان عبر المصارف التجارية الامر الذي يؤدي الى عزوف الافراد والمستثمرين عن طلب التمويل من الاسواق المالية والتوجه نحو المصارف التجارية في طلب التمويل وبالتالي ستؤدي هذه العمليات الى انخفاض الكمية المعروضة من السندات مما يولد ارتفاع في اسعارها .

وهناك العديد من القنوات التي يمكن ان تستخدمها السلطة النقدية بغية التأثير في الاسواق المالية ومن بينها سعر اعادة الخصم وعمليات السوق

المفتوحة ونسبة الاحتياطي القانوني ، أذ يستطيع البنك المركزي التأثير في الاستثمارات المالية عبر هذه القنوات ، إذ تمتد اثار استخدام السلطة النقدية لأداة سعر الخصم في السوق المالية عبر التحكم في عمليات اقراض البنوك التجارية من البنك المركزي . اما عن الاداة الثانية والمتمثلة بعمليات السوق المفتوحة فيتمحور تأثير السياسة النقدية حول عمليات البيع والشراء للأوراق الحكومية قصيرة ومتوسطة وطويلة الاجل ، اما فيما يخص الاداة الثالثة والمتمثلة بنسبة الاحتياطي القانوني فإن البنك المركزي يستطيع التحكم في تلك النسبة الامر الذي يؤدي الى ارغام البنوك التجارية للجوء الى السوق المالية .

ب- اثر السياسة المالية على السوق المالي

في الحقيقة لقد شهد دور الدولة تقلبات كثيرة على امتداد النظريات الاقتصادية المتعاقبة ، ففي حين كان دور الدولة محدوداً وضئيلاً في عهد الفكر الكلاسيكي يقتصر على الامن الداخلي والخارجي وبعض الوظائف الاستراتيجية اخذ هذا الدور حيزاً كبيراً وبالغ الاهمية في الفكر الكينزي واستمرت هذه التقلبات في الدور الذي تضطلع فيه الدولة في النشاط الاقتصادي وبدا ان هناك تغيراً جوهرياً في طبيعة وحجم دور الحكومات في الحياة الاقتصادية ، فقد ازدادت الوظائف التي تقع على عاتق الدولة واتسعت نشاطاتها فباتت الدولة تشكل مركز ثقل وقوة في نمو وتطور القطاعات الاقتصادية المختلفة .

ان هذا التطور والتوسع في حجم ودور الدولة تطلب ارتفاع كبير في حجم الانفاق الحكومي دون ان ترافقها زيادات تماثلها في حجم الإيرادات العامة ،

مما ولد عجز في موازنتها وبالتالي دفع الحكومات الى احد الخيارين الاتيين او الاثنين معاً وهما: الاقتراض الداخلي والاقتراض الخارجي ، وتلجأ الحكومات في الاقتصادات المتقدمة الى الاقتراض الداخلي دون الاقتراض الخارجي وذلك لأنها تمتلك اسواقاً مالية وجهازاً مصرفياً على درجة عالية من التطور وبالتالي فأن الحكومات تلجأ الى الاقتراض من الافراد والمؤسسات المالية والمصرفية لتمويل العجز الحاصل في موازنتها ، الامر الذي يدل على العلاقة القوية والمترابطة بين السوق المالي والسياسة المالية ممثلة بعجز الموازنة الحكومية وتعتمد قوة هذه العلاقة على مرونة السوق المالية في تمويل القطاع الحكومي والخاص .

ولعل افضل قناة لتطبيق السياسة المالية الكلية هي الاسواق المالية ، إذ تستطيع الحكومة تحقيق اثاراً مرغوب فيها او مطلوبة في حجم النشاط الاقتصادي عن طريق التغيير في السياسة الانفاقية او الضريبية او الاثنين معاً ، فمدلولات السياسة المالية تظهر واضحة من خلال ممارسة الحكومات دورها في التأثير عن طريق الاقتراض الحكومي من جهة واستعمال الحكومة للفوائض النقدية المتحصلة من الضرائب من جهة اخرى ، ففي حالة وجود العجز فأن الحكومة سوف تضطر الى اقتراض اموال كافية لتغطية ذلك العجز عن طريق اصدار سندات حكومية و طرحها في السوق المالي .

ان اصدار السندات الحكومية لتمويل عجز الموازنة العامة سيولد زيادة في عرض السندات مما يؤدي الى انخفاض اسعارها والذي يدفع بدوره المستثمرين والمضاربين الى زيادة الطلب عليها وذلك لأنخفاض السعر من جهة وتدني

المخاطره المصاحبة للسندات الحكومية من جهةٍ اخرى ، اما فيما يخص اتباع سياسة العجز في السوق عن طريق اسعار الفائدة ، فأن استمرار الحكومة بأصدار السندات سيؤدي هو الاخر الى انخفاض اسعار هذه السندات وبما ان هناك علاقة عكسية بين اسعار السندات واسعار الفائدة مما يعني ارتفاع اسعار الفائدة على السندات في السوق المالي والذي يؤثر بدوره على مؤشرات هذا السوق ومن بينها مؤشر حجم التداول وبالامكان انتقال هذا التأثير الى ابعد من ذلك إذ يمكن ان يمتد الى كلفة وحجم الائتمان والاقراض المصرفي وفي اعادة هيكلة المحافظ الاستثمارية .

اما في حالة وجود فائض في الموازنة العامة والتي تنتج عن الفوائض الضريبية فأن الكيفية التي يتم فيها استغلال هذا الفائض تتم من خلال عدة قنوات من اهمها عمليات اطفاء الديون العامة عن طريق شراء السندات الحكومية من المؤسسات المالية والمصرفية والافراد .

الفصل الخامس

السياسات النقدية والمالية
واثرها على بعض متغيرات الاقتصاد
الكلي في مصر

تمهيد :

يستعرض هذا الفصل أهم المراحل التي شهدتها السياسات النقدية والمالية في مصر وما رافقتها من تطورات وأحداث إقتصادية ، بغية الوقوف على واقع المتغيرات النقدية والمالية من خلال تحليل واقع قنوات إنتقال آثارها من جهة، وواقع المتغيرات الإقتصادية الكلية ومدى إستجابتها للمتغيرات التي طرأت في مجال السياستين النقدية والمالية، من جهة أخرى ، يسبقهما إعطاء رؤية عامة عن المراحل التي شهدتها الإقتصاد المصري كمدخل عام لهذا الفصل .

أولاً: مدخل عام للإقتصاد المصري

تعد مصر من البلدان ذات الإقتصادات الأكثر تنوعاً في منطقة الشرق الأوسط ، ومن البلدان ذات الدخول المتوسطة الدنيا في العالم ، فضلاً عن إتصافها بمحدودية مواردها، ولاسيما في مجالي النفط والثروات المعدنية . و كان الإقتصاد المصري غداة الحرب العالمية الثانية إقتصاداً أولياً بالدرجة الأساس وخاضعاً لسيطرة البلدان الاستعمارية وتابعاً إلى أبعد الحدود للخارج سواء فيما يتعلق بأستيراداته من السلع الإستهلاكية أو بصادراته التي غالباً ما كانت تقتصر على بعض المواد الأولية، وبلغ عدد سكان مصر حتى العام 2005 حوالي (720، 60) مليون نسمة .

ولقد عانت مصر من مشاكل وتحديات إقتصادية واجتماعية مزمنة كإرتفاع معدلات التضخم ، وتفاقم المديونية الخارجية التي شكلت مستوى خطيراً ازدادت خطورته بتزايد عدد سكانها ، شكلت فيها فائدة الدين (19، 5٪) عام 1967 من مجمل ما بذمة البلدان العربية من الدين العام الخارجي والتي

أصبحت عقبة أمام تحقيق أهداف التنمية. وعلى غرار العديد من نظيراتها من البلدان النامية الأخرى تبنت إتجاهات مختلفة في سياستها الإقتصادية لمعالجة معظم مشاكلها، وفي ظل الظروف الإقتصادية السالفة الذكر ومنذ مطلع الستينات وحتى وقتنا الحاضر تميزت جهودها بمجموعة من الإجراءات عبر المراحل التالية:-

المرحلة الأولى : التخطيط الشامل (1960 – 1966)

كان من أهم ملامحها هو التخطيط الإقتصادي القومي والتطبيق الاشتراكي، وتم البدء بأول خطة خمسية شاملة (1960-1965) تركز تنفيذها على قطاع إقتصادي قائد من خلال سياسات عديدة متمثلة بالقوانين الإشتراكية وتحديد ساعات العمل. وتركزت جهود التنمية خلال هذه المرحلة على إقامة المشاريع بقصد (الإحلال محل الإستيرادات) . إذ تحملت في سبيل ذلك أعباء ثقيلة من الديون الأجنبية، عانت خلالها حركة التنمية من غياب إستراتيجية طويلة الأجل ومن فقدان النظرة العلمية والمستقبلية.

المرحلة الثانية : إقتصاد الحرب (1967-1973)

عانى الإقتصاد المصري من آثار مشاكل تمويل الخطة الخمسية سالفة الذكر، وكانت السياسات معدة لخدمة الاستعداد لتحرير الأرض المصرية المحتلة، فبعد أن بلغ الإنفاق العسكري (5.5%) من الناتج المحلي الإجمالي عام 1962 ازداد إلى (15%) عام 1967 ثم إلى (20%) عام 1973. وذلك على حساب الإستثمار والنمو، الأمر الذي دعا الحكومة إلى رفع القيود المفروضة على الإقتصاد في محاولة لتشجيع الإستثمار الأجنبي، كان من أهمها تقليل القيود الشديدة على سعر الصرف عام 1968 ومنحها بعض الامتيازات الضريبية كوسيلة لتحفيز المستثمرين

الأجانب ضد نزع الملكية. إلا إنه وبالرغم من هذه التوجهات كانت كبداية لتغيير السياسة الاقتصادية، فإنها لم تكن ملموسة فيما يتعلق بالتحريك الإقتصادي⁽¹⁾ إلا بعد إتباعها سياسة الباب المفتوح عام 1974 .

المرحلة الثالثة : سياسة الباب المفتوح (1974-1989)

تبت مصر هذه السياسة عام 1974 بهدف دفع عجلة النمو الإقتصادي وتحديث الإقتصاد المصري ، واستخدمت خلالها حزمة من الإجراءات كالإعفاءات الضريبية والحصانة ضد التأميم والسماح بخروج الأرباح دون حدود، لغرض تشجيع الإستثمارات الخاصة المحلية منها والأجنبية. وكان الجزء الأكبر منها نتيجة نمو قطاعات السياحة والبناء والنفط على حساب القطاع الصناعي وتحسين إنتاجيته وقدرته التصديرية. على الرغم من زيادة النمو الإقتصادي في مصر خلال تلك المرحلة بفضل ريع الإقتصاد الخارجي جراء عائدات النفط ورسوم قناة السويس والسياحة وتحويلات العمال، من جهة، والزيادات الملحوظة في معدلات الإستثمار من جهة أخرى⁽²⁾، إلا إن ذلك لم يعد قابلاً للإستمرار وخصوصاً بعد إنهار أسعار النفط والكساد العالمي وهبوط إيرادات النفط ورسوم السويس الأمر الذي اضطر الحكومة إلى الإتفاق مع صندوق النقد الدولي للمباشرة ببرنامج إصلاحى للإقتصاد عام 1987.

وبالنظر لعدم تمكن الحكومة من إستيفاء شروط الصندوق تم تأجيل العمل به حتى إنصرفت خلالها عملية التنمية في البناء الأساسي وجدولة الديون، فضلاً عن تكثيفها لإجراءات التحول نحو إقتصاد السوق .

المرحلة الرابعة : مرحلة الإصلاح الإقتصادي (1990 - 2005)

بدأت هذه المرحلة عام 1990 في إطار التحول نحو آليات السوق في ظل أوضاع وتحديات صعبة، تمثلت بالهبوط الحاد في العائدات من النفط و من رسوم قناة السويس وتحويلات العمال فضلاً عن الصعوبات المالية التي واجهتها الحكومة في المرحلة السابقة وحتى بداية هذه المرحلة، فعشية إندلاع حرب الخليج الثانية (1990-1991) كان الإقتصاد المصري على وشك الانهيار ويفتقر إلى الفعالية في أداء سياسته الإقتصادية وتطغى عليه تشوهات الأسعار المختلفة ، فضلاً عن إختلال هيكله الموازنات فيه والقدرة المحدودة للتنافسية في مجال صادراته. وقد جاءت الحرب بمثابة فرصة مباركة وإيجابية للإقتصاد المصري دأبت خلالها بلدان الخليج العربي والولايات المتحدة و نادي باريس بالإتفاق على زيادة المساعدات المالية لمصر وإعفائها لجزء كبير من ديونها وإعادة جدولتها، الأمر الذي ساعدها بالقدرة على الانطلاق ببرنامج إصلاحى مدعوم من صندوق النقد والبنك الدوليين في العام 1991 للتركيز على تحقيق التثبيت وإتباع سياسات نقدية ومالية تقييدية وتحرير سعر الصرف فضلاً عن إزالة القيود عن الأسعار وتطوير القطاع الخاص. وفي إطار هذه المرحلة إنتهجت مصر منذ العام 1991 سياسة الخصخصة أو تعزيز مشاركة القطاع الخاص في عملية التنمية ، وأصبح دورها يرتكز على التخطيط التأشيرى وتنفيذ مشاريع البناء الأساسى بشكل رئيسى. وبحلول العام 1997 انقلبت الرياح ووجدت مصر نفسها أمام سلسلة من الصدمات الإقتصادية التي كشفت عن مدى تعرضها للظروف الخارجية كالهجوم الإرهابى على الأقصر

الذي قضى بشكل مؤقت على السياحة ، وهبوط أسعار النفط ، فضلاً عن تأثر الإقتصاد المصري بما لحق بالإقتصاد العالمي من أزمات، ولاسيما الأزمة الإقتصادية في دول شرق آسيا في عام 1997 فضلاً عن دخول الإقتصاد العالمي في فترة من التباطؤ .

وفي إطار الحديث عن واقع المتغيرات النقدية والمالية وبعض المتغيرات الإقتصادية الكلية، ستركز التحليل على التطورات التي صاحبت هذه المتغيرات من خلال تقسيم مدة الدراسة إلى المدد الفرعية التالية:

1- المدة الأولى (1985 – 1989)

وتتضمن المتغيرات لمدة ما قبل الإصلاح الإقتصادي وحتى المباشرة في تطبيق برنامج الإصلاح عام 1990.

2- المدة الثانية (1990 – 1997)

وهي بداية لمرحلة جديدة شهدها الإقتصاد المصري بدءاً من التهيؤ للإتفاق مع صندوق النقد والبنك الدوليين والمباشرة في تطبيق سياسات البرنامج الإقتصادي وحتى دخول الإقتصاد مرحلة من التحديات التي عملت على تباطؤ تنفيذ البرنامج المذكور .

3 – المدة الثالثة (1998 – 2005)

وتتضمن بداية لتحديات جديدة لما لحق بالإقتصاد العالمي من أزمات شرق آسيا والأحداث الإقتصادية الأخرى إلى جانب الأحداث السياسية والعسكرية وما تعرض له الإقتصاد المصري من صدمات داخلية وخارجية، فضلاً عن كونها مرحلة جديدة لمسيرة الإصلاح الإقتصادي فيها .

ثانياً: تحليل المتغيرات النقدية في الإقتصاد المصري

قبل الولوج لواقع المتغيرات الإقتصادية الكلية ومناقشة النتائج الإقتصادية الناجمة فيها والمصاحبة للتغيرات في مجال السياسة النقدية ، قد يكون طرح نظرة شاملة على تلك التطورات التي صاحبت تلك التغيرات أمراً مهماً لهذه الدراسة. إذ سيتم دراسة أهم القنوات النقدية الرئيسة وتحليل إتجاهات التطور فيها خلال مدة الدراسة :

1- تحليل واقع عرض النقد

تشير بيانات الجدول (1) إلى أن عرض النقد بمعناه الواسع (M2) قد بلغ (30.676) مليار جنيه مصري عام 1985 ازداد إلى أعلى مستوياته في عام 2005 ، إذ وصل إلى (514.213) مليار جنيه وبمعدل نمو مركب مقداره (15.14%) خلال المدة المذكورة التي اتسمت خلالها معدلات النمو السنوية بالتذبذب بين التوسع والإنكماش بمتوسط بلغ (15%). وإن هذا المعدل يعكس في طبيعته حصيلة ثلاث فترات زمنية، كان في الأولى (1985-1989) مرتفعاً (20.2%) ، وفي الثانية (1990-1997) منخفضاً عن الأولى بفارق (4.8) نقطة مئوية، بينما إنخفض في الثالثة (1998-2005) عن الثانية بفارق (8.2) نقطة مئوية، وهذا الإنخفاض في نمو M2 لن يكون على وتيرة ثابتة فحسب وإنما تعرض إلى تقلبات بين الإرتفاع والإنخفاض خلال مدة الدراسة، ولم يكن مقتصرأ على M2 فقط وإنما أصاب عرض النقد M1 أيضاً ولكن بصورة أسرع من M2 كما يوضحه الشكل (5)، وبالإمكان تحليل التطورات التي طرأت على السيولة

المحلية M2 للوقوف على الحقائق التي تمتعت بها السياسة النقدية في إطار الفترات الزمنية التي تم تقسيمها سلفاً.

ففي المدة الأولى (1985 – 1989) وبالنظر لإرتباط السياسة النقدية بإجراءات توسعية لتعزيز الانتعاش الإقتصادي الذي تميزت به مصر في السنوات السابقة لهذه المدة ومنذ تبنيها سياسة الباب المفتوح. شكلت M2 المعدلات الأعلى نموا سواء في نموها السنوي (20.2%) أم المركب (20.23%) والذي جاء كمحصلة لنمو كل من M1 (11.2%)، وشبه النقود*

الجدول (1)

مؤشرات السيولة المحلية في جمهورية مصر العربية خلال الفترة (1985-2005)

القيمة : مليار جنيه مصري النسب : %

السنوات	عرض النقد				عرض النقد				السنوات
	النقد	M1	إجمالي	النمو السنوي %	شبه النقد	M1	إجمالي	النمو السنوي %	
1985	8.285	6.411	14.696		15.98	30.676			1985
1986	8.803	7.17	15.973	8.7	21.129	37.102	32.2	20.9	1986
1987	9.537	8.704	18.241	14.2	26.637	44.878	26.1	21.0	1987
1988	10.406	10.173	20.579	12.8	33.97	54.549	27.5	21.5	1988
1989	10.934	11.537	22.471	9.2	41.623	64.094	22.5	17.5	1989
1990	12.410	13.795	26.205	16.6	56.303	82.508	35.3	28.7	1990
1991	13.524	14.813	28.337	8.1	70.127	98.464	24.6	19.3	1991
1992	15.241	15.591	30.832	8.8	86.762	117.594	23.7	19.4	1992
1993	17.818	16.753	34.571	12.1	98.602	133.173	13.6	13.2	1993
1994	20.612	17.663	38.275	10.7	109.834	148.109	11.4	11.2	1994
1995	22.750	18.79	41.540	8.5	121.227	162.767	10.4	9.9	1995
1996	24.954	19.567	44.521	7.2	135.882	180.403	12.1	10.8	1996
1997	28.215	20.493	48.708	9.4	151.129	199.837	11.2	10.8	1997

3.388	73.5	26.5	10.8	221.372	7.7	162.795	20.3	58.577	27.075	31.502	1998
3.405	74.7	25.3	5.7	233.91	7.4	174.844	0.8	59.066	23.756	35.310	1999
3.690	76.2	23.8	11.6	260.999	13.7	198.804	5.3	62.195	24.293	37.902	2000
4.490	77.3	22.7	13.2	295.491	14.9	228.413	7.9	67.078	26.53	40.548	2001
4.500	77.2	22.8	12.6	332.812	12.5	257.031	13.0	75.781	30.5	45.281	2002
6.153	76.8	23.2	21.3	403.634	20.7	310.114	23.4	93.520	41.045	52.475	2003
6.131	76.5	23.5	14.4	461.887	14.0	353.389	16.0	108.498	48.753	59.745	2004
5.732	75.6	24.4	11.3	514.213	10.0	388.757	15.6	125.456	56.125	69.331	2005
0.8	59.1	40.9	20.2		27.1		11.2				المرسلات 1989-1985
2.9	73.4	26.6	15.4		17.8		10.2				1997-1990
4.7	76.0	24.0	12.6		12.6		12.8				2005-1998
3.1	71.0	29.0	15.3		17.6		11.4				2005-1985
											التمويل الركب *
											1989-1985
				20.23		27.04		11.20	15.82	7.18	1997-1990
				13.18		14.82		9.07	5.70	12.19	2005-1998
				12.52		12.96		11.25	10.34	11.68	2005-1985
				15.14		17.30		11.32	11.46	11.21	

المصدر: -- من إعداد الباحثين بالاستناد إلى الملحق (1) .

* تم احتساب معدلات النمو المركبة بالإستناد إلى الصيغة الآتية:

$$R = [\{ (A_n / A_0)^{1/t-1} \} - 1] \times 100$$

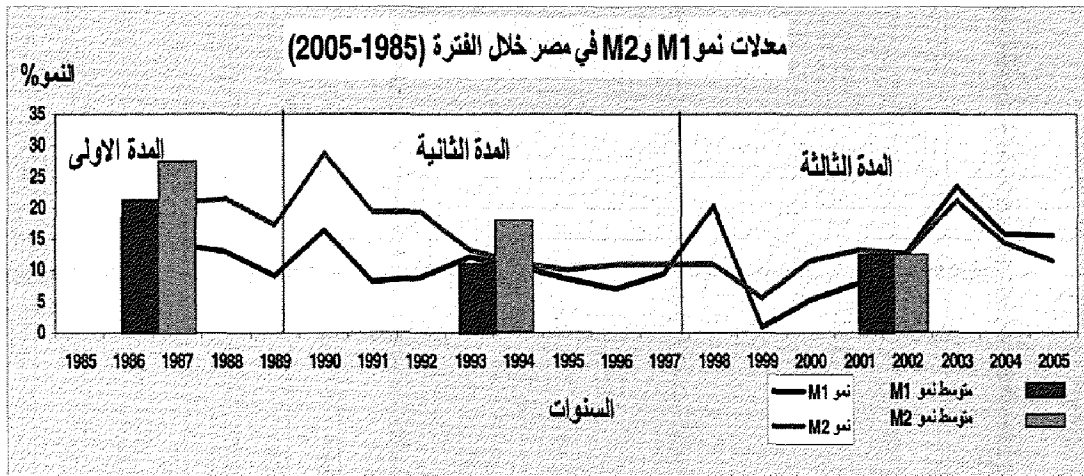
R : معدل النمو المركب

An : قيمة المتغير في نهاية المدة

A0 : قيمة المتغير في بداية المدة

t : عدد السنوات

الشكل رقم (5)



المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الجدول (1) .

(1) 27.1٪) سيطرت فيها شبه النقود على نسبة (59.1٪) من مجمل M2

بالتوسط ، وتعزى هذه الغلبة لشبه النقود إلى العديد من العوامل كتراجع معدلات

التضخم وإستقرار أسعار الفائدة على الإيداع بمعدل (11٪) سنويا، (الجدول-

3)، والذي ساهم بدفع الكثير لإيداع رؤوس أموالهم سواء بالعملة المحلية أم

بالأجنبية في البنوك المحلية، الأمر الذي ترتب عليه مضاعفة الميل للإيداع بالعملة

الأجنبية عام 1989 لاكثر من أربع مرات قيمتها عام 1985، فضلاً عن تراجع نمو صافي العملة في التداول بفارق (1) ن.م.*. ليعكس تنامي العمل المصرفي والتشجيع للمدخرات الإختيارية. وفضلاً عن التغيرات الإيجابية في مكونات M2 فإن الزيادة في نموها الإجمالي كانت ورائها العديد من الأحداث المالية والإقتصادية التي شهدها الإقتصاد خلال هذه المدة وكما يوضحها الجدول (2) والذي يعكس ما يأتي :-

(1) الآثار التوسعية في الإئتمان المحلي بكافة أشكاله وزيادتها في نهاية المدة بفارق (6.2) ن.م في المتوسط بالمقارنة مع أولها سيطر فيها الممنوح للحكومة على ما منح للقطاع الخاص لآخر المدة الأولى المذكورة عن أولها، مما قضى الأول على الآثار الإنكماشية في الثاني وتراجع نمو صافي الأصول الأجنبية، وقد جاء هذا التغير إنعكاساً للجهود التي بذلتها الحكومة المصرية لتصحيح أوضاع المالية العامة ورغبتها في زيادة دورها الإقتصادي وتلبية متطلبات تمويل عجز الموازنة العامة للدولة، خصوصاً وإن تلك المدة شهدت زيادة في الإنفاق على تنمية المشروعات الأساسية بما فيها تنمية قطاع السياحة والبناء والنفط .

(2) تنامي الصادرات بمعدل نمو متوسط (23.3%) ومن ثم الإيرادات الحكومية (17.1%) كما يوضحها الجدولين (5 و12) ألف مصدراً مهماً ساعد على تنامي الإنفاق الحكومي بشكليه الجاري والإستثماري الأمر الذي أدى بدوره إلى معدلات عالية في نمو السيولة المحلية .

أما في المدة الثانية (1990-1997) وبهدف السيطرة على توسع الإصدار النقدي كجزء من متطلبات برنامج إصلاح البلاد إقتصادياً، اتبعت السلطات النقدية سياسة نقدية متباينة انعكست آثارها بتراجع معدل نمو السيولة المحلية من (28.7%) في بداية المدة إلى (10.8%) في نهايتها وبمعدلي نمو مركبة ومتوسطة منخفضة بالقياس إلى المدة الأولى السابقة لها، كانت الحصة الأكبر لصالح شبه النقود بمتوسط مساهمة (73%) والأقل لصالح (M₁) والبالغة (26.6%)، مما يشير إلى تنامي غلبة شبه النقود وإن كانت تنمو بشكل متباطئ خلال تلك المدة، والتي يمكن أن تعزى إلى عوامل كثيرة كان من أهمها إرتفاع أسعار الفائدة على الودائع الآجلة والادخارية التي ازدادت في المعدل خلال تلك المدة بفارق (1) ن.م، وإن كان قد تراجع سعره الاسمي خلال السنوات الأخيرة على أثر سياسات التحرير المالي، إلا إن التضخم كما يتضح من الجدول (9) قد إنخفض بفارق (8) ن.م في المتوسط بالقياس إلى المدة السابقة، وبإستعراض أهم العوامل التي أثرت على السيولة المحلية في هذه المدة يلاحظ وجود تباين في تأثيراتها قياساً بما كانت عليه الحال في المدة الأولى السابقة وكما يأتي:

أ- التراجع الكبير في نمو الإئتمان المحلي السنوي بفارق (7.2) ن.م بالقياس إلى المدة الأولى والذي إنعكست سلبيًا على الإئتمان الممنوح إلى الحكومة بإنخفاض نموه من (22.3%) إلى (5.7%)، وإيجاباً على الإئتمان الممنوح للقطاع الخاص وزيادة نموه في المتوسط من (19.2%) إلى (23.2%)، مما ساهم بتجاوز بعض الآثار الإنكماشية للإئتمان المقدم للحكومة. ومما تجدر ملاحظته في هذا الصدد،

إن هذا التراجع في الإئتمان المقدم للحكومة يعزى في جانب منه إلى الجهود المبذولة في تصحيح الأوضاع المالية ورغبتها في إعادة ترتيب أوضاع القطاع الحكومي سواء عن طريق الخصخصة أم عن طريق سياسات التسعير، وفي جانب آخر إلى الجهود القائمة لتخفيف الضغوط التضخمية الناجمة عن الأثر التوسعي لصافي الأصول الأجنبية على السيولة المحلية التي ازدادت إلى (49.194) مليار جنيه مصري عام 1997 بعد أن سجلت عجزاً عام 1990 بلغ (- 1.353) مليار جنيه .

ب- التراجع في معدلات النمو الإقتصادي بفارق (3.3) ن.م في المتوسط مقارنة بالمدة الأولى ، من جهة ، وتباطؤ نمو الإنفاق الحكومي بالقياس إلى نمو الإيرادات الحكومية بفارق (4.2) و (3.7) لكل منهما على التوالي مقارنة بالمدة السابقة، من جهة أخرى ، ساهم في الإنخفاض النسبي في M2.

• - أنظر الجداول: (5 ، 6 ، 11).

الجدول (2)

العوامل المؤثرة على السيولة المحلية في مصر خلال الفترة (1985-2005)

القيمة : مليار جنيه مصري النسب : %

السيولة السنوية	الودائع بالعملة الأجنبية	النمو السنوي %	صافي الأصول الأجنبية	النمو السنوي %	الإيمان للقطاع الخاص	حصة الإئتمان الحكومي من الإئتمان المحلي	النمو السنوي %	صافي الإئتمان المحلي	النمو السنوي %	الإئتمان المنح للمكفولة	السنوات
	5,230		0,641		10,145	45.3		37,674		17,053	1985
65.3	8,645	116.2	1,386	27.0	12,888	43.5	18.8	44,747	14.3	19,484	1986
41.3	12,214	78.6	2,476	15.5	14,881	44.7	17.3	52,476	20.4	23,464	1987
40.2	17,124	-10.3	2,22	16.5	17,33	46.3	20.2	63,052	24.4	29,186	1988
27.0	21,749	-166.5	-1,476	17.9	20,428	48.1	25.0	78,798	30.0	37,941	1989
37.0	29,802	-8.3	-1,353	19.7	24,454	47.9	26.4	99,625	25.7	47,705	1990
21.1	36,093	-1337.8	16,748	1.5	24,816	46.4	7.9	107,483	4.5	49,848	1991
-23.5	27,608	100.4	33,566	24.8	30,978	47.0	3.6	111,311	5.0	52,358	1992
-6.0	25,964	36.0	45,646	19.1	36,885	40.8	7.2	119,278	-6.9	48,724	1993
18.8	30,851	12.0	51,111	32.4	48,831	38.5	13.1	134,906	6.6	51,953	1994
8.1	33,335	-4.3	48,914	36.8	66,777	33.6	16.6	157.3	1.7	52.82	1995
-4.0	32,015	9.4	53,508	25.5	83.81	29.3	13.9	179.23	-0.7	52,467	1996

-0.7	31,792	-8.1	49,194	25.9	105,545	27.7	15.9	207,724	9.5	57,439	1997
4.7	33,271	-26.6	36,111	26.8	133,799	27.2	19.0	247,195	17.1	67,257	1998
12.5	37,435	-30.5	25,092	19.6	159,958	24.7	12.5	278,013	2.0	68,623	1999
25.8	47,102	-8.9	22,86	10.5	176,693	28.1	11.1	309,006	26.4	86,72	2000
27.7	60,149	-7.0	21,27	11.5	197,038	27.5	10.8	342,342	8.5	94,091	2001
9.6	65,939	-11.3	18,875	5.1	207,089	32.9	13.1	387,126	35.2	127,216	2002
45.3	95,788	80.4	34,049	8.7	225,023	35.9	13.3	438,479	23.8	157,489	2003
11.7	107,031	67.1	56,907	3.8	233,685	38.6	9.9	481,998	18.1	185,964	2004
-5.2	101,442	100.3	114,01	6.0	247,615	36.7	4.1	501,685	-1.0	184,034	2005
43.4		4.5		19.2		45.6	20.3		22.3		البيانات
6.4		-150.1		23.2		38.9	13.1		5.7		1989-1985
16.5		20.5		11.5		31.4	11.7		16.3		1997-1990
17.8		-51.0		17.7		37.6	14.0		13.2		2005-1985
											النمو الكلي
											1989-1985
											1997-1990
											2005-1998
											2005-1985

المصدر :- من أعداد الباحثين بالاستناد إلى بيانات الملحق (1).

ج- التسرب الواضح لجزء كبير من السيولة النقدية إلى الخارج أما لتسديد قيمة الإستيرادات من السلع التي نمت بشكل كبير جداً بمعدل متوسط يزيد وبفارق نحو (27) ن م عن المدة السابقة ، أو إلى إرتفاع أسعار الفائدة العالمية* بالقياس إلى أسعار الفائدة المحلية، شجع على إنتقال رؤوس الأموال إلى الخارج ، فضلاً عن تراجع نمو الصادرات بفارق في المتوسط (2) ن.م، والذي يفسر بضعف الطلب على الصادرات المصرية وبالتالي المساهمة في تباطؤ معدلات نمو السيولة المحلية.

د- لجوء الحكومة المصرية منذ بداية العام 1991 إلى استحداث أدوات مالية حكومية متمثلة بإصدارها أذونات الخزانة ذات الأجيال المختلفة (91، 182، 360) يوماً بهدف امتصاص السيولة الموجودة في السوق وما تلاها بإصدار سندات الخزانة ل (5-10) سنة في عام 1995، تعد من الأسباب المساعدة لامتصاص السيولة الفائضة .

وبالانتقال إلى المدة الثالثة (1998-2005) فإن إستمرار السلطة النقدية بالتركيز على إستقرار الأسعار، وبالنظر للصعوبات** التي واجهت الإقتصاد المصري نتيجة التأثيرات التي لحقت بالإقتصاد العالمي ومن ثم دخوله فترة من التباطؤ منذ العام 1997 بسبب الأزمة الإقتصادية في دول شرق آسيا. وإنسجاماً مع متطلبات وسياسات برنامج الإصلاح الإقتصادي إنخفض معدل نمو السيولة المحلية في المتوسط خلال تلك المدة إلى (12.6 %) وبفارق (3) ن.م استحوذت فيه شبه النقود على الحصة الأكبر (76%) ساهم فيها مجموعة عوامل كان من أهمها تراجع نمو M1 والذي جاء منسجماً وخطط التنمية نحو تحقيق مستوى منخفض

للأسعار إضافة إلى تزايد أسعار الفائدة الحقيقية التي يوضحها الجدول (3)، فضلاً عن الأسباب الآتية التي يمكن ملاحظتها بمعاينة الجدول (2) نفسه :

(1) التراجع في الآثار التوسعية للإئتمان المحلي بفارق (1،4) ن.م عن نموه المدة السابقة ، وكان المتسبب لهذا الانخفاض الإئتمان الممنوح للقطاع الخاص وبفارق في النمو المتوسط لأكثر من (11) ن.م في وقت يتزايد فيها نمو الإئتمان الممنوح للحكومة بشكل أسرع منه، ويعزى ذلك في جانب منه إلى إرتفاع تكلفة الاقتراض من الجهاز المصرفي بالقياس إلى أسعار الفائدة على الودائع، و في جانب آخر إلى تراجع نمو شبه النقود من (17.7٪) إلى (12.6٪) في المتوسط وتنامي الأسواق غير الرسمية والتي عادة ما تشكل نسبة غير قليلة من الإقتصاد.

(2) تراجع النمو في النفقات الحكومية كمتوسط خلال المدة الثالثة بفارق (3.2) ن.م في الوقت الذي سجلت فيه الإيرادات الحكومية تراجعاً أكبر بفارق (5.2) ن.م في المتوسط بالقياس إلى المدة الثانية (الجدولين -5،7) وبالتالي زيادة نمو عجز الموازنة والذي إنعكس في تراجع معدلات نمو السيولة المحلية .

(3) إستحداث البنك المركزي المصري لأدوات نقدية غير مباشرة من خلال عمليات السوق المفتوحة تمثلت بإصدار أوراق خاصة بالبنك تحت مسمى (شهادات إيداع البنك المركزي) و (صكوك البنك المركزي) * ، ساهمت هي الأخرى في تراجع نمو السيولة إلى (11.3٪) عام 2005 بعد أن وصل إلى أقصاه وبنمو بلغ (21٪) عام 2003.

2- تحليل واقع أسعار الفائدة

لقد تم استخدام أسعار الفائدة كقناة ذات فاعلية من قبل البنك المركزي المصري بعد صدور القانون (120) لعام 1975 الذي أجاز لمجلس إدارة البنك بتحديد أسعار الخصم وأسعار الفائدة الدائنة والمدينة والتي كانت لا تتجاوز نسبة (4%) للأسعار المدينة و(6%) للأسعار الدائنة قبل صدور القرار⁽¹⁾. وعلى هذا الأساس تم إتباع سياسة التدرج في تغيير أسعار الفائدة نحو الإرتفاع. وبمعايينة الجدول (3)، يلاحظ إزدياد سعر الخصم من (13%) عام 1985 إلى (20%) عام 1991 ثم إنخفاضه بشكل تدريجي وصولاً إلى (8.8%) عام 2005 وقد إنعكس ذلك بدوره على أسعار الفائدة على الودائع والإقراض التي سجلت إستقراراً بمعدل يفوق (7%) و (13%) بقليل عام 2005 على التوالي لكل منهما بعد أن سجلا إرتفاعاً في عام 1985 بمعدل (11%) و (15%) على التوالي أيضاً. لقد كان هذا التغير في أسعار الفائدة الاسمية قد مرَّ بعدة مراحل، فخلال المدة الأولى (1985-1989) بقيت الأسعار شبه جامدة أو تميل إلى الإستقرار النسبي، بسبب التزام السلطة النقدية بإعتقاد سعر الفائدة كوسيلة لتثبيت سعر الصرف* وبالنظر لإرتفاع معدلات التضخم (جدول-9) خلال تلك المدة وتفوقها على أسعار الفائدة الاسمية، حالت دون تشكيل الفوائد الحقيقية بشكل ايجابي، فقد كانت معدلاتها سالبة (-9.5%) و (-4%) في المتوسط لكل من سعر الودائع والإقراض على التوالي.

أما خلال المدة الثانية (1990 – 1997) وعلى أثر البدء بتطبيق برنامج التصحيح الإقتصادي تم التوجه نحو اعتماد أساليب وخطوات تركز على آليات السوق وتحرير أسعار الفائدة على الودائع والإقراض، إذ ترك للبنوك الحرية في الإقراض والإيداع وبأسعار فائدة مقيدة بعدم هبوطها لأقل من (12%) لكل عام والذي ألغي فيما بعد عام (1993 / 1994)⁽²⁾. وكان دور البنك المركزي المصري خلال تلك المدة مقتصرأ على وضع مؤشرات تسترشد بها المؤسسات المالية عند تحديد أسعار الفائدة وبالخصوص على أذونات الخزانة، إذ نتج عن ذلك وصول سعر الخصم إلى (20%) عام 1991، وعلى أثر جهود السلطة النقدية نحو تحقيق الإستقرار في المستوى العام للأسعار وتراجع معدل التضخم من (16.7%) في بداية المدة إلى (4.7%) في نهايتها (الجدول-9)، وتنشيط الطلب المحلي وكذلك الخارجي على الصادرات.

الجدول (3)

هيكل أسعار الفائدة الاسمية الحقيقية في مصر خلال الفترة (1985-2005)النسب %

الرقم القياسي للسرعة التداول الداخلية	سجل الفائدة الحقيقي*			سجل الفائدة الاسمي			السنوات
	الاوراق %	الادع %	المضم %	الاوراق %	الادع %	المضم %	
	-9.1			15	11	13.0	1985
-2.6	-3.1	-13.1	-11.1	15	11	13.0	1986
-3.5	-0.8	-8.4	-6.4	16.3	11	13.0	1987
-1.6	-3.1	-6.8	-4.8	17	11	13.0	1988
6.1	2.3	-9.7	-7.4	18.3	11.7	14.0	1989
-2.8	NA	-4.7	-2.7	19	12	14.0	1990
-1.9	6.6	-7.7	0.3	NA	12	20.0	1991
3.5	6.2	-1.7	4.7	20.3	12	18.4	1992
-0.1	8.4	-0.1	4.4	18.3	12	16.5	1993
0.0	0.8	3.7	5.9	16.5	11.8	14.0	1994
6.1	8.4	-4.8	-2.2	16.5	10.9	13.5	1995

1.5	8.9	3.3	5.8	15.6	10.5	13.0	1996
1.2	9.2	5.1	7.6	13.6	9.8	12.3	1997
0.9	9.9	5.6	8.2	13	9.4	12.0	1998
1.3	10.5	6.1	8.9	13	9.2	12.0	1999
-0.9	11.0	6.8	6.4	13.2	9.5	9.1	2000
-6.8	11.0	7.2	5.5	13.3	9.5	7.8	2001
-6.2	9.0	6.5	5.5	13.8	9.3	8.3	2002
-9.1	2.2	3.7	3.9	13.5	8.2	8.4	2003
1.6	8.2	-3.5	-1.0	13.4	7.7	10.3	2004
-0.7	NA	2.3	3.9	13.1	7.2	8.8	2005
							التوسعات
-0.4	-4.0	-9.5	-7.4	16.3	11.1	13.2	1989-1985
0.9	5.9	-0.9	3.0	17.1	11.4	15.2	1997-1990
-2.5	8.9	4.3	5.2	13.3	8.8	9.6	2005-1998

المصدر: - من إعداد الباحثين بالاستناد إلى بيانات الملتحقين (3، 1) والجدول (4).

* تم احتسابه في ضوء المعادلة الآتية :

معدل الفائدة الحقيقي = معدل الفائدة الاسمي - معدل التضخم

NA : تعني غير متوفرة .

المصرية من السلع والخدمات التي سجلت نمواً سنوياً بمعدل (5.2%) في عام 1997 بالقياس إلى (3.6%) عام 1990 (الملحق - 12)، من جهة، وفضلاً عن التطورات الاقتصادية المحلية وتطورات أسعار الفائدة في الأسواق المالية المحلية والدولية، من جهة أخرى، فإنه إنعكس بحصول تقلبات في التوجهات النقدية خلال تلك المدة سواء بالتشدد أم بالتساهل وبالتالي إحداث تقلبات واضحة في أسعار الفائدة الحقيقية، فبعد أن سجلت إرتفاعاً لتصل إلى (3.7%) و(8.4%) عام 1994 لكل من سعر الودائع وسعر الإقراض على التوالي، سجلت إنخفاضاً تدريجياً حتى عام 1996، لتستقر عند (5.1%) و(8.9%) للسعرين على التوالي أيضاً عام 1997. وكان هذا التغير نحو الإرتفاع في نهاية المدة إنما يعزى وبشكل رتيب إلى الإجراءات الإصلاحية التقيدية المتبعة خلال تلك المدة، فضلاً عن زيادة نمو الطلب الخاص على القروض المحلية بمعدل نمو سنوي متوسط وبفارق (4) ن.م، (الجدول - 2).

وبالإنتقال إلى المدة الثالثة (1998 - 2005) وإنسجاماً مع البرامج الإصلاحية جرى تخفيض سعر البنك بهدف تخفيض سعر الإيداع لغرض حفز الإستثمار ودفع حركة النشاط الإقتصادي مما كان له تأثير إيجابياً في تحسن الأداء الإقتصادي، إذ ازداد معدل نمو GDP الحقيقي في المتوسط بفارق (1.3) ن.م (الجدول - 11) بالقياس إلى المدة السابقة التي شهدت ركوداً إقتصادياً في بعض

سنواتها ، وإنعكست مثل هذه التغيرات في أسعار الفائدة الاسمية إلى إحداث تغيرات طردية تمثلت بارتفاع معدلات الفائدة الحقيقية بجميع أنواعها.

لقد ساهمت عوامل عديدة في وصول معدلات الفائدة الحقيقية إلى أقصى ما وصلت إليه خلال تلك المدة (4.3%) لسعر الإيداع و (8.9%) لسعر الإقراض في متوسطها كان من أهمها :

(1) تراجع معدلات التضخم في نفس المدة إلى (4.4%) بعد أن كان (12.2%) في المتوسط في المدة السابقة (الجدول -9) ساهم بالإضافة إلى تراجع أسعار الفائدة الاسمية في زيادة أسعار الفائدة الحقيقية.

(2) دخول الحكومة كمنافس قوي للقطاع الخاص على الائتمان المحلي كما يوضحه الجدول (3)، إذ ازدادت مساهمتها من (27%) عام 1998 إلى (36.7%) عام 2005 مقارنة بالمدة السابقة الأمر الذي ساهم بزيادة مستوى الطلب الكلي على القروض المحلية، وارتفاع نسب العجز في الموازنة العامة للدولة إلى (GDP) خلال هذه المدة بفارق (-1.5) ن.م مقارنة بالمدة السابقة وإنعكاس ذلك كله بحصول ارتفاع في أسعار الفائدة الحقيقية، وبالتالي إزاحة الإنفاق الاستثماري الخاص وإنخفاض طلبه على القروض المحلية. إذ إن زيادة التمويل عن طريق الائتمان المحلي يزاحم حصة الائتمان الممنوحة للقطاع الخاص وبالتالي إنخفاض إنفاق هذا القطاع سواء الاستثماري منه أم الإستهلاكي.

(3) النمو الواضح في إحتياطيات الجهاز المصرفي من العملات الأجنبية بمعدل متوسط (20.5%) كما يوضحها الجدول (2) السابق بعد أن سجلت نمواً سلبياً في المتوسط خلال المدة السابقة.

3- تقييم أداء المتغيرات النقدية

لغرض تقييم (Evaluation) أداء (Performance) السياسة النقدية وإمكانيتها في التأثير والتحكم في عرض النقد ورقابته تم الإعتماد على بعض المؤشرات والمعايير التي هي ضرورية في هذا المجال، وكما يوضحها الجدول (4).

أ- معيار حجم الإفراط النقدي : Size of Monetary Excess

والغرض من هذا المعيار هو قياس مدى قوة السلطة النقدية للتحكم

$$Me = Q Y_1$$

إذ إن:

Me : حجم الإفراط النقدي .

(Q): عرض النقد الواسع مقسومة على (GDP) بالأسعار الجارية.

(Y₁): (GDP) بالأسعار الثابتة .

والتأثير في عرض النقد، وما يستوجب على السلطة النقدية القيام به لتحديد الحجم الأمثل للنقود الذي تكون فيه النقود عنصراً إيجابياً في مواجهة التطور الإقتصادي، ويتم إحتسابه في ضوء المعادلة الآتية :

وبموجب هذا المعيار، بلغ حجم الإفراط النقدي (144.698) مليار جنيه مصري عام 1985 إزداد إلى (325.451) مليار جنيه عام 2005 متضاعفاً لأكثر من مرتين ، بالنظر لتزايد السيولة المحلية وتطور وسائل الدفع التي جاءت إنعكاساً لإستمرار الظروف والعادات وشروط الدفع نفسها، فضلاً عن العوامل السابق ذكرها وتباينها بين مدة وأخرى . فبعد أن كان نمو ذلك الإفراط سالباً

خلال المدة الأولى (1985-1989) أصبح إيجابيا خلال المدة الثانية (1990-1997) وبزيادة إلى (2.9%) في المتوسط ، بينما كان الأكثر تعقيدا خلال المدة الثالثة (1998-2005) والتي شكل في متوسطها زيادة مقدارها (7.9%). ليعكس سالبية إتجاهات السياسة النقدية وضعف قدرتها في السيطرة على السيولة المحلية وعدم وجود الأسواق المالية المتطورة لتجميع المدخرات الوطنية وتوظيفها في الإستثمار، الأمر الذي دفع بالسلطات النقدية التوجه نحو زيادة الإصدار النقدي بغية تمويل السيولة في الإقتصاد .

الجدول (4)

بعض المؤشرات النقدية في مصر خلال الفترة (1985-2005) القيمة : مليار جنيه مصري النسب : %

السنوات	حجم الإقراض القدي	معدل النمو السنوي %	سرعة التداول الداخلية	حصة النقدية داخل الجهاز	النقدية الدائرية في الاقتصاد	صنع تدا* / M2 %	حظ النظام المصرفي	معدل النمو السنوي %	النسب التالى %	مريض النظام التالى /	المرضى المصرفي %	M1 / GDP %
1985	144.698		1.22	0.73	37.451	27.0	27.336		81.9	92.0	56.4	39.2
1986	141.072	-2.5	1.19	0.76	44.131	23.7	33.660	23.1	84.1	75.6	55.1	36.2
1987	142.924	1.3	1.15	0.79	51.526	21.3	40.576	20.5	87.1	68.5	52.3	35.4
1988	147.430	3.2	1.13	0.81	61.601	19.1	49.850	22.9	88.6	60.6	50.6	33.4
1989	142.748	-3.2	1.20	0.83	76.801	17.1	63.699	27.8	83.5	54.0	48.7	29.3
1990	157.458	10.3	1.16	0.85	96.101	15.0	81.646	28.2	85.9	46.5	47.4	27.3
1991	157.040	-0.3	1.14	0.86	112.5	13.7	97.049	18.9	87.5	40.4	47.7	25.2
1992	164.928	5.0	1.18	0.87	139.01	13.0	120.994	24.7	84.6	35.5	49.4	22.2
1993	166.675	1.1	1.18	0.87	157.3	13.4	136.255	12.6	84.7	35.1	51.5	22.0
1994	171.422	2.8	1.18	0.86	175	13.9	150.647	10.6	84.6	34.8	53.9	21.9
1995	162.767	-5.0	1.25	0.86	204	14.0	175.488	16.5	79.8	34.3	54.8	20.4
1996	168.286	3.4	1.27	0.86	229.4	13.8	197.669	12.6	78.6	32.8	56.0	19.4
1997	178.108	5.8	1.29	0.86	257.21	14.1	220.895	11.7	77.7	32.2	57.9	18.9

20.4	53.8	36.0	77.0	11.6	246.504	14.2	287.4	0.86	1.30	6.7	190.019	1998
19.2	59.8	33.8	76.0	5.9	261.167	15.1	307.6	0.85	1.32	2.5	194.763	1999
18.3	60.9	31.3	76.7	11.3	290.712	14.5	340.1	0.85	1.30	8.7	211.678	2000
18.7	60.4	29.4	82.4	6.5	309.480	13.7	358.7	0.86	1.21	10.7	234.331	2001
20.0	59.8	29.5	87.8	5.8	327.350	13.6	378.9	0.86	1.14	9.6	256.799	2002
22.4	56.1	30.2	96.7	11.0	363.223	13.0	417.5	0.87	1.03	16.1	298.105	2003
22.4	55.1	30.7	95.2	16.3	422.527	12.9	485.3	0.87	1.05	2.9	306.698	2004
23.4	55.3	32.3	95.8	9.9	464.251	13.5	536.6	0.87	1.04	6.1	325.451	2005
												الوسطات
34.7	52.6	70.1	85.0	23.6				0.78	1.18	-0.3		1989-1985
22.1	52.3	36.5	82.9	17.0				0.86	1.21	2.9		1997-1990
20.6	57.6	31.6	86.0	9.8				0.86	1.17	7.9		2005-1998
24.5	54.4	42.6	84.6	15.4				0.84	1.19	4.3		2005-1985

المصدر:

- من إعداد الباحثين بالاستناد إلى الملحقين (1 ، 3) والجداولين (1 ، 11) .
* تعني صافي العملة في التداول .

ب- مؤشر سرعة التداول الدخلية Quickness of Income Currency

ويقيس هذا المؤشر مدى وصول الجهاز المصرفي إلى النسبة المثالية من حيث التوسع بالنقود والمحددة بموجبه بـ (1 : 1) ، فكلما إنخفضت هذه النسبة أي سرعة التداول الدخلية ، كلما دل على تفوق التوسع النقدي على معدلات النمو الإقتصادي، وبالتالي ضعف العلاقة بينهما ، ويتم احتسابه بالمعادلة الآتية

$$V = cGDP / M2$$

إذ إن:

V : سرعة التداول الدخلية .

أما الرقم القياسي لهذا المؤشر فإنه يقيم أداء سياسة أسعار الفائدة وفعاليتها، فكلما إنخفضت أرقامه دل على وجود ركود مالي وتراجع في أداء تلك السياسة.

لقد تجاوزت مصر على أساس هذا المؤشر النسبة المثالية له (1:1) في كامل مدة الدراسة على الرغم من التراجع البسيط في نسبته خلال السنوات الأخيرة من مدة الدراسة، فقد كان مرتفع (1.18) في المدة الأولى (1985 – 1989) ومرتفع بشدة (1.21) في المدة الثانية (1990 – 1997) بينما سجل إنخفاضا (1.17) مقارنة بالمدة السابقة ، وقد جاء هذا الإرتفاع ليعكس تراجع التوسع النقدي على أثر تطبيق سياسات الإصلاح الإقتصادي ، إلا إنه بشكل عام يؤكد على ضعف أداء السياسة النقدية في توجيه السيولة المحلية لحاجة الإقتصاد الوطني . وإذا ما تم ملاحظة الرقم القياسي لسرعة التداول لتقييم سياسة أسعار الفائدة، فإنه

يتضح من الجدول (3) إنخفاض هذه الأرقام في مصر لتعطي دلالة على وجود ركود مالي وعدم فاعلية قناة سعر الفائدة وعلاقته بالتداول عبر الزمن ، إذ كان متوسط هذه الأرقام سلبيا وخصوصا في المدين الأولى (-0.4%) والثالثة (-2.5%) وإن كانت إيجابية في المدة الثانية إلا إنها كانت سلبية في كامل مدة الدراسة (-0.7%).

ج- معيار حظ النظام المصرفي **Destiny of Banking System**

ويقيس هذا المعيار مدى فاعلية الجهاز المصرفي في إستقطاب الكتلة النقدية الواسعة الموجودة في الإقتصاد ، إذ إن تجاوز نسب النمو فيه لأكثر من (50%) يعد مؤشرا جيدا في

إستقطاب الجهاز للكتلة النقدية الواسعة ، وبالعكس عند تدني النمو فيها لأقل من النسبة المذكورة ، آخذا بالإعتبار مدى التغير الحاصل في نسبة سرعة التداول الدخلية، ويتم إحتسابه¹ في ضوء المعادلة الآتية :

حظ النظام المصرفي = حصة النقدية داخل الجهاز المصرفي × حجم النقدية الدائرة في الإقتصاد . إذ إن:

$$\text{حصة النقدية داخل الجهاز المصرفي} = 1 - \text{حجم النقدية خارج الجهاز المصرفي}$$

$$\left[\frac{\text{صافي العملة المتداولة}}{M2} \right] = \text{حجم النقود خارج الجهاز المصرفي}$$

حجم النقدية الدائرة في الإقتصاد = حجم الكتلة النقدية بمعيار M2 × سرعة التداول الدخلية .

وبعبارة أخرى: حظ النظام المصرفي = $1 - \frac{\text{صافي العملة المتداولة}}{M2} \times \text{GDP}$ بالأسعار الجارية

وإستناداً إلى ذلك ، ومن خلال الجدول (4) يتضح أن الجزء الأكبر من الكتلة النقدية الواسعة الموجودة داخل الجهاز المصرفي المصري آخذة في التزايد في حجمها المطلق ، فقد كان حظ النظام المصرفي يعكس حقيقته في النمو بمعدل متوسط (15.4 %) خلال كامل المدة (1985-2005)، التي يمكن إرجاعها إلى التزايد المستمر في حصة الكتلة النقدية داخل الجهاز المصرفي (73 %) في عام 1985 وإلى (87 %) في عام 2005 ، كانت المدة الأولى (1985-1989) تتبوأ في الصدارة ومن ثم التراجع خلال المدة الثانية (1990-1997) وأكثر تراجعاً في المدة الثالثة (1998-2005) من حيث متوسطات النمو السنوية ، مما يعطي صورة واضحة عن تباطؤ قدرة الجهاز المصرفي المصري في إستقطابه للكتلة النقدية بسبب التراجع الواضح في حصة الكتلة النقدية الموجودة داخل الجهاز المصرفي من جهة ، وللإجراءات النقدية التقييدية خلال سنوات تطبيق الإصلاح الإقتصادي والتي تم الإشارة إليها سلفاً ، الأمر الذي يستنتج منه ضعف فاعلية السياسة النقدية في الإستمرار بإستقطاب الكتلة النقدية الواسعة وما ترتب عليها في إتجاه سرعة التداول الداخلية نحو الإنخفاض وخارج نطاق النسبة المثالية المعمول بها وفي البلدان المتقدمة خاصة.

د- معيار العمق المالي Financial Depth

قدم هذا المعيار (كازونبتيوكس 2000) وذلك لقياس حجم السوق

$$FD = \frac{M_2}{cGDP} \times 100$$

إذ إن : FD ترمز الى العمق المالي , و cGDP ترمز الى الناتج بالاسعار الجارية

المالي، وإستخدامه كل من (كنغ وليفيان 1993، دارات 1999، والنشاشيبي 2001) ويجمعون على انه طوال عملية التنمية المالية تتجه نسبة هذا المعيار نحو الإنخفاض ، حيث تنمو أدوات مالية أخرى ليست مدرجة في M2 وتصبح متاحة بشكل متزايد ، وكلما ارتفع العمق المالي (Financial Depth) كلما دل ذلك على قدرة السلطة النقدية في توسيع الإئتمان المقدم للإقتصاد، وبالتالي تستطيع السياسة النقدية التأثير على متغيرات الإقتصاد الكلي بشكل ايجابي من خلال قدرة البنك المركزي في توفير الإئتمان الخاص في تمويل المشاريع الإنتاجية، وبالعكس عند إنخفاضه. ويتم إحتسابه في ضوء المعادلة الآتية :

واستنادا إلى ذلك يلاحظ إرتفاعه خلال مدة الدراسة، فبعد إستقراره عند(85%) في المتوسط خلال السنوات (1985-1989) تراجع في المدة الثانية (1990-1997) بفارق (2) ن.م معاوداً إرتفاعه إلى (86%) في المتوسط وخلال المدة الثالثة (1988-2005)، ويعزى ذلك الإنخفاض في المدة الثانية إلى التلكؤ في أجهزة الإئتمان المصرفي المحلي في تقديم القروض وبالخصوص الممنوحة إلى الحكومة والتي سجلت نمواً منخفضاً وتراجعاً في حصتها بفارق (7.5) ن.م في المتوسط عن المدة الأولى . بينما كان الإرتفاع الحاصل في العمق المالي خلال المدة الثالثة وبالخصوص في السنوات الثلاثة الأخيرة منها نحو (96%) التي تعد نسبة متطورة في درجة نقدية الإقتصاد المصري وإن كانت متدنية بالقياس إلى اليابان وعلى الرغم من ذلك فإنه لا يمكن الركون إليها بصورة تامة، نظرا للدور الكبير الذي تلعبه الأسواق غير النظامية في الإقتصاد المصري* وبالتالي فإن مخاطر التركيز تعد أعلى من المرغوب فيه⁽¹⁾.

وبعبارة أخرى فإن الزيادة في إمكانية الحصول على الإئتمانات من هذه الأسواق قد تعزز العمق المالي وتزيد من نسبته من جهة، وإلى أن إرتفاعها يتناقض بشدة مع الإنخفاض الحاصل في نسبة (GDP/ M_1) التي تتمثل بالعملة المتداولة والطلب على الودائع بالعملة المحلية في الوقت الذي يشتمل فيه M_2 على الودائع المحسوبة بالعملة الأجنبية، التي غالباً ما تشهد إستخداماً واسعاً في مصر، الأمر الذي يستتج منه إضافة سبب آخر لإرتفاعها هو إستخدام دولار الولايات المتحدة الذي ازداد صرفه أمام الجنيه المصري ووصوله نحو (6) جنيه مصري لكل دولار واحد في السنوات الأخيرة من مدة الدراسة، فضلاً عن الإرتفاع الحاصل في حجم الفجوة التضخمية في مصر ووصولها إلى ما يقارب (7.5%)* بالمتوسط خلال المدة (1998 – 2005)، إذ إن الضخ المتواصل للأموال في الدائرة الإقتصادية لا يقابله على الجانب الآخر القدرة على إمتصاصها لتحقيق المداخيل وبالتالي التسبب بتعطيله.

هـ - معيار عرض النظام المالي Width of Financial System

يقيس هذا المعيار مدى عرض النظام المالي من ضيقه، فكلما إتجهت نسبته إلى الإنخفاض كلما كان النظام المالي أعرض أو أوسع ويقل إعماده على النقد ويزداد تعامله مع المصارف لإجراء الصفقات، وبالعكس يكون النظام المالي ضيقاً

$$\text{عرض النظام المالي} = (M1 / \text{شبه النقد}) \times 100$$

ومتخلفا كلما إتجهت نسبته إلى الإرتفاع بإستمرار. ويتم إحتسابه بالصيغة الآتية :

وعلى هذا الأساس يتضح إن نسبة هذا المؤشر قد سجلت تراجعاً كبيراً خلال المدة المدروسة، فلما بلغ (92%) عام 1985، إنخفض إلى (32.3%) في نهاية المدة عام 2005 وكانت نسبته المتوسطة لكامل المدة المذكورة (42.6%) اقلها نسبة متوسطة كانت خلال المدة الثالثة (1998-2005) والبالغة (31.6%) وبفارق (4.9) ن.م عن المدة الثانية (1990-1997)، الأمر الذي يشير إلى حصول تطور في توسيع النظام المالي والمصرفي وإلى إشارات إيجابية وإن كانت بحاجة إلى تقليص النسب بصورة أكثر إنخفاضاً.

و- معيار الوعي المصرفي Banking Perception

ويقاس هذا المعيار درجة الوعي المصرفي لدى الأفراد والمؤسسات الخاصة ومدى النمو في العادات المصرفية (Banking Habits) ، فكلما إرتفعت درجة هذا المعيار كلما يعني ذلك ضعف درجة الوعي المصرفي وبالعكس فإنه يعني قوة درجة الوعي المصرفي ، ويمكن إحتسابه في ضوء الصيغة الآتية:

$$\text{الوعي المصرفي} = (\text{صافي العملة المتداولة} / M1) \times 100$$

وفي مصر بلغت هذه النسبة (54.4%) في المتوسط لمدة الدراسة (2005-1985) والتي تنسجم مع ما يحصل خلال مدد الدراسة المختلفة ، والتي كانت نسب الإنخفاض فيها متواضعة ، ولما سجلت إنخفاضا بسيطا خلال المدة الثانية (1997-

1990) إلى (52.3%) في المتوسط وبفارق (0.3) ن.م عن المدة الأولى، سجلت زيادة وبفارق (5.3) ن.م في المدة الثالثة (1985-2005) مقارنة بالمدة الثانية السابقة في المتوسط أيضا. لتعكس وبشكل عام وجود نسبة كبيرة من العملة في مصر تتداول خارج جهازها المصرفي، وبالتالي فإن إمكانية الوصول إلى النظام المصرفي تعد منخفضة فيما لو تمت مقارنتها مع بلدان متقدمة أخرى كاليابان مثلا التي وصلت فيها هذه النسبة إلى (25.7%) (الجدول-16)، الأمر الذي يستتج منه، إن العملة كأداة للصرف في مصر هي الأكثر شيوعا في تمويل المعاملات وإن هناك ضيقا في انتشار الوعي المصرفي لدى المصريين وتفضيلهم بإبقاء أرصدهم خارج الجهاز المصرفي بالنظر إلى وجود محددات في إمكانية الوصول إلى الخدمات المصرفية، كان من أهمها تحلف الوعي المصرفي لدى الأفراد، وبالتالي فإن السياسة النقدية تعد غير مثالية في القدرة على تغيير الوعي المصرفي والإتجاه نحوها ومن ثم فإن محاولاتها على التأثير في النشاط الإقتصادي من خلال ذلك تبدو ضعيفة.

إن ما يمكن التوصل إليه من خلال المؤشرات المعتمدة لتقييم المتغيرات النقدية والنتائج التي تم التوصل إليها في تحليل قناة عرض النقد وأسعار الفائدة إلى جملة من الحقائق الآتية:-

1. ضعف قدرة السلطات النقدية بالتحكم في عرض النقد وإن كانت تقدم بعض الإشارات الإيجابية في السنوات الأخيرة من مدة الدراسة، إذ إن ما يمكن ملاحظته بشأن المؤشرات والمعايير السابقة هو التزايد الواضح في حجم الإفراط النقدي وتجاوز سرعة التداول الداخلية

لنسب المثالية المطلوبة، فضلاً عن ضعف فاعلية النظام المصرفي في إستقطابه للسيولة المحلية نحوه .

2. إن التطور الحاصل في مجال التعميق المالي لا يعكس الصورة الحقيقية للنظام المالي بالنظر لإرتفاع حجم الفجوة التضخمية في مصر وبالتالي ضعف القدرة على إمتصاص جميع الأموال الفائضة لخدمة أهداف التنمية فضلاً عن النمو المتباطئ في مجال التعامل المصرفي وتجاوزه النسب المقررة في مجال عرض النظام المالي الذي بات نظاماً مالياً ضيقاً بالقياس إلى الأنظمة المالية في البلدان المتقدمة .

3. ولدى معاينة التطورات في السياسة النقدية المتبعة في مصر يلاحظ إرتكازها على الجمع أو المزج بين ما جاء به النقوديين في رؤيتهم النقدية على إعتبار أن السياسة النقدية كأساس للسياسات الإقتصادية، وبين رؤية وسياسات صندوق النقد والبنك الدوليين بشأن الإصلاح الإقتصادي .

ومن الجدير بالذكر، إنه لا يمكن نفي وجود إشارات إيجابية في توجهات السياسة النقدية الأخيرة رغم ظهور النتائج السلبية الناجمة عن التباين في إتجاهات التشدد والتوسع في مجال عرض النقد وقناة سعر الفائدة ، إذ يعد إتباع السياسات التدريجية في تحرير الفائدة مسألة هامة من شأنها أن تساعد على رفع الكفاءة المصرفية ودرجة منافستها سواء على زيادة التعامل المصرفي وجذب المدخرات الخاصة أم على صعيد الإقراض ، خصوصاً وإن بعض التحديات والصعوبات التي لازمت القنوات النقدية طيلة مدة الدراسة كإرتفاع عجز الموازنة

العامة وتأثيراتها السلبية سواء على عرض النقد أم على سعر الفائدة، فإن الإندماجات المصرفية التي تبنتها مصر بعد العام 2004 • كان لها أثر واضح في إرتفاع إجمالي الودائع بالعملة المحلية لدى الجهاز المصرفي بعد العام 2005 ليعكس تنامي ثقة المستثمرين والعملاء بالجهاز المصرفي من جهة، وزيادة الودائع بالعملات الأجنبية عام 2005 نحو ثلاثة أمثال ما كان عليه في العام 2004، من جهة أخرى، مما يعطي إنطباعاً إيجابياً للنظام المصرفي خصوصاً وإن مؤشر (M2 / M1) (الجدول- 1) يتجه نحو الإنخفاض في السنوات الأخيرة ليعكس بداية تحسن وضع المؤسسات المالية والتوجه نحو زيادة إستخدام الودائع المصرفية .

ومما تجدر ملاحظته في هذا المجال إن سياسة سعر الفائدة متأثرة بحالة التضخم خلال مدة الدراسة ، وعلى الرغم من ذلك فإن الهوامش بين أسعار الفائدة الدائنة والمدينة لا تزال كبيرة بشكل عام، وبالتالي تعد سياسة غير واضحة ومتذبذبة، بينما يعد التنامي في معدلات رصيد الإحتياطي من النقد الأجنبي مؤشراً إيجابياً على كفاءة أداة السياسة النقدية التي تقود إلى الإستقرار النقدي ، وعلى الرغم من ذلك فإن الحاجة تبقى ملحة لتفعيل تلك المؤشرات الإيجابية لغرض الوصول إلى النسب المقررة والمعتمدة دولياً كي يكون النظام المالي والمصرفي أكثر كفاءة على التأثير في المتغيرات الإقتصادية الكلية .

ثالثاً: تحليل المتغيرات المالية

سيقتصر هذا البند على دراسة أهم القنوات المالية وتحليل اتجاهاتها خلال

مدة الدراسة :

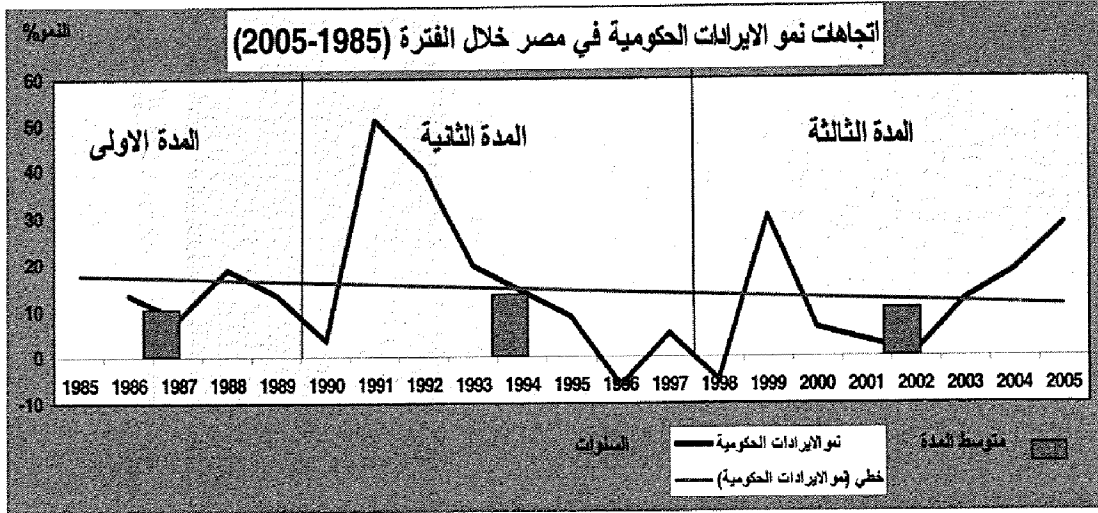
1- تحليل الإيرادات الحكومية

تعد الإيرادات العامة إحدى الأدوات المهمة للسياسة المالية، إذ إن التغيرات التي تحصل فيها لها وقعها الكبير في تغير النفقات العامة وبالتالي التأثير على المتغيرات الاقتصادية الكلية المختلفة. وكما هو واضح من الجدول (5) والشكل (6) إن الاتجاه العام للإيرادات الحكومية في مصر هو المسار التصاعدي خلال مدة الدراسة (1985-2005)، فبعد أن بلغت قيمتها (13.681) مليار جنيه مصري عام 1985 ازدادت إلى (170.947) مليار جنيه في عام 2005 وبمعدل نمو مركب قدره (13.46%).

إن هذا التزايد الواضح في إجمالي الإيرادات الحكومية لم يكن على وتيرة واحدة بالنظر إلى التقلبات التي طرأت على معدلات نموها السنوية. وإذا كانت معدلات النمو المركبة (13.37%) ومتوسط النمو السنوية (13.4%) منخفضة في المدة الأولى (1985-1989) فإنها تعد مرتفعة (17.19%) و (17.1%) للمعدلين على التوالي خلال المدة الثانية (1990-1997) بالقياس إلى نظيراتها في المدة الأولى وأقل إنخفاضا (13.52%) و (11.9%) للمعدلين أيضا على التوالي في المدة الثالثة (1998-2005) بالقياس إلى ما جاء في المدة الأولى، الأمر الذي يمكن من خلاله استنتاج ما يأتي:

آ- إن حصيلة النمو المرتفعة للإيرادات الحكومية في المدة الثانية جاءت إنعكاساً لثمرة جهود الإصلاح الاقتصادي المتمثلة بالإصلاحات الضريبية نتيجة إتباع مصر لإجراءات إصلاحية جديدة تمثلت بإيقاف الحكومة لعمليات الدعم المالي لشركات القطاع العام واستحداثها لضريبة المبيعات وتوسيع قاعدتها وزيادة الضرائب على التبغ والمشروبات الكحولية، وزيادة عوائد قناة السويس وضرائب التجارة الدولية وصادراتها من النفط، الأمر الذي أدى إلى زيادة عوائد الدولة* من جهة، وإلى التغيرات الإيجابية في حجم (GDP) سواء في الجاري منه أم الحقيقي خلال نفس المدة (الجدول - 11)، من جهة أخرى، فضلاً عن أن التراجع الحاصل في النفقات الحكومية كنسبة إلى (GDP) وبفارق (3.1) ن.م في المدة المذكورة (الجدول - 8) مقارنة بما حصل في المدة الأولى كان الأكثر من مثيله بالنسبة لجانب الإيرادات الحكومية التي كان الفارق فيها عن المدة الأولى السابقة (0.4) ن.م قد أبرز حصة الإيرادات الحكومية إلى (GDP) بشكل عام (الجدول - 8) نفسه.

الشكل رقم (6)



المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الجدول (5).

الجدول (5)

إجمالي الإيرادات الحكومية ومعدلات نموها في مصر خلال الفترة (1985-2005) القيمة: مليار جنيه مصري النسب %

النمو السنوي %	إجمالي الإيرادات الحكومية	السنوات	النمو السنوي %	إجمالي الإيرادات الحكومية	السنوات
-6.00	69.233	1996	13.35	13.681	1985
5.13	72.782	1997	8.10	15.508	1986
-5.07	69.091	1998	18.80	16.764	1987
30.50	90.163	1999	13.48	19.916	1988
6.36	95.900	2000	3.69	22.601	1989
3.73	99.480	2001	51.18	23.435	1990
0.85	100.329	2002	51.18	35.43	1991
12.23	112.597	2003	40.21	49.678	1992
18.23	133.129	2004	19.66	59.443	1993
28.41	170.947	2005	14.11	67.828	1994
			8.59	73.654	1995

					المتوسطات
	13.4				1989-1985
	17.1				1997-1990
	11.9				2005-1998
	14.3				2005-1985
					النمو المركب
		13.37			1989-1985
		17.19			1997-1990
		13.52			2005-1998
		13.46			2005-1985

المصدر:

- من إعداد الباحثين بالاستناد إلى الملحق (2).

ب- أما خلال المدة الثالثة (1998-2005) وفي إطار تراجع متوسط نموها سواء المركب منه بفارق نحو (3.7) ن.م أم السنوي بفارق (6.2) ن.م بالمتوسط عن المدة الثانية كانت وراءه أسباب عديدة أهمها ما يأتي :

(1) مع الإستمرار بتبني برنامج الإصلاح الإقتصادي وجهود الحكومة المصرية بالتوجه نحو دعم القطاع الخاص من خلال الإصلاحات المالية المتعاقبة والتي كان من أبرزها إلغاء ضريبة الأرباح الرأسمالية التي كانت تطبق منذ عام 1992 بواقع (2%) على الإستثمارات في الأوراق المالية⁽¹⁾، وصدور قانون الضرائب رقم (91) لعام 2005 والذي تم بموجبه خفض الضريبة بنسبة (50%) على الأفراد والشركات ويحد أقصى (20%) أيضاً، إلى جانب الإعفاءات الضريبية الأخرى التي تهدف إلى توسيع المجتمع الضريبي وزيادة كفاءة التحصيل منه، من جهة، والإعفاءات الكمركية لتعزيز جهود الحكومة في تبسيط الإجراءات وتيسر المعاملات التجارية مع العالم الخارجي، من جهة أخرى، فإن كل هذه الإجراءات ساهمت في تراجع نمو الإيرادات الحكومية خلال تلك المدة .

(2) الصعوبات التي تعرض لها قطاع السياحة في مصر وتأثره بالتوترات في قطاعي الضفة الغربية وغزة خلال تلك المدة، إذ يعمل في هذا القطاع حوالي أكثر من (2.2) مليون عامل مصري⁽²⁾، إنعكس سلباً في تراجع نمو الإيرادات الحكومية وخصوصاً بعد العام 2000.

(1) لدى مطالعة البيانات الواردة في الجدول (12) وملاحظة التباطؤ في نمو الصادرات من السلع والخدمات لا يمكن الإعتماد عليه بوصفه أثراً إيجابياً

على نمو الإيرادات الحكومية في وقت شهد فيه الحساب الجاري عجزاً متواصلاً فاق في متوسط نموه السنوي ما حصل في المدة السابقة بفارق (26) ن.م.

(3) ولما كانت الإيرادات الحكومية في البلدان النامية تتصف بإنخفاض نسبتها إلى (GDP) وتفوق نمو الناتج فيها بشكل أسرع من نمو الإيرادات الحكومية، والذي يعزى في معظمه إلى إنخفاض المرونة الكافية للإيرادات نتيجة ضعف الإجراءات الإدارية، فإن قراءة للجدول (11) توضح صورة ذلك التقلب في نمو (GDP) وتباطؤه في تلك المدة بالقياس إلى السنوات السابقة في وقت كانت فيه الإيرادات الحكومية تشهد هي الأخرى ذلك التباطؤ في النمو، الأمر الذي يؤكد حقيقة ترابط الإيرادات الحكومية بالتقلبات التي تطرأ في مستوى النشاط الإقتصادي وصف الإيرادات الحكومية في مصر بالحساسية الشديدة للتغيرات في (GDP).

(4) إرتفاع حجم الأنشطة غير المشروعة وتجارة المخدرات والصرف الأجنبي غير الرسمي في مصر والتي تقدر بنسبة (25%) من إجمالي الدخل القومي المصري، ساهمت هي الأخرى في إنخفاض حصيلة الإيرادات الضريبية وبالتالي في إجمالي الإيرادات الحكومية.

ومن الجدير بالذكر، إن المعاملات غير الرسمية أو غير المشروعة والتي تسمى بعمليات غسل الأموال أو الإقتصاد الخفي (Underground Economy)

تشكل مصدراً رئيساً للتهرب الضريبي سواء في البلدان المتقدمة أم في البلدان النامية ، وتساهم بنسب أكبر في البلدان النامية .

(5) التأثير السلبي لإنخفاض سعر صرف الجنيه المصري ومساهمته في إنخفاض الإيرادات الحكومية محسوبة بالدولار والتي أسفرت بدورها بحصول عجز كبير في حساب العملة المحلية في العام 2003 مع إرتفاع التزامات خدمة الدين الخارجي وقد وصل أعلى إنخفاض لسعر صرف الجنيه مقابل الدولار (6.153) جنيه لكل واحد دولار (الجدول -1) السابق ذكره.

2- تحليل النفقات الحكومية

تلعب النفقات الحكومية دوراً مهماً في تنمية الإقتصاد ويتم ومن خلاله توفير البنية الأساسية اللازمة للتنمية، فضلاً عن أهميتها في تهيئة الخدمات الإجتماعية للوفاء بإحتياجات السكان الأساسية، لذا فإنها تعد مصدراً رئيساً في خلق المنافع العامة وكأداة من أدوات السياسة المالية، في البلدان النامية خاصة.

ولغرض معرفة إتجاهات النفقات الحكومية ينبغي مراجعة أرقامها كما يصورها الجدول (6) والشكل (7) ، إذ يتضح منه تزايد إجمالي النفقات الحكومية بجميع مكوناته متخذاً مساراً تصاعدياً سواء في حجمها أم في نموها خلال مدة الدراسة (1985-2005)، فبعد أن بلغت (14.945) مليار جنيه عام 1985 زادت إلى (209.094) مليار جنيه عام 2005 بمعدلات نمو مركبة (14.10%) وسنوية (15%) في المتوسط ، وكان هذا النمو السنوي منه حصيلة التغيرات التي حصلت في نموها السنوي خلال المدد الفرعية الثلاث إذ كان متوسطه في المدة الأولى (1985-

1989) منخفض (12.9%) وفي المدة الثانية (1990-1997) مرتفع (17.1%) وبفارق (4.2) ن.م مقارنة بالمدة الأولى، بينما كان الأقل إنخفاضا (13.9%) في المدة الثالثة مقارنة ما جاء في المدة الأولى وبفارق (3.2) ن.م مقارنة بالمدة الثانية السابقة . أما من ناحية التطورات في مكونات النفقات الحكومية، فإنه يلاحظ ومن خلال الجدول (6) نفسه إن الإستثمارية منها قد استحوذت على الحصة الأكبر من إجمالي النفقات الحكومية و في جميع المدد الفرعية، فضلاً عن تجاوز معدل النمو المركب فيها ولكامل المدة نحو (1.2) ن.م عما هو الحال في النفقات الإستهلاكية الحكومية، ويمكن أن تعزى هذه التغيرات إلى ما يأتي:

آ- إن سيطرة النفقات الحكومية الإستثمارية في المدة الثانية خاصة قد يعود إلى توجهات السياسة المالية بالتركيز على هذا المكون لأهميته في مواجهة متطلبات التنمية من خلال دوره المباشر بإقامة مشاريع البنية الأساسية خصوصاً وإن القطاع الخاص في البلدان النامية ومنها مصر يعد ضعيفاً في مغامرته الأولى عند المراحل الأولى للتنمية والتي عادة ما تحتاج إلى أمد طويل لتحقيق عوائدها¹، مما يمنع توجه رؤوس الأموال إليها، الأمر الذي أدى بالتوجه نحو زيادة حجم النفقات الحكومية الإستثمارية للمساهمة في تكوين رأس المال الثابت الذي يعد مصدراً مهماً للنمو الإقتصادي في البلد خصوصاً وإن نسبة ذلك الإنفاق إلى إجمالي تكوين رأس المال الثابت قد سجلت نمواً بطيئاً في تلك المدة، والتي وصلت إلى (67%) في عام 2005 بعد أن قدرت بـ (64%) عام 1998*.

الجدول (6)

إجمالي النفقات الحكومية وبعض مكوناتها في مصر خلال الفترة (1985-2005)

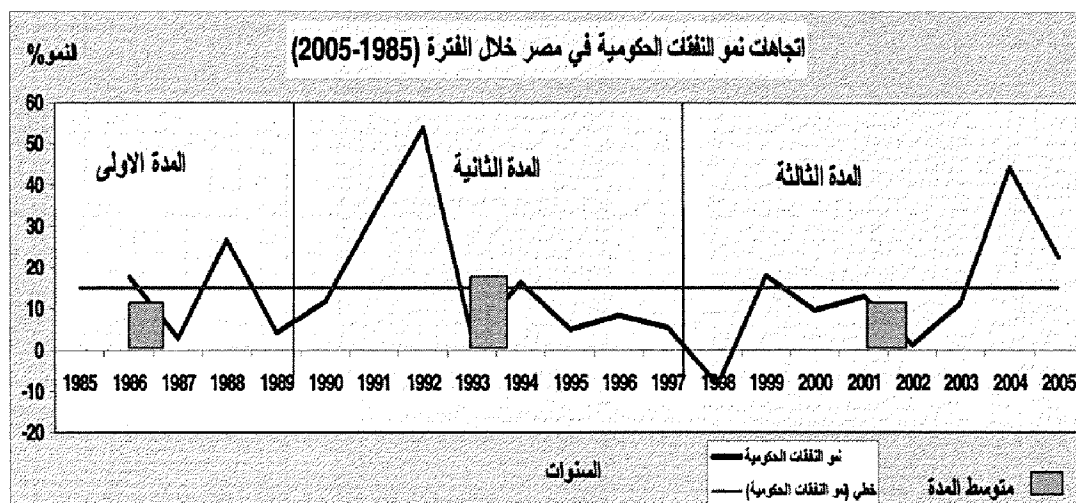
النفقات الحكومية الإستهلاكية			النفقات الحكومية الإستهلاكية			إجمالي النفقات الحكومية		السنوات
النمو السنوي %	القيمة	النمو السنوي %	القيمة	النمو السنوي %	القيمة			
62.07	9.277	37.93	5.668	14.945	14.945	1985		
63.18	11.090	36.82	6.462	17.44	17.552	1986		
59.37	10.741	40.63	7.350	3.07	18.091	1987		
62.47	14.313	37.53	8.600	26.65	22.913	1988		
59.44	14.213	40.56	9.700	4.36	23.913	1989		
59.23	15.838	40.77	10.900	11.81	26.738	1990		
64.79	22.999	35.21	12.500	32.77	35.499	1991		
73.47	40.149	26.53	14.500	53.95	54.649	1992		
71.50	40.143	28.50	16.000	2.73	56.143	1993		
72.47	47.382	27.53	18.000	16.46	65.382	1994		
68.70	47.189	31.30	21.500	5.06	68.689	1995		
68.01	50.600	31.99	23.800	8.31	74.400	1996		
66.75	52.403	33.25	26.100	5.51	78.503	1997		
54.89	39.548	45.11	32.500	-8.22	72.048	1998		

57.95	24.42	49.206	42.05	9.85	35.700	17.85	84.906	1999
59.01	11.47	54.85	40.99	6.72	38.100	9.47	92.950	2000
61.36	17.57	64.486	38.64	6.56	40.600	13.06	105.086	2001
55.21	-8.81	58.806	44.79	17.49	47.700	1.35	106.506	2002
54.97	10.66	65.076	45.03	11.74	53.300	11.14	118.376	2003
63.78	67.48	108.989	36.22	16.14	61.900	44.36	170.889	2004
66.76	28.08	139.594	33.24	12.28	69.500	22.36	209.094	2005
								التوسعات
61.3	12.2		38.7	14.4		12.9		1989-1985
68.1	20.0		31.9	13.2		17.1		1997-1990
59.2	15.8		40.8	13.2		13.9		2005-1998
63.1	16.7		36.9	13.4		15.0		2005-1985
								التوسيع
		11.26			14.38		12.47	1989-1985
		18.24			13.00		16.27	1997-1990
		19.31			11.23		16.06	2005-1998
		14.52			13.53		14.10	2005-1985

القيمة: مليار جنيه مصري النسب: %

المصدر: - من أعداد الباحثين بالاستناد إلى الملحقين (2، 3)

الشكل رقم (7)



المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الجدول (6) .

ويمكن أن تعزى سيطرة النفقات الحكومية الإستثمارية خلال المدة الثانية كإنعكاس لإجراءات الإصلاح التي طالت أوجه النفقات الحكومية الإستهلاكية أكثر من النفقات الحكومية الإستثمارية، فضلاً عن تراجع نمو الصادرات من السلع والخدمات في المتوسط كما يوضحه الجدول (12) وبفارق (2) ن.م في المدة المذكورة الأمر الذي إنعكس في تقليص الطلب على السلع المستوردة الذي إنخفض نموها في المتوسط أيضاً وبفارق نمو (14) ن.م ، في حين يعزى تراجع مساهمة النفقات الحكومية الإستثمارية بالقياس إلى مساهمة النفقات الإستهلاكية في إجمالي النفقات الحكومية خلال المدة الثالثة (1998-2005) إلى إرتباط هذا المكون بما تعرضت له مجمل الإيرادات الحكومية من إنخفاض سواء في معدلات نموها السنوية بفارق (5) ن.م في المتوسط أم في مساهمتها إلى GDP وبفارق (4.6) ن.م في

المتوسط أيضاً خلال المدة الثالثة مقارنة بالمدة الثانية السابقة*، الأمر الذي يمكن من خلاله التوصل إلى نتيجة مفادها، إن النفقات الحكومية الإستثمارية ذو حساسية شديدة للتغيرات التي تحصل في الإيرادات الحكومية أكثر منها لحساسية النفقات الحكومية الإستهلاكية، مما يعكس أهمية الدور التمويلي الذي تؤديه الإيرادات الحكومية للمساهمة في زيادة النفقات الحكومية الإستثمارية وخصوصاً في بلد مثل مصر يعزف القطاع الخاص فيه عن القيام بالمشروعات الأساسية.

يعد العجز (Deficit) في الموازنة العامة للدولة أحد المشاكل الإقتصادية التي تواجه البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء، وأداة مهمة للسياسة المالية تسترشد بها البلدان في ترجمة وتنفيذ السياسات والبرامج الإقتصادية، إذ إن إدارة عجز الموازنة العامة للدولة تتم من خلال الضغط على النفقات الحكومية وزيادة الإيرادات الحكومية في إطار السياسة المالية التي تقرها الحكومة، فقد أظهرت التطورات المالية في مصر أن الزيادة المستمرة في إجمالي النفقات الحكومية ونموه الكبير خلال مدة الدراسة هي أكثر سرعة من الزيادة الحاصلة في إجمالي الإيرادات الحكومية في نفس المدة، مما إنعكس بتنامي ظاهرة العجز في الموازنة العامة للدولة.

ويوضح الجدول (7) تزايدها من (1.264) مليار جنيه عام 1985 إلى (38.14) مليار جنيه عام 2005 وبنمو بلغ في متوسط المدة ككل (-5.0%)، سجل خلالها في المتوسط أيضاً ما يقارب (1.8) مليار جنيه كان الأكثر ارتفاعاً (11.0) مليار جنيه في متوسط المدة الثالثة (1998 - 2005) وأدناه (1.1) مليار جنيه

خلال المدة الثانية (1990-1997) في المتوسط أيضا. وإن الإنخفاض الوارد في المدة الثانية يعزى بشكل رئيس إلى زيادة النمو السنوي في جانب الإيرادات الحكومية بفارق (3.7) ن.م في المتوسط في تلك المدة مقارنة بالمدة الأولى وزيادة نسبة تغطيتها للنفقات الحكومية بفارق (6.8) ن.م نتيجة الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة في تلك المدة بضبط النفقات وزيادة القاعدة الضريبية وإنخفاض مدفوعات الفائدة على الديون الخارجية إثر التوصل إلى إتفاق مع نادي باريس عام 1991، فضلاً عن شبه الإستقرار في حصة الإيرادات الحكومية من (GDP)، كما يتضح من الجدولين (5 و 8)، مما يعطي إنطباعاً واضحاً للإنعكاسات الإيجابية جراء تطبيق سياسات الإصلاح الإقتصادي خلال تلك المدة، بينما يعزى العجز المتنامي خلال المدة الثالثة إلى تزايد الدين العام الداخلي منذ العام 2000 من جراء إرتفاع حجم الاقتراض الحكومي من المصادر المحلية لتمويل العجز وما ترتب عليه من إرتفاع في خدمة الدين التي بلغت نحو (6.2) مليار دولار عام 2005، الأمر الذي زاد من حدة الفجوة بين الموارد المالية للحكومة والالتزامات الواقعة عليها .

الجدول (7)

صافي الموازنة العامة ومعدلات نموها في مصر خلال الفترة (1985-2005)

النمو السنوي %	صافي الموازنة العامة	إجمالي الإيرادات الحكومية	إجمالي النفقات الحكومية	السنوات
	-1.264	13.681	14.945	1985
61.7	-2.044	15.508	17.552	1986
-35.1	-1.327	16.764	18.091	1987
125.8	-2.997	19.916	22.913	1988
-56.2	-1.312	22.601	23.913	1989
151.8	-3.303	23.435	26.738	1990
-97.9	-0.069	35.43	35.499	1991
7104.3	-4.971	49.678	54.649	1992
-166.4	3.3	59.443	56.143	1993
-25.9	2.446	67.828	65.382	1994
103.0	4.965	73.654	68.689	1995
-204.1	-5.167	69.233	74.40	1996
10.7	-5.721	72.782	78.503	1997
-48.3	-2.957	69.091	72.048	1998
-277.8	5.257	90.163	84.906	1999
-43.9	2.95	95.900	92.950	2000
-290.0	-5.606	99.48	105.086	2001
10.2	-6.177	100.329	106.506	2002
-6.4	-5.779	112.597	118.376	2003
553.4	-37.76	133.129	170.889	2004
1.0	-38.147	170.947	209.094	2005

				المتوسطات
24.1	-1.8			1989-1985
859.4	-1.1			1997-1990
-12.7	-11.0			2005-1998
343.5	-5.0			2005-1985
				النمو المركب
		13.37	12.47	1989-1985
		17.19	16.25	1997-1990
		13.52	16.09	2005-1998
		13.46	14.10	2005-1985

القيمة : مليار جنيه مصري النسب : %

المصدر:

- من إعداد الباحثين بالإستناد إلى الملحقين (2 ، 3) .

ومن الجدير بالذكر إن تزايد نمو العجز في الحساب الجاري إلى (37.7%) خلال المدة الأخيرة (2005-1998) في المتوسط بعد أن وصل إلى (11.8%) خلال المدة السابقة (الجدول - 12) والتي إنعكست في إنفاق المزيد من موارد النقد الأجنبي لعمليات الاستيراد من السلع لتغطية الطلب وتعويض النقص في الإنتاج المحلي، أثرت سلباً بوصول العجز في الموازنة العامة إلى ما هو عليه في تلك المدة من خلال إرتفاع تكاليف المستوردات المصرية وتكاليف المشروعات الإستثمارية .

3- تقييم أداء المتغيرات المالية

لأجل إجراء تقييم عام لأداء متغيرات السياسة المالية المتمثلة بالإيرادات والنفقات الحكومية وصافي الموازنة العامة للدولة خلال مدة الدراسة (2005-1985) والوقوف على مدى إمكانية السلطة المالية المصرية بسياساتها المالية في التأثير والتحكم في هذه المتغيرات تم تناول بعض المؤشرات الآتية التي وجد فيها ضرورة لتقييم أداء المتغيرات المذكورة وكما يعرضها الجدول (8) :

أ- مؤشر الإتجاه العام للنفقات الحكومية

إن الغرض من هذا المؤشر هو التعرف على حجم وإتجاهات السياسة الإنفاقية للحكومة ومسارها التدخلي في النشاط الإقتصادي ، ويمكن الحصول عليه من خلال (نسبة إجمالي النفقات الحكومية إلى الناتج المحلي الإجمالي مضروباً في 100)، وبموجبه يتضح إن هناك تقلباً واضحاً في نسبه خلال أعوام الدراسة (2005-1985) ، فبعد أن بلغت نسبته (36.62%) في متوسط المدة الأولى (1989 - 1985) إنخفض إلى (33.55%) كمتوسط خلال المدة الثانية (1990-1997) استمر بالإنخفاض حتى بلغ (30%) كمتوسط أيضاً خلال المدة الثالثة (1998-2005) ، الأمر الذي يستشف منه إن الإتجاه العام للحكومة المصرية فيما يخص سياساتها الإنفاقية وحجم تدخلها في الحياة الإقتصادية كان متضائلاً ويميل نحو الإنخفاض ، وقد جاء هذا التراجع إنسجاماً والتغير في جانب إجمالي الإيرادات الحكومية سواء بحجمها المطلق أم في نسبتها إلى GDP وإتجاهاتها المتناقصة، فضلاً عن تبني مصر خلال المديتين الثانية والثالثة سياسات مالية تقييدية تعتمد على مصادر اعتيادية في

زيادة إيراداتها بهدف تطبيق الإجراءات الواردة في توصيات البنك الدولي والخاصة ببرنامج اصلاح الاقتصاد للحد من دور الدولة في النشاط الإقتصادي وإزالة أهم الاختلالات في الميزانية العامة (فجوة العجز) التي إنعكست بضبط النفقات خصوصا ما بعد عام 1992 من خلال تقليص الدعم المقدم لبعض السلع الغذائية الأساسية والأسمدة .

ب- مؤشر قدرة الحكومة في توظيف الموارد المالية

إذ يقيس هذا المؤشر مدى الدور الذي يمكن أن تلعبه السلطة المالية في حشد وتوظيف الموارد المالية ومدى قدرتها في توليد المدخرات العامة لتمويل المشروعات الإستثمارية، والذي يمكن الحصول عليه من خلال (نسبة الإيرادات الحكومية إلى الناتج المحلي الإجمالي مضروبة في 100) ، إذ يشير الجدول (8) نفسه إلى التراجع الواضح في نسب المعيار خلال كامل المدة المدروسة، فبعد أن كانت الإيرادات الحكومية تمثل ما نسبته (36.5%) من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في عام 1985 تراجعت في نهاية المدة (2005) إلى (31.9%) ، إذ كانت مرتفعة (33.2%) كمتوسط للمدة الأولى (1985-1989) ومنخفضة في المدة الثانية (1997-1990) في المتوسط أيضا وأكثر إنخفاضا (27.8%) لمتوسط المدة الثالثة (2005-1998) ، وقد كان هذا الإنخفاض منسجما وتوجهات الحكومة المصرية في جهودها نحو تفعيل دور القطاع الخاص من خلال انتهاجها لبرامج الإصلاح المالي منذ العام 1992 وإلغائها بعض الضرائب وخفض الأخرى سواء على الأفراد أم على

الشركات إلى جانب الإعفاءات الضريبية الأخرى التي تم الإشارة إليها سلفاً، ساهمت جميعها في تدني نسبة الإيرادات الحكومية إلى GDP .

ج - مؤشر تغطية الإيرادات الحكومية

ويعد هذا المؤشر بمثابة المجال المهم للنشاط الحكومي ووجهها آخراً لبيان مدى قدرة الحكومة على تمويل النفقات الحكومية من خلال (النسبة المئوية لإجمالي الإيرادات الحكومية إلى إجمالي النفقات الحكومية) ، واستناداً إلى ذلك فإن تغطية الإيرادات الحكومية للنفقات الحكومية في مصر شكلت ما نسبته (90.8%) كمتوسط للمدة الأولى زادت إلى (97.6%) كمتوسط أيضاً للمدة الثانية (1997-1990) تلاها الإنخفاض إلى (93.6%) كمتوسط للمدة الثالثة (1998-2005) .

وقد جاء هذا التقلب إنسجاماً وبرامج الإصلاح الإقتصادي خصوصاً وإن سبب إرتفاع متوسط النسب في المدة الثانية يرجع بشكل رئيس إلى زيادة عوائد الدولة خلال تلك المدة من جهة، وإلى تدني الإنفاق الحكومي إلى GDP خلال نفس المدة من جهة أخرى، فضلاً عن عوامل أخرى قد تم الإشارة إليها سلفاً، وإذا كان الأمر كذلك فإن مسألة تراجع المؤشر في المدة الثالثة تعكس ضعف إمكانية الحكومة في التأثير والتحكم بالإيرادات الحكومية وقدرتها المنخفضة في تمويل إجمالي النفقات الحكومية .

د- مؤشر صافي الموازنة إلى الناتج المحلي الإجمالي

يقيس هذا المؤشر مدى قدرة الحكومة في توليد الإيرادات الحكومية لتمويل المشروعات الإستثمارية دونما الحاجة باللجوء إلى وسائل التمويل التضخمية، ويقاس من خلال (النسبة المئوية لصافي الموازنة العامة للدولة إلى GDP) وبموجب ذلك فقد بلغت نسبه عجزا لكامل المدة المدروسة (1985-2005) والبالغة (-1.9%) كمتوسط لها، كانت النسبة المتوسطة للمؤشر مرتفعة (-3.4%) خلال المدة الأولى (1985-1989) ومنخفضة (-0.7%) خلال المدة الثانية (1990-1997)، بينما كانت الأقل إنخفاضا (-2.2%) خلال المدة الثالثة (1998-2005) مقارنة بإنخفاضه الكبير خلال المدة الثانية .

الجدول (8)

بعض المؤشرات المالية في مصر خلال الفترة (1985-2005)

السنوات	النفقات الحكومية / GDP %	الإيرادات الحكومية / GDP %	صافي الموازنة / GDP %	تخصيب الفرد من النفقات الحكومية (باللوات)	النفقات الحكومية بالأسعار الثابتة لعام 1995 (باللوات)	النفقات الحكومية الظاهرية (باللوات)	النمو النسبي %
1985	39.91	36.5	-3.4	0.322	70.495	-55.550	
1986	39.77	35.1	-4.6	0.367	66.738	-49.186	-11.457
1987	35.11	32.5	-2.6	0.369	57.615	-39.524	-19.644
1988	37.20	32.3	-4.9	0.456	61.927	-39.014	-1.2894
1989	31.14	29.4	-1.7	0.470	53.258	-29.345	-24.783
1990	27.82	24.4	-3.4	0.515	51.027	-24.289	-17.231
1991	31.55	31.5	-0.1	0.670	56.617	-21.118	-13.053
1992	39.31	35.7	-3.6	1.011	76.647	-21.998	4.16389
1993	35.69	37.8	2.1	1.017	70.267	-14.124	-35.795
1994	37.36	38.8	1.4	1.088	75.674	-10.292	-27.132

-100	0.000	68.689	1.112	2.4	107.2	36.1	33.67	1995
100	4.997	69.403	1.193	-2.3	93.1	30.2	32.43	1996
70.8215	8.536	69.967	1.235	-2.2	92.7	28.3	30.52	1997
19.5437	10.204	61.844	1.112	-1.0	95.9	24.0	25.07	1998
39.2552	14.210	70.696	1.286	1.7	106.2	29.3	27.60	1999
23.6092	17.565	75.385	1.381	0.9	103.2	28.2	27.33	2000
23.8306	21.751	83.335	1.532	-1.6	94.7	27.7	29.30	2001
11.8383	24.325	82.181	1.523	-1.6	94.2	26.5	28.11	2002
27.2294	30.949	87.427	1.661	-1.4	95.1	27.0	28.35	2003
85.5203	57.417	113.472	2.353	-7.8	77.9	27.4	35.21	2004
33.682	76.756	132.338	2.824	-7.1	81.8	31.9	38.97	2005
								الوساطات
-14.29	-42.524	62.007	0.400	-3.4	90.8	33.2	36.6	1989-1985
19.64	-9.786	67.286	0.980	-0.7	97.6	32.8	33.5	1997-1990
33.06	31.647	88.335	1.709	-2.2	93.6	27.8	30.0	2005-1998
12.80	-1.797	74.048	1.119	-1.9	94.5	31.0	32.9	2005-1985

القيمة: جنيته مصري النسب %:

المصدر: - من أعداد الباحثين بالاستناد إلى الملحقين (2، 3) C: تعني بالأسماء الجارية.

إن هذا التراجع يمكن أن يستشف من خلاله التباطؤ في قدرة السلطة المالية المصرية إزاء الدور المطلوب منها في توليد الإيرادات الحكومية من جانب ، وعدم تنامي أو ضعف الإصلاحات الاقتصادية في أداء دورها الحقيقي في هذه المرحلة لا سيما وإن الإنفاق الإستهلاكي قد ساهم جزئيا في عودة العجز المذكور ، من جانب آخر .

هـ - مؤشر نصيب الفرد من النفقات الحكومية

يعكس هذا المؤشر مدى قدرة الحكومة في تقديم الخدمات إلى الأفراد وزيادة درجة إشباعهم منها ، فضلا عن إمكانيتها في إستخدام النفقات العامة كسلاح لزيادة متوسط الدخل الفردية التي من شأنها زيادة المقدرة الادخارية لديهم ومن ثم زيادة قدرة الإقتصاد على تمويل الإستثمارات ، ويمكن الحصول عليه من خلال (النسبة المئوية لإجمالي النفقات الحكومية إلى حجم السكان) ، وللكشف عن حقيقة الدور المناط بجانب الحكومة المصرية فإن معاينة الجدول (8) نفسه توضح الإتجاه المتزايد لحصيلة المؤشر المذكور خلال كامل المدة المدروسة ، فبعد أن بلغ نحو (400) جنيه خلال المدة الأولى في المتوسط زاد إلى (980) جنيه كمتوسط للمدة الثانية ثم إلى (1.709) ألف جنيه لمتوسط المدة الثالثة (1998 - 2005)، ليعكس القدرة المتنامية للحكومة في تقديم خدماتها إلى الأفراد وإتجاهها نحو زيادة إشباعهم من المتطلبات العامة، فضلا عن أن النمو في النفقات الحكومية كانت بإتجاه الزيادة الأعلى من نمو السكان.

و- مؤشر حجم الإنفاق الظاهري

ويكشف هذا المعيار حقيقة أسباب الزيادة في النفقات الحكومية ظاهرية كانت أم حقيقية ومدى قدرة الحكومة في تحجيم الظاهرية منها، ويتعين في استبعادها غالبا الاستعانة بالأرقام القياسية للأسعار من خلال الصيغة الآتية:

حجم الإنفاق الظاهري = الإنفاق الحكومي بالأسعار الجارية - الإنفاق الحكومي بالأسعار الثابتة

وللاطلاع على حجم الإنفاق الظاهري في مصر، يتضح من الجدول (8) نفسه إن حجم الإنفاق الظاهري وبالقياس إلى الأرقام القياسية للأسعار المستهلك عام 1995 سجل زيادات متتالية وخصوصا ما بعد العام 1995. فبعد أن كان نموه سالبا كمتوسط خلال المدة الأولى (-14.3%) زاد إلى (19.6%) كمتوسط أيضا للمدة الثانية (1990-1997)، وإلى (33.1%) في متوسط المدة الثالثة (2005-1998) مما يعطي إنطبعا واضحا على ضعف قدرة الحكومة المصرية في تجاوز أرقام الإنفاق الظاهرية وكدلالة على إنها زيادات غير حقيقية، وبالتالي التقليل من أثرها الحقيقي في باقي المتغيرات الاقتصادية الكلية.

وبناءً على ما تقدم من تلك المعطيات الخاصة بالمتغيرات المالية، إن الحكومة المصرية تبنت سياسات مالية متذبذبة خلال مدة الدراسة بين الإعتماد على سياسات توسعية تارة و سياسات إنكماشية تارة أخرى، بدلاً من التوجه إلى سياسة محددة وواضحة المعالم لكامل المدة.

ففي الوقت الذي عبرت فيه الحكومة بإعتادها للوصفات التي جاء بها صندوق النقد الدولي في مجال إصلاح الإقتصاد منذ مطلع التسعينات خضعت فيها السياسة المالية إلى قيود وضوابط الإصلاح المالي الأمر الذي جعلها تنتهج سياسات تقييدية خلال المدتين الثانية والثالثة .

واستناداً إلى التغيرات التي تحصل في جانب الإيرادات الحكومية وما يتطلبه جانب النفقات الحكومية من تعزيز أو تغطية الجانب الأول له ظهر إن هناك إرتباطاً واضحاً بين الجانبين حتى أصبح من جراء ذلك وعلى طول المدة شدة حساسية النفقات الحكومية للتغيرات التي تحصل في الإيرادات الحكومية ، وبالنظر لتركيز السياسة المالية على مكون النفقات الحكومية الاستثمارية كمصدر مهم للنمو وإنعكاساً للإجراءات الإصلاحية التي طالت النفقات الإستهلاكية أكثر منه عند النفقات الإستثمارية لمواجهة متطلبات التنمية ، إنعكست بحساسية النفقات الإستثمارية الشديدة للتغيرات في الإيرادات الحكومية وبالتالي أصبحت الأخيرة مصدراً مهماً في تمويل هذا المكون. وبالنظر لحصول التغيرات التي ظهرت في (GDP) وإنعكاس أثرها الواضح في تقلب المؤشرات المالية ومنها على وجه الخصوص الإيرادية من جراء الصدمات الداخلية والخارجية وما ترتب عليه من نشوء مصاعب حالت دون تدبير الإيرادات الكافية لتمويل الأنفاق وبالتالي الضغط المستمر على النفقات الإستثمارية ، جعل السياسة المالية ذات مرونة غير كافية للتغيرات التي طرأت على سياسات الإصلاح الذي جعل منها أن تكون عرضة للتقلبات بصورة كبيرة جراء الصدمات . لقد إنعكست هذه النتائج بتقلب

واضح في نمو عجز الموازنة بين الإنخفاض كما في المدة الثانية والإرتفاع في المدة الثالثة الأخيرة. إلا إن ما يمكن قوله بشأن السياسة المالية هو التأثير بمدى النجاح من عدمه في الإصلاحات الاقتصادية ومدى التنسيق بين مختلف السياسات سواء أكانت مالية أم نقدية وضمان إستمرار وتيرة هذه الإصلاحات بما يؤدي إلى تعزيز الإستقرار الاقتصادي .

رابعاً: أثر المتغيرات النقدية والمالية على بعض المتغيرات الكلية في الاقتصاد المصري

سيتم التعرض لواقع بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في الاقتصاد المصري (التضخم والبطالة والنمو الاقتصادي ، إضافة إلى نمو الإستيرادات كممثلة لجانب التجارة الخارجية) ، ومدى إستجابة كل منها للمتغيرات في السياستين النقدية والمالية وذلك من خلال المحاور الآتية :

1- تحليل التضخم ومدى إستجابته للمتغيرات النقدية والمالية

يعد التضخم مرضاً اقتصادياً تعاني منه جميع البلدان سواء النامية أم المتقدمة، وعانت مصر كبلد نامي منه منذ عقود طويلة، وإن معاينة الجدول (9) يتضح أن معدل التضخم في مصر مقاساً بالنمو السنوي للرقم القياسي للأسعار إنخفض من (24%) عام 1986 إلى (4.9%) عام 2005، بلغ في المتوسط خلال السنوات المذكورة محل الدراسة (10.8%)، ولما كان هذا المعدل ولمجمل المدة يعكس حصيلة ثلاث متوسطات للنمو، كان الأول خلال المدة الأولى (1985-1989)

مرتفعاً، والثاني خلال المدة الثانية (1990-1997) منخفضاً وبفارق (8.5) ن.م عن المدة الأولى، بينما كان الثالث في المدة الثالثة (1998-2005) منخفضاً بشدة وبفارق (7.8) ن.م عن المدة السابقة.

و لقد جاءت هذه التغيرات في معدلات التضخم إنعكاساً للتغيرات في بعض العوامل التي ساهمت بأدوار مختلفة للوصول إلى هذه المعدلات ، كان إرتفاعه خلال المدة الأولى إنعكاساً لما شهدته من سياسات مالية ونقدية توسعية ألفت بضلالها على إرتفاع معدل التضخم ، فالزيادة المتسارعة للنفقات العامة وبمعدل متوسط (18.8%) ومساهمتها في العجز الشديد للموازنة العامة للدولة إلى (GDP) بنسبة (3.4%) (الجدول - 8) شكلت مصدراً مهماً لتعميق فجوة الطلب المحلي، الأمر الذي شكل ضغطاً تضخيميا لاسيما وإن الإنفاق الإستهلاكي كان يحتل النسب الأعلى خلال المدة نفسها، وعليه فإن التضخم يأتي في هذا المجال نتيجة لإضفاء الصبغة النقدية على العجز في الموازنة ، إذ إن الإقراض المصرفي للحكومة كان نشطاً خلال تلك المدة.

الجدول (9)

معدلات التضخم في مصر خلال الفترة (1985-2005)

القيمة : مليار جنيه مصري النسب %

السنوات	الرقم القياسي للأسعار 1995=100	معدل التضخم %	معامل * الإستقرار النقدي	فائض عرض النقد	سرعة التداول الداخلية
1985	21.2				1.2
1986	26.3	24.1	-4.18	13.866	1.2
1987	31.4	19.4	-9.50	11.001	1.1
1988	37	17.8	14.77	7.551	1.1
1989	44.9	21.4	6.39	5.740	1.2
1990	52.4	16.7	3.98	7.811	1.2
1991	62.7	19.7	-8.93	19.432	1.1
1992	71.3	13.7	2.24	5.985	1.2
1993	79.9	12.1	13.55	13.965	1.2
1994	86.4	8.1	3.89	10.133	1.2
1995	100	15.7	13.79	13.498	1.3
1996	107.2	7.2	2.21	9.778	1.3
1997	112.2	4.7	1.51	7.586	1.3
1998	116.5	3.8	1.42	8.091	1.3
1999	120.1	3.1	1.48	5.372	1.3
2000	123.3	2.7	1.50	11.962	1.3
2001	126.1	2.3	4.23	27.386	1.2
2002	129.6	2.8	4.55	30.378	1.1
2003	135.4	4.5	3.89	55.369	1.0
2004	150.6	11.2	3.20	45.025	1.1
2005	158	4.9	2.10	35.675	1.0

					المتوسطات
1.2	9.540	1.9	20.7	32.2	1989-1985
1.2	11.024	4.0	12.2	84.0	1997-1990
1.2	27.407	2.8	4.4	132.5	2005-1998
1.2	17.280	3.1	10.8	90.1	2005-1985

المصدر:

- من إعداد الباحثين بالإستناد إلى الملحقين (1 ، 3) ، والجدول (3) .

* أحسب على أساس GDP بالأسعار الثابتة .

ومما تجدر الإشارة اليه في هذا الصدد إن الإئتمان المحلي الممنوح للحكومة من قبل الجهاز المصرفي يؤدي في الغالب وبشكل مباشر إلى زيادة كمية النقود، الأمر الذي من خلاله ترتفع الأسعار وتنخفض قيمة النقود ، لاسيما أن عرض النقد بمعناه الواسع (M2) قد شهد توسعاً كبيراً خلال تلك المدة ، إذ تجاوزت معدلات نموه السنوية المعدلات السنوية للنمو الحقيقي والذي إنعكس بحصول الفجوات التضخمية، ويتضح من الجدول (9) وصول (معامل الإستقرار النقدي)* إلى (1)، (1 في متوسط المدة ، وعدم التوافق بين معدلات نمو عرض النقد ومعدلات نمو (GDP) من خلال معيار (فائض عرض النقد)** وتجاوز الأرقام المعتدلة بـ (9)، (5 ن.م في المتوسط ، فضلاً عن زيادة (سرعة التداول الداخلية) ووصولها إلى 1%)، (18) والتي اتخذت مساراً تنازلياً خلال هذه المدة (جدول - 4) لتعكس هي الأخرى إتجاهات سلبية نحو زيادة مستوى الأسعار . ومن الجدير

بالذكر وبمطالعة الجدول (12) يتضح أن الزيادة الحاصلة في التغير السنوي للرقم القياسي لأسعار كل من الصادرات والاستيرادات من السلع والخدمات في المتوسط وتفوقها لصالح الإستيرادات، وحصول العجز الجاري (-12.4%) كنسبة إلى (GDP) في المتوسط خلال المدة المذكورة إنما تعطي إنطباعاً على أثر التضخم المستورد على الأسعار المحلية على الرغم من إستقرار أسعار الصرف فيها وعدم تعرضها لإنخفاضات كبيرة، إذ إن حاجة الإقتصاد المصري إلى التكوين الرأسمالي وتراجع نموه خلال السنوات الأخيرة من هذه المدة (جدول - 11) دفعت مصر إلى زيادة الحساسية إلى التضخم المستورد*** من جراء تعويضها لذلك التباطؤ الحاصل في نمو تكوين رأس المال، الأمر الذي بموجبه دفعها إلى استيراد تلك السلع وبكميات كبيرة من الخارج، فضلاً عن إرتفاع أسعارها في البلدان المنتجة لها.

* يقيس هذا المعيار مدى الإستقرار النقدي من عدمه من خلال قسمة معدل النمو في M2 على معدل النمو في GDP بالأسعار الثابتة لعام 1995 فإذا كان المعامل مساوياً للواحد صحيح أو قريباً منه دل على وجود إستقرار نقدي كامل (توازن مالي) أما إذا كان أكبر أو اقل من الواحد يعني عدم إستقرار نقدي (اختلال في التوازن المالي) ففي حالة وصوله إلى أكبر من الواحد يعني هناك حالة تضخم أما خفيفة أو حادة حسب القرب أو البعد عن الواحد وبالعكس وجود حالة إنكماش

** وقيس معيار فائض عرض النقد بشكل عام مدى التوافق بين عرض النقد والنمو في GDP، فكلما كانت قيمته موجبة يعني وجود فجوة تضخمية وكلما كانت سالبة يعني وجود فجوة إنكماشية، ويشير فيما إذا كانت الزيادة في عرض النقد في المجتمع تفوق ما يرغب الأفراد في الاحتفاظ به من نقود فإن ذلك يعد نوعاً من

الضغط التضخمي أو توسعاً غير متوازن ويدل على ضعف السياسة النقدية، وقد تم إحتسابه بالمعادلة $Surplus\ of\ Money\ Supply\ (SM) = \Delta M2 - [(M2 / cGDP) \times \Delta r\ GDP]$ إذ إن:

(c) تعني القيمة الأسعار الجارية، و (r) تعني القيمة بالأسعار الثابتة، و Δ ترمز إلى مقدار التغير السنوي.

***يرز تأثير العجز إذا ما أخذنا السلع المستوردة التي تدخل الإقتصاد المصري وبأسعارها العالمية خصوصاً وإن سعر صرف الجنيه كان منخفضاً خلال تلك المدة وبالتالي التأثير السلبي على مستوى التكاليف الصناعية، الأمر الذي يؤدي إلى إرتفاع المستوى العام للأسعار.

أما خلال المدة الثانية (1990-1997) وفي إطار التغيرات التي شهدتها السياسة الاقتصادية في مصر وتطبيقها لبرنامج الإصلاح الإقتصادي وتمكن السلطة النقدية من تقليص نمو عرض النقد M2 وبفارق (4.8) ن.م في المتوسط عن المدة السابقة (الجدول-1) السابق، من جهة، وتمكن السلطة المالية من تقليص عجز الموازنة ونسبته إلى (GDP) بفارق (2.7) ن.م في المتوسط عن المدة السابقة أيضاً (جدول-8)، من جهة أخرى، تراجع معدل التضخم في المتوسط بفارق (8.5) ن.م عن المدة السابقة الأولى أيضاً .

وبقدر تعلق الأمر بالسياسة النقدية ومدى تأثير إجراءاتها بالوصول إلى هذا المعدل من التضخم، يشير الجدول (9) نفسه تراجع (معامل الإستقرار النقدي) بمقدار أقل من الواحد وتباطؤ نمو (فائض عرض النقد) بمقدار (1)، (5)،

فضلاً عن زيادة (سرعة التداول الداخلية) بمقدار 0)، (3 في المتوسط خلال الفترة المذكورة ، وإن كانت هذه المؤشرات تدل على شيء إنما تدل على تراجع الإتجاهات التضخمية لعرض النقد الواسع بشكل عام . فقد كان لتطبيق سياسة نقدية إنكماشية في تلك المدة من خلال تقليص نمو الإئتمان المحلي بشكله الإجمالي ولاسيما الممنوح منه للحكومة، ساهم في السيطرة على الطلب الكلي وكبح التضخم. وإضافة إلى ذلك فإن الإنعكاسات الإيجابية للمتغيرات النقدية والمالية في هذه المدة لم تكن هي الوحيدة التي ساهمت في إنخفاض معدلات التضخم فحسب ، وإنما هناك عوامل أخرى لها دور لا يمكن الإستهانة به في هذا المجال ، من أهمها :-

(1) التراجع في كل من العجز الجاري إلى (GDP) وبفارق (5) ن.م في المتوسط (الجدول - 12) ، ونمو الطلب الحكومي على القروض المحلية بفارق (16.6) ن.م في المتوسط أيضاً من جهة أخرى، فضلاً عن تنامي حجم البطالة بزيادة نموها السنوي وبفارق (1.8) ن.م عن المدة السابقة (الجدول - 10)، إذ إن إرتفاع معدل البطالة ومن ثم التقليل من أثر كل من الأجور والطلب المحلي تساهم في الحد من إرتفاع الأسعار.

(2) إستقرار سعر صرف الجنيه المصري وخصوصاً مع الدولار عن (3.39) جنيه مصري وخصوصاً في السنوات (1992-1997) ، إذ إن إستقرار قيمة العملة الوطنية وإنخفاض التوسع في عرض النقد مع التشدد في السياسة النقدية قد تعمل على الحد من الإتجاهات والفجوات التضخمية.

وبالانتقال إلى المدة الثالثة (1998-2005) ونتيجة للإستمرار بتطبيق سياسات وبرامج الإصلاح الإقتصادي المتضمنة في أغلبها إجراءات نقدية ومالية

إنعكست من شأنها في تراجع معدلات التضخم خلال تلك المدة، وإن كان هذا التراجع يعد كبيراً والى (4.4%)، إلا إنه لم يكن على وتيرة واحدة من الإنخفاض على طول المدة، وإنما كان متركزاً بشكل عام في السنوات الأولى منها، بينما سجل ارتفاعاً وإن كان متذبذباً في السنوات الأخيرة منها، فضلاً عن عوامل أخرى (سترد لاحقاً). وإن ارتفاع كل من مساري (فائض عرض النقد ومعامل الإستقرار النقدي) خلال السنوات (1998 - 2003) من (8.09) و(1.42) مليار جنيه عام 1998 لكل من المعيارين المذكورين على التوالي إلى (55.4) و(3.9) عام 2003 على التوالي أيضاً لكل منهما، وتراجع (سرعة التداول الداخلية) بمقدار ضئيل جداً يؤكدان وجود الإتجاهات التضخمية، وكان الإقتصاد المصري خلالها أمام حالة عدم إستقرار نقدي (اختلال في التوازن المالي) أي وجود الإفراط في عرض النقد، فضلاً عن زيادة عجز الموازنة إلى (GDP) إلى (-7.8%) عام 2004 (جدول-9) مقارنة بـ (1%) عام 1998 ساهمت بوصول التضخم إلى المعدل (11.2%) عام 2004 والتي عززها الإنخفاض في سعر الصرف إلى (5.732) ج.م أمام الدولار عام 2005. وبالنظر إلى تراجع الإنعكاسات السلبية التي توضحها المؤشرات السابقة بعد عام 2003 أدت إلى تراجع معدل التضخم إلى (4.9%) عام 2005، فضلاً عن مساهمة عوامل أخرى في تراجع معدلات التضخم هذه خلال تلك المدة كان من أهمها:-

أ- تراجع مؤشرات العجز الجاري إلى (GDP) بفارق (2.6) ن.م (الجدول-12).

ب- الحد من التوسع في القروض المحلية للقطاع الخاص التجاري والعائلي ساهمت جزئياً في تراجع معدلات التضخم⁽¹⁾ من خلال الحفاظ على أسعار الفائدة المدينة والدائنة.

ت- التراجع الواضح في مؤشر التكوين الرأسمالي الثابت إلى (GDP) وبفارق (0.6) ن.م عن المدة السابقة.

يستخلص من التحليل السابق لمسار التضخم في مصر جملة من الأمور

الآتية :-

(1) الإتجاه العام لظاهرة الإختلال في التوازن المالي خلال مدة الدراسة ولأكثر أعوامها في الإقتصاد المصري من خلال تجاوز معامل الإستقرار النقدي فيها الواحد عدد صحيح بكثير وبشكل محسوس، وبالتالي حالة عدم الإستقرار والبقاء أمام حصول تضخم حاد في الإقتصاد.

(2) التضخم الذي لازم الإقتصاد المصري خلال مدة الدراسة لا يرجع إلى عوامل داخلية فقط كالتغيرات التي شهدتها إجراءات السياستين النقدية والمالية، وإنما هناك عوامل أخرى ساهمت في وصوله إلى هذه المعدلات جعلته متقلباً بين عام وأخر، منها عجز الميزان التجاري والتغيرات في سعر صرف الجنيه.

(3) وإن تراجعت معدلات التضخم خلال المديتين الثانية والثالثة من مدة الدراسة، إلا إنه كان مقابل إرتفاع معدلات البطالة، مما يشير إلى وجود علاقة عكسية بين التضخم والبطالة تضمنت المقايضة بينهما، فضلاً عن العلاقة الطردية بين التضخم والنمو الإقتصادي.

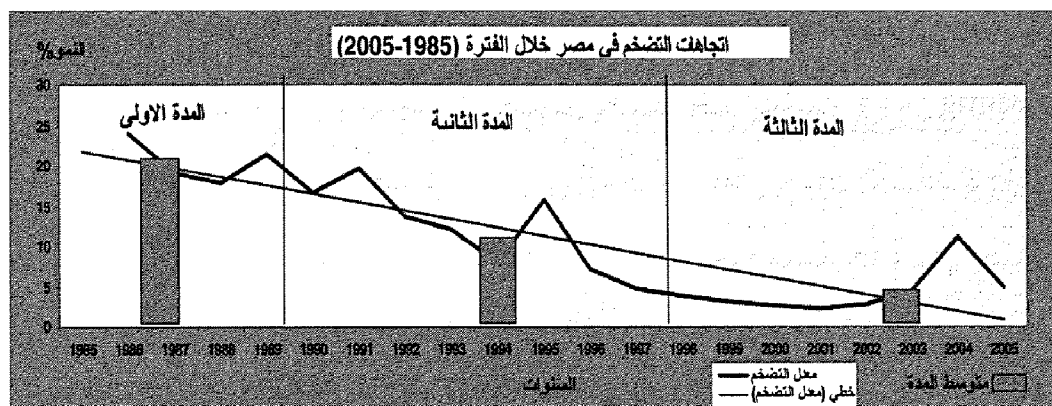
(4) الإرتباط الواضح للتقلبات في معدلات التضخم بالتغيرات التي تحدث في سعر الصرف* ليعكس وجود العلاقة التبادلية بينهما، من خلال تأثير ذلك على الميزان التجاري الأمر الذي إنعكس بتغيرات في أسعار المنتجات المحلية والمستوردة.

(5) ويتضح من التحليل السابق أيضاً وبالنظر للتقلبات في معدلات التضخم وكما يعكسها الشكل (8) فإن تصنيفاته** أصبحت مختلفة هي الأخرى ، ففي المدة الأولى يصنف التضخم بالتضخم المتسارع (Galopping - inflation) أو المتضاعف في المستوى العام للأسعار ، وإن كان قد تراجع عن مستواه في المدة الثانية (1997-1990) فإنه يعد أيضاً متسارعاً ، بينما يصنف في المدة الثالثة بالتضخم الزاحف (Creeping - inflation)) كونه لن يتجاوز المتوسط (10%) ، بينما في كامل المدة يمكن تصنيفه بالتضخم المتسارع لتجاوزه النسبة المذكورة .

* عادة ما يؤدي الإنخفاض في سعر الصرف إلى إرتفاع معدلات التضخم خصوصا إذا ما كان البلد يتبع سياسات توسعية. إذ إن الظروف الضرورية الواجب توافرها في مصر لحدوى تخفيض سعر صرف عملتها في تحسين الميزان التجاري قد تكون ضئيلة كون إن معظم صادراتها هي مواد أولية أو من سلع غذائية لا تخضع لمرونة الطلب المطلوبة ، أو سلع استثمارية للإقتصاد المصري حاجة لها في مجال التنمية، وعليه فإنه من جراء التخفيض في سعر الصرف سيحول الإنفاق على السلع والخدمات من السلع الأجنبية إلى السلع المحلية.

** وفقاً لمعيار الأثر الملموس للتضخم يصنف التضخم بالزاحف إذا كان يتزايد ببطء ولا يصل إلى (10%) ، و متسارعاً عندما يكون في تزايد مستمر ، ومتضاعف ويزيد عن النسبة المذكورة ، وجامحاً (Hyper- inflation) عندما تكون زيادته كبيرة وضخمة وقد تصل أربع منازل عشرية كما حصل في البرازيل عام 1995 ب (2148%) .

الشكل رقم (8)



المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الجدول (9) .

(6) إن دور السياستين النقدية والمالية كان متلكتاً خلال المدة الثالثة (1998-2005) وإن كانت لها إنعكاسات إيجابية واضحة في المدة السابقة ، على الرغم من إستمرار سياسات الإصلاح الإقتصادي فيها ، فقد كان التوسع النقدي وعجز الموازنة ملازماً خلال هذه المدة بإستثناء العامين الأخيرتين في مدة الدراسة ، وبدلاً من أن يكون إتجاه السياستين النقدية والمالية ذات مسار واضح وغير متذبذب في هذا المجال كانت هناك عوامل أخرى ساهمت في تراجع الإتجاهات التضخمية لبعض السنوات الأمر الذي يتطلب كحد أدنى التنسيق بين أدوات السياسة الإقتصادية وبالخصوص بين المالية والنقدية، إذ لا يمكن كبح التضخم إذا إستمرت السلطة المالية بزيادة الإنفاق وتزايد العجز، وإن الأسعار عادة ما ترتفع ليس بسبب الزيادة في التوسع النقدي، فحسب بل نتيجة زيادة الطلب الكلي على السلع والخدمات أيضاً، إلا إنه وبشكل عام للمدة كاملة أن العلاقة بين عرض النقد ومعدل التضخم كانت علاقة طردية على الرغم من بعض التقلبات في معدل التضخم ومدى الإفراط

فيه ، الأمر الذي إنعكس سلباً على التأثير في التضخم وبالتالي فإن مسار السياسة النقدية لم يجر في المسار الصحيح . واستناداً إلى ذلك ، فإن ما يمكن قوله في هذا المجال ، إن معاناة الإقتصاد المصري للضغوط التضخمية الشديدة نسبي وهو تداخل مسببات وعوامل كثيرة منها داخلية وأخرى خارجية تؤثر في بعضها البعض الآخر .

2- تحليل البطالة ومدى استجابتها للتغيرات النقدية والمالية

تعد البطالة في مصر واحدة من التحديات الرئيسة التي تواجه الإقتصاد المصري ، نظراً لما لها من آثار سلبية خطيرة على المستويات الإقتصادية والاجتماعية ، ومن مطالعة الجدول (10) يتضح تجاوز حجمها المليون شخص عام 1985 وازدادت إلى نحو مليوني شخص عام 2005 ، بلغ معدل النمو المركب خلال السنوات المذكورة (3.04%) ، تعرض معدل نموها لتقلبات سنوية ، كان متوسطها خلال مدة الدراسة (1985-2005) نحو (9.4%) . إن معدل النمو هذا يعكس بطبيعته حصيلة ثلاثة معدلات كان الأول منخفضاً (8.4%) خلال المدة الأولى (1985-1989) والثاني مرتفعاً (10%) خلال المدة الثانية (1990-1997) بينما الثالث سجل إنخفاضاً أقل (9.4%) خلال المدة الثالثة (1998-2005) مقارنة بالمدة الأولى. لقد جاء هذا التغير في متوسطات معدلات النمو السنوية انسجاماً والتغيرات الحاصلة في النمو السكاني ، ذلك أن الزيادة في السكان عادة ما توفر مخرجات متزايدة من الأفراد سنوياً ممن هم في سن العمل إلى سوق العمل ، فضلاً عن دور السياسات المتبعة ومدى أهميتها في التأثير سلباً أو إيجاباً لإحداث تغيرات في مستوى البطالة .

وفي هذا الصدد يلاحظ أن الإرتفاع الحاصل في المدة الثانية (1990-1997) قد جاء منسجماً وزيادة النمو السكاني بفارق (0)، (6 ن.م في المتوسط عن المدة السابقة، بينما جاء الإنخفاض المتباطئ في نمو البطالة خلال الفترة الثالثة متواضعا وبفارق (0.6) ن.م والإنخفاض المتباطئ الحاصل في النمو السكاني وبفارق (0.9) ن.م في المتوسط عن المدة الثانية. والتزاماً بسياسات التصحيح الإقتصادي التي جاء بها صندوق النقد الدولي عام 1990 بضبط الموازنة العامة وتقييد الإنفاق العام فيها من جهة ، وإلى إجراءات الحد من التوسع بالمشروعات العامة ، من جهة أخرى ، ساعدت بالمساهمة بشكل كبير في تفاقم مشكلة البطالة في مصر⁽¹⁾ ووصولاً إلى معدل مرتفع (10%) خلال المدة الثانية بالقياس إلى المدة السابقة ، إذ إن تقليص دور الدولة الواضح في تراجع مؤشر نسبة النفقات الحكومية إلى GDP من (36.6) في المدة الأولى إلى (33.5) في المتوسط خلال المدة الثانية (الجدول - 8) ، كان له الأثر الواضح على مستوى التوظيف أو في خلق فرص عمل جديدة لإستيعاب العاطلين عن العمل .

ومن الجدير بالإشارة في هذا الصدد ، إن مسألة تخفيض الإنفاق الحكومي وما يترتب عليها من إنخفاض في الطلب المحلي الكلي بشكل عام يؤدي عادة إلى إنخفاض في مستوى إستخدام الطاقات الإنتاجية القائمة وعدم تشجيع القطاع الخاص على الإستثمار في طاقات إنتاجية جديدة ، من شأنه إن يقلص فرص العمل القائمة وعدم المساهمة في خلق الفرص الجديدة أيضاً.

الجدول (10)

حجم البطالة ومعدلاتها في مصر خلال الفترة (1985-2005) القيمة: مليار جنيه مصري الأشخاص : باللايين

السنوات	GDP بالأسعار الثابتة لعام 1995	النمو النسبي %	حجم البطالة	معدل البطالة %	عدد السكان	النمو النسبي %
1985	176,656		1,021	9.1	46,47	
1986	167,798	-5.0	1,05	8.5	47,81	2.9
1987	164,096	-2.2	1,092	8.7	49,05	2.6
1988	166,489	1.5	1,101	8.5	50,27	2.5
1989	171,049	2.7	1,108	6.9	50,86	1.2
1990	183,399	7.2	1,347	8.6	51,91	2.1
1991	179,427	-2.2	1,463	9.6	52,99	2.1
1992	194,966	8.7	1,416	9	54,08	2.1
1993	196,872	1.0	1,801	10.9	55.2	2.1
1994	202,547	2.9	1,877	11	60.1	8.9
1995	204,001	0.7	1,917	11.3	61.77	2.8
1996	213,993	4.9	1,732	11	62.38	1.0
1997	229,243	7.1	1,446	8.4	63.56	1.9
1998	246,697	7.6	1,448	8.2	64.77	1.9
1999	256,121	3.8	1,481	8.1	66.02	1.9

1.9	67.29	9	1.698	7.7	275.832	2000
1.9	68.58	9.2	1.783	3.1	284.458	2001
1.9	69.91	10.2	2.021	2.8	292.363	2002
1.9	71.27	10.4	2.14	5.5	308.346	2003
1.9	72.64	10.8	2.242	4.5	322.245	2004
1.9	74.03	9.6	1.857	5.4	339.621	2005
						التوسّعات
2.3		8.3	1.1	-0.8		1989-1985
2.9		10.0	1.6	3.8		1997-1990
1.9		9.4	1.8	5.1		2005-1998
2.4		9.4	1.6	3.4		2005-1985
						النمو المركب
			2.07		-0.80	1989-1985
			1.00		3.17	1997-1990
			3.54		4.58	2005-1998
			3.04		3.32	2005-1985

من أعداد الباحثين بالاستناد إلى الملحق (3) .
الصدر:

وعلى الرغم من تزايد متوسط نمو الإنفاق الحكومي خلال المدة الثانية وبفارق (4.2) ن.م عن المدة الأولى ، إلا إنه لم يكن متوافقاً ومعدلات نمو البطالة التي تفاقمت خلال تلك المدة بفارق (1.7) ن.م عن المدة الأولى ، وإذا كان الإنفاق الحكومي قد شهد تراجعاً خلال المدة الثالثة وبفارق (3.2) ن.م عن المدة الثانية ، فإن معدل نمو البطالة في شكله المتوسط كان متراجعا وبشكل بسيط (0.6) ن.م ، مما يعكس ضعف أداء السياسة المالية على التأثير في البطالة ووجود عوامل أخرى قد ساهمت في ذلك ، وفضلاً عن إرتفاع وتيرة النمو الإقتصادي الحقيقي في مصر خلال تلك المدة إلى (3.8%) بعد أن كان سلبياً خلال المدة الأولى، وإن كان أكبر من معدل نمو السكان (2.9%) خلال تلك المدة، إلا إنه لم يسهم في خلق فرص للعمالة، في وقت تتنامى فيه معدلات البطالة.

أما خلال المدة الثالثة (1998-2005) وفي إطار الإستمرار بسياسات برنامج الإصلاح الإقتصادي إلا إنها لم تحقق أهدافها في تحقيق خفض معدلات البطالة وإنما كان الإنخفاض ضئيلاً في المتوسط لا يتناسب وزيادة نمو الناتج الحقيقي بفارق (1.2) ن.م (جدول -11) مقارنة بالمدة الثانية في المتوسط أيضاً، فضلاً عن التراجع الحاصل في معدلات النمو السكانية وبفارق (1) ن.م خلال المدة الثالثة مقارنة بالمدة الثانية . ولقد ساهمت عوامل عديدة في تراجع معدلات البطالة إلى هذا المستوى وإن كان بسيطاً بالقياس إلى الإجراءات التي جاء بها الصندوق الدولي ، ومنها :-

أ- بالنظر للتوسع في جانب الإستيرادات وزيادة حصتها إلى الناتج المحلي الإجمالي بفارق (5) ن.م عن المدة السابقة من جهة ، وإنخفاض سعر صرف الجنيه

المصري في مواجهة العملات الأجنبية وخصوصاً أمام الدولار الأمريكي ، من جهة أخرى، إنعكس سلباً نحو زيادة التكاليف الإستثمارية و الإنتاجية الجارية* والحد من إقامة استثمارات جديدة أو تطوير المشاريع القائمة، الأمر الذي أثر سلباً على إمكانية الإقتصاد في خلق فرص العمل .

ب- النمو السريع في قوة العمل الريفية وتفوقه على النمو المقابل في المناطق الحضرية، إنعكس في سرعة النمو السكاني بزيادة قوة العمل النسائية في الريف على حساب نمو الذكور فيها، فضلاً عن انخفاض نسبة من يعملون لحسابهم الخاص خلال المدة المذكورة⁽¹⁾.

ج- الصدمة التي تعرض لها قطاع السياحة في مصر عام 2002 بسبب أحداث 11 أيلول 2001 وتصاعد حدة التوتر في العراق وال الضفة الغربية وقطاع غزة ألقت بضلالها على تزايد نسبة العاطلين عن العمل خلال تلك المدة.

وإستناد إلى ما ورد من تحليل للبطالة، فإن ما يمكن إستخلاصه في هذا المجال هو إبراز أهم الحقائق الآتية:-

(1) إن إجراءات صندوق النقد والبنك الدوليين التي انطوت على برنامج للإصلاح الإقتصادي في مصر من خلال إعتماد سياسات نقدية ومالية تقييدية لم تؤت بثمارها في معالجة تفاقم مشكلة البطالة والتعامل معها بصورة موضوعية .

(2) إن الإرتفاع في معدلات النمو الحقيقية وخصوصاً في المدتين الثانية والثالثة لم يرافقه تغيراً إيجابياً واضحاً بشأن تقليص نمو البطالة بشكل يستحق الوقوف

عنده ، وبالتالي فإن أثر النمو الإقتصادي كان ضئيلاً على البطالة * وعدم قدرته في إستيعاب أعداد العمالة المتزايدة .

وفي هذا الصدد تشير بعض دراسات (الأسكوا) بأن الوصول إلى هذا المعدل لا يعدو أن يكون نتيجة متراكمة لتقلبات دورية في الناتج المحلي الحقيقي ، كالإنكماش الدوري الذي دام عقدين من الزمن طال أمده في الأنشطة الإقتصادية لتبلغ البطالة معدلاً عالياً ، خصوصاً إذا ما تمت مقارنته بدول متقدمة ونامية أخرى ** الأمر الذي دفع بالسلطة النقدية في مصر إلى الإبقاء على سعر الفائدة منخفضاً طوال المدة الأخيرة وبمعدل (13%) بدلاً من (17%) خلال المدة الثانية .

3- تحليل النمو الإقتصادي ومدى إستجابته للتغيرات النقدية والمالية

تعتبر الدراسة التحليلية لحجم الناتج المحلي الإجمالي ومعدلات نموه عن عملية لتوضيح الآلية التي يجري فيها مسار النمو الإقتصادي في مصر. إذ إن الجدول (11) يبين أن (GDP) بالأسعار الجارية حقق نمواً مركباً (14.24%) خلال مدة الدراسة (1985-2005) ولما كان (GDP) بالأسعار الجارية يتم قياسه وفقاً للقيمة السوقية لأسعار السلع والخدمات وإن قيمه تتأثر بتغيرات الأسعار سنوياً، لذا فإن الإستعانة بقيمته الحقيقية في ضوء الأسعار الثابتة ستبين ذلك. إذ يتضح أن نموه المركب بالأسعار الثابتة (3.32%) خلال كامل المدة كان أقل منه بالأسعار الجارية (14.24%) ، وهذا الفارق الكبير يعكس الصورة الحقيقية للناتج المحلي الإجمالي .

وعلى أية حال ، فإن معدل النمو المركب سواء بالأسعار الجارية أم الثابتة لا يمكن أن يعبر تعبيراً واضحاً عن حقيقة وأسباب التقلبات التي تتعرض لها

قيم الناتج خلال المدة المذكورة ففي خلال المدد الفرعية (1985-1989) و (1997-1990) و (1998-2005) كانت المعدلات المركبة للنمو بالأسعار الجارية تفوق نظيراتها بالأسعار الثابتة ، في حين إنها خلال المدة الثالثة وبالأسعار الجارية أقل منها في المدة الأولى والثانية ، بينما يلاحظ تفوقها في المدة الثالثة وبالأسعار الثابتة نظيرتها في المدة الأولى والثانية والسبب الرئيس في هذا التغير يعود إلى إن قيمة (GDP) بالأسعار الجارية اتسمت بالزيادة المستمرة في معدلات نموها السنوية في المدة الأولى وبتقلبات في المديتين الثانية والثالثة ، في حين يتضح سبب النمو المركب في المدة الثانية وبالأسعار الثابتة وتفوقها على نظيراتها في المديتين الأولى والثالثة إلى أن القيم قومت بأسعار عام 1995 لتكشف حقيقة تأثيرها بتغيرات الأسعار المرتفعة من جهة، وإلى النمو السنوي السلبي للمدة الأولى والتقلبات في المدة الثانية والمسار التصاعدي لقيم (GDP) ونموه في المدة الثالثة، وبالنظر إلى عدم إظهار التقلبات الحقيقية بصورة دقيقة لنمو (GDP) سواء بالأسعار الجارية أم بالأسعار الثابتة ، فإن الصورة تكون بشكل أوضح من خلال ملاحظة معدلات النمو السنوية بالأسعار الثابتة كما يعرضها الشكل رقم (9) ، والذي يتضح منه إن التقلبات كانت حادة في المدة الأولى (1985-1989) وحادة جداً في المدة الثانية (1990-1997) ، وأقل منها خلال المدة الأخيرة (1998-2005) ، كان متوسط النمو السنوي للمدة الأولى منخفضاً (-0.8%) وبشكل سلبي ومرتفعاً (3.8%) خلال المدة الثانية ، وأكثر ارتفاعاً (5.1%) خلال المدة الثالثة الأخيرة . وبشكله العام كان مسار النمو متعرجاً حول خط الإتجاه العام .

وإن الإرتفاع الحاصل في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال المدة الثانية (1990-1997) سواء في متوسط نموه السنوي وبفارق كبير جداً (4.6) ن.م عن المدة الأولى أم في نموه المركب وبفارق (3.97) ن.م عن المدة الأولى نفسها يمكن عزوه بشكل رئيس إلى الزيادة المستمرة لقيم الناتج التي جاءت إنعكاساً للنجاح النسبي لجهود برنامج الإصلاح الإقتصادي والهيكلي التي بادرت مصر بتطبيقه خلال المدة الثانية والتوجه نحو الإعتماد على آلية السوق لتحسين القدرة التنافسية للسوق فضلاً عن التغيرات الإيجابية إثر انتهاء حرب الخليج الأولى (1990-1991) ، وما رافقها من إتفاق دول الخليج العربي والولايات المتحدة الأمريكية ونادي باريس على زيادة المساعدات المالية إلى مصر ، وإعادة جدولة ديونها وإعفائها لجزء منها مكنتها من الإنطلاق نحو تحسين وإصلاح الإقتصاد.

الجدول (11) معدلات النمو السنوية والركبة في (GDP) بالأسعار الجارية والحقيقية في مصر خلال الفترة (1985-
2005) القيمة : مليار جنيه مصري النسب : %

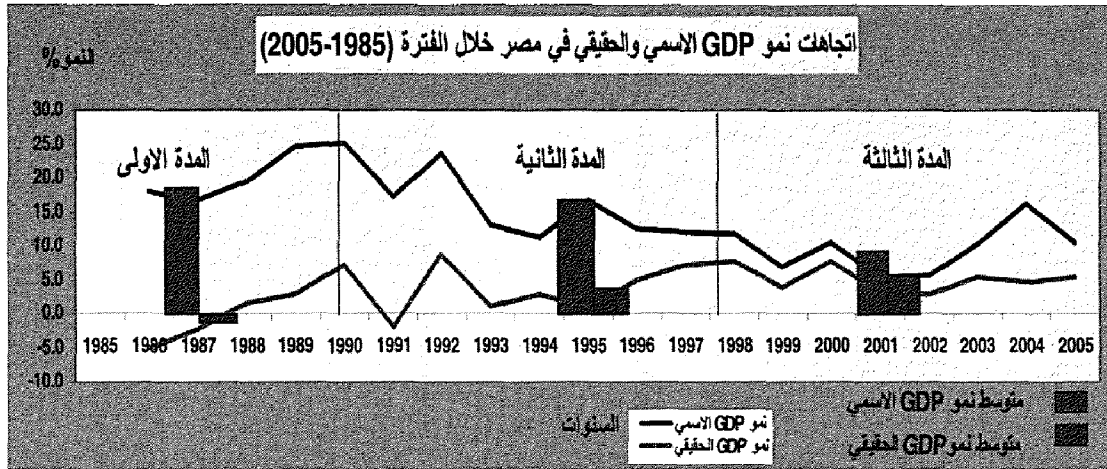
السنوات	(GDP) ^c	النمو السنوي %	GDP بالأسعار الثابتة 1995=100	النمو السنوي %	إجمالي تكبير رأس المال الثابت	النمو السنوي %	تكبير رأس المال الثابت	النمو السنوي %	الائتاق الإستهلاكي / GDP ^c %
1985	37,451		176,656		10,389		27.7	24.8	
1986	44,131	17.8	167,798	-5.0	12,753	22.8	28.9	25.1	
1987	51,526	16.8	164,096	-2.2	14,100	10.6	27.4	20.8	
1988	61,601	19.6	166,489	1.5	20,150	42.9	32.7	23.2	
1989	76,801	24.7	171,049	2.7	23,100	14.6	30.1	18.5	
1990	96,101	25.1	183,399	7.2	25,900	12.1	27.0	16.5	
1991	112,501	17.1	179,427	-2.2	24,700	-4.6	22.0	20.4	
1992	139,011	23.6	194,966	8.7	26,500	7.3	19.1	28.9	
1993	157,301	13.2	196,872	1.0	25,500	-3.8	16.2	25.5	
1994	175,001	11.3	202,547	2.9	29,000	13.7	16.6	27.1	
1995	204,001	16.6	204,001	0.7	33,100	14.1	16.2	23.1	
1996	229,401	12.5	213,993	4.9	36,760	11.1	16.0	22.1	
1997	257,211	12.1	229,243	7.1	47,700	29.8	18.5	20.4	
1998	287,402	11.7	246,697	7.6	61,300	28.5	21.3	13.8	
1999	307,601	7.0	256,121	3.8	64,000	4.4	20.8	16.0	
2000	340,101	10.6	275,832	7.7	64,400	0.6	18.9	16.1	

18.0	17.7	-1.2	63.600	3.1	284.458	5.5	358.702	2001
15.5	17.8	6.1	67.500	2.8	292.363	5.6	378.902	2002
15.6	16.3	0.9	68.100	5.5	308.346	10.2	417.501	2003
22.5	16.4	16.9	79.600	4.5	322.245	16.2	485.301	2004
26.0	17.2	16.2	92.500	5.4	339.621	10.6	536.601	2005
								المتوسطات
22.5	29.4	22.7		-0.8		19.7		1989-1985
23.0	18.9	10.0		3.8		16.4		1997-1990
17.9	18.3	9.1		5.1		9.7		2005-1998
20.9	21.2	12.1		3.4		14.4		2005-1985
								السمو المركب
			22.11		-0.80		19.67	1989-1985
			8.93		3.17		14.78	1997-1990
			5.93		4.58		9.13	2005-1998
			11.55		3.32		14.24	2005-1985

المصدر:

- أعدد الجدول من قبل الباحثين بالاستناد إلى الملحقين (2 ، 3) .
C: تعني بالأسماء الجارية .

الشكل رقم (9)



المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الجدول (11) .

ومن الجدير بالذكر، إن هناك مجموعة عوامل ساهمت بالوصول إلى هذا المعدل في هذه المدة وكما يأتي:

- 1) إرتفاع مؤشر نسبة الإنفاق الإستثماري الحكومي إلى (GDP) في المتوسط وبفارق (0.5) ن.م عن المدة السابقة.
- 2) إرتفاع مؤشر نسبة الصادرات إلى (GDP) في المتوسط وبفارق كبير جداً (7) ن.م بالقياس إلى الزيادة الحاصلة في مؤشر نسبة الإستيرادات إلى (GDP) وبفارق قليل (1.8) ن.م إذا ما قورنت بنسبة المؤشر السابق.
- 3) الزيادة الحاصلة في معدل النمو السنوي لإجمالي تكوين رأس المال الثابت من (%12) عام 1990 إلى (%29.8) عام 1997 على الرغم من إنخفاض المتوسط فيها ومؤشر نسبته إلى (GDP)، والتي تعزى إلى التقلبات التي حصلت فيه خلال السنوات (1993-1991).

4) التراجع الواضح في معدل التضخم وبفارق (8.5) ن.م في المتوسط عن المدة السابقة (الجدول - 9)، والتي من شأنها ساهمت في تخفيض تشويه حوافز القطاع الخاص نحو الادخار والاستهلاك والإستثمار، وبالتالي المساهمة في رفع معدلات نمو الإنتاج الحقيقي⁽¹⁾.

5) التراجع المستمر في أسعار الفائدة الإسمية الدائنة (الإقراض) من (20.3%) عام 1992 إلى (13.6%) عام 1997 (الجدول - 3)، والذي إنعكس إيجابيا بحصول شبه إستقرار في أسعارها الحقيقية بفضل تراجع معدلات التضخم في تلك المدة وإنخفاض الهوامش مابين الأسعار الدائنة والمدينة سواء الرسمية منها أم الحقيقية، الأمر الذي دفع القطاع الخاص للتوجه نحو زيادة طلبه على القروض المحلية التي ازداد نموها في المتوسط بفارق (4) ن.م كما يوضحها (الجدول - 2) السابق مقارنة بالمدة الأولى وبالتالي من شأنها المساهمة في زيادة الإستثمار والإنعكاس إيجابيا بنمو (GDP).

أما خلال المدة (1998-2005)، وبالنظر لحصول بعض التغيرات الاقتصادية التي انبثقت منها بعض التطورات الإيجابية ساهمت في تزايد GDP الحقيقي سواء بمتوسط نموه السنوي (5.1%) أم بالمعدل المركب (4.58%) خلال المدة المذكورة، والتي يمكن إبرازها من خلال بعض الحقائق التي يتمتع بها الإقتصاد المصري خلال تلك المدة والتي ساهمت في وصول النمو إلى معدل متوسط مرتفع بالقياس إلى المدة الثانية السابقة وكما يأتي:-

أ- تنامي مؤشر (نسبة الصادرات من السلع والخدمات إلى GDP). فبعد أن بلغ (19.5%) عام 1997 ازداد إلى (31%) عام 2005 (الملحقين - 2 و 3) وإن كان قد

شهد تقلبات في نسبه وإنخفاض بفارق (1.2) ن.م في المتوسط، إلا إنه يعد قليلاً بالقياس إلى التراجع الكبير الذي شهده مؤشر (نسبة الإستيرادات من السلع والخدمات إلى GDP) بنحو (5) ن.م، المساهمة في زيادة الإستثمار والإنعكاس إيجاباً نحو نمو (GDP)، ودلالة ذلك بمعاينة كل من الملحقين (2،3) الذي يتضح من خلاله تراجع مؤشر (نسبة العجز الجاري إلى GDP) خلال تلك المدة بفارق (2.7) ن.م في المتوسط مقارنة بالمدة الثانية.

ب- على الرغم من تراجع (مؤشر نسبة الإنفاق الإستثماري إلى GDP) خلال تلك المدة بفارق (5) ن.م في المتوسط، إلا إنه كما يبدو قد شهد نمواً واضحاً في السنوات الأخيرة من تلك المدة.

ج- بالنظر للتباطؤ الذي شهده النشاط الإقتصادي العالمي والصدمة الخطيرة التي تعرض لها الإقتصاد المصري عامي (2001-2002) التي أصابت السياحة المصرية من جراء إحداث 11 أيلول 2001 والأوضاع غير المستقرة في المنطقة، الأمر الذي إنعكس سلباً بتواضع هذا القطاع عام 2002 وما رافقه من إنخفاض في نمو الإئتمان المحلي الممنوح للقطاع الخاص في تلك السنوات على أثر زيادة ما منح منها للسلطة المركزية ومزاحمتها القطاع الخاص إلى حد ما - وما زاد من ذلك - ضعف الثقة على أثر التوقعات بعد تلك الأحداث ولاسيما أحداث أيلول التي من شأنها ساهمت تقويض نشاط القطاع الخاص وتقليص دوره بالإستدانة عام 2002 وبالتالي المساهمة سلباً بحصول بعض التقلبات الخطيرة في نمو (GDP) الحقيقي في العامين المذكورة آنفاً، وعلى الرغم من ذلك كله، وعلى أثر إنخفاض العجز في الحساب الجاري كنسبة إلى (GDP)

وبشكل مستمر من (-9.5) عام 1998 إلى (-1.7%) عام 2005 (الجدول - 12) السابق ذكره ، أفسح المجال أمام مساهمة الطلب الخارجي* في نمو الناتج الحقيقي وخصوصاً ما تم خلال السنوات الثلاثة الأخيرة من كامل المدة ، فضلاً عن مساهمة عوامل خارجية أخرى مؤاتية إلى نمو صحيح في الطلب الكلي ومنها إنخفاض أسعار الفائدة على الدولار خلال المدة (2002-2005) ، وتنامي قطاع السياحة داخل مصر وإستقرار الزيادة في تحويلات العمال المصريين وغيرها من التحويلات الأخرى للدخول من خارج مصر، دفعت هي الأخرى في عودة معدل النمو إلى الإرتفاع في نهاية المدة .

ويتضح من ذلك كله ، أن النمو الحاصل في المدة الثالثة كان الأفضل أداء بالقياس إلى المدة الثانية بسبب تواضع نمو ومساهمات مصادر النمو التي تم الإشارة إليها أثناء التحليل مما يعد خطوة مهمة في مجال الأداء الإقتصادي في السنوات الأخيرة من الدراسة خصوصاً وإن شدة تأثر الإقتصاد المصري بالصدمات الخارجية والتي بدأت بالتراجع كما يعكسها مؤشر مناخ الإستثمار** وتزايد نسبته في السنتين الأخيرتين من مدة الدراسة فضلاً عن حصول بعض التطورات في مجال تحسين قيمة الجنيه المصري مقابل الدولار وتراجعته إلى (5.732) جنيه عام 2005 بعد أن وصل إلى (6.153) عام 2003، الأمر الذي دعا بنك (HSBC) (2) الإستثماري الدولي في تقريره السنوي عام 2006 للإشادة بذلك وأعدده طفرة ملحوظة بانتقال مصر إلى المركز الخمسين عام 2006 بدلاً من المركز (81) في ترتيب مؤشر الإقتصاد الكلي التابع لتقرير التنافسية العالمية والذي يشمل (117) دولة.

4- تحليل التجارة الخارجية ومدى استجابتها للتغيرات النقدية والمالية

تحتل التجارة الخارجية أهمية كبيرة في البلدان النامية كما في البلدان المتقدمة باعتبارها مصدرا مهما للتأثير في بقية متغيرات الإقتصاد الكلي ، فضلا عن دورها في توفير النقد الأجنبي للمساهمة في تنمية إقتصادات هذه البلدان، بالنظر للدور الذي تلعبه الصادرات من السلع والخدمات في تجاوز عجزات موازين مدفوعاتها . وتعد مصر واحدة من البلدان التي تحاول الخروج ممن مسألة العجز المرافقة لميزانها الكلي ، ومن خلال معاينة الجدول (12) والشكل (10) بالإستناد إلى بيانات ميزان المدفوعات تكشف وبوضوح مسارات موازينها التجارية والجارية وإنعكاساتها على صافي ميزان المدفوعات المصري ، إذ إن ما يمكن إستخلاصه من الميزان التجاري خلال مدة الدراسة (1985-2005) هو تنامي العجز التجاري فيها وبمسار تصاعدي في قيمه المطلقة ، فبعد أن بلغت (-4.247) مليار جنيه خلال المدة الأولى (1985-1989) في المتوسط ازداد إلى (-20)، (070 مليار جنيه خلال المدة الثانية (1990-1997) في المتوسط أيضا، ومن ثم إلى (-33.343) مليار جنيه كمتوسط للمدة الثالثة (1998-2005) إلا إن نموه كان متذبذبا خلال المدة كاملة، فبعد أن سجل زيادة لمتوسط المدة الثانية وبفارق (6.7) ن.م عن المدة الأولى في المتوسط إنخفض بفارق كبير خلال المدة الثالثة في المتوسط مقارنة بمتوسط المدة الثانية.

لقد كان هذا التقلب بالأساس إنعكاسا للتقلبات التي حصلت في جانبي الصادرات والاستيرادات السلعية ، وكان نمو الإستيرادات السلعية الأسرع منه في جانب الصادرات السلعية ، إذ إن الزيادة في نمو الصادرات السلعية خلال المدة الثانية في المتوسط وبفارق (11.5) ن.م عن نموها خلال المدة الأولى والأقل

من الزيادة في نمو الإستيرادات وبفارق (27.7) ن.م مقارنة بالمدين المذكورتين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إن نمو الصادرات كان يجري بشكل متباطئ خلال المدة الثالثة في المتوسط مقارنة بما جاء بالمدة الثانية وبفارق (29.3) ن.م على العكس مما هو الحال بجانب الإستيرادات التي تنمو بشكل متسارع وبفارق (42.5) ن.م في المدة الثالثة مقارنة بالمدة الأولى في المتوسط أيضا. وتبعاً لذلك وبالتقصي عن العوامل التي ساهمت في الوصول إلى العجز التجاري ينبغي ملاحظة الحقائق الآتية:-

أ- الإجراءات التوسعية في مجال عرض النقد ولا سيما النمو في السيولة المحلية وما رافقه من قصور في الناتج المحلي الإجمالي، فلما كان عرض النقد الواسع (M2) يتراجع بشكل بطيء كانت قيمه المطلقة تتصف بزيادة كبيرة خلال المدة الثانية في وقت يشهد فيه نمو GDP بالأسعار الجارية تراجعاً كبيراً، مما يعكس قصور GDP عن مواجهة الطلب المحلي وبالتالي زيادة الطلب على السلع الأجنبية التي إنعكست بزيادة نمو الإستيرادات بفارق (27.3) ن.م خلال المدة الثانية مقارنة بالمدة الأولى في المتوسط. وبالنظر للإستمرار بتطبيق سياسات الإصلاح الإقتصادي خلال المدة الثالثة والتي إنعكست بإعتماد سياسة نقدية تقييدية خلالها سجل الطلب المحلي على الإستيرادات السلعية تراجعاً في نموه من جهة، وزيادة في نمو الصادرات من السلع بفارق كبير (29.7) ن.م خلال المدة الثالثة مقارنة بالمدة الثانية في المتوسط، من جهة أخرى، الأمر الذي أدى إلى تراجع حصيلة النمو في عجز الميزان التجاري خلال المدة الثالثة.

الجدول (12)

مؤشرات التجارة الخارجية في مصر خلال الفترة (1985 - 2005)

المدة الكلية (2005 - 1985) المتوسطات %	المدة الثالثة (2005 - 1998) المتوسطات %	المدة الثانية (1997 - 1990) المتوسطات %	المدة الأولى (1989 - 1985) المتوسطات %	المؤشرات
22.3	43.2	13.9	2.4	الصادرات السلعية (النمو %)
43.7	76.5	34	6.7	الإستيرادات السلعية (النمو %)
-21.361	- 33.343	-20.075	- 4.247	صافي الميزان التجاري (مليار جنيه)
15.4	7.2	23.1	16.4	صافي الميزان التجاري (النمو %)
-9.6	-8.8	-11.4	-7.9	الميزان التجاري *GDP /
25.8	29.3	27.7	17.2	حجم التجارة الخارجية السلعية / *GDP
20.3	17.4	21.6	23.3	الصادرات السلعية والخدمية (النمو %)
20.2	20.5	22.7	15.8	الصادرات السلعية والخدمية / *GDP
16.3	13.6	13.4	27.7	الإستيرادات السلعية والخدمية (نمو %)
28.0	25.3	30.1	28.2	الإستيرادات السلعية والخدمية / *GDP
-12.318	-16.363	-11.585	-7.021	صافي الحساب الجاري (مليار جنيه)
26.9	37.7	11.8	35.4	صافي الحساب الجاري (النمو %)

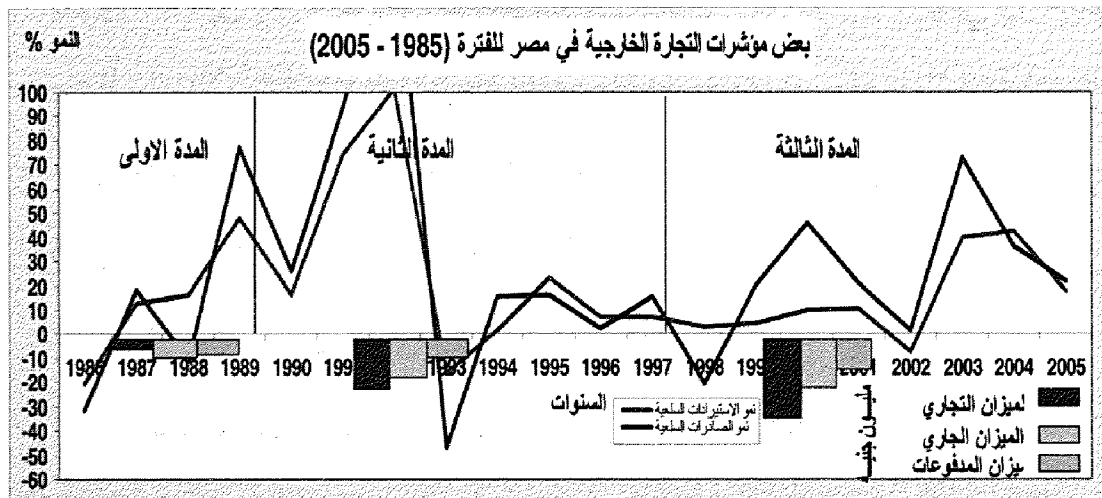
-7.6	- 4.8	-7.4	-12.4	صافي الحساب الجاري / * GDP
48.1	45.9	52.8	44	حجم التجارة الخارجية (سلع وخدمات) / GDP
-5.643	-9.2	- 5.513	-0.159	صافي ميزان المدفوعات (مليار جنيه)
124.4	123.7	132	110.5	صافي ميزان المدفوعات (النمو %)
-2.5	-2.3	- 4	- 0.3	صافي ميزان المدفوعات * GDP /

المصدر:

- من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الملحق (3).

* تعني بالأسعار الجارية .

الشكل رقم (10)



المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (12).

ب- كان للسياسات المالية المتبعة اثر واضح في صافي الميزان التجاري ، فعلى أثر اعتماد سياسات مالية توسعية خلال المدة الثانية وإستمرارها في بعض أعوام المدة الثالثة والتي تمثلت بتباطؤ نمو الإيرادات الحكومية بالقياس إلى تسارع النمو في جانب النفقات الحكومية ، أدى ذلك إلى تأثر الميزان التجاري بحصول العجز فيه . فقد كان لهذه السياسات دورا كبيرا في إستمرار العجز التجاري على الرغم من تراجع نموه ونسبته إلى (GDP) من (-11.4%) خلال المدة الثانية إلى (-8.8%) خلال المدة الثالثة في المتوسط، بالنظر لإرتفاع حصيلة الصادرات من صادرات مصر من الغاز الطبيعي المسال في عامي 2004 و 2005 وبمقدار (92.9%)⁽¹⁾ عن السنوات السابقة لها .

ج- على الرغم من إستمرار تراجع سعر صرف الجنيه المصري أمام الدولار، إلا إنه لم يعمل على تنمية الصادرات السلعية وبالتالي لم ينعكس إيجابا بتحسين وضع الميزان التجاري ولا سيما خلال المدة الثانية ، والثالثة من المدة الكلية ، ويمكن أن يعزى ذلك إلى إنخفاض مرونة الطلب على الصادرات المصرية ، فهي في أغلبها من السلع الإستهلاكية التي يزداد الطلب المحلي عليها أو سلع استثمارية مخصصة لمجهودات التنمية ، إذ يلاحظ في هذا الصدد التراجع المستمر في إجمالي تكوين رأس المال الثابت الأمر الذي يدفع بالإقتصاد إلى استيراد مثل تلك السلع لسد حاجة التنمية وبالتالي المساهمة في حصول العجز التجاري .

لقد إنعكس سلوك التعامل التجاري خلال مدة الدراسة على ما يأتي:

(1) الإرتفاع في نسبة مؤشر الإنفتاح الإقتصادي مع العالم الخارجي، فقد كانت نسبة حجم التجارة الخارجية السلعية إلى GDP بالأسعار الجارية

29.3%)، 27.7%، 17.2% للمدد الثلاث قيد التحليل على الترتيب، وبنسبة (25.8%) لمتوسط مدة الدراسة كاملة، إنها تعكس في ذلك مظهر تبعية الإقتصاد المصري للعالم الخارجي فضلا عن إختلال التوازن في هيكل الإقتصاد الوطني فيه، خصوصا وإن هذه النسبة تعد مرتفعة فيما لو تم مقارنتها ببلدان أخرى كاليابان التي وصلت فيها النسبة إلى (16.5%) لتعطي دلالة واضحة على إعتقاد الإقتصاد المصري المفرط على التجارة الخارجية.

(2) إستمرار العجز في الميزان التجاري المصري وتفاقمه وإن كان قد تراجع في نموه خلال المدة الثانية ، إنها كان ذلك بفضل الأداء الإيجابي لميزان الخدمات بالنظر لتحسن صافي التحويلات بدون مقابل وتحقيق فائض في المتحصلات غير المنظورة خلال تلك المدة، إلا إنه وبمقياس مؤشر نسبة التجارة الخارجية من السلع والخدمات إلى GDP كان مرتفعا هو الآخر وبنسبة (48.1%) لكامل المدة في متوسطها والتي تعد أيضا عالية مقارنة باليابان (20.3%) للمدة نفسها.

(3) وبالنظر للتغيرات التي شهدتها كل من الميزان التجاري والجاري وحصول العجز فيها، إنعكست بمجملها في أداء ميزان المدفوعات المصري وتفاقم العجز فيه سواء في حجمه المطلق من (-0.159) مليار جنيه كمتوسط للمدة الأولى إلى (-9.800) مليار جنيه كمتوسط للمدة الثالثة، أم في نموه المتوسط من (110.5%) خلال المدة الأولى إلى (132%) في المدة الثانية وإن كان متراجعا في المدة الثالثة كمتوسط أيضا بفضل التحسن في مجال السياحة وزيادة تحويلات العاملين المصريين* .

هوامش الفصل الخامس

(1) د.علي توفيق الصادق ود.علي احمد البلبل ، العولة وإدارة الإقتصادات الوطنية ، وقائع الندوة المنعقدة في أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة (18-19) ت 2000 ، (أبوظبي : صندوق النقد العربي، 2000) ، ص 286 .

(2) د. مصطفى السعيد ، الانفتاح الإقتصادي وإستراتيجية و الإعتماد على الذات - بحوث ومناقشات المؤتمر العلمي السادس للإقتصاديين المصريين، آذار 1981، (القاهرة. دار المستقبل العربي للنشر ، 1981) ، ص 95-98

* يشمل M1 على (صافي العملة في التداول + الودائع تحت الطلب)، وتشتمل شبه النقود على (الودائع الآجلة والإدخارية غير الحكومية بالعملة المحلية والأجنبية)، بينما يشمل M2 على (M1 + شبه النقود). أنظر في هذا الصدد :

أ - صندوق النقد العربي، التقرير الإقتصادي العربي الموحد لعام 1986 ، (أبوظبي : الصندوق ، 1986) ، ص 107 .

ب - صندوق النقد العربي، التقرير الإقتصادي العربي الموحد لعام 1988 ، (أبوظبي : الصندوق ، 1988) ، ص 192 .

* يتضح ذلك من خلال التقلبات الواردة في معدلات نمو M2 خلال المدة الفرعية الثانية (1990-1997).

* بلغت أسعار الفائدة الحقيقية على الودائع خلال تلك المدة في المتوسط (3.4 %) في الولايات المتحدة الأمريكية وما يقارب (2 %) في انكلترا في الوقت الذي بلغت هذه النسبة سالبة في مصر ونحو (0.9 % -) خلال نفس المدة . وقد تم استخراج المتوسطات لهذه النسب من قبل الباحثين بالإعتماد على :-

IMF، International Financial statistics، yearbook 2006، Ibid، pp (605 - 610).

* تمثلت هذه الصعوبات بارتفاع نمو العجز في الموازنة إرتفاعاً كبيراً بلغ في المتوسط خلال المدة السابقة (1990-1997) نحو (859 %) . انظر حول ذلك: الجدول (7).

* تصدر هذه الشهادات لآجال حتى عام بينما الصكوك لآجال تزيد عن السنة وحتى الستين، ويقوم البنك ببيعها نهائياً للبنوك.

انظر في ذلك : البنك المركزي المصري، التقرير السنوي لعام 2005، (القاهرة: البنك، 2006) ، ص 16.

د. علي توفيق الصادق وآخرون ، السياسات النقدية في البلدان العربية - سلسلة بحوث ومناقشات حلقات العمل ، العدد/ 2 (4-9) آبار 1996 ، (أبوظبي : الصندوق ، 1996) ، ص (456-457).

* وينطبق ذلك على مفهوم (روبرت مونديل) القائل بالثلاثية غير الممكنة وهي الجمع بين حركة رأس المال وتثبيت سعر الصرف وفعالية السياسة النقدية وللمزيد من التوسع راجع : الأمم المتحدة، الأسكوا ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، مسح للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الأسكوا للعام 2004-2005 ، (نيويورك : الأسكوا ، 2005)

(2) Tarek Abdel Fattah Moursi "Effect of some Recent changes in Egyptian Monetary policy Measurement and Evaluation", The cabinet information and Decision support Center, April 2007, pp(5-6). By Web:Http://:www.eces.org.eg.

(1) د. جميل الزيدانين السعودي، أساسيات في الجهاز المالي - المنظور العلمي، ط1 (عمان: دار وائل للطباعة والنشر، 1999) ص (23 - 29).

* ويمكن قياسها على أساس نسبة (M1 /M2) .

المصدر : الأسكوا ، الاتجاهات الاقتصادية وآثارها ، سلوكيات القطاع المصرفي وكفائته ، العدد/ 3 ، مصدر سابق ، ص 34

(1) J. De Grgorio & P. E. Guidoti "financial development and Economic growth" world Development, March 1995, pp (37-39).

* تم قياس الفجوة التضخمية على أساس الفرق بين نمو عرض النقد (M2) ومعدل نمو GDP الحقيقي، إذ بلغت نسبة نمو M2 بالمتوسط (12.6٪) ونسبة نمو GDP بالمتوسط (5.1٪) خلال المدة (1998-2005) وذلك بالإستناد إلى الجدولين (1) و(2).

* لقد شهد قطاع البنوك المصري بعد عام 2004 عمليات دمج وخصخصة كان من أبرزها الصفقة المليارية من خلال بيع بنك مصر الدولي لصالح (سوسيتين جنرال) الفرنسي بقيمة 213 مليار جنيه وخصخصة رابع أكبر بنك حكومي مملوك للدولة في البورصة المصرية ، فضلاً عن دمج (البنك المركزي الإسلامي للاستثمار والتنمية) و (البنك المصري المتحد) و (بنك النيل) في كيان مصرفي واحد برأس مال قيمته مليار جنيه مصري .

* اتبعت مصر بعد العام 1991 إجراءات إصلاحية . أنظر في ذلك :-

أ - الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1993، ص 180.

- P (31-32), N. 3, Quarterly Economic Review, Central Bank of Egypt.

(د. علي أحمد بلبل وآخرون، التطور والهيكل المالي والنمو الإقتصادي : حالة مصر ، (1974-2002)-
أوراق صندوق النقد العربي ،

عدد/9 - معهد السياسات الإقتصادية ، (أبو ظبي : الصندوق ، أبريل 2004) ، ص 22 .

(2) د. عبد الرزاق الفارس ، الحكومة والفقراء والإنفاق العام - دراسة لظاهرة عجز الموازنة وأثارها

الإقتصادية والاجتماعية في الدول العربية ، ط 1 ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،

1997) ، ص 27 .

(1) د. عادل أحمد حشيش ، السياسة المالية في الإقتصاد العام ، (القاهرة : دار الجامعة للنشر ، 1996)

، ص (335-336) .

* بالاعتماد على الملحقين (2 ، 3) .

* تم إستخراج النسب من قبل الباحثين بالإستناد إلى :-

IMF – International financial statistics , yearbook , 2006 , P (272-273)

(1) د. سالم توفيق النجفي ، الثبيت الإقتصادي والتكيف الهيكلي وأثرها في التكامل الإقتصادي

العربي ، (بغداد : بيت الحكمة ، 2002) ص 122 .

* تدفع الحاجة إلى التكوين الرأسمالي غالباً البلدان التي تستورد المكونات الرأسمالية بكميات كبيرة ،

عما يؤدي إلى زيادة الحساسية إلى التضخم المستورد من الخارج خصوصاً وإن أسعارها تميل إلى

الإرتفاع في البلدان التي تنتجها. أنظر في ذلك :

د. رمزي زكري ، التضخم المستورد ، (القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1986) ، ص (205-206) .

نجلاء الأهواني ، سياسات التكيف والإصلاح الهيكلي وأثرها على التعطل المستمر في مصر ، (بيروت :

الأسكوا ، 1993) ، ص 128-129 .

(1) Saly badin ، "Justitute of development studies"-united kingdom.

university of susset,p.3 By Web: [http : // www.ids . as .uk / bridge](http://www.ids.as.uk/bridge)

* يرى بعض الإقتصاديين أن هناك آثاراً إيجابية لتخفيض قيمة العملة الوطنية أمام العملات الأجنبية

يترتب عليها زيادة الصادرات والحد من الإستيرادات، ومن ثم زيادة القدرة على خلق فرص عمل

نتيجة زيادة الصادرات والطلب على بدائل الإستيرادات المحلية، إلا إن هذا لم يتحقق في واقع

الإقتصاد المصري بالنظر لإنخفاض مرونة الطلب الخارجي على الصادرات المصرية ومرونة الطلب

المحلي على الإستيرادات ، فضلاً عن إنخفاض مرونة الجهاز الإنتاجي فيها .

* يطلق الإقتصاديون على هذه الظاهرة المتمثلة بارتفاع النمو دون الإرتفاع في مستوى التوظيف بظاهرة "النمو بلا توظيف" وهي تمثل وضعاً استثنائياً للوضع المعتاد لتأثير زيادة معدلات النمو في () GDP على خلق فرص العمل.

* بينما بلغ معدل البطالة في مصر (9.6%) عام 2005، بلغ في نفس العام (4.8%) في المملكة المتحدة و (6.8%) في الولايات المتحدة و (4%) في البلدان الآسيوية حديثة التصنيع، (الأمم المتحدة - الأسكوا، تحليل سياسات الإقتصاد الكلي لأغراض التنسيق الإقليمي في منطقة الأسكوا (نيويورك: الأسكوا، 2006)، ص 14. وينظر العديد من الإقتصاديين في هذا الصدد، إن إستقرار التضخم أو إنخفاضه يساعد على إستقرار الناتج، ذلك أن عدم الإستقرار في الأسعار يؤدي إلى تحويل الموارد المعدة لإنتاج السلع والخدمات إلى ممارسة الأنشطة المالية، وبالتالي توسع القطاعات الأخرى على حساب القطاعات الإنتاجية مما يضر بالنمو ويعوقه. أنظر في هذا الصدد:

A- Christopher Ragan, "Why Monetary policy matters" – Mc Gill University, September 2004-2005, p.15

By web: [Http://:www.mcgill.ca](http://www.mcgill.ca).

B- Lucas, R. "Two illustration of the Quantity Theory of Money", American Economic Review, 1980, 70(5) p. (1005-1014).

* حافظت مصر على ازدياد الصادرات غير النفطية عقب تدني الجنيه المصري مقابل الدولار واليورو

** يقاس هذا المؤشر بنسبة (أجمالي رأس مال الثابت إلى GDP)، إذ إن زيادة النسبة تخفض من شدة التأثير للصدمات الخارجية فضلاً عن تأثيرها الإيجابي على معدل النمو.

(1) البنك المركزي المصري، التقرير السنوي (2005-2006)، 2006، ص 75-76.

* تعد تجارة الخدمات في مصر التي تعتمد على تحويلات العمال المصريين المقيمين في الخارج، وعلى قطاع السياحة، مصدراً مهماً في تراجع العجز في ميزان المدفوعات المصري من جهة، ودوراً كبيراً في امتصاص الجزء الأكبر من عجز الميزان التجاري من جهة أخرى.

الفصل السادس

أثر المتغيرات النقدية والمالية
على بعض متغيرات الإقتصاد
الكلية في اليابان

تمهيد :

يتعرض هذا الفصل الى أهم المراحل التي شهدها الإقتصاد الياباني وما رافقه من تطورات لاسيما في مجال السياستين النقدية والمالية للتعرف على واقع وإمكانات المتغيرات النقدية والمالية من خلال تحليل واقع أهم قنواتها وكيفية إنتقال آثارها فضلا عن واقع المتغيرات الإقتصادية الكلية المتمثلة بالتضخم والبطالة ونمو الناتج المحلي الإجمالي ، فضلا عن جانب الإستيرادات من السلع والخدمات كممثلة عن التجارة الخارجية ومدى استجابتها للمتغيرات التي طرأت في مجال السياستين النقدية والمالية يسبقها في ذلك رؤية عامة عن أهم المراحل التي شهدها الإقتصاد الياباني في مجال تطوره كمدخل عام لهذا الفصل .

أولاً: مدخل عام للإقتصاد الياباني

يعد اليابان من أكثر الإقتصادات تنوعاً في آسيا ، وثاني أكبر إقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية فضلا عن أنه شريك تجاري لها . وتمتاز عن بقية بلدان العالم المتقدم بندرة الموارد الطبيعية منها النفط خاصة مما يضطرها إلى الإستيراد من جهات مختلفة من العالم⁽¹⁾ . واليابان مثلها مثل معظم البلدان المتقدمة تواجه شيخوخة في سكانها تزداد بسرعة، وكان مجموع سكانها قد بلغ حتى إحصاء عام 2005 نحو (128.080) مليون شخص⁽²⁾ .

ولقد كانت اليابان في المرحلة التي سبقت الحرب العالمية الثانية تمتاز بإقتصاد خاص له تجربة في مجال التحديث تضمنت إدخال تغيرات بنيوية في مجالات التصنيع والبنوك وإطلاق الاحتكارات الكبرى والتي عرفت باسم زايتو

(Zabitzo) ، إنتهت هذه التجربة بالإحتلال الأمريكي لليابان عام 1945 . وفي ظل هذه الظروف ومنذ مطلع الخمسينات من القرن الماضي وحتى نهاية مدة الدراسة (2005) تبنت اليابان إتجاهات مختلفة فيما يخص السياسة الإقتصادية لمعالجة معظم المشاكل التي تعرضت لها خلال تلك المدة فأثمرت عن جهود إنبثقت عبر مراحل زمنية مختلفة في درجة تطورها وكما يأتي :-

المرحلة الأولى : ما قبل الإستقلال (1930-1951)

كان من أبرز مظاهر إنتعاش هذه المرحلة هو إرتفاع مساهمة الصناعات الكيماوية والثقيلة في تكوين الناتج المحلي الإجمالي فيها من (36%) عام 1930 إلى (49%) عام 1945 نتيجة للتقدم التكنولوجي والعلمي آنذاك. وبنهاية الحرب العالمية الثانية وإنهاء الإحتلال الأمريكي استعادت اليابان موقعها الإقليمي والدولي كونها بلدا مستقلا ذا سيادة تامة، الأمر الذي تحولت بعده إلى قوة كبيرة تنتهج النموذج الرأسمالي .

المرحلة الثانية : (1952 – 1973)

بدأت هذه المرحلة منذ عام الإستقلال 1952 وحتى الصدمة النفطية العربية الأولى عام 1973 التي تعرض لها الإقتصاد الياباني كبقية البلدان الأخرى في العالم . أنجزت خلالها طفرة سريعة في مسار التطور الإقتصادي على الرغم من ندرة الموارد الأولية فيها ، فبعد أن كانت مساهمتها في تكوين إجمالي الناتج الصناعي العالمي والتجارة الدولية بنسبة لا تتجاوز (1.6%) و (1.5%) على التوالي لكل منهما في بداية المرحلة المذكورة شكلت في نهايتها قرابة (10%) و (8%) منها على التوالي لها أيضاً ، حتى أطلق على هذه الفترة في الإقتصاد الياباني ووصفها بمعجزة النمو

(Miracle Growth) بالنظر لارتفاع نسبة الإستثمار المحلي ونمو الصادرات خلالها وقدرة الإقتصاد الياباني في الوصول إلى التكنولوجيا الأمريكية ، الأمر الذي أدى إلى تراكم هائل في رأس المال المادي وخصوصاً في مجال البنية التحتية وبناء القدرات اللازمة لإنتاج وإستيراد وتكييف التكنولوجيا الأجنبية⁽¹⁾. فضلاً عن زيادة نصيب الفرد من الدخل الحقيقي من (2.842) ألف ين ياباني عام 1951 إلى (6.434) ين ياباني عام 1970 .

وقد إكتسبت اليابان خلال هذه المرحلة مزية تنافسية في الأسعار الدولية في مجال بعض الصناعات ، إضافة إلى إعتادها على بعض الأساليب الحمايية في التجارة من خلال فرض الضرائب على الإستيرادات، فضلاً عن التطورات التي شهدتها خلال هذه المرحلة على المستوى العالمي من خلال إنضمامها إلى الإتفاقية الدولية للتجارة والتعريفية الكمركية عام 1963 ومنظمة التعاون والتنمية الإقتصادية عام 1964 ونموه الهائل الذي وصل إلى (13.9%) خلال تلك المرحلة⁽²⁾ .

المرحلة الثالثة : (1974 – 1989)

شهدت هذه المرحلة من الإقتصاد الياباني نمواً إقتصادياً بشكل مستمر على الرغم من حصول بعض التقلبات التي حصلت في هذا المجال بالنظر للصعوبات التي تعرض لها الإقتصاد أثناء هذه المرحلة ومنها صدمتا النفط الأولى عام 1973 والثانية عام 1979 فضلاً عن التغيرات الإقتصادية سواء المحلية منها أم العالمية المتمثلة بسياسات إعاقاة التصدير لبعض الصناعات بسبب تعرض الإقتصاد الياباني إلى ردود أفعال البلدان المتقدمة الأخرى، أما بسبب النجاحات

المهمة التي وصل إليها الإقتصاد الياباني في مختلف المجالات الإقتصادية أو بسبب الإدعاءات غير العادلة إزاء النمو فيها في ضوء التطور الذي رافق قدراتها التنافسية المتزايدة بحجة التعليقات والتوصيات التي انطوت عليها الإتفاقية الدولية للتجارة والتعريفة الجمركية وضرورة إتباعها .

وقد كان للصدمات النفطية نتيجة تصحيح أسعار النفط التأثير السلبي على الإقتصاد الياباني وما تلاها من تفاقم لازمة الطاقة وزيادة الطلب عليها وخصوصا بعد التنامي الكبير الذي شهدته إقتصادات البلدان الشرق آسيوية خلال تلك المرحلة وإستثمارها لمعظم مواردها الأولية في صناعاتها الوطنية التي كانت لها مساهمات كبيرة في إستيراد اليابان منها، الأمر الذي ضاعف من حدة المشاكل التي يواجهها الإقتصاد الياباني . وإزاء هذه التحولات وما رافقها من ضغوط خارجية في بداية عقد الثمانينات إنتهجت الحكومة اليابانية سياسات مختلفة كان الهدف منها زيادة الإستثمارات في القطاعات الإقتصادية المختلفة. وعلى أثر التغيرات الجديدة شكلت السنوات (1980-1985) خلال المرحلة المذكورة مكانة مهمة في تاريخ الإقتصاد الياباني، إذ حققت خلالها نموا مضطربا في الدخل الفردي من خلال زيادة التوسع في الصناعات التحويلية بفضل زيادة الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج ومساهمة قدرة إقتصادها جراء إستيرادها التكنولوجيا المتقدمة وتكييفها ، إزداد خلالها الفائض في الميزان التجاري بشكل متواصل وبنمو متسارع، علاوة على تجاوزها الإستثمار على المستوى المحلي إلى الإستثمار على المستوى الخارجي (FDI)، الأمر الذي جعلها ترتقي إلى مستوى البلدان الرئيسة في زعامة النظام الإقتصادي

العالمي ، حتى تكلفت تلك المرحلة بنجاحات مهمة جراء إختراقها لأسواق تصدير
التقانة القيادية لتصبح من المستثمرين الرئيسيين في العالم .

المرحلة الرابعة : (1990 – 2005)

في هذه المرحلة تعرض الإقتصاد الياباني الى تباطؤ في النمو ، فمنذ مطلع
التسعينات وبعد الإنهيار الكبير الذي أصاب الإقتصاد وإنهيار ما يسمى بإقتصاد
الفقاعة (Bubble Economy)* على أثر هبوط أسعار كل من الأسهم والعقارات
تبنت الحكومة بعض التدابير الإصلاحية كإنتهاجها بعض السياسات التقشفية
للتخلص من فائض الأسواق المالية والعقارية، فضلاً عن تعرضها لمشاكل
ديموغرافية كالكثافة الواسعة للسكان في المدن وشيخوخة المجتمع . وقد
إستخدمت الحكومة إجراءات مختلفة بهدف الخروج من ظاهرة الإنكماش المالي التي
تعرض لها الإقتصاد الياباني خلال هذه المرحلة والتي تعد أكبر مشكلة عرفها اليابان
في تاريخه الإقتصادي المعاصر، ومن الجدير بالذكر إن إقتصاديي اليابان قد إختلفوا
في تحديد أسباب مشكلة الإنكماش هذه فتأرجحت آرائهم بين النقدية والمالية⁽¹⁾،
حتى باتت التدابير المعتمدة خلال هذه المرحلة بين إنتهاج سياسات مالية توسعية
تارة و سياسات تقييدية تارة أخرى، وذلك بهدف الوصول إلى الإنتعاش
الإقتصادي وتحقيق الإستقرار في النظام المالي وإخراج الإقتصاد من ظروفه
القاسية. ولغرض مناقشة واقع المتغيرات النقدية والمالية وبعض متغيرات الإقتصاد
الكلّي، سيكون التركيز على مدة الدراسة (1985-2005) من خلال تقسيمها إلى
المدد الآتية :-

1- المدة الأولى : (1985-1989)

تتضمن هذه المدة تحليل المتغيرات الاقتصادية المذكورة من عام 1985 وحتى حصول ما يسمى بإقتصاد الفقاعة (Bubble Economy) في اليابان عام 1989 .

2- المدة الثانية : (1990-1998)

وهي بداية لمرحلة صعبة شهدها الإقتصاد الياباني منذ مطلع التسعينات والمتمثلة بإنفجار إقتصاد الفقاعة وحتى حصول الأزمة المالية التي تعرضت لها بلدان شرق آسيا وتأثر الإقتصاد الياباني بها.

3- المدة الثالثة : (1999-2005)

أما هذه المدة فإنها تتضمن بداية لتحديات جديدة تعرض لها الإقتصاد الياباني من إنكماش في المرحلة السابقة وما لحق به من صعوبات قد تعرض لها جراء الهزات المالية الآسيوية ، فضلاً عن الضغط الخارجي ومنه الأمريكي خاصة لإعتماده سياسات الحد من الصادرات اليابانية ووضع العراقيل أمام تطورها حتى نهاية مدة الدراسة .

ثانياً: تحليل المتغيرات النقدية في الإقتصاد الياباني

قبل مناقشة النتائج الاقتصادية الناجمة عن التغيرات في السياسة النقدية وإختبار درجة إستجابة المتغيرات الاقتصادية الكلية لها قد يكون طرح نظرة شاملة على التطورات التي صاحبت تلك التغيرات أمراً مهماً لهذه الدراسة . وسيتم دراسة أهم القنوات النقدية الرئيسة التي تنتقل عبرها آثار السياسة النقدية إلى المتغيرات الاقتصادية الكلية وتحليل إتجاهات التطور فيها خلال مدة الدراسة :-

1- تحليل واقع عرض النقد

إستناداً إلى البيانات الواردة في الجدول (13) إن عرض النقد بمعناه الواسع قد بلغ (306.800) تريليون ين ياباني في عام 1985 وازداد إلى أعلى مستوياته في العام 2005 إذ وصل نحو (701.570) تريليون ين ياباني وبمعدل نمو مركب بلغ (4.22%) خلال السنوات المذكورة التي اتسمت فيها معدلات النمو السنوية بالتذبذب بين التوسع تارة والإنكماش تارة أخرى وبمتوسط نمو سنوي (4.3%) خلال المدة نفسها، ويعكس هذا المعدل حصيلة ثلاث مدد زمنية كان في الأولى (1985 – 1989) مرتفعاً (10.5%) وفي الثانية (1990 – 1998) منخفضاً (3%) بينما كان في الثالثة (1999 – 2005) الأكثر إنخفاضاً (2.2%)، بيد أن هذا الإنخفاض لم يكن على وتيرة ثابتة فحسب، بل كانت هناك بعض التقلبات التي تعرض لها الإقتصاد وفي الخصوص خلال المدة الأولى، والتي كانت الأسرع من التقلبات الحاصلة في عرض النقد الضيق (M1)، وذلك واضحاً في الشكل (11)، ولأجل مناقشة وضع السيولة المحلية والتغيرات التي طرأت عليها خلال كامل المدة فإن تحليلها على وفق المدد الفرعية يعد ضرورياً في هذا المجال لمعرفة الحقائق بشكل أدق.

ففي المدة الأولى (1985 – 1989) وبالنظر للتحديات التي تعرض لها الإقتصاد في المرحلة السابقة لهذه المدة بما فيها صدمات النفط الأولى (1973/1974)، والثانية (1979 – 1980) وتقنين دول شرق آسيا من إنتاجها النفطي التي كانت لها علاقات إقتصادية واسعة مع اليابان من خلال إعتقاد الأخير وبشكل كبير في إستيراده لمادة النفط الخام من الأولى،

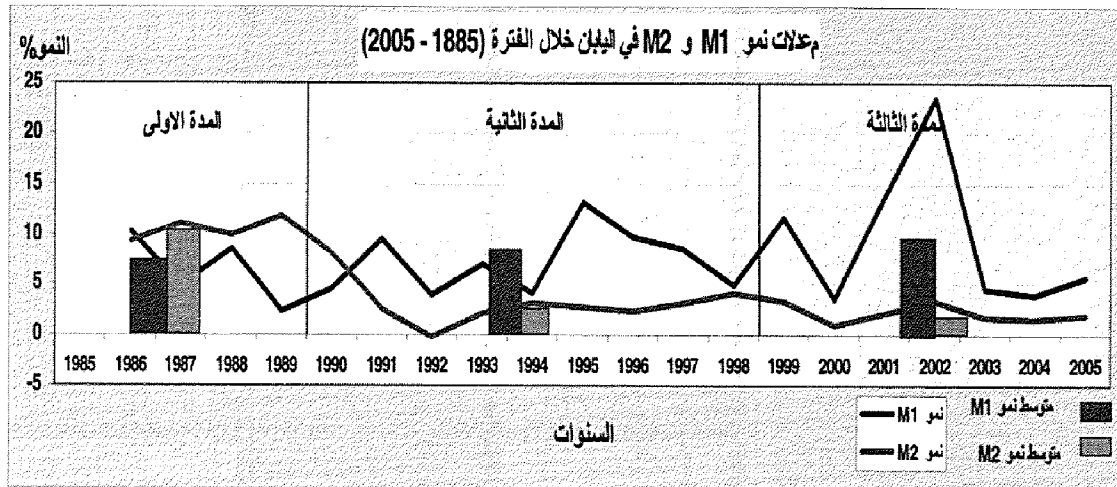
التوسعات	2005	2004	2003	2002	2001
	110.22	108.19	115.93	125.39	121.53
	43.1	45.0	46.3	47.7	56.2
	56.9	55.0	53.7	52.3	43.8
	2.0	1.6	1.7	3.4	2.2
	701.570	687.670	676.850	665.240	643.330
	-2.4	-1.2	-1.2	-12.3	-5.3
	302.32	309.69	313.36	317.22	361.53
	5.6	4.0	4.4	23.5	13.7
	399.25	377.98	363.49	348.02	281.8
	323.95	304.67	291.03	276.69	215.11
	75.30	73.31	72.46	71.33	66.69
التوسعات	2005-1985	2004-1999	2003-1999	2002-1990	2001-1985
	128.33	114.71	119.36	163.56	163.56
	64.4	51.5	70.1	72.3	72.3
	35.6	48.5	29.9	27.7	27.7
	4.3	2.2	3.1	10.5	10.5
	1.9	-3.4	1.4	12.1	12.1
	10.51	1.92	2.38	10.51	10.51
	12.03	-3.72	0.39	12.03	12.03
	4.22	1.65	1.92	2.38	2.38
	7.79	8.32	8.52	7.25	6.50
	8.32	9.84	9.84	8.30	4.63
	6.02	3.87	3.87	4.63	11.88
النمو المركب	2005-1985	2005-1999	2005-1999	1998-1990	1989-1985

المصدر:

- من إعداد الباحثين بالاستناد إلى الملحق (4).
* تعني صافي العملة في التداول.

من جهة ، وللآثار السلبية التي تركتها أزمة التضخم وإرتفاع الأجور، وتفاقم الصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية حول الصادرات اليابانية ووضع القيود التجارية أمامها، من جهة أخرى، كان أمراً طبيعياً أن يحدث تحول مهم في مجال السياسة النقدية لدعم الإستثمار في الإقتصاد الياباني والتوسع نحو إقامة صناعات تتميز بإقتصاد الموارد الأولية وذلك من خلال

الشكل رقم (11)



المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الجدول (13) .

إجراءات تسهيلية للقطاع الخاص ، الأمر الذي أدى إلى التوسع في مجال عرض النقد وزيادة الإئتمان المصرفي لتعزيز الانتعاش الإقتصادي الذي ترغب الحكومة بعودته ، وعليه فقد نما عرض النقد (M2) بمعدل متوسط مقداره (10.5%) خلال تلك المدة كان شبه النقد المسيطر على الحصة الأكبر منه (72%) مقارنة بحصة (M1) من (M2)، وجدير بالإشارة هنا أن وراء ذلك عوامل عديدة، كان من أهمها شبه الإستقرار في التضخم وخصوصاً خلال السنوات الأولى من المدة المذكورة وتراوح معدل الفائدة على الإيداع بين (2-3%) والتزايد المطلق في

حجم الودائع بالعملة الأجنبية إلى ما يعادل (116.31) تريليون ين عام 1989 بعد أن كانت تعادل قيمة (40.890) تريليون ين ياباني في عام 1985 ، فضلاً عن تراجع نمو صافي العملة في التداول خلال المدة نفسها، الأمر الذي يمكن أن يعطي صورة إيجابية للتطور الحاصل في حجم التعامل المصرفي . وبإستعراض أهم العوامل التي أثرت على السيولة المحلية والواردة في الجدول (14) خلال تلك المدة يمكن حصرها بالنقاط الآتية:

1) التوسع في الإئتمان المحلي بكافة أشكاله، وخصوصاً في جانب الإئتمان الممنوح للقطاع الخاص الذي يسيطر على نمو كان الفارق فيه (2.4) ن.م في المتوسط عن نظيره الممنوح للحكومة، مما قضى الأول على الآثار الإنكماشية للثاني، فضلاً عن تراجع نمو صافي الأصول الأجنبية من (74٪) عام 1986 إلى 19.5٪ عام 1989 ليعكس جهود الحكومة نحو دعم القطاع الخاص وتلبية متطلبات تمويله.

2) تنامي إجمالي الإيرادات الحكومية بمعدل نمو متوسط بلغ (8.54٪) خلال تلك المدة كان مصدراً مهماً لزيادة الإنفاق الحكومي، الأمر الذي إزدادت بموجبه نسبة تغطية الأول للثاني من (72.92٪) عام 1985 إلى (83.61٪) عام 1989 (الجدول - 20)، وبالتالي المساهمة في زيادة معدلات نمو السيولة المحلية .

وفي خلال المدة الثانية ، وبسبب إنهيار ما يسمى بإقتصاد الفقاعة (Economy Bubble) على أثر هبوط أسعار الأسهم والعقارات منذ عام 1990 وتردي الأوضاع الاقتصادية إزاء ذلك¹، وبسبب إرهاب كاهل القطاع المصرفي

بالقروض الرديئة واسعة الحجم خلال المدة السابقة، فضلاً عن التحديات التي واجهتها المصارف اليابانية والانشغال بترتيبات لجنة بازل حول كفاية رأس المال المصرفي والنسب المطلوب العمل بها⁽⁶⁾، كلها عوامل قيدت من تطبيق أو إنتهاج سياسة نقدية توسعية ، مما إنعكس ذلك كله بتراجع معدل نمو السيولة المحلية إلى (3%) في المتوسط وبفارق (7.5) ن.م عن المدة السابقة (1985-1990) .

أما من ناحية مكونات هذه السيولة التي ساهمت في التغيرات التي طرأت عليها ، فيتضح أنها شهدت تراجعاً في مجال (شبه النقد) من حيث النمو وبفارق نمو (11) ن.م في المتوسط على العكس من إجمالي عرض النقد الضيق (M1) الذي كان نموه متواضعاً وبفارق (0.7) ن.م وذلك بالمقارنة مع المدة الأولى السابقة التي جاءت إنعكاساً لعوامل كثيرة كان من أهمها تراجع أسعار الفائدة الإسمية على الودائع بفارق (0.4) ن.م وأسعار الفائدة السوقية بفارق (1.7) ن.م (جدول-15)، وذلك بالمقارنة مع المدة السابقة أيضاً .

وبالانتقال إلى أهم العوامل التي أثرت على السيولة المحلية خلال تلك المدة، فإنها تتباين في تأثيراتها وكما يأتي :-

1) التراجع الكبير في نمو الإئتمان المحلي وكما يعرضها الجدول (14) بفارق نحو (0.7) ن.م عن المدة السابقة، الأمر الذي إنعكس سلباً على الممنوح منه إلى القطاع الخاص وبفارق (1.6) ن.م وإيجاباً على الممنوح منه إلى القطاع العام وبالفارق المتوسط نفسه.

إن هذا التراجع الذي أصاب القطاع الخاص يعود بالأساس إلى توجه النظام المصرفي بتقديم القروض للشركات غير المنتجة على حساب الشركات القوية

- التي تحتاج إلى رأس المال والتي من جرائها تعرض الإقتصاد إلى أزمة من القروض الرديئة أو ما تسمى لدى البعض من الإقتصاديين بـ (تفرع الفقاعة أو وهم المضاربات)⁽¹⁾، فضلاً عن تحديد مدة القرض التي يمكن اعتبارها محدداً للطلب على القروض المصرفية، من جهة، وما ولدته (فقاعة الإقتصاد) بعد إنهارها من تقييد للإستهلاك الخاص من جهة أخرى . بينما يمكن أن يعزى النمو المتباطئ في الإئتمان المقدم إلى الحكومة إلى تراجع مقدار العجز الكلي في الموازنة ووصوله إلى قيم فائضة وبشكل مستمر خصوصاً ما بعد عام 1995 (جدول - 19)، من جهة، وإلى تراجع الضغوط التضخمية الناجمة عن الأثر التوسعي لصافي الأصول الأجنبية على السيولة المحلية التي شهدت تحسناً واضحاً خلال السنوات (1994 ، 1995 ، 1997) ، من جهة أخرى .
- (2) تراجع معدلات النمو الإقتصادي سواء بالأسعار الجارية أم بالثابتة (جدول - 23) إنعكس في شكل إنخفاض نسبي في عرض النقد الواسع .
- (3) بالنظر لما شهدته أسعار الفائدة في سوق النقد بالإنحدار نحو الإنخفاض وصولاً إلى (0.4%) عام 1998 بعد أن كانت (7.2%) عام 1990 (جدول - 15) وتراجعها أمام المعدلات المرتفعة لها في دول أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية بين (4-5%) وفي إنكلترا بين (4-7%) وفي الصين بين (5-5.4%) خلال المدة المذكورة شجعت على إنتقال رؤوس الأموال إلى الخارج ، الأمر الذي إنعكس على حصول الإنكماش في نمو السيولة المحلية خلال تلك المدة في اليابان .

وبالانتقال إلى المدة الثالثة (1999-2005) ، فإن السياسة النقدية فيها لم تكن مستقرة على تشكيلة واحدة ، وإنما كانت تتصف بالتذبذب من خلال قناة (عرض النقد) ، فتارة تنتهج أسلوباً توسعياً وتارة أخرى أسلوباً تقييدياً، فمن جراء الصعوبات التي واجهها الإقتصاد بتعرضه للأزمة الإقتصادية والمالية في البلدان الشرق آسيوية إنتهجت السلطات النقدية سياسة توسعية إنعكست بزيادة نمو عرض النقد خلال تلك المدة .

وقد كان للإجراءات الإقتصادية الطارئة التي تبنتها الحكومة اليابانية منذ العام 1998 بهدف إحتواء الضغوط الإنكماشية الحاصلة في الإقتصاد، وتبني البنك المركزي الياباني قراره بإستقرار الأسعار دوراً واضحاً في إستمرار البنك المركزي بتبني سياسة توسعية (expansionary) لتحفيز الإقتصاد¹، إنعكست بزيادة السيولة المحلية بهدف زيادة الطلب المحلي لإزالة الإتجاه الإنكماشى والتشجيع على التدرج برفع معدلات الفائدة. ثم عاود عرض النقد إنحدار نموه بالإنخفاض في عام 2000 وبفارق (2) ن.م مقارنة بالعام السابق له .

وفي إطار الجهود المبذولة لتدعيم قدرة الإقتصاد على الإستمرار بإحتواء الضغوط الإنكماشية عاود البنك المركزي إلى إعتماد النهج التوسعي للسياسة النقدية، إذ سمح في مارس 2001 للمؤسسات المالية للسحب من أرصدة الحسابات الجارية لديه عند تعرضها لنقص حاد في السيولة وما يتجاوز أرصدها لدى البنك من جهة ، ومعالجة مشكلة القروض المصرفية المتعثر سدادها التي على أثرها شهد هذا النوع من القروض تراجعاً كبيراً وإلى النصف من قيمها خلال عام 2004، الأمر الذي ساعد على زيادة رؤوس أموال البنوك وزيادة نمو الإئتمان المحلي بمعدل (3.9%) عام 2004.

الجدول (14) العوامل المؤثرة على السيولة المحلية في اليابان خلال الفترة (1985-2005)

القيمة : تريليون ين ياباني النسب %

النمو السنوي %	الودائع بالعملة الأجنبية	النمو السنوي %	صافي الأصول الأجنبية	النمو السنوي %	الإئتمان الممنوع للقطاع الخاص	حصة الإئتمان الحكومي من الإئتمان المحلي %	النمو السنوي %	الإئتمان الممنوع للحكومة	النمو السنوي %	صافي الإئتمان المحلي	السنوات
	40,890		-9,700		318.5	10.1		38,220		378,940	1985
45.8	59,600	74.0	-16,880	9.5	348.73	9.9	7.3	41,020	9.49	413,310	1986
34.3	80,040	17.8	-19,880	11.2	387.7	8.9	-1.3	40,480	11.17	452,400	1987
21.4	97,180	8.7	-21,610	10.9	430.13	9.2	13.1	45,800	10.94	500,130	1988
19.7	116,310	19.5	-25,830	11.6	480.17	9.4	14.6	52,500	11.63	557,290	1989
15.9	134,830	18.2	-30,520	9.2	524.38	9.8	13.0	59,340	9.21	608,570	1990
-19.5	108,480	-41.5	-17,860	5.3	552.11	7.8	-17.6	48,880	5.29	626,010	1991
-17.9	89,010	-57.3	-7,620	2.3	564.98	8.3	10.0	53,770	2.33	644,340	1992
-13.2	77,240	-517.1	31,780	-1.1	558.67	9.6	15.9	62,320	-1.12	649,410	1993
-7.3	71,580	8.7	34,560	0.2	559.81	8.9	-7.1	57,900	0.20	646,820	1994
5.5	75,530	33.1	46,010	-51.9	269.2	8.8	-0.3	57,730	-51.91	658,280	1995
6.0	80,070	-8.8	41,940	113.9	575.88	9.1	5.1	60,700	113.92	667,360	1996
15.2	92,260	27.2	53,330	0.5	578.79	9.9	10.0	66,760	0.51	675,960	1997
-13.1	80,180	-38.7	32,690	3.9	601.64	14.6	62.2	108,270	3.95	742,000	1998
-32.0	54,540	-15.5	27,630	-2.4	586.93	16.3	11.1	120,260	-2.44	740,040	1999
12.4	61,290	0.4	27,730	-1.8	576.65	19.4	22.2	147,000	-1.75	756,980	2000

12.1	68,730	0.1	27,760	-2.6	561.8	22.1	15.6	169,970	-2.58	767,620	2001
-2.1	67,300	-3.3	26,850	-5.2	532.69	24.5	9.0	185,300	-5.18	755,220	2002
-13.0	58,540	-10.1	24,140	-4.2	510.47	29.8	26.3	234,070	-4.17	784,480	2003
6.5	62,350	9.4	26,420	-2.5	497.47	30.3	0.3	234,780	-2.55	774,880	2004
3.0	64,250	60.8	42,480	-0.8	493.34	30.3	-0.4	233,900	-0.83	772,870	2005
											التوسعات
											1989-1985
30.3		30.0		10.5		9.5	8.4		10.81		1998-1990
-3.2		-64.0		7.9		9.6	10.1		9.15		2005-1999
-1.9		6.0		-2.8		24.7	12.0		-2.79		2005-1985
4.0		-20.7		5.3		14.6	10.5		5.31		
											العدد المركب
											1989-1985
	29,87							8.26		10.12	1998-1990
	-6.05							7.48		2.41	2005-1999
	2.66							11.23		0.70	2005-1985
	2.29							9.48		3.63	

المصدر :- من إعداد الباحثين بالاستناد إلى بيانات الملحق (4).

2- تحليل واقع أسعار الفائدة

يتضح من الجدول (15) إن المسار العام لسعر الخصم خلال كامل المدة (1985-2005) يتجه بالإنحدار نحو الإنخفاض التدريجي وإن كان قد تذبذب في بعض السنوات نحو الإرتفاع المؤقت، الأمر الذي إنعكس بهذا الأداء على التغير في أسعار الفائدة سواء كان على سعر الإيداع أم على سعر الإقراض . إن هذا التغير في هيكل أسعار الفائدة الإسمية مر بمراحل مختلفة خلال المدة كاملة، فما يلاحظ منه خلال المدة الأولى كان إتجاها واضحا نحو الانخفاض التدريجي ، وجاء إنسجاما وتوجهات النظام المصرفي بتقديم القروض إلى الشركات بهدف زيادة الإستثمار فيها وتعزيز الإنتعاش في الإقتصاد الذي ترغبه الحكومة من جهة، ولغرض مواجهة التحديات التي حصلت خلال المرحلة السابقة لهذه المدة سواء بسبب الصدمات الداخلية المتمثلة بأزمات التضخم وإرتفاع الأجور، أم بسبب الصدمات الخارجية والمتمثلة بصدمة النفط الثانية 1979، وتقنين بلدان شرق آسيا لإنتاج النفط الذي يعد مصدراً مهماً من مصادر الطلب المحلي الصناعي في اليابان ، من جهة اخرى، فضلاً عن تفاقم الصراع الياباني الأمريكي حول الصادرات اليابانية، الأمر الذي كان من شأنه قيام السلطات النقدية بالتوجه نحو دعم الإنتعاش الإقتصادي وتعزيز القدرات التنافسية للإقتصاد الوطني الياباني .

وبالنظر لتراوح معدل التضخم بين (0.68% - 2.25%) خلال المدة الأولى نفسها والتي يعرضها (الجدول - 21) فإن تأثيره لم يكن سالبا في تشكيلة الفوائد الحقيقية، إذ شكلت أسعار الفائدة السوقية معدلات إيجابية بلغت في متوسط تلك المدة قيد الدراسة نحو (4.7%).

أما في المدة الثانية (1990 – 1998) وبالنظر لانفجار الفقاعة التي شهدتها الإقتصاد الياباني خلال المدة الأولى، وهبوط أسعار الأصول في بداية المدة الحالية، واجهت المؤسسات المالية صعوبات كبيرة وفترة من الركود، مما شجع السلطات النقدية بالتوجه إلى دراسة مدى تمكنها من اتخاذ إجراءات نقدية تشددية في ضوء القلق إزاء التضخم المفرط وتخفيف عرض النقد، وعلى الرغم من تعرضها إلى بعض الإنتقادات التي توجهت حيال تبنيها ذلك الهدف أو التوجه الجديد المراد إعتماده، فإنها تبنت ومن خلال إستخدام قناة (الفائدة) إجراءات وقائية

الجدول (15)

هيكل أسعار الفائدة الإسمية والحقيقية في اليابان خلال الفترة (1985-2005) النسب : %

سعر السوق النقدي %	الرقم القياسي لسرعة التداول الداخلية %	الرقم القياسي لامتياز المستهلك %	سجل الفائدة الاسمي			السنوات
			الإقراض %	الإيداع %	المضم %	
6.50		87.4	6.60	3.50	5.00	1985
4.80	-4.24	88	6.00	2.32	3.00	1986
3.50	-11.38	88.1	5.20	1.76	2.50	1987
3.60	3.44	88.7	5.00	1.76	2.50	1988
4.90	-3.97	90.7	5.30	1.97	4.30	1989
7.20	-0.26	93.5	7.00	3.56	6.00	1990
7.50	3.56	96.5	7.50	4.14	4.50	1991
4.60	2.78	98.2	6.20	3.35	3.30	1992
3.10	-1.20	99.4	4.40	2.14	1.80	1993
2.20	-2.98	100.1	4.10	1.70	4.80	1994
1.20	-1.29	100	3.50	0.90	0.50	1995
0.50	-0.39	100.1	2.70	0.30	0.50	1996
0.50	-1.12	101.9	2.40	0.30	0.50	1997

0.40	-5.70	102.5	2.30	0.30	0.50	1998
0.06	-4.79	102.2	2.20	0.10	0.50	1999
0.11	0.09	101.5	2.10	0.10	0.50	2000
0.06	-2.97	100.8	2.00	0.05	0.10	2001
0.01	-4.69	99.9	1.90	0.03	0.10	2002
0.00	-1.53	99.6	1.80	0.04	0.10	2003
0.00	-0.47	99.6	1.80	0.08	0.10	2004
0.00	-0.72	99.1	1.80	0.27	0.10	2005
						الترسقات
4.66	-4.04		5.62	2.26	3.46	1989-1985
3.02	-0.73		4.46	1.85	2.49	1998-1990
0.03	-2.15		1.94	0.10	0.21	2005-1999
2.42	-1.89		3.90	1.37	1.96	2005-1985

المصدر: من إعداد الباحثين بالاستناد إلى الملحقين (4 ، 6) .

لأجل الوقوف بوجه التغيرات الاقتصادية المصاحبة للإنخفاض الحاد في قيم الأصول⁽¹⁾، ساهمت في إنخفاض أسعار الفائدة الرسمية على كل من الخصم والإيداع وكذلك الإقراض وبفارق (1)، (0.4)، (1) ن.م في متوسط تلك المدة لكل منها على التوالي مقارنة بمتوسط المدة الأولى السابقة، إلا إن هذا الإنخفاض لن يكون على وتيرة واحدة من السرعة، وإنما كان الأسرع إنخفاضاً هو خلال السنوات (1995 – 1998) واقتربه إلى الصفر سواء بالنسبة إلى سعر الخصم أم إلى سعر الإيداع وبالتالي إنعكاسه نفسه في السعر السوقي للفائدة أيضاً. وقد جاء هذا التغير في هذه الأسعار لهيكل الفائدة مجتمعاً منسجماً والنهج التوسعي للسياسة النقدية التي تبناها البنك المركزي الياباني خلال تلك السنوات بهدف معالجة الركود الاقتصادي الحاصل في المدة الأولى السابقة وإعادة الانتعاش للإقتصاد، فضلاً عن الإنهيار في أسعار المواد الإستهلاكية من جراء الزيادة في نسبة ضريبة الإستهلاك من (3%) إلى (5%) في نهاية عام 1990 وما آلت إليه في المساهمة بحصول الإنكماش نهاية عام 1997، ومما تجدر ملاحظته في هذا الصدد إن اندماج ظاهري الإنكماش مع ضعف النمو الاقتصادي خلال هذا العقد جعلت منه تحدياً أمام تبني البنك المركزي الياباني بالتوجه نحو دفع أسعار الفائدة إلى الأعلى.

وبالانتقال إلى المدة الثالثة (1999-2005)، وبعد تعافي الإقتصاد الياباني من حالات الكساد خصوصاً بعد العام 1999 وقرار البنك المركزي بتخفيض معدلات الفائدة الرسمية إلى الصفر أو بالقرب منه، فإن الإنكماش أصبح مستمراً وواسع الإنتشار حتى أودى بوقوع الإقتصاد في شرك السيولة (Liquidity Trap)، وعلى الرغم من حصول مثل هذا التعافي في الإقتصاد وخصوصاً في

العام 2000 إلا إنه و كما يبدو كان مؤقتاً، إذ سرعان ما عاودت ظاهرة الإنكماش للظهور مرة أخرى في الإقتصاد ، وعلى الرغم من الإستمرار بإنتهاج سياسة نقدية توسعية وقيام البنك بإغراق السوق بفائض العرض من النقود تبني البنك المركزي سياسة النقود الرخيصة في أمل لتشجيع الإقتراض فضلاً عن المحافظة على التوازن من جهة ، والحفاظ على قيمة الين الياباني من الإرتفاع⁽²⁾، من جهة أخرى، إلا إن أسعار الفائدة إستمرت بالهبوط والاقتراب أكثر فأكثر إلى الصفر حتى أصبحت في نهاية المدة عام 2005 قيد التحليل (0.1%) لأسعار الخصم و(0.3%) لأسعار الإيداع.

وقد كان للإجراءات الإقتصادية الطارئة من خلال إصلاحات النظام المصرفي دور مهم في هذا المجال من خلال منع حالات الإفلاس في المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتبني أعمال تجارية جديدة، فضلاً عن المخاوف والقلق الذي أصاب السلطات النقدية في توقعاتها إزاء التوجهات الأمريكية في مجال الإئتمان الذي يراه اليابانيون أمراً مضرراً بالنمو الإقتصادي الياباني من جهة، وإلى تحديد إستقطابها لرؤوس الأموال الأجنبية الذي قد يؤدي إلى توسع غير مبرر في الطاقة الإنتاجية ومن ثم إرتفاع الأسعار وزيادة الطاقة غير المستغلة، أو لتجنب تأثير إرتفاع الفائدة في جانب الطلب المحلي وبالتالي التأثير سلباً في النمو ، من جهة أخرى ، فضلاً عن حالات عدم الإستقرار التي اتصفت بها الأسواق المالية وخصوصاً اليابانية⁽¹⁾ ودورها المساهم في تبني البنك المركزي الياباني التوجه نحو تخفيض أسعار الفائدة .

وعلى الرغم من زيادة مساهمة القطاع الخاص في الحصول على الإئتمان المحلي على حساب حصة الممنوح منه إلى الحكومة إلا إنها لم تأت بثمارها على إجراء تغيير يذكر في أسعار الفائدة الحقيقية مثلما يحصل في بقية الدول وخصوصاً السائرة وفقاً للنموذج الرأسمالي ، فضلاً عن الدور الايجابي لصافي الموازنة العامة للدولة وحصول الفائض فيها خلال تلك المدة الأخيرة من كامل مدة الدراسة ، إضافة إلى التراجع الواضح في إحتياطيات الجهاز المصرفي من العملات الأجنبية وإستقرار معدلات التضخم عند مستويات سلبية خلال تلك المدة.

3- تقييم أداء المتغيرات النقدية

لغرض الوقوف على أهم الحقائق التي اضطلعت بها السياسة النقدية في مدى تأثيرها وتحكمها بعرض النقد ورقابته، فإنه ومن خلال المؤشرات والمعايير المعتمدة في الفصل الثاني السابق ومن خلال قراءتها في الجدول (16) يتضح الآتي:

أ- معيار حجم الإفراط النقدي *Size of Monetary Excess*

بلغ حجم الإفراط النقدي (351.029) تريليون ين ياباني عام 1985 ازداد ليصل إلى (707.942) تريليون ين في نهاية المدة عام 2005 متضاعفاً لأكثر من مرتين، بالنظر للتزايد الحاصل في السيولة المحلية وتطور وسائل الدفع التي جاءت كإنعكاس لتطور ظروف وعادات شروط الدفع، إلا إنه لن يكون على وتيرة واحدة في نموه ، وإنما كان يجري بصورة متذبذبة، فقد كان النمو لحجم الإفراط النقدي خلال المدة الأولى (1985 - 1989) مرتفعاً مقارنة بالمدد الفرعية الأخرى اللاحقة، ففي المدة الثانية (1990 - 1998) بلغ نموه (1.7%) بإنخفاض ذا فارق قدره (7.8) ن.م بينما كان (2.7%) في المدة الثالثة (1999 -

2005) وبفارق (6.8) ن.م اقل إنخفاضا مما عليه الحال في المدة الثانية، الأمر الذي يعطي إنطباع واضح وإيجابي على وجود إمكانية أفضل للتحكم بعرض النقد والسيطرة عليه خلال المدة الثانية (1990-1998) وذلك بفضل إنتهاج الأسلوب المتشدد في السياسة النقدية خلال هذه المدة وخصوصاً بعد انفجارا لفقاعة في الإقتصاد خلال السنوات (1989-1990) ، بينما يعزى التراجع خلال المدة الثالثة (1999-2005) إلى تباطؤ قدرة السلطات النقدية في السيطرة على السيولة المحلية، الأمر الذي دفعها بالعودة إلى إعتماذ سياسات توسعية بهدف السيطرة على الإنكماش المزمّن ولاسيما أثناء المدة الثالثة (1998-2005) .

الجدول (16)

بعض المؤشرات النقدية في اليابان خلال الفترة (1985-2005)

القيمة تريليون ين ياباني النسب : %

السنوات	حجم الإفراط النقدي	معدل النمو السنوي %	سرعة التداول الدخلية	حصة النقدية داخل الجهاز	النقدية الدائرة في الإقتصاد	ص ع ند # / % M2	حظ النظام المصرفي	معدل النمو السنوي %	العمق المالي %	عرض النظام المالي %	المصرفي % الوعي	MI / cGDP %
1985	351.030		1.06	92.4	325.792	7.6	300.933		94.2	40.9	26.3	27.3
1986	381.023	8.5	1.02	92.2	340.948	7.8	314.307	4.4	98.3	41.4	26.7	28.8
1987	423.031	11.0	0.90	92.3	335.837	7.7	310.083	-1.3	111.0	38.2	27.8	30.7
1988	461.522	9.1	0.93	92.3	381.579	7.7	352.199	13.6	107.3	37.6	28.2	29.3
1989	504.542	9.3	0.90	92.0	409.602	8.0	376.771	7.0	111.7	33.4	32.0	27.9
1990	529.423	4.9	0.89	92.5	441.915	7.5	408.661	8.5	112.0	31.9	31.1	27.1
1991	525.928	-0.7	0.92	92.5	469.230	7.5	434.125	6.2	108.2	34.8	29.0	27.9
1992	516.090	-1.9	0.95	92.5	481.582	7.5	445.378	2.6	105.2	36.7	28.0	28.3
1993	521.328	1.0	0.94	92.1	486.519	7.9	448.166	0.6	106.5	39.1	28.1	29.9
1994	533.576	2.3	0.91	92.1	486.526	7.9	447.949	0.0	109.8	39.7	27.9	31.2
1995	548.580	2.8	0.90	91.6	493.272	8.4	451.703	0.8	111.2	45.5	26.9	34.8
1996	560.589	2.2	0.90	91.3	502.609	8.7	458.649	1.5	111.6	50.4	26.1	37.4
1997	567.606	1.3	0.89	90.9	512.249	9.1	465.549	1.5	112.9	54.6	25.8	39.9

42.6	25.3	55.3	119.7	-1.7	457.617	9.0	502.973	91.0	0.84	3.5	587.571	1998
48.4	24.8	62.5	125.8	-2.1	447.995	9.5	495.227	90.5	0.80	3.7	609.403	1999
49.5	25.0	64.9	125.7	0.8	451.767	9.8	501.068	90.2	0.80	1.8	620.315	2000
56.7	23.7	77.9	129.5	-1.4	445.279	10.4	496.777	89.6	0.77	2.9	638.224	2001
71.1	20.5	109.7	135.9	-1.8	437.119	10.7	489.618	89.3	0.74	4.3	665.906	2002
74.1	19.9	116.0	138.0	0.2	438.029	10.7	490.544	89.3	0.72	2.1	679.568	2003
76.2	19.4	122.1	138.6	1.2	443.175	10.7	496.058	89.3	0.72	1.6	690.432	2004
79.5	18.9	132.1	139.6	1.2	448.528	10.7	502.457	89.3	0.72	2.5	707.942	2005
												المتوسطات
28.8	28.2	38.3	104.5	5.9	4.598	7.8	4.685	92.2	0.96	9.5		1989-1985
33.2	27.6	43.1	110.8	2.2	1.264	8.2	1.447	91.8	0.90	1.7		1998-1990
65.1	21.7	97.9	133.3	-0.3	0.017	10.4	0.207	89.6	0.75	2.7		2005-1999
42.8	25.8	60.2	116.8	2.1	1.918	8.8	2.084	91.2	0.87	3.6		2005-1985

المصدر: - أعد الجدول من قبل الباحثين بالاستناد إلى الملاحق (4، 6) والجدول (13، 16، 23).

* تعني صافي العملة في التداول .

ب- سرعة التداول الدخلية Quickness of Income Currency

لم تتجاوز اليابان النسبة المثالية على أساس هذا المعيار (1:1) كما هو الحال في بعض الدول وبالخصوص النامية منها كما حصل في مصر - كما مرّ ذكره في الفصل السابق - ، خلال كامل مدة الدراسة ، وإنما كان الذي يحصل في اليابان هو قرب وصوله إلى تلك النسبة المثالية وبفارق قليل بلغ في المتوسط لكامل المدة نحو (0.9) ، كان في المدة الفرعية الأولى (1985-1989) قريباً إلى النسبة المثالية (0.96) وفي المدة الفرعية الثانية (0.90) ، بينما في المدة الفرعية الثالثة كان منخفضاً (0.75) بالقياس إلى المديتين السابقتين لها، مما يعكس تنامي التوسع النقدي وإرتفاع نموه ، وبالتالي إلى ضعف الوصول ومن خلال السياسة النقدية إلى التوجه الصحيح باستخدام السيولة المحلية لحاجة الإقتصاد الوطني، إذ يدل الإنخفاض في نسبة سرعة التداول الدخلية إلى تفوق التوسع النقدي على معدلات النمو الإقتصادي وبالتالي ضعف العلاقة بينهما .

ولتقييم دور أسعار الفائدة ومدى فاعليتها في التأثير على الإقتصاد، يلاحظ الإنخفاض الواضح في الرقم القياسي لسرعة التداول خلال كامل مدة الدراسة (1985-2005) والبالغ (-1،9%)، كان الأكبر في المدة الأولى (-4%) والأقل في المدة الثانية (0.7%) ليعطي دلالة واضحة على وجود الركود المالي وعدم فعالية قناة الفائدة على التأثير في النشاط الإقتصادي .

ج - معيار حظ النظام المصرفي **Destiny of Banking System**

يتضح من خلال هذا المعيار إن الجزء الأكبر من الكتلة النقدية الواسعة الموجودة داخل الجهاز المصرفي الياباني آخذة بالتزايد في حجمها المطلق، وكان حظ النظام المصرفي يعكس في حقيقته النمو بمعدلات متوسطة بلغت نحو (2%) خلال كامل المدة (1985-2005) بسبب التزايد المستمر في حصة الكتلة النقدية داخل الجهاز المصرفي من حجمها المطلق وإن كانت قد إتجهت إلى التراجع في هذه المساهمة بفارق بسيط (30.4) ن.م في المدة الثانية وبفارق أكبر (2.6) ن.م في المدة الثالثة (1999-2005) مقارنة بالمدة الأولى، مما يعطي إنطبعا واضحا على تباطؤ قدرة الجهاز المصرفي في إستقطاب الكتلة النقدية نحوه وإن كانت بسيطة بالقياس إلى ما تشهده البلدان النامية في هذا المجال وبالخصوص مصر، إنها يعود ذلك التباطؤ وإن كان متواضعا إلى الإجراءات المتقلبة في إنتهاج السياسة النقدية وضعف فاعليتها في إستقطاب الكتلة النقدية الواسعة نحوها، وما يمكن تأكيده في هذا الصدد وصول سرعة التداول الدخلية إلى نسب منخفضة تعزى اغلب أسبابها إلى المعدلات الصفرية في الفائدة وخصوصاً في السنوات الأخيرة من مدة الدراسة .

د - معيار العمق المالي : **Financial Depth**

يشير معيار العمق المالي $[100 \times (cGDP / M2)]$ إلى إرتفاعه خلال كامل مدة الدراسة (1985-2005) من (94.17%) عام 1985 إلى (139.6%) عام 2005، وكان منخفضاً في المدة الأولى (1985-1989) (104.5%) ومرتفعاً بفارق (6.3) ن.م في المدة الثانية (1990-1998) بينما كان مرتفعاً بصورة أكثر في المدة الثالثة (1999-2005) وبفارق (22.5) ن.م عن المدة الثانية .

ويمكن أن يعزى سبب زيادته في المدة الثانية إلى تباطؤ نمو أدوات مالية جديدة بسبب الهبوط الحاصل في أسعار الأصول بعد انفجار الفقاعة في الإقتصاد التي إنعكست سلباً على القطاع المالي بشكل عام . أما إرتفاعها خلال المدة الثالثة وعلى الرغم من التوجه نحو الإصلاحات المصرفية والمالية ورفع القيود التنظيمية إزائها وخصوصاً بعد عام 2001 ، فضلاً عن عدم الإستمرار باكتمال متطلبات تنفيذ ذلك وتباطئه حتى وصف هذا العقد في اليابان بالعقد الضائع لأسباب كان الركود المالي وضعف أداء المؤسسات المالية من أهم مميزاته .

وجدير بالذكر إن نسب العمق المالي المرتفعة تأتي منسجمة وبشدة مع الزيادة المتواصلة في نسبة (cGDP/M1) التي تتمثل بالعملة المتداولة والطلب على الودائع بالعملة المحلية من (27.3%) في بداية مدة الدراسة عام 1985 إلى (79.5%) في نهايتها عام 2005، الأمر الذي يستتج منه إضافة ذلك كسبب آخر لزيادة نسب العمق المالي في اليابان .

هـ - معيار عرض النظام المالي Width of Financial System

وبموجب هذا المعيار، فإن العرض المالي بعد إن بلغ (40.9%) عام 1985 زاد إلى (132.1%) في نهاية المدة عام 2005 وبنسبة متوسطة بلغت (60.2%) لكامل المدة المدروسة (1985-2005) كان ذلك المتوسط الأقل (38.3%) خلال المدة الأولى (1985-1989) وأكثر بقليل (43.1%) خلال المدة الثانية والأكثر إرتفاعاً (97.9%) خلال المدة الثالثة الأمر الذي يمكن من خلاله الوصول إلى نتيجة مفادها أن النظام المالي كان الأعرض خلال المديتين الأولى (1985-1989) والثانية (1990-1998) ، والأضيق خلال المدة الثالثة

(1999-2005)، وإن هذا الإنخفاض في نسب المعيار خلال المدة الأولى مقارنة بالمدتين الأخيرتين يعود إلى قلة الإعتماد على النقد لزيادة التعامل مع المصارف والمؤسسات المالية لإجراء الصفقات، خصوصاً وإن تلك المرحلة التي مر بها الإقتصاد الياباني شهدت زيادات متواصلة في الطلب على الأصول المختلفة بما فيها أسعار الأسهم والعقارات. بينما كانت الزيادة في نسب هذا المعيار خلال المدتين الثانية والأخيرة (1990-1998) و(1999-2005) تعكس ضعف أداء المؤسسات المالية وخصوصاً خلال عقد التسعينات الذي أطلق عليه فيما بعد بالعقد الضائع، فضلاً عن إنخفاض مكاسب المؤسسات المالية وإفلاس عدد كبير منها¹ وإرهاقها كاهل القطاع المالي بنسبة من القروض عديمة الأداء التي من شأنها التقليل من أعمال الوساطة المالية.

و- معيار الوعي المصرفي Banking Perception

وعلى أساس هذا المعيار الذي يعتمد على نسبة صافي العملة المتداولة إلى عرض النقد الضيق (M1)، كانت نسبته (25.8%) في اليابان خلال مدة الدراسة (1985-2005)، سيطرت المدة الأولى (1985-1989) على أعلى النسب (28.2%) وأقل منها بقليل وبفارق (0.6) ن.م خلال المدة الثانية (1990-1998) مقارنة بالمدة الأولى (1985-1989) في المتوسط، والأقل بفارق (6.5) ن.م خلال المدة الثالثة (1999-2005) مقارنة بالمدة الثانية في المتوسط أيضاً، وإن حصيلة هذا الإنخفاض المتتالي يدل على تطور العادات المصرفية في اليابان وإتجاهها الإيجابي بالنظر لوجود نسبة قليلة من العملة تتداول خارج الجهاز المصرفي، الأمر الذي يشير إلى أن إمكانية الوصول إلى الجهاز المصرفي تعد سليمة بالنظر إلى تقدم الوعي

المصرفي لدى اليابانيين الذي تفتقده بعض البلدان ولا سيما النامية منها والتي تجاوزت أغلبها نسبة أُل (50%) كما هو الحال في مصر التي وصلت فيها تلك النسبة لأكثر من (57%) (الجدول - 4) خلال مدة الدراسة نفسها في المتوسط أيضا.

وإن ما يمكن إستنتاجه من ذلك أيضا هو تراجع نسب هذا المعيار في اليابان ولا سيما خلال المدة الثالثة من الدراسة يعطي إنطبعا واضحا على أن العملة كأداة للصرف هي الأقل شيوعا في تمويل المعاملات وأن هناك إمكانية لتجاوز محددات الوصول إلى الخدمات المصرفية من خلال وجود نظام مصرفي قادر على حشد وتخصيص الموارد المصرفية بكفاءة وتوجيهها للإستثمار في مختلف المجالات الإقتصادية، إذ إن مسألة زيادة الوعي المصرفي تعني بأن جزءا كبيرا من عرض النقد يتجه صوب البنوك، ومن ثم زيادة إحتياجاتها وبالتالي قابليتها على الإقراض للمؤسسات الإقتصادية.

يتضح من خلال المؤشرات السابقة الذكر والمعتمدة في تقييم المتغيرات النقدية في اليابان سواء في مجال تحليل قناة عرض النقد أم سعر الفائدة جملة من الحقائق الآتية :-

أ- إن ما يمكن التوصل إليه من معيار حجم الإفراط النقدي وعلى الرغم من وجود بعض الإشارات الإيجابية في سيطرة السلطة النقدية وتحكمها بعرض النقد وخصوصاً خلال المدة الثانية (1990-1998)، إلا إنها غالباً ما تتأثر بالظروف التي تعرض لها الإقتصاد في بعض السنوات من كامل مدة الدراسة بما يجد من إستمرار تلك السلطات في السيطرة والتحكم بعرض النقد،

خصوصاً وإن معيار حظ النظام المصرفي يعكس في حقيقته ذلك التباطؤ الذي يحصل في قدرة الجهاز المصرفي نحو إستقطابه للكتلة النقدية .

ب- إن ما لوحظ في مجال التعميق المالي تأثره بمحددات أدت إلى تباطؤ النظام المالي وذلك في تحديث أدوات مالية جديدة، بسبب الهفوات التي تعرض لها الإقتصاد في بداية المدة الثانية (1990-1998) من الدراسة والتي إنعكست سلباً في قدرة النظام المالي في اليابان على إمتصاص الأموال الفائضة خصوصاً وان ما تركته أزمة انفجار الفقاعة في الإقتصاد من آثار سلبية تمثلت بحصول تراكم ضخم للأصول ذات الأسعار المنخفضة التي عانت منها المؤسسات المالية وبالتالي أصابتها بالركود جراء ذلك .

ج- الإتجاهات المتباينة في سير السياسة النقدية بين التشدد تارة والتوسع تارة أخرى خلال مدة الدراسة حتى بات ما يطلق عليها في نظر المتبعين بالسياسة غير المثالية (1) بالنظر لتقلبها خلال فترات قصيرة وبالخصوص ما جرى في إنتهاجها خلال المدة الثالثة (1999-2005)، فمنذ إعتقاد البنك المركزي الياباني سياسة الفائدة الإسمية الصفرية فإنها فقدت بعض خصائصها كسياسة فاعلة أخفقت على التأثير الكافي والمناسب في توقعات السوق ، فضلاً عن مساهمتها في تأخر العودة إلى الإنتعاش الإقتصادي ، الأمر الذي يمكن من خلاله بوصفها كسياسات تكيفية مع سعر الفائدة الصفري ، وما زاد من الأمر سلبية هو تأثر قراراتها بالانشغال في تلبية متطلبات الكفاية المصرفية لرأس المال الذي حددته لجنة بازل خلال عقد التسعينات من القرن الماضي وما بعده .

ثالثاً: تحليل المتغيرات المالية

سيقتصر هذا التحليل على دراسة أهم القنوات المالية الرئيسة وتحليل اتجاهات التطور فيها خلال مدة الدراسة :

1- تحليل الإيرادات الحكومية

توضح البيانات الواردة في الجدول (17) إن الاتجاه العام للإيرادات الحكومية في اليابان هو المسار التصاعدي من حيث حجمها المطلق ، فبعد أن بلغت قيمتها الإجمالية (40.262) تريليون ين ياباني في عام 1985 زادت إلى (182.804) تريليون ين ياباني عام 2005 وبمعدل نمو مركب قدره (7.80٪) . إن هذا التطور في تزايد إجمالي الإيرادات الحكومية وإن أدى ذلك إلى بلوغ مساهمتها إلى الناتج المحلي الإجمالي بنسبة (25.38٪) في متوسط المدة المدروسة كاملة (الجدول - 20)، فإنه لم يكن على وتيرة واحدة بالنظر للتقلبات التي طرأت على نموها السنوي والتي يوضحها الشكل (12)، ولما كانت معدلات نموها المركبة والسنوية والمتوسطة مرتفعة (11.57٪) و (13.49٪) لكل من المعدلين على التوالي خلال المدة الثانية (1990-1998) فإنها كانت منخفضة بشدة (1.51٪) و (2.52٪) على التوالي لكلا المعدلين كمتوسط للمدة الثالثة (1999-2005) والأقل إنخفاضا (8.48٪) و (8.54٪) على التوالي أيضاً للمعدلين وذلك لمتوسط المدة الأولى (1985-1989) مقارنة بحصيلة المدة الثانية من هذه المعدلات ، وإن ما يمكن إستنتاجه من التطور الحاصل في جانب الإيرادات الحكومية يمكن إجماله بالنقاط الآتية :-

أ- إن حصيلة النمو المرتفعة للإيرادات الحكومية في المدة الثانية (1990-1998) والتي إنعكست بزيادة حصتها في (GDP) بفارق (10.6) ن.م ، يعكس في

حقيقته إنتهاج سياسة إنكماشية بشكل عام إذا ما أخذت النسب لمجمل المدة المذكورة في المتوسط ، وإن كانت معدلات النمو السنوية تشير إلى التقلب في السياسة المالية التي كانت إنكماشية تارة وتوسعية في تارة أخرى ، ولما كانت قد شهدت نمواً واضحاً في هذا الجانب خلال السنوات (1990-1991) جراء زيادة نسبة ضريبة الإستهلاك من (3%) إلى (5%) وإقرارها في مطلع العام 1987 وإنعكاس ذلك إيجاباً على بداية المدة الثانية قيد التحليل⁽¹⁾ ، إلا إنها اتصفت بالإنكماش فيما بعد وذلك خلال السنوات

(1992 ، 1993) ، ثم التوسع خلال السنوات (1994-1995)

وخصوصاً بعد اعتماد السلطة المالية لحزمة من الحوافز الإقتصادية التي تمثلت بالتخفيض الضريبي وبمبلغ (5.5) مليار ين ياباني إنما كان بهدف تحقيق برنامج الإصلاح الهيكلي (structural Reform) والذي جاء بعد قيام السلطة المالية اليابانية برفع نسبة ضريبة الإستهلاك (Consumption Tax) من (3%) في عام 1987 من المدة الأولى وبالتالي حصول التباطؤ في نمو الإيرادات الحكومية.

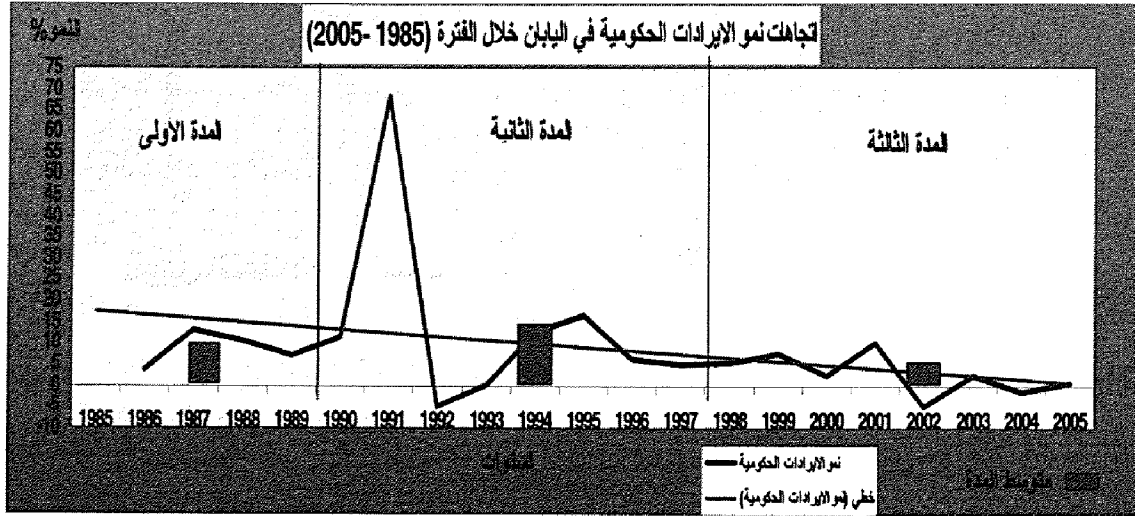
ب- إلى جانب هذه التغيرات الهيكلية في الإيرادات الحكومية ساهمت عوامل أخرى إنعكست إيجاباً بالوصول إلى النمو المرتفع في هذه الإيرادات كان من أهمها زيادة معدلات النمو السنوية في الصادرات من السلع والخدمات خلال تلك المدة في المتوسط وبفارق (4.67) ن.م مقارنة بالمدة الأولى السابقة (1985-1989) والتي تميزت بزيادة الإيرادات الضريبية وإنتهاجها لما يسمى بإقتصاد الميزانية دون إصدار السندات الخاصة بتمويل العجز فيها .

الجدول (17)

إجمالي الإيرادات الحكومية ومعدلات نموها في اليابان
خلال الفترة (1985-2005) القيمة: تريليون ين ياباني النسب: %

النمو السنوي %	إجمالي الإيرادات الحكومية	السنوات	النمو السنوي %	إجمالي الإيرادات الحكومية	السنوات
6.49	139.646	1996	3.53	40.262	1985
4.86	146.434	1997	13.18	41.683	1986
5.67	154.734	1998	10.40	47.176	1987
7.56	166.432	1999	7.07	52.082	1988
2.52	170.623	2000	11.45	55.762	1989
10.39	188.345	2001	68.09	62.146	1990
-4.70	179.484	2002	-4.83	104.462	1991
2.47	183.919	2003	0.46	99.412	1992
-1.21	181.699	2004	12.56	99.866	1993
0.61	182.809	2005	16.66	112.407	1994
				131.134	1995

الشكل رقم (12)



المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الجدول (17) .

ج - أما فيما يخص المدة الثالثة (1999-2005) وبالنظر للصعوبات التي تعرض لها الإقتصاد الياباني خلال هذه المرحلة بما فيها أحداث 11 أيلول 2001 وما تلاها من التطورات العالمية التي زادت من مخاطر الكساد العالمي وإنعكاس ذلك سلباً على الوضع الإقتصادي في اليابان ، فضلاً عن هبوط مستوى الإستهلاك والتذبذب الحاصل في نمو الصادرات من السلع والخدمات وإنعكاسه سلباً بتراجع معدل النمو الإقتصادي الحقيقي خلال تلك المدة، وما تلاها في تراجع الحكومة لدعم برامج الإصلاح الهيكلي وإنتهاج سياسة لا نمو بدون إصلاح (No Growth without reform) وتبني حكومة اليابان إجراءات إقتصادية طارئة منذ مطلع العام 1999 لمنع حالات الإفلاس في المشاريع الصغيرة والمتوسطة بهدف توسيع الطلب وإجراء تخفيضات ضريبية بعد الأحداث سالفة الذكر وخصوصاً تخفيف نسبة ضريبة الدخل الشخصي بمعدل أقصاه (50%) كمحفز إقتصادي والتوجه نحو

إصلاحها عام 2003 بهدف تحفيز الانتعاش في الإقتصاد وتفادي تعرضها للآثار السلبية المرتبطة بالإنكماش المالي⁽¹⁾، كلها عوامل تعطي الانطباع الواضح على إتباع الحكومة سياسة مالية توسعية بهدف التعرض للصعوبات سألقة الذكر والتوجه نحو إصلاح الإقتصاد .

2- تحليل النفقات الحكومية

لغرض التعرف على إتجاهات السياسة الإنفاقية العامة ، ينبغي تتبع التغيرات في إجمالي النفقات الحكومية وحصص مكوناتها الرئيسية ، كما يبرزها الجدول (18) والشكل (13) ، إذ يتضح ذلك من المنحنى المتقلب سواء في نموها السنوي أم المركب خلال كامل مدة الدراسة (1985-2005) وان كانت متزايدة في أحجامها المطلقة ، فبعد أن بلغت قيمتها الإجمالية (55.214) تريليون ين ياباني عام 1985 زادت لتصل إلى (176.645) تريليون ين ياباني عام 2005 بمعدل نمو مركب مقداره (5.99٪) ومتوسط نمو سنوي (6.35٪). وقد كان ذلك حصيلة لثلاث إتجاهات متباينة في المدد الفرعية المكونة للمدة المدروسة، كان فيها متوسط النمو السنوي منخفضا (4.87٪) خلال المدة الأولى (1985-1989) في المتوسط ، ومرتفعا (9.99٪) خلال المدة الثانية (1990-1998) في المتوسط ، بينما كان الأكثر إنخفاضا (2.52) في متوسط المدة الثالثة (1999-2005).

وقد جاء هذا التغير منسجما والأسلوب المتبع من قبل الحكومة اليابانية في شكل ونوع السياسة المالية سواء أكانت التوسعية منها أم الإنكماشية، إذ إن التغير الحاصل في المدة الثانية وإن كان يشير إلى التوسع بشكل عام في جانب إجمالي النفقات الحكومية وزيادة نموها السنوي بفارق (5.4) ن.م ، إلا إنه لم يكن

على وتيرة واحدة وإنما جاء مرتبطاً والتقلبات الحاصلة في جانب إجمالي الإيرادات الحكومية التوسعية والإنكماشية ، ذلك في ضوء السياسات المتبعة بين مدة قصيرة والتي قد تم التعرض إليها عند تحليل الإيرادات الحكومية سلفاً ، فضلاً عن الإستمرار بالنهج التوسعي خلال المدة الثالثة (1999-2005) والذي إنعكس بزيادة إجمالي النفقات الحكومية إلى (GDP) بفارق (10.5) ن.م عن المدة الثانية (جدول - 20)

على الرغم من تراجع النمو في إجمالي النفقات الحكومية خلال المدة الثالثة قيد الدراسة ، جدير بالذكر أيضاً ، إن هذا الاتجاه لن يكون على وتيرة واحدة وإنما كان منسجماً والتغيرات المستمرة بين الحين والآخر في اعتماد سياسات متباينة من قبل الحكومة ، كتوجه الحكومة اليابانية بعد عام 2002 بضبط الإنفاق الحكومي والحد من بعض المصروفات العامة لغرض تعزيز الحكومة الالكترونية وتنمية العلوم والتكنولوجيا ، والذي إنعكس بدوره إلى حصول تراجع في معدل نمو النفقات الحكومية خلال السنوات (2003-2005) ، وبالتالي وصول معدل نمو النفقات الحكومية إلى معدلات أدنى خلال المدة الثالثة في المتوسط مقارنة بما وصلت إليه المدة الثانية السابقة .

الجدول (18)

إجمالي النفقات الحكومية وبعض مكوناتها في اليابان خلال الفترة (1985-2005)

النفقات الحكومية الإستثمارية			النفقات الحكومية الإستهلاكية			النمو السنوي %	إجمالي النفقات الحكومية	السنوات
الحصة من الإجمالي %	النمو السنوي %	القيمة	الحصة من الإجمالي %	النمو السنوي %	القيمة			
18.97		10.47	81.03		44.742		55.214	1985
16.76	-8.85	9.55	83.24	5.98	47.417	3.17	56.962	1986
15.55	-4.45	9.12	84.45	4.44	49.521	2.95	58.641	1987
14.95	-0.25	9.10	85.05	4.53	51.766	3.79	60.863	1988
17.52	28.47	11.69	82.48	6.26	55.008	9.58	66.695	1989
12.92	-25.35	8.72	87.08	6.91	58.809	1.26	67.533	1990
35.92	301.38	35.02	64.08	6.21	62.462	44.34	97.478	1991
34.41	-1.09	34.63	65.59	5.68	66.008	3.25	100.642	1992
38.71	25.91	43.61	61.29	4.60	69.046	11.94	112.655	1993
39.73	8.16	47.17	60.27	3.64	71.559	5.39	118.728	1994
41.63	12.87	53.24	58.37	4.32	74.653	7.72	127.892	1995
42.84	8.87	57.96	57.16	3.59	77.331	5.79	135.293	1996
44.12	7.56	62.35	55.88	2.11	78.965	4.45	141.311	1997
46.29	11.02	69.22	53.71	1.69	80.303	5.81	149.521	1998
48.09	9.99	76.13	51.91	2.35	82.188	5.89	158.321	1999
48.29	4.12	79.27	51.71	3.26	84.866	3.67	164.132	2000
52.28	20.26	95.32	47.72	2.53	87.010	11.09	182.333	2001
49.09	-10.79	85.04	50.91	1.36	88.196	-4.99	173.233	2002
50.29	5.14	89.41	49.71	0.20	88.374	2.63	177.782	2003
49.25	-3.33	86.43	50.75	0.79	89.075	-1.28	175.508	2004
48.91	-0.04	86.40	51.09	1.32	90.250	0.65	176.645	2005
								التوسطات
16.75	3.73		83.25	5.30		4.87		1989-1985
37.40	38.81		62.60	4.31		9.99		1998-1990

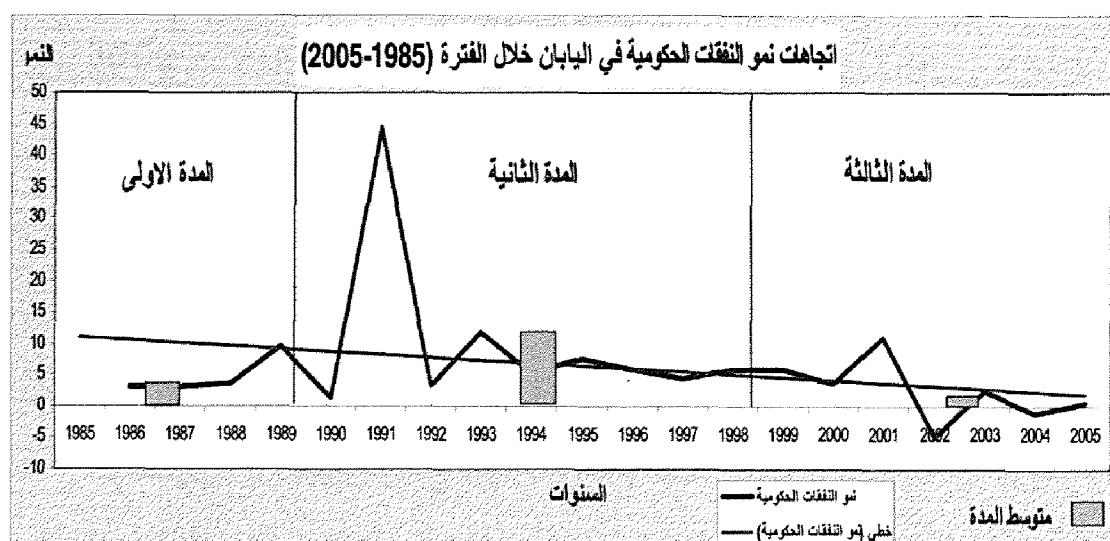
49.46	3.62		50.54	1.69		2.52		2005-1999
36.50	19.48		63.50	3.59		6.35		2005-1985
								النمو المركب
		2.79			5.30		4.84	1989-1985
		28.22			3.81		10.01	1998-1990
		2.05			1.51		1.77	2005-1999
		11.13			3.57		5.99	2005-1985

القيمة : تريليون ين ياباني النسب : %

المصدر :

- من إعداد الباحثين بالإستناد إلى الملحقين (4 ، 5) .

الشكل رقم (13)



المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الجدول (18) .

أما من ناحية التطورات في مكونات النفقات الحكومية يتضح من معاينة الجدول (18) نفسه إستحواذ النفقات الإستهلاكية على الحصة الأكبر من إجمالي النفقات الحكومية لكامل المدة وللمدد الفرعية قيد التحليل ، على الرغم من زيادة النمو من النفقات الإستهلاكية سواء في نموها المركب أم في متوسطات نموها السنوية، في الوقت الذي يلاحظ فيه إتجاه النفقات الإستثمارية الحكومية تصاعدياً في حصتها من إجمالي النفقات الحكومية، وان كان في ذلك قريباً إلى التوازن مع حصة النفقات الإستهلاكية من إجمالي النفقات الحكومية، وبشكل عام يمكن إيعاز التطورات والتغيرات التي حصلت في جانب النفقات الحكومية ومكوناتها إلى جملة من الحقائق والعوامل التالية :-

- أ- إن مساهمة النفقات الإستهلاكية الحكومية واستحواذها على الحصة الأكبر من إجمالي النفقات الحكومية مقارنة بحصة النفقات الإستثمارية منها لم تكن مستقرة وإنما شهدت تراجعاً خلال المديتين الثانية (1990-1998) والثالثة (1999-2005) ، بعد سيطرتها خلال المدة الأولى (1985-1989) في المتوسط، والتي يمكن أن تعزى إلى أسباب كثيرة كانت في معظمها تعود إلى تزايد مستوى الطلب الكلي الذي تعاني منه اليابان بإعتباره أحد الأسباب المؤدية إلى الإنكماش المالي والذي زاد تدريجياً حتى نهاية المدة الكاملة للدراسة .
- ب- في حين يعزى التراجع في حصة النفقات الإستهلاكية وتنامي حصة النفقات الإستثمارية إلى عدة عوامل منها (دور الإصلاحات التنظيمية في المؤسسات العامة التي اتخذت من قبل الحكومة اليابانية والالتزام بإصلاح الهياكل الاقتصادية والإجتماعية في تلك المؤسسات لتهيئة بيئة مواتية لتعزيز الانتعاش في الإقتصاد الذي أصابه الركود خلال المدة الثانية وذلك من خلال تحقيق

تخفيضات في العدد الإجمالي من الموظفين الحكوميين العاملين في الحكومة الوطنية)، فضلاً عن التدابير الرامية لكبح نمو النفقات الحكومية من خلال القيام بإصلاحات شملت نظام الضمان الاجتماعي وخصخصة السكك الحديدية الوطنية بشكل تدريجي، علاوة على توجه الحكومة الإستثماري للمساهمة في تكوين رأس المال الثابت الإجمالي الذي يعد مصدراً مهماً من مصادر النمو الإقتصادي خصوصاً وأن نسبة الإنفاق الإستثماري إلى هذا التكوين كانت منخفضة خلال المديتين الأولى (9.6%) والثانية (32.7%) في المتوسط أيضاً (جدول-23).

3- تحليل صافي الموازنة العامة

مثلما تعاني الدول النامية من عجز (Deficit) في موازنتها العامة تعاني مختلف الدول المتقدمة من ذلك أيضاً، فضلاً عن حصول الفائض (Surplus) في ميزانيات دول متقدمة أخرى تبعا لدرجة التطور الإقتصادي فيها، ولما كان العجز أو الفائض يتم في إطار السياسة المالية للحكومة فإن معاينة الجدول (19) تكشف حقيقة الموازنة العامة لليابان، إذ يتضح منه أن هناك إنخفاض واضح في قيمة العجز وبالشكل الايجابي، ذلك أنه عندما كانت الموازنة العامة في اليابان بصورة عجز وبمقدار (14.952) تريليون ين ياباني عام 1985 أصبحت في حالة فائض في نهاية مدة الدراسة عام 2005 وبمقدار (6.164) تريليون ين ياباني، كانت حصيلة ذلك تكوين معدل نمو سنوي موجب في متوسط كامل المدة بلغ (20.14%) كان مقدار العجز البالغ (12.28) تريليون ين ياباني في متوسط المدة الأولى الأكثر ارتفاعاً مقارنة بمقداره (0.09) تريليون ين خلال المدة الثانية بالمتوسط وبمقداره البالغ (6.48) تريليون ين

الجدول (19)

صافي الموازنة العامة ومعدلات نموها في اليابان خلال الفترة (1985-2005)

القيمة : تريليون ين يابان النسب : %

النمو السنوي %	صافي الموازنة العامة	إجمالي الإيرادات الحكومية	إجمالي النفقات الحكومية	السنوات
	-14.952	40.262	55.214	1985
2.19	-15.279	41.683	56.962	1986
-24.96	-11.465	47.176	58.641	1987
-23.41	-8.781	52.082	60.863	1988
24.51	-10.933	55.762	66.695	1989
-50.73	-5.387	62.146	67.533	1990
-229.65	6.984	104.462	97.478	1991
-117.61	-1.23	99.412	100.642	1992
939.76	-12.789	99.866	112.655	1993
-50.57	-6.321	112.407	118.728	1994
-151.29	3.242	131.134	127.892	1995
34.27	4.353	139.646	135.293	1996
17.69	5.123	146.434	141.311	1997
1.76	5.213	154.734	149.521	1998
55.59	8.111	166.432	158.321	1999
-19.97	6.491	170.623	164.132	2000
-7.38	6.012	188.345	182.333	2001
3.98	6.251	179.484	173.233	2002
-1.82	6.137	183.919	177.782	2003
0.88	6.191	181.699	175.508	2004
-0.44	6.164	182.809	176.645	2005
				المتوسطات
-5.42	-12.28			1989-1985

43.74	-0.09			1998-1990
4.40	6.48			2005-1999
20.14	-0.80			2005-1985
				النمو المركب
		8.48	4.84	1989-1985
		11.57	10.01	1998-1990
		1.51	1.77	2005-1999
		7.86	5.99	2005-1985

المصدر:

- من إعداد الباحثين بالإستناد إلى الملحقين (5 ، 6).

خلال المدة الثالثة بالمتوسط ، وقد جاء العجز الكبير الحاصل خلال المدة الأولى منسجماً والسياسات الإنفاقية التوسعية المتبعة في اليابان آنذاك على أثر تنامي حجم الإيرادات الحكومية وزيادة تغطيتها للنفقات الحكومية خلال المدة نفسها ، فضلاً عن الإنخفاض الحاصل في معدل المواليد وشيخوخة السكان (Aging) population والذي كان له التأثير السلبي على الناتج المحلي الإجمالي ومن ثم على صافي الموازنة العامة⁽¹⁾ ، بينما يعزى التراجع الكبير في قيمة العجز خلال المدة الثانية (1998-1990) في المتوسط وإن كان قد حصل فيها عجز خلال النصف الأول منها وفائض في نصفها الثاني منها، فإنه كان إنعكاساً لزيادة الأحجام المطلقة في جانب الإيرادات الحكومية مقارنة بجانب النفقات الحكومية لاسيما ما جاء في النصف الأخير من المدة الثانية وفي السنوات (1995-1998) .

وبالانتقال إلى المدة الثالثة (1999-2005) وبسبب الزيادة الحاصلة في

حصة إجمالي الإيرادات الحكومية إلى الناتج المحلي الإجمالي بفارق (12.7) ن.م عن

نظيرتها في المدة الثانية السابقة وسيطرتها على الزيادة الحاصلة في نسبة إجمالي النفقات الحكومية إلى الناتج المحلي الإجمالي ويفارق (11) ن.م ، واقتران ذلك بحصول الفوائض المستمرة في صافي الموازنة العامة للدولة خلال المدة الثالثة نفسها بالنظر لدور وفاعلية الإصلاحات الضريبية والزيادات الطبيعية التي طرأت على ضريبة الدخل وتخفيض إعانات البطالة ، إنعكست إيجاباً بحصول الفائض في الموازنة العامة للدولة .

ومن الجدير بالذكر، إن تنامي الفائض في الحساب الجاري الياباني خلال المديتين الثانية (1990-1998) والثالثة (1999-2005) (جدول- 24) والتي غالباً ما تشكل تأثيراً إيجابياً بتراجع الإنفاق من موارد النقد الأجنبي على العمليات الإستيرادية من السلع الأجنبية ومن ثم الإنعكاس إيجابياً بتراجع عجز الموازنة العامة للدولة ووصولها إلى المستويات الفائضة فيها .

4- تقييم أداء المتغيرات المالية

بنفس النهج المتبع في تقييم المتغيرات المالية في مصر فإن ما يستلزم إجراءه لضرورات البحث هو تقييم عام لأداء متغيرات السياسة المالية الرئيسية في اليابان خلال مدة الدراسة (1985-2005) للوقوف على مدى قدرة وإمكانية السلطة المالية اليابانية في التأثير والتحكم بهذه المتغيرات من خلال المؤشرات الواردة في الجدول (20) والموضحة بما يأتي :

أ- مؤشر الإنجاء العام للنفقات الحكومية

يتضح من خلال هذا المؤشر إن نسبة إجمالي النفقات الحكومية إلى الناتج المحلي الإجمالي اتخذت مسارا تصاعديا خلال مدة الدراسة (1985 - 2005)، فبعد أن بلغت النسبة المذكورة (16.94%) في بداية المدة 1985 زادت إلى (35.15%) في نهاية المدة عام 2005 وينسب متباينة في متوسط المدد الفرعية المكونة لكامل مدة الدراسة ، فقد كانت منخفضة (16.67%) للمدة الفرعية الأولى (1985 - 1989) ومرتفع (23.85%) للمدة الفرعية الثانية والأكثر ارتفاعا (34.80%) للمدة الثالثة 1999 - (2005)، الأمر الذي يستشف منه إن الإتجاهات الإنفاقية الحكومية في اليابان وحجم تدخلها في الحياة الإقتصادية كانت تميل إلى زيادات مستمرة وبإشارات إيجابية منسجمة والتطور الايجابي الحاصل في جانب الإيرادات الحكومية والإرتفاع الواضح في نسبتها إلى GDP بفارق (10.7) ن.م في المتوسط للمدة الثانية مقارنة بالمدة الأولى ، وبفارق (12.3) ن.م للمدة الثالثة مقارنة بالمدة الثانية في المتوسط أيضا .

ب- مؤشر قدرة الحكومة في توظيف الموارد المالية

لغرض التعرف على الدور الذي يمكن أن تمارسه السلطة المالية في اليابان بشأن إمكاناتها في توظيف الموارد المالية ، فإن ما يكشفه هذا المؤشر من خلال نسبة إجمالي الإيرادات الحكومية إلى الناتج المحلي الإجمالي هو المتزايد خلال مدة الدراسة (1985-2005)، فبعد أن كانت الإيرادات الحكومية تمثل ما نسبته

(12.36%) عام 1985 إزدادت إلى (36.38%) في نهاية المدة المذكورة عام 2005 ، كانت خلالها متوسطات النسب لمدها الفرعية متباينة بين الإنخفاض والإرتفاع ، فقد كانت منخفضة (13.18%) للمدة الأولى (1985-1989) ومرتفعة (23.81%) للمدة الثانية (1990-1998) والأكثر إرتفاعا (36.10%) للمدة الثالثة (1999-2005) مقارنة بما جاء في المدة الأولى، وان كانت تلك النسب متذبذبة خلال المدة الثالثة المذكورة بالنظر لتبني الحكومة لإجراءات إقتصادية طارئة وإنتهاجها لسياسات مالية متباينة، إلا إنها كانت تعطي إنطبعا إيجابيا عاما للدور الذي تضطلع بموجبه السلطة المالية اليابانية في حشدها وتوظيفها للموارد المالية والمساهمة في تمويل النفقات الحكومية وبالأخص في تمويل المشاريع الإستثمارية العامة .

الجدول (20)

بعض المؤشرات المالية في اليابان خلال الفترة (1985-2005)

السنوات	النفقات الحكومية / eGDP	الإيرادات الحكومية / eGDP	الإيرادات الحكومية / eGDP	النفقات الحكومية / eGDP	صافي الموزنة / eGDP	نسب التردد من النفقات الحكومية (باللوات)	النفقات الحكومية بالأسعار الثابتة لعام 1995 (بالتطبيقات)	النفقات الحكومية الظاهرية (بالتطبيقات)	النمو السنوي %
1985	16,948	12,36	72,92	-4,59	0,457	63,174	-7,960		
1986	16,707	12,23	73,18	-4,48	0,469	64,730	-7,768		2,46
1987	17,461	14,05	80,45	-3,41	0,480	66,562	-7,921		2,83
1988	15,950	13,65	85,57	-2,30	0,497	68,617	-7,754		3,09
1989	16,283	13,61	83,61	-2,67	0,542	73,534	-6,839		7,17
1990	15,282	14,06	92,02	-1,22	0,547	72,228	-4,695		-1,78
1991	20,774	22,26	107,16	1,49	0,786	101,013	-3,535		39,85
1992	20,898	20,64	98,78	-0,26	0,809	102,487	-1,845		1,46
1993	23,155	20,53	88,65	-2,63	0,902	113,335	-0,680		10,59
1994	24,403	23,10	94,68	-1,30	0,949	118,609	0,119		4,65

7.83	0.000	127.892	1.019	0.66	102.53	26.58	25.927	1995
5.68	0.135	135.158	1.075	0.87	103.22	27.78	26.918	1996
2.60	2.635	138.676	1.120	1.00	103.63	28.59	27.586	1997
5.19	3.647	145.874	1.182	1.04	103.49	30.76	29.727	1998
6.20	3.408	154.913	1.249	1.64	105.12	33.61	31.969	1999
4.39	2.426	161.706	1.292	1.30	103.95	34.05	32.756	2000
11.86	1.447	180.886	1.432	1.21	103.30	37.91	36.703	2001
-4.13	-0.173	173.406	1.358	1.28	103.61	36.66	35.381	2002
2.94	-0.714	178.496	1.392	1.25	103.45	37.49	36.242	2003
-1.28	-0.705	176.213	1.371	1.25	103.53	36.63	35.381	2004
1.16	-1.604	178.249	1.379	1.23	103.49	36.38	35.156	2005
								المتوسطات
3.89			0.489	-3.49	79.15	13.18	16.670	1989-1985
8.45			0.930	-0.04	99.35	23.81	23.852	1998-1990
3.02			1.350	1.31	103.78	36.10	34.798	2005-1999
5.64			0.967	-0.41	96.02	25.38	25.791	2005-1985

القيمة : بين يانبي النسب : %

المصدر :

- من إعداد الباحثين بالإستناد إلى الملحقين (5، 6) . C : تعني بالأسعار الجارية .

ج - مؤشر تغطية الإيرادات الحكومية

قدر تعلق الامر في مدى قدرة الحكومة اليابانية في تمويل النفقات الحكومية من خلال إيراداتها الإجمالية ، فإن نسبة تغطية إجمالي الإيرادات الحكومية إلى النفقات الحكومية وكما يشير إليها الجدول (20) نفسه، يتضح الاتجاه المتزايد في نسبها، فبعد أن بلغت (72.92%) في بداية مدة الدراسة 1985 زادت لتصل إلى (103.49%) في نهايتها عام 2005، كانت في المتوسط وللمدد الفرعية المكونة لمدة الدراسة كاملة تتجه نحو الزيادة المستمرة، فبعد أن بلغت النسبة (79.15%) للمدة الأولى (1985 - 1989) زادت إلى (99.35%) للمدة الثانية (1990-1998)، والأكثر ارتفاعا (103.78) للمدة الثالثة (1999-2005).

وقد جاء هذا التزايد في النسب وان كانت تميل إلى الإستقرار في سنوات المدة الفرعية الثالثة بالنظر للإجراءات الطارئة التي تم الإشارة إليها سلفا بصدد سياسات الإصلاح المعتمدة في تلك المدة لتهيئة بيئة مناسبة لتعزيز الانتعاش في الإقتصاد الذي عانى من مسألة الركود خلال المدة الثانية السابقة لها ، فإنه يكشف وبوضوح القدرة العالية للحكومة اليابانية في السيطرة على جانب الإيرادات الحكومية بكافة أشكالها وزيادة قدرتها في تمويل النفقات الحكومية ولاسيما الإستثمارية منها للمساهمة في زيادة تكوين رأس المال الثابت الإجمالي التي عانت اليابان من التراجع في نسبة إلى (GDP) كمتوسط في المدة الفرعية الثالثة (1999-2005) (الجدول - 23) .

د- مؤشر صافي الموازنة العامة إلى الناتج المحلي الإجمالي

بموجب هذا المؤشر كنسبة لصافي الموازنة العامة للدولة (عجزا كان أم فائضا) إلى GDP، يتضح أنه قد تراجع من صيغة العجز (-4.59%) في بداية المدة المدروسة عام 1985 إلى صيغة الفائض (1.23%) في نهايتها عام 2005، وبنسب مرتفعة كعجز إلى GDP بلغت في المتوسط (-3.49%) للمدة الفرعية الأولى (1989 - 1985) وإلى أقل منها وبالغة (-0.04%) خلال المدة الفرعية الثانية (1990-1998) ثم الوصول إلى صيغة الفائض بنسبة بلغت (1.31%) خلال المدة الفرعية الثالثة (2005-1999)، الأمر الذي يستتج منه تنامي السلطة المالية في اليابان وإتجاهها الإيجابي في التقليل من عجز الموازنة العامة للدولة وزيادة قدرتها في توليد الإيرادات الحكومية دونما الحاجة بالإعتماد على وسائل تمويل تضخمية، وبالتالي التوجه الفاعل بشأن السياسة المالية وإن كانت متباطئة في ذلك خلال المدة المدروسة .

هـ - مؤشر نصيب الفرد من النفقات الحكومية

لغرض بيان مدى إمكانية وقدرة الحكومة اليابانية في استخدام النفقات الحكومية كوسيلة لزيادة متوسط دخول الأفراد، فإن ما تكشفه حصيلة هذا المؤشر وعلى ضوء البيانات الواردة في الجدول (20) قيد التحليل، إن نصيب الفرد من النفقات الحكومية يتجه إتجاهها تصاعديا، فبعد أن بلغ في أدنى مستوى له منذ بداية مدة الدراسة عام 1985 والبالغ (457) مليون ين ياباني استمر بالزيادة وصولا إلى أعلى مستوى له والبالغ (1)، (432 مليون ين ياباني عام 2001 ومن ثم التراجع البسيط في نهاية المدة عام 2005 وبمستوى بلغ (1)، (379 مليون ين ياباني، وبمتوسطات كانت منخفضة (489) مليون ين خلال المدة الفرعية الأولى (1989-

(1985 ومرتفعة (930) ألف ين للمدة الثانية (1990-1998) والأكثر ارتفاعاً (1)، 350 مليون ين خلال المدة الثالثة (1999 - 2005) الأمر الذي يستتج منه تنامي قدرة الحكومة في تقديم الخدمات للأفراد وزيادة مستوى الرفاهية فيها من خلال زيادة إشباعهم بالحاجات العامة، فضلاً عن الاتجاهات الإيجابية بشأن زيادة معدل نمو النفقات الحكومية بمستويات أعلى مما هي الحال بجانب النمو السكاني .

و- مؤشر حجم الإنفاق الظاهري

لأجل التعرف على مقدار الزيادة الظاهرية في النفقات الحكومية اليابانية والتي يكشفها المؤشر المذكور من خلال استبعاد الآثار التضخمية منها بمقياس أسعار المستهلك لعام 1995، فإن ما يمكن ملاحظته في هذا الصدد وبمراجعة الأرقام الخاصة به في الجدول (20) السابق ذكره يتضح منه تزايد نسب المؤشر المذكور خلال السنوات (1994-2001) وتراجعها خلال السنوات (2002-2005) لتكشف عن مدى سيطرة الحكومة اليابانية في التقليل من حجم النفقات الظاهرية خصوصاً وان هذه الأرقام كانت سالبة في السنوات الأخيرة من مدة الدراسة ووصولها إلى (-1.604) تريليون ين ياباني في نهاية المدة عام 2005 الأمر الذي يستتج منه إن الزيادة في إجمالي النفقات الحكومية كانت تميل وبشكل عام إلى زيادات حقيقية وان كانت بعضها ظاهرية خلال المدة الثانية وبنمو سنوي متواضع كان أقله خلال المدة الثالثة والأخيرة من مدة الدراسة التي بلغت فيها كمتوسط نمو سنوي بلغ (3.02%).

يتضح من تحليل المتغيرات المالية وأهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال المؤشرات المالية السابقة في اليابان، إن الأسلوب الحكومي المتبع في هذا

المجال كان يكتنفه نوع من عدم الوضوح في إنتهاج نوع معين وثابت من أشكال السياسة المالية بالشكل الذي يمكن من خلاله تتبع آثارها بصورة دقيقة وخلال مدة مناسبة، فقد كان الأسلوب المعتمد متذبذباً يصعب التعويل عليه بشكل دقيق بدون التعرف على أسباب تلك التذبذبات ودراستها خلال كامل مدة الدراسة - وهذا ما سيتم تداركه خلال الفصل الرابع من البحث - وعليه يلاحظ في مجال هذا التحليل أن السياسات المتبعة تارة تكون سياسة مالية توسعية خلال سنتين أو ثلاث وتارة أخرى إنكماشية وخلال سنتين أو ثلاث أو حتى عام واحدة أيضاً، بيد أن هذه السياسة قد لا تسلم من الإنتقادات التي توجه إليها في هذا الصدد، بالنظر لصعوبة إدراك دقة تأثيراتها بوضوح، إذ إن تعرضها لجملة من المحددات أو الصعوبات سواء أثناء إقرارها وبالتالي حصول بعض التلكؤات والتراجع في بعض الأحيان عن العمل بها بعد مدة غير مناسبة كما لوحظ ذلك أثناء التحليل، أم التعرض لمحددات هذه السياسات أثناء عملية تنفيذها، وبالتالي عدم الإنسجام بين أهدافها وما تم تحقيقه، الأمر الذي أدى إلى تعرضها إلى تقلبات سريعة جعلت من آثارها مسالة متداخلة وحصول تغيرات متقلبة في إستجابة المتغيرات الإقتصادية الكلية للتغيرات التي تحصل في السياسة المالية.

ومما تجدر ملاحظته في هذا الصدد أيضاً، إن مسالة تعظيم الإيرادات الواردة في مسار السياسة المالية وما أصابها من تقلب طيلة مدة الدراسة بين الإرتفاع والإنخفاض أصبحت غير مجدية ونمو الإنفاق الحكومي الذي شهد تقلبات هو الآخر ولكن بصورة أبطأ من التقلبات في الجانب الأول (الإيرادات الحكومية) وإن كانت تغطية الجانب الأول للشاني (النفقات الحكومية) يأخذ مساراً تصاعدياً

وإرتباطاً واضحاً فيما بين الجانبين ولكن ذلك لم يكن بشكل مستمر وإنما لسنوات محدودة من مدة الدراسة، مما إنعكس بذلك كله وبشكل عام في حصول ضعف في حساسية النفقات الحكومية للتغيرات التي تحصل في جانب الإيرادات الحكومية، الأمر الذي إنعكس في درجة حساسية مكونات هذا الإنفاق سواء الإستهلاكي منه أم الإستثماري للتغيرات في الإيرادات الحكومية .

لقد إنعكست مثل هذه النتائج بحصول تقلبات واضحة في جانب صافي الموازنة العامة للدولة سواء أكان ذلك بحصول الفائض أم العجز فيها وبالخصوص خلال المدتين الأولى والثانية من كامل المدة . وعلى الرغم من ذلك كله وإن كانت المدة الأخيرة (1999-2005) تشير وبشكل تدريجي إلى وجود إشارات إيجابية بصدد الحفاظ على مستوى معين من صافي الموازنة كحصول الفائض فيها وبشكل ثابت، إلا إنها تعد جامدة في وضعيتها هذه وحفاظها على مستوى ثابت منه وبحدود (6.5) كمتوسط لتلك المدة.

رابعاً: أثر المتغيرات النقدية والمالية على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي في اليابان

تذهب هذا الفقرة الى التعرف على واقع بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية والمتمثلة بمعدلات التضخم والبطالة ونمو الناتج المحلي الإجمالي إضافة إلى نمو الإستيرادات كممثلة للتجارة الخارجية وتحليلها، فضلاً عن مدى إستجابة كل منها للتغيرات في مجال السياستين النقدية والمالية في اليابان من خلال المحاور الآتية:

1- تحليل التضخم ومدى استجابته للتغيرات النقدية والمالية

يتضح من الجدول (21) أن معدل التضخم في اليابان مقاساً بالتغير السنوي للرقم القياسي لأسعار المستهلك انخفض من (0.7) في عام 1985 إلى إنكماش نحو (-0.5%) في نهاية المدة كاملة عام 2005، فقد بلغ معدل التضخم هذا في المتوسط وخلال السنوات المذكورة حوالي (0.6%) . وجدير بالملاحظة إن هذا المعدل في مجمله يعكس حصيلة معدلات متباينة خلال كامل المدة (1985-2005) والتي يمكن توضيحها من خلال الشكل (14)، فضلا عن كونه حصيلة لثلاثة متوسطات ولمدد فرعية قيد الدراسة، كان منخفضاً (0.9%) خلال المدة الفرعية الأولى (1985-1989) ومرتفعاً (1.4%) خلال المدة الفرعية الثانية (1990-1998)، والأكثر إنخفاضا وبمعدل سالب (-0.5%) خلال المدة الفرعية الثالثة (2005-1999).

لقد ساهمت عوامل عديدة في حصول مثل هذه التغيرات في معدلات التضخم في الإقتصاد الياباني ولكن تأثيراتها كانت تحصل بدرجات متفاوتة، ففي خلال المدة الأولى (1985-1989) كان معدل التضخم قريباً للإستقرار فيما عدا إرتفاعه ووصوله إلى (2.3%) في نهايتها عام 1989. إنما كان ذلك انسجاما والتحويلات التي حصلت في مجال السياسة النقدية لأجل دعم الإستثمار على مستوى الإقتصاد ككل وتفعيل دور القطاع الخاص من خلال زيادة الإئتمان المصرفي بهدف تعزيز الإنتعاش في الإقتصاد من جهة وإلى شبه الإستقرار الواضح في

معدلات الفائدة الحقيقية والإسمية من جهة أخرى، إضافة إلى النمو غير المتسارع في مجال النفقات الحكومية ومساهمتها في تراجع مؤشر عجز الموازنة إلى الناتج المحلي الإجمالي، شكلت هذه العوامل بمجملها مصادر مهمة في إستقرار فجوة الطلب المحلي الأمر الذي أدى من خلاله حصول إستقرار واضح في معدلات التضخم لاسيما وإن النفقات الاستهلاكية قد حافظت على مستوياتها سواء من حيث حجمها المطلق أم من حيث نسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي بمتوسط مساهمة خلال المدة المذكورة بلغ نحو (13.9%) (الجدول - 19) .

الجدول (21) معدلات التضخم في اليابان خلال الفترة (1985-2005)

القيمة : تريليون ين ياباني النسب : %

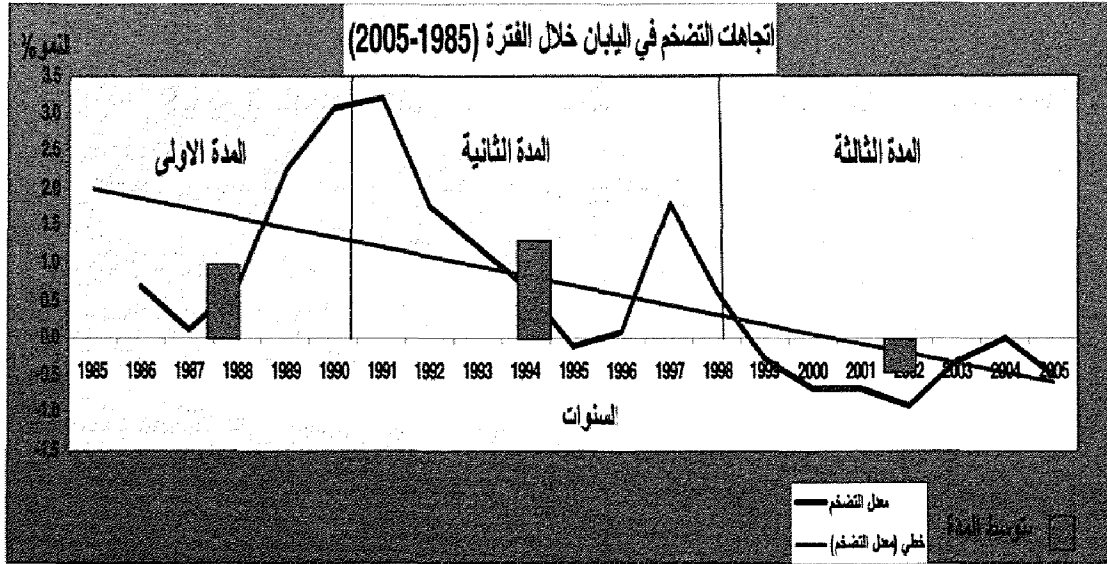
السنوات	الرقم القياسي للأسعار 1995=100	معدل التضخم %	معدل الإستقرار القوي ^٤	فائض عرض النقد	سرعة التداول النقدية
1985	87.40				1.06
1986	88.00	0.68	2.36	14.062	1.02
1987	88.10	0.11	-6.92	43.927	0.90
1988	88.70	0.68	0.77	-15.879	0.93
1989	90.70	2.25	2.37	24.330	0.90
1990	93.50	3.08	1.75	13.827	0.89
1991	96.50	3.21	0.88	-2.213	0.92
1992	98.20	1.76	-0.17	-5.099	0.95
1993	99.40	1.22	-11.57	12.416	0.94
1994	100.10	0.70	-4.40	19.660	0.91
1995	100.00	-0.10	1.82	6.427	0.90
1996	100.10	0.10	1.28	2.706	0.90
1997	101.90	1.80	26.11	16.573	0.89
1998	102.50	0.59	-1.73	38.230	0.84

0.80	28.270	-2.73	-0.29	102.20	1999
0.80	-4.620	0.58	-0.68	101.50	2000
0.77	14.783	-12.97	-0.69	100.80	2001
0.74	25.614	-6.16	-0.89	99.90	2002
0.72	8.290	3.56	-0.30	99.60	2003
0.72	3.145	1.42	0.00	99.60	2004
0.72	1.375	1.12	-0.50	99.10	2005
					التوسعات
0.96	16.610	-0.36	0.93	88.58	1989-1985
0.90	11.392	1.55	1.37	99.13	1998-1990
0.75	10.980	-2.17	-0.48	100.39	2005-1999
0.87	12.291	-0.13	0.64	97.04	2005-1985

المصدر:

- من إعداد الباحثين بالاستناد إلى الملحقين (4 ، 6) ، والجداول (15) .
* أحسب على أساس GDP بالأسعار الثابتة .

الشكل رقم (14)



المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الجدول (21) .

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد، إن صافي الإقراض المصرفي المقدم إلى الحكومة خلال هذه المدة لم يكن نموه متسارعا بالشكل الذي يؤدي إلى حصول زيادات متسارعة في كمية النقد، وبالتالي إلى الإرتفاعات المتسارعة في الأسعار، خصوصاً وإن النمو في مجال عرض النقد الواسع لم يشهد زيادات سريعة في نموه خلال تلك المدة، إذ لم تتجاوز في ذلك معدلات النمو الحقيقي بأرقام مثيرة تؤدي إلى حصول معدلات تضخمية عالية وإنما الذي يحصل هو وجود فجوات تضخمية قد تكون مناسبة والتغيرات في عرض النقد .

ومن الجدول (21) نفسه يلاحظ وصول معامل الإستقرار النقدي إلى (-0.4%) بالمتوسط خلال المدة الأولى قيد التحليل والمناقشة، ليعكس في ذلك تراجع الإتجاهات التضخمية في المدة المذكورة، ولما كان هذا المعامل أقل من الواحد

فيصح القول أن يشير إلى وجود قوى إنكماشية في الإقتصاد الياباني خلال تلك المدة الأولى، وإلى عدم توافر الإستقرار النقدي الكامل.

كما يبرز معيار فائض عرض النقد ظاهرة عدم التوافق بين معدلات نمو عرض النقد ومعدلات نمو (GDP) وخصوصاً في السنوات الأولى للمدة الأولى المذكورة وتراجعها كإشارة إلى التوجه من جديد وبالخصوص في مجال السياسة النقدية على التأثير في التضخم والذي يمكن متابعته في المدد اللاحقة خلال هذه الدراسة، فضلاً عن حفاظ سرعة التداول الداخلية على الرقم (1) في المتوسط على الرغم من إنخفاضها المتواضع في النصف الثاني من المدة المذكورة لتعكس هي الأخرى الإتجاهات الإيجابية نحو إنخفاض الأسعار وان كانت تشير إلى تباطؤ العلاقة بين كل من التوسع النقدي والنمو الحقيقي في السنوات الأخيرة من تلك المدة.

أما خلال المدة الثانية (1990-1998) وبالنظر لحصول إنهيار في الفقاعة الإقتصادية التي لازمت الإقتصاد خلال المدة الأولى السابقة على أثر الإنهيار الكبير في أسعار الأسهم وهبوطها إلى ثلث قيمها وما عانتها المؤسسات المالية اليابانية من الديون المتراكمة من جهة ، وتمكن السلطة المالية من تقليص مؤشر عجز الموازنة العامة للدولة إلى (GDP) خلال السنوات الأولى من هذه المدة وبفارق (3.5) ن.م في المتوسط مقارنة بالمدة الأولى الفرعية السابقة، من جهة أخرى ، سجل معدل التضخم تراجعاً وبشكل تدريجي وإن كان في مجمله خلال تلك المدة كمتوسط يفوق متوسط نظيره في المدة الأولى وبفارق (0.5) ن.م، مما يستخلص منه إفراز إشارات إيجابية ترتبط والدور الإيجابي للسياسة المالية خلال تلك المدة.

وبقدر تعلق الأمر بالسياسة النقدية ومدى تأثير إجراءاتها في الوصول إلى هذا المعدل من التضخم ، يشير الجدول (21) السابق ذكره إلى أن التراجع الواضح في معامل الإستقرار النقدي من جهة ، وتراجع معيار فائض عرض النقد من جهة أخرى ، فضلاً عن الإستقرار الواضح في مؤشر سرعة التداول الدخلية خلال السنوات الأولى من المدة المذكورة ، يعكس في حقيقته وبشكل عام تراجع الإتجاهات التضخمية لعرض النقد الواسع ، بينما كانت الزيادات الواضحة في المعيارين الأولين وإستقرار سرعة التداول في السنوات الأخيرة من تلك المدة إنما يشير وبصورة واضحة إلى عودة الإتجاهات التضخمية لعرض النقد ولكن بصورة أقل تأثيراً من الحالة الأولى، مما يدل ذلك كله على وجود عوامل أخرى ، فضلاً عن التغيرات التي طرأت في مجال السياستين النقدية والمالية التي كان لها دور مساهم في تغيير معدلات التضخم خلال المدة الثانية و من أهمها :-

(1) من خلال مقارنة بيانات معدل التضخم مع بيانات العجز الجاري إلى (GDP) الواردة في الجدول (24)، يلاحظ أن هناك وبشكل عام حصول إرتباط واضح فيما بينهما، فكلما كان هناك تزايد في أرقام المؤشر الأول يلاحظ وجود ميل لزيادة معدل التضخم ولكن بدرجات متفاوتة .

(2) إن تأثير معدلات البطالة في تغير معدلات التضخم كان ضعيفاً، كون الأولى كانت شبه مستقرة خلال تلك المدة.

وبالإنتقال إلى المدة الفرعية الثالثة (1999-2005)، ومن خلال تفحص البيانات الواردة خلالها بشأن معدل التضخم، فإن الإقتصاد الياباني تعرض خلالها لظاهرة من الإنكماش لم يسبقها مثيل خلال كامل المدة المدروسة، وخصوصاً بعد

إنفجار الفقاعة في الإقتصاد، على الرغم من تعافي نسبة التضخم في بعض سنوات المدة الفرعية الثانية (1990-1998)، الأمر الذي دخل بموجبها الإقتصاد الياباني مرحلة من الإنكماش وذلك في السنوات (1999-2003) ووصوله إلى التضخم الصفري عام 2004 وعودته إلى الإنكماش مرة أخرى ليحتل (الإنكماش رقم اثنان) في عام 2005، إذ بلغ الإنكماش في متوسط السنوات المذكورة (-0.5%) ليعكس الضغوط الإنكماشية السائدة في الإقتصاد الياباني خلال تلك المدة الأخيرة (1999-2005)، بيد أن التراجع الحاصل في كل من معامل الإستقرار النقدي ووصوله إلى أرقام سالبة (-2.17) في متوسط تلك المدة، وحصول الفائض في المعروض النقدي وان كان يتراجع ببطء خلال هذه المدة الثالثة وبفارق بسيط (0.4) ن.م عن متوسط المدة الثانية السابقة، فضلاً عن إنخفاض سرعة التداول الداخلية إلى (0.75) في المتوسط بعد أن كانت (0.90) خلال المدة الثانية السابقة أيضاً، لتعكس هي الأخرى الإتجاه التنازلي في مستوى الأسعار للإقتصاد ككل.

وإن من دواعي المناقشة أيضاً في هذا الصدد ينبغي ضرورة التعرف على الدور الذي لعبته السياستين النقدية والمالية بشأن التضخم سواء أكان ذلك موجباً أم سالباً عند تحليل تلك المدة، إذ إنه وعلى الرغم من الإصلاحات التي دأبت إليها الحكومة وسلطتها النقدية في مواجهة الإنكماش الحاصل في الإقتصاد، إلا إنها لم تعد سياسة واضحة أو فعالة ولم يلاحظ حصول سيطرة في هذا الجانب، وإذ إن وصول سعر الفائدة في جوهره إلى الصفر تقريباً، وبالتالي وقوع الإقتصاد في شرك السيولة، الأمر الذي أصبحت خلالها مرونة الطلب على النقود مرونة لانهائية، زاد

من خطورتها تجاهل البنك في التحول نحو معدل الفائدة المرتفع وصعوبة التأثير في توقعات الأفراد وتغييرها باتجاه إرتفاع هذه المعدلات مستقبلاً .

إن مسألة تخفيف عرض النقد على التأثير في أسعار الفائدة الصفرية الذي حاولت من خلالها السلطات النقدية في السنوات (2002)، (2001) دفعها إلى مستويات أعلى أصبح توجهاً غير ذات أهمية وغير مرغوب فيه في هذه المرحلة من الإقتصاد الياباني وخصوصاً عندما لم يكن هناك تحركاً واسعاً في مجال التوقعات* لدى الأفراد وتغييرها⁽¹⁾، بيد أن العلاقة بين القنوات النقدية المستخدمة في السياسة النقدية (عرض النقد الواسع أو سعر الفائدة) باتت في هذا المجال غير مستقرة وبالتالي فإن تأثيرها في مستوى التضخم بات ضعيفاً .

وفي هذا الصدد يجادل البعض من الإقتصاديين على أن الإنكماش الحاصل في الإقتصاد الياباني ليس سببه مشكلة نقدية، وان معالجته من خلال السياسة المالية (الإنفاق الحكومي) يعد بالأمر المناسب، كون الإنكماش هنا هو إنكماشاً "ناشئاً" من الإبداع في التقنية اليابانية ومن الإستيرادات الرخيصة (Cheap Importants) .

2- تحليل البطالة ومدى استجابتها للتغيرات النقدية والمالية

تعد البطالة قضية جوهرية في اي اقتصاد، وإن معدلاتها بمثابة مؤشر إقتصادي أساسي للتعرف على الأحوال الإقتصادية في جميع بلدان العالم، واليابان كبقية البلدان سواء المتقدمة منها أم النامية تسترشد بهذا المؤشر لمقارنة أدائها الإقتصادي، ولدى مطالعة الجدول (22) يتضح أن حجم البطالة في اليابان تجاوز

المليون والنصف مليون شخص عام 1985، ازداد إلى ما يقارب الثلاثة ملايين شخص عام 2005، كان معدل نموها المركب خلال السنوات (1985-2005) نحو (3.22٪). ولما كان هذا المعدل بطبيعته يعكس حصيلة ثلاث مدد زمنية، كان متوسط معدل البطالة للمدة الأولى (1985-1989) منخفضاً (2.6٪) وفي المدة الثانية (1990-1998) مرتفعاً (2.9٪)، بينما خلال المدة الثالثة (1999-2005) كان مرتفع بشدة (4.9٪).

إن هذه التغيرات في متوسطات النمو السنوية جاءت إنسجاماً والتغيرات في السياسات المتبعة ومدى تأثيرها السلبي أو الايجابي على إحداث تغير في مستوى البطالة، وفي هذا الصدد فإن الإنخفاض الحاصل في متوسط معدل البطالة البالغ (2.6٪) خلال المدة الأولى بالقياس إلى المدد الأخرى جاء منسجماً والتغيرات الحاصلة في النمو السكاني، فبينما يشهد النمو السكاني تراجعاً سنوياً فإن معدلات البطالة هي الأخرى تسجل إنخفاضا من (2.6٪) عام 1985 إلى (2.3٪) عام 1989.

لقد كان للسياسة النقدية دور واضح في تراجع معدلات البطالة خلال تلك المدة من خلال دعم الإستثمار والتوسع الصناعي وإجراءات دعم القطاع الخاص بالإئتمان المحلي، فضلاً عما تميزت به هذه المدة بحصول الفقاعة بالإقتصاد وما تولد عنها من زيادة في الإستثمارات وحاجة الشركات إلى العمالة. وبقدر تعلق

الأمر بالسياسة المالية فقد كان لها دور ايجابي من التوجه نحو دعم برامج الأشغال العامة والبنى الأساسية .

أما خلال المدة الفرعية الثانية (1990-1998) وبسبب الإنهيار في إقتصاد الفقاعة وتعرض معظم الشركات والمؤسسات المالية لخسائر كبيرة وإفلاس بعضها ، فضلاً عن الإجراءات النقدية التشددية وإنخفاض السيولة المحلية في بداية هذه المدة على الرغم من تراجع أسعار الفائدة الإسمية والحقيقية وحصول معدلات نمو سلبية في الناتج المحلي الإجمالي، كان أمراً طبيعياً أن تحصل زيادة في معدلات البطالة إلى المستوى الذي وصلت إليه في متوسط تلك المدة والبالغ (2.9٪).

الجدول (22) حجم البطالة ومعدلها في اليابان خلال الفترة (1985-2005)

القيمة: تريليون ين ياباني الأشخاص : باللايين

السنوات	GDP بالأسعار الثابتة لعام 1995	النمو النسبي %	حجم البطالة	معدل البطالة %	عدد السكان	النمو النسبي %
1985	372,760		1,560	2.6	120,84	
1986	387,441	3.9	1,670	2.8	121,49	0.5
1987	381,200	-1.6	1,730	2.8	122,09	0.5
1988	430,191	12.9	1,550	2.5	122,58	0.4
1989	451,601	5.0	1,420	2.3	123,07	0.4
1990	472,636	4.7	1,340	2.1	123,48	0.3
1991	486,249	2.9	1,360	2.1	123,96	0.4
1992	490,409	0.9	1,420	2.2	124,42	0.4
1993	489,456	-0.2	1,656	2.5	124,83	0.3
1994	486,040	-0.7	1,920	2.9	125,12	0.2
1995	493,272	1.5	2,098	3.2	125,47	0.3
1996	502,107	1.8	2,250	3.4	125,81	0.3
1997	502,698	0.1	2,303	3.4	126,14	0.3
1998	490,705	-2.4	2,787	4.1	126,46	0.3
1999	484,567	-1.3	3,171	4.7	126,76	0.2
2000	493,663	1.9	3,198	4.7	127,03	0.2
2001	492,834	-0.2	3,395	5	127,29	0.2

0.2	127.52	5.4	3.588	-0.6	490.108	2002
0.2	127.74	5.3	3.504	0.5	492.514	2003
0.2	127.97	4.7	3.134	1.1	498.050	2004
0.1	128.08	4.4	2.940	1.8	507.020	2005
						الترطات
0.46		2.60		5.04		1989-1985
0.30		2.88		0.95		1998-1990
0.18		4.89		0.47		2005-1999
0.29		3.48		1.60		2005-1985
						السو الركب
	0.46		-2.32		4.91	1989-1985
	0.29		9.19		0.45	1998-1990
	0.17		-1.20		0.73	2005-1999
	0.29		3.22		1.55	2005-1985

المصدر:

- من إعداد الباحثين بالاستناد إلى الملحق (6) .

إن إنخفاض معدل النمو الحقيقي في الـ (GDP) يعني التراجع في إستيعاب البطالة القائمة في سوق العمل، ذلك أن زيادة النمو في (GDP) يمكن أن يخلق فرصاً متزايدة للعمل ولهذا كان هناك إرتباط واضح بين معدلات البطالة ومعدلات النمو كما يوضحها الجدولين (22) و (23)، على الرغم من الإستقرار الواضح في النمو السكاني .

وبالإننتقال إلى المدة الثالثة (1999-2005) وعلى أثر الضغوط الإنكماشية التي عانى منها الإقتصاد الياباني خلال تلك المدة ووصول التضخم إلى مستويات سالبة عند معدل متوسط للمدة المذكورة (-0.5%) ، وإنعكاس ذلك بإنخفاض الإستهلاك منذ عام 1999 حتى بعد إنخفاض أسعار الفائدة من جهة ، وبالنظر لتدهور الوضع الإقتصادي بعد أحداث 11 أيلول في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتباطؤ تنفيذ برامج الإصلاح الهيكلي التي أقرتها الحكومة عام 2002، وإستمرار وجود طاقات إنتاجية معطلة لدى العديد من الشركات ، فضلاً عما تعرض له الإقتصاد من مشاكل متعلقة بالقروض المصرفية المتعثر سدادها والتي تعد من معوقات الإنعاش الإقتصادي من جهة أخرى ، إضافة إلى تراجع نسبة تكوين رأس المال الثابت الإجمالي إلى الناتج المحلي الإجمالي وإنعكاس ذلك سلباً على أداء الإقتصاد بتراجع معدلات النمو الإقتصادي فيه وبمستويات سلبية في بعض سنوات تلك المدة، أدى ذلك كله إلى إستغناء البعض من الشركات عن أعداد كبيرة من العاملين ، وبالتالي حصول زيادة كبيرة في معدلات البطالة بلغ في متوسط تلك المدة (4.9%) مقارنة بـ (2.9%) خلال المدة السابقة في المتوسط أيضاً .

ولعله يجدر التأكيد في هذا المجال ، إن ذلك لا يعني عدم وجود إشارات إيجابية في تخفيض معدلات البطالة في اليابان فقد كان لتحسن أداء الإقتصاد في الستين الأخيرتين من تلك المدة المساهمة في إنخفاض معدلات البطالة فيها إلى (4.7%) لعام 2004 و (4.4%) لعام 2005 مقارنة بـ (5.3%) لعام 2003 على أثر إجراءات تقديم الحوافز الإقتصادية وتبني البنك المركزي الياباني بإنتهاج سياسة توسعية بهدف إحتواء الضغوط الإنكماشية، فضلاً عن إجراءات التوسع في الإئتمان المحلي عام 2004.

3- تحليل النمو الإقتصادي ومدى استجابته للتغيرات النقدية والمالية

إن دراسة تحليلية لمسار النمو الإقتصادي في اليابان من خلال البيانات الواردة في الجدول (23) ، تبين أن الناتج المحلي الإجمالي (GDP) بالأسعار الجارية حقق نمواً مركباً ما مقداره (2.19%) خلال كامل مدة الدراسة (1985-2005)، ولما كانت قيمته هذه بالأسعار الجارية تتأثر بالتغيرات السنوية في الأسعار، فإن الإستعانة بقيمه في ضوء الأسعار الثابتة تبين حقيقة تطوراتها بصورة أدق ، إذ يتضح من الجدول نفسه أن نمو (GDP) المركب بالأسعار الثابتة لعام 1995 بلغت بما مقداره (1.55%) خلال كامل المدة أعلاه، كان أقل مما هو الحال من نظيره بالأسعار الجارية بفارق قليل نحو (1.2) ن.م ، وهذا الفارق بحد ذاته يعكس الصورة الحقيقية للناتج المحلي الإجمالي. وبالإمكان رصد تلك التغيرات من خلال الشكل (15) التالي الذي يستوضح التقلبات الحاصلة في النمو ومدى الإختلاف الحاصل فيه على ضوء التغير في الأسعار.

ولما كانت معدلات النمو المركبة هذه سواء بالأسعار الجارية أم بالثابتة في طرحها لحقيقة وأسباب التقلبات التي تتعرض لها قيم الناتج المحلي الإجمالي غير واضحة لهذه المدة بكاملها، فإن دراستها وتحليلها في ضوء التقسيم الذي قامت عليه الدراسة سابقاً ولمدد زمنية قد يبين صورته بشكل أدق، فضلاً عن أن حقيقة تلك التقلبات قد لا يبرزها المعدل المركب بالشكل السنوي، فإن الضرورة تقتضي دراستها في ضوء معدلاتها السنوية بالأسعار الثابتة وكما يعرضها الشكل (15) والذي يتضح منه حقيقة تلك التقلبات، فإنها كانت حادة في المدة الأولى (1985-1989) وأقل منها خلال المدة الثانية (1990-1998)، أما في المدة الثالثة (1999-2005) فكانت تتميز بتقلبات أقل مما هو الحال في نظيراتها في المدة الأولى والثانية، وقد كان متوسط النمو السنوي مرتفعاً (5%) خلال المدة الأولى (1985-1989) وأقل منه بكثير (0.9%) خلال المدة الثانية (1990-1998) والأكثر إنخفاضا (0.5%) خلال المدة الثالثة (1999-2005) والأخيرة.

إن الإرتفاع الحاصل في النمو سواء بمعدله السنوي المتوسط أم في المعدل المركب خلال المدة الأولى (1985-1989) بالقياس إلى المديتين الثانية (1990-1998) والثالثة (1999-2005)، يعزى بشكل رئيسي إلى التطور الحاصل في الإقتصاد أثناء فترة الفقاعة فيه التي من شأنها المساهمة في إحداث طفرة هائلة في أسعار الأصول، حيث كانت أغلب رؤوس الأموال قد استثمرت في الأسهم والأصول المحلية الثابتة ووصولها إلى أعلى قممتها فسي

الجدول (23)

معدلات النمو السنوية والمركبة في (GDP) بالأسعار الجارية والحقيقية في اليابان

خلال الفترة (1985-2005) القيمة: تريليون ين ياباني النسب : %

الإنفاق الإستثماري / c GDP %	تكوين رأس المال / الثابت cGDP %	النمو السنوي %	إجمالي تكوين رأس المال الثابت	النمو السنوي %	GDP بالأسعار الثابتة 1995=100	النمو السنوي %	c(GDP)	السنوات
3.21	27.7		90.104		372.7597		325.792	1985
2.80	27.5	4.18	93.872	3.94	387.4409	4.65	340.948	1986
2.72	30.3	8.51	101.865	-1.61	381.1998	-1.50	335.837	1987
2.38	30.0	12.39	114.488	12.85	430.1905	13.62	381.579	1988
2.85	31.0	10.80	126.850	4.98	451.6009	7.34	409.602	1989
1.97	32.2	12.14	142.248	4.66	472.6364	7.89	441.915	1990
7.46	31.8	4.76	149.018	2.88	486.2487	6.18	469.23	1991
7.19	30.5	-1.49	146.796	0.86	490.4094	2.63	481.582	1992
8.96	29.2	-3.24	142.047	-0.19	489.4557	1.03	486.519	1993
9.70	28.5	-2.38	138.670	-0.70	486.0400	0.00	486.526	1994
10.79	28.0	-0.42	138.090	1.49	493.2720	1.39	493.272	1995
11.53	28.4	3.42	142.813	1.79	502.1069	1.89	502.609	1996
12.17	27.6	-0.95	141.459	0.12	502.6977	1.92	512.249	1997
13.76	25.9	-7.97	130.184	-2.39	490.7054	-1.81	502.973	1998
15.37	25.5	-2.90	126.415	-1.25	484.5665	-1.54	495.227	1999
15.82	25.2	0.08	126.511	1.88	493.6631	1.18	501.068	2000
19.19	24.7	-3.05	122.649	-0.17	492.8343	-0.86	496.777	2001
17.37	23.3	-7.01	114.047	-0.55	490.1081	-1.44	489.618	2002
18.23	22.9	-1.37	112.489	0.49	492.5141	0.19	490.544	2003
17.42	22.9	0.79	113.377	1.12	498.0502	1.12	496.058	2004
17.19	23.2	2.93	116.700	1.80	507.0202	1.29	502.457	2005

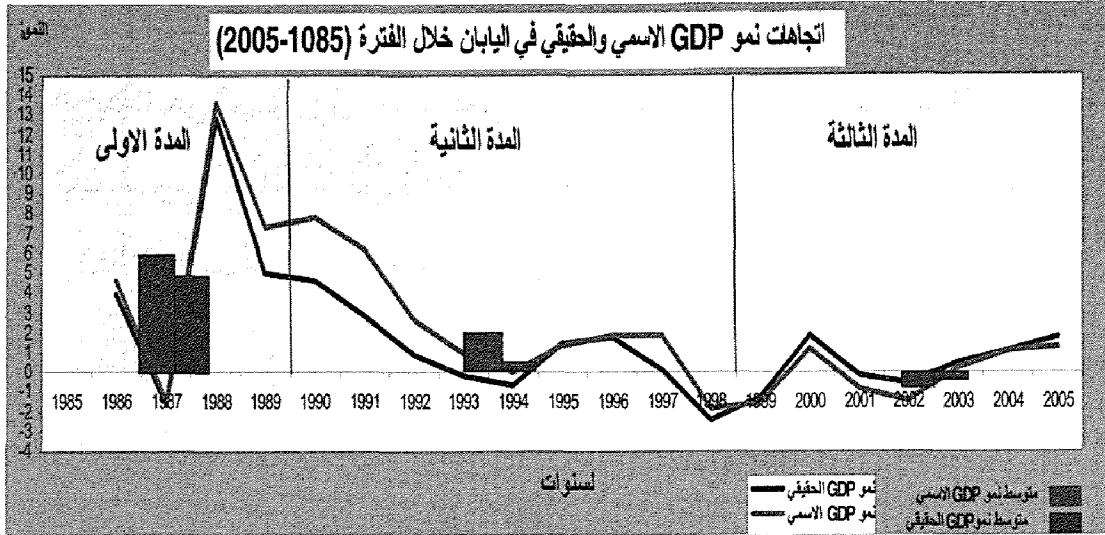
							المتوسطات
2.79	29.30	8.97		5.04		6.03	1989-1985
9.28	29.11	0.43		0.95		2.35	1998-1990
17.23	23.97	-1.50		0.47		-0.01	2005-1999
10.39	27.44	1.46		1.60		2.26	2005-1985
							النمو المركب
			8.93		4.91	5.89	1989-1985
			-1.06		0.45	1.57	1998-1990
			-1.27		0.73	0.23	2005-1999
			1.30		1.55	2.19	2005-1985

المصدر:

- من إعداد الباحثين بالإستناد إلى الملحقين (5 ، 6)

C : تعني بالأسعار الجارية .

الشكل رقم (15)



المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الجدول (23) .

الإرتفاع قرب نهاية عام 1989، إذ كان من الطبيعي أن تحدث تحولات هامة في إعتماد السياسات الإقتصادية المناسبة لدعم الإستثمار في حقل المجتمع الصناعي الحديث وزيادة طاقته الإنتاجية، وكان للسياسة الإنتاجية بعداً كبيراً في هذا المجال من خلال إجراءات دعم القطاع الخاص بزيادة الإئتمان الممنوح لهذا القطاع، فضلاً عن الدور الذي ساهمت من خلاله السياسة الإنفاقية الحكومية في دعم البرامج الحكومية العامة، والاهتمام بالبنى الأساسية في تلك المرحلة .

ومن الجدير بالذكر، أن هناك عوامل أخرى ساهمت بالوصول إلى هذا المعدل المرتفع في نمو (GDP) الحقيقي كان من أهمها ما يأتي:-

1) التنامي الواضح في مؤشر نسبة الفائض في الحساب الجاري إلى (GDP) خلال المدة الأولى (1985-1989) بالنظر للنمو الواضح في مؤشر نسبة الصادرات

من السلع والخدمات الى GDP مقارنة ونظيره في جانب الإستيرادات خلال
المدة نفسها .

(2) تزايد النمو السنوي في إجمالي تكوين رأس المال الثابت ووصولها إلى متوسط
نمو سنوي للمدة المذكورة (9%) تفوق فيه نظيراتها في المدد اللاحقة (الثانية
والثالثة)، فضلاً عن زيادة نسبتها إلى (GDP) (جدول - 23).

(3) شبه الإستقرار في معدلات التضخم بمتوسط بلغ (0.9%) خلال تلك المدة
والذي كان أقل من نظيره في متوسط المدة الثانية اللاحقة.

أما في المدة الثانية (1990-1998) ولحصول انفجار أو تهاوي فقاعة في
الإقتصاد الياباني خلال (1989/1990) بسبب إنهيار أسعار الأسهم وما تبعها من
خسائر كبيرة في شركات البناء الضخمة والمؤسسات المالية التي تساهم في تمويل
هذه الشركات وما عانتها من ديون متعثرة صعبة السداد، من جهة، وبسبب تراجع
نمو السيولة المحلية الذي إنعكس بتراجع نمو صافي الإئتمان الممنوح للقطاع
الخاص في المدة الثانية قيد المناقشة من جهة أخرى، وعلى الرغم من تراجع أسعار
الفائدة الحقيقية حقق معدل النمو الحقيقي في الإقتصاد تراجعاً إلى مستويات سلبية
في عام 1994 تعافى بعدها الإقتصاد عام 1996، ومنذ العام 1997 ونتيجة
للإضطرابات المالية والإقتصادية في بلدان شرق آسيا وإخفاق المؤسسات المالية في
اليابان⁽¹⁾ إنخفض معدل نمو (GDP) الحقيقي إلى مستوى سلبي (-2.4%) عام
1998 (جدول - 23) وحدوث الركود فيه.

وقد ساهمت عوامل أخرى بالوصول إلى هذا المعدل المنخفض من النمو في
متوسط تلك المدة الثانية كان من أهمها:-

أ- التراجع في مؤشر نسبة الفائض التجاري إلى الناتج المحلي الإجمالي على أثر تباطؤ نمو الصادرات وبطء التراجع في نمو الإستيرادات. التراجع في مؤشر نسبة تكوين رأس المال الثابت الإجمالي إلى الناتج المحلي الإجمالي على أثر تراجع نمو إجمالي التكوين المذكور بفارق كبير في المتوسط (8.6) ن.م مقارنة بنظيره في المدة الأولى السابقة في المتوسط أيضاً.

ب- لما كان إستقرار معدل التضخم أو إنخفاضه يساهم في إستقرار معدلات نمو الناتج، فإنه خلال تلك المدة شهد تزايداً في مستواه إلى (1.4%) في المتوسط مقارنة بـ (0.9%) في متوسط المدة الأولى السابقة (جدول- 21)، فكان من شأنها المساهمة في تشويه الحوافز الإقتصادية وخصوصاً المقدمة إلى القطاع الخاص وبالتالي التأثير سلباً في مستويات الإدخار والإستثمار والإنعكاس سلباً في نمو (GDP) الحقيقي .

وبالانتقال إلى المدة الثالثة (1999-2005) وعلى الرغم من محاولات الحكومة اليابانية وسلطتها النقدية من اتخاذ تدابير مختلفة في مجال السياستين النقدية والمالية، فإن الإقتصاد الياباني لن يتعافى بما يتناسب وتلك المحاولات، وإنما قد أخفق في العودة إلى طريق النمو المستدام، الأمر الذي سجل فيه النمو الإقتصادي الحقيقي تراجعاً كبيراً في متوسط تلك المدة بمعدل نمو (0.5%) كان في معظم سنين تكونه سالباً أو قريباً من النمو الصفري .

ولأجل الوقوف على مسببات ذلك ينبغي التعرض لجملة من العوامل التي ساهمت في وصول الإقتصاد إلى هذه المعدلات من النمو وكما يأتي :-

(1) تراجع الطلب الخاص بسبب القروض غير المنتجة وزيادة المديونية وتدهور ظروف العمل في ظل تباطؤ استغلال طاقات القطاع الخاص الإنتاجية فضلاً عن عدم مواكبة المؤسسات والأنظمة المالية للتغيرات التي طرأت على الإقتصاد خلال هذه المدة . وعلى الرغم من دعم الحكومة لبرامج الإصلاح الهيكلي القائم على أساس (لا نمو بدون إصلاح - No Growth without reform) إلا إن الظروف التي خلفتها أحداث 11 أيلول 2001 على الولايات المتحدة وما تلاها من تطورات أخرى ساهمت في الكساد العالمي، زادت من تدهور الأوضاع الإقتصادية في اليابان ، ونظراً لهذه الحالة فإن الإقتصاد الياباني بقي يعاني من تسجيل النمو السلبي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (- 0.6%) في العام 2000.

(2) لقد كان للإنكماش (التضخم السالب) تأثير سلبي على النمو الإقتصادي ، فقد كان الإنكماش ملازماً للإقتصاد الياباني خلال المدة الفرعية الثالثة ، حاولت الحكومة خلالها تبني إجراءات عديدة تهدف من ورائها الوصول إلى الإنتعاش الإقتصادي وتحقيق الإستقرار في النظام المالي ، تمثلت في معظمها إجراءات طارئة بهدف التخلص من القروض غير العاملة بعد عام 2001 من جهة، واللجوء إلى تصميم ميزانيات تكميلية لتحسين كفاءة الإنفاق الحكومي من جهة أخرى ، مما إنعكس أثرها إيجاباً نحو تحسن الإقتصاد وإن كان متواضعاً في أداءه لاسيما في السنتين 2004 و 2005 التي وصل فيها النمو إلى معدل موجب (1.8%) في العام الأخير من المدة المدروسة .

وعلى الرغم من ذلك كله فإن الإنكماش في الإقتصاد يبقى الخطر الكبير في إضعاف النشاط الإقتصادي من خلال دوره في إضعاف الطلب الكلي وإرتفاع أعباء الديون الحقيقية وإنتشار حالات الإفلاس ورفع تكلفة التمويل مما ساهم بتناقص أرباح الشركات وضعف أدائها وتغذية حركة الإنخفاض في مستويات الإنتاج والعمالة ، الأمر الذي أدى إلى عرقلة سير السياسة النقدية خصوصاً وإن أسعار الفائدة وصلت إلى المستويات الأدنى .

(3) تراجع مؤشر نسبة الفائض في الحساب الجاري إلى الناتج المحلي الإجمالي على أثر نمو الإستيرادات من السلع والخدمات بصورة أكبر من نمو الصادرات منها .

(4) التراجع الكبير في مؤشر نسبة تكوين رأس المال الثابت الإجمالي إلى الناتج المحلي الإجمالي بفارق (5) ن.م مقارنة بالمدة السابقة ، إذ إن الضعف الذي أصاب سوق الأسهم اليابانية عام 1990 ثم إنهارها ساهم في عرقلة عملية تكوين رأس المال الثابت في اليابان وأصبح نموه أكثر صعوبة .

ويتضح من ذلك كله أن النمو الحاصل في المدة الثالثة (1999-2005) كان الأقل أداءً بالقياس إلى المدد الفرعية الأخرى بسبب تراجع نمو ومساهمات مصادر النمو التي تم الإشارة إليها أثناء تحليل تلك المدة على الرغم من وجود تحسن طفيف في أداء الإقتصاد في السنتين الأخيرتين من كامل المدة المدروسة.

4- تحليل التجارة الخارجية ومدى إستجابتها للتغيرات النقدية والمالية

تحتل التجارة الخارجية في الإقتصاد الياباني أهمية كبيرة جداً، وتعد اليابان واحدة من البلدان الرائدة في هذا المجال، إنعكس اهتمامها في هذا المجال بحصول فائض سواء في ميزانها التجاري أم في ميزان مدفوعاتها، وان القيام بإلقاء الضوء على بيانات الجدول (24) وملاحظة الشكل (16) تكشف وبوضوح مسارات موازينها التجارية والجارية وإنعكاساتها على وضع ميزان المدفوعات فيها. إذ يتضح منها أن التغيرات في نمو كل من الصادرات والإستيرادات السلعية وتذبذبها خلال كامل المدة المدروسة (1985-2005) إنعكست بحصول بعض التقلبات في صافي الميزان التجاري، الذي زاد فيه الفائض إلى (13.201) تريليون ين ياباني في المدة الثانية (1998-1990) بالمتوسط بعد أن كان (12.933) تريليون ين ياباني خلال المدة الأولى (1985-1989) في المتوسط، إنعكس ذلك بتزايد نموه خلال المدة الثانية وبفارق متوسط (10.1) ن.م عما كان في متوسط المدة الأولى، وبنمو سلبي متوسط خلال المدة الثالثة بفارق (9.9) ن.م عما هو في متوسط المدة الثانية، ويعزى السبب في ذلك بشكل رئيس إلى التقلب في نمو الصادرات وتباطؤه في المدة الثالثة كمتوسط من جهة، وإلى زيادة نمو الإستيرادات في المدة الثالثة وبفارق (4) ن.م عن المدة الثانية كمتوسط أيضاً، من جهة أخرى، أي إن النمو في جانب الإستيرادات كان الأسرع منه في جانب الصادرات في المدة الثالثة، فضلاً عن مساهمة عوامل أخرى كان لها دور كبير في الوصول إلى هذا المستوى من الفائض التجاري كان من أهمها:

أ- تراجع التوسع النقدي كمتوسط خلال المدة الثانية بالقياس إلى المدة الأولى في المتوسط أيضا ، مما حجم من تنامي الطلب على الإستيرادات من السلع الأجنبية ، فضلا عما رافقه من تراجع بطيء في نمو GDP ، بيد أن هذا التراجع في نمو السيولة المحلية خلال المدة الثانية وبفارق متوسط (7.4) ن.م مقارنة بنموه المتوسط خلال المدة الأولى كان الأسرع من التراجع الحاصل في نمو GDP خلال المدة الثانية نفسها سواء أكان ذلك بالأسعار الجارية أم بالأسعار الحقيقية وبفارق (3.7) و(4.1) ن.م لكل منهما على التوالي مقارنة بنظيراتها خلال المدة الأولى في المتوسط أيضا ، الأمر الذي يعكس المساهمة الإيجابية للنتائج المحلي الإجمالي في مواجهة الطلب المحلي على السلع ، وبالتالي التقليل من الإستيرادات السلعية ، إذ إن تخفيض عرض النقد يؤدي في الغالب إلى تخفيض الإنفاق على السلع والخدمات ولاسيما المستوردة منها ومساهمة في تحسين وضع الميزان التجاري ومن ثم إنعكاس ذلك بشكل ايجابي على أداء ميزان المدفوعات بينما كان للتراجع المتباطئ في نمو السيولة المحلية (M2) خلال المدة الثالثة (1999-2005) بالقياس إلى المدة الثانية (1990-1998) بفارق (0.9) ن.م وما رافقه من تراجع أكبر في نمو GDP بالأسعار الجارية بفارق (2.3) ن.م شكل أثر سلبي في تراجع الفائض التجاري ، مما يعطي إنطبعا واضحا في انسجام ذلك الفائض والسياسات النقدية المتبعة من قبل السلطة النقدية في اليابان.

الجدول (24)

مؤشرات التجارة الخارجية في اليابان خلال الفترة (1985 - 2005)

المدة الكلية (2005 - 1985) % المتوسطات	المدة الثالثة (2005 - 1999) % المتوسطات	المدة الثانية (1998 - 1990) % المتوسطات	المدة الأولى (1989 - 1985) % المتوسطات	المؤشرات
2	4	3	-2	الصادرات السلعية (النمو %)
4	7	3	0	الإستيرادات السلعية (النمو %)
12.733	11.987	13.201	12.935	صافي الميزان التجاري (تريليون ين ياباني)
1.0	-3.4	6.5	-3.6	صافي الميزان التجاري (النمو %)
2.8	2.4	2.7	3.7	الميزان التجاري / *GDP
16.5	18.6	14.9	16.6	حجم التجارة الخارجية السلعية / *GDP
2.55	4.12	3.14	-1.53	الصادرات السلعية والخدمية (النمو %)
10.9	11.9	9.9	11.2	الصادرات السلعية والخدمية / *GDP
4.56	5.39	3.24	6.07	الإستيرادات السلعية والخدمية (النمو %)
9.4	10.4	8.4	9.7	الإستيرادات السلعية والخدمية / *GDP
6.894	7.050	7.496	5.592	صافي الحساب الجاري (تريليون ين ياباني)
-11.62	5.57	19.84	-112.48	صافي الحساب الجاري (النمو %)
1.5	1.4	1.5	1.6	صافي الحساب الجاري / * GDP
20.253	22.297	18.288	20.929	حجم التجارة الخارجية (سلع وخدمات) / *GDP

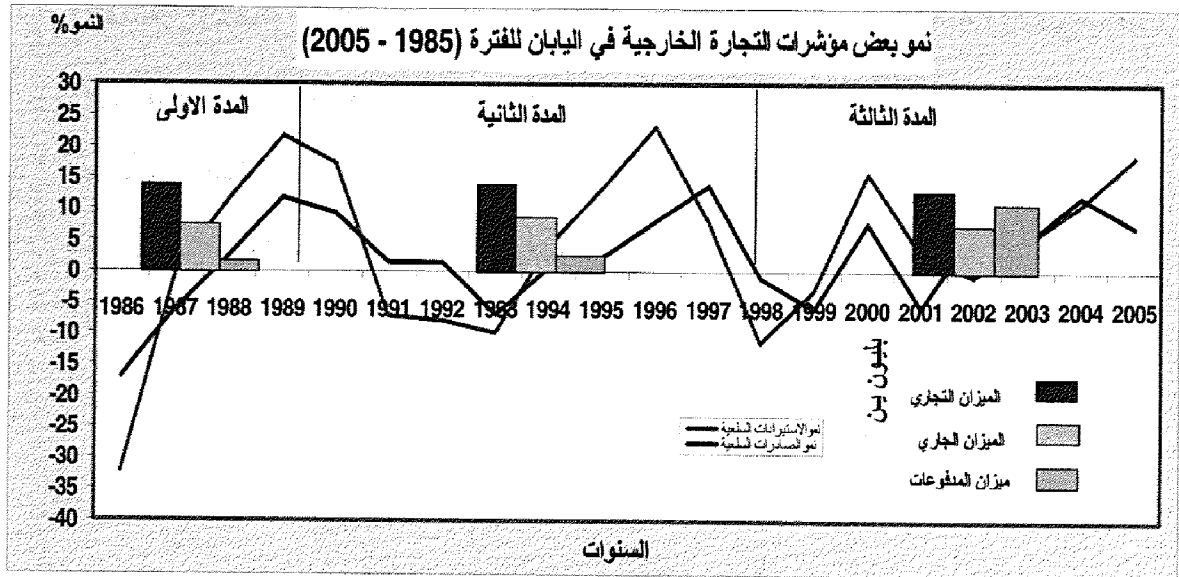
4.152	9.461	1.399	1.677	صافي ميزان المدفوعات (تريليون ين ياباني)
2.6	-148.1	383.8	-591.3	صافي ميزان المدفوعات (النمو) (%)
0.9	1.9	0.3	0.5	صافي ميزان المدفوعات * GDP /

المصدر:

من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الملحق (6).

* تعني بالأسعار الجارية.

شكل رقم (16)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (24).

ب- على أثر اعتماد سياسات مالية تقييدية خلال المدة الثانية والتي إنعكست بزيادة نسبة الإيرادات الحكومية إلى GDP وبفارق (10.6) ن.م في متوسط تلك المدة جراء زيادة نسبة ضريبة الإستهلاك، إنعكست بتنامي جانب الصادرات السلعية

على حساب مكون الإستيرادات السلعية ومن ثم إحداث الفائض في الميزان التجاري، بينما كان إتباع سياسات مالية توسعية في معظم سنوات المدة الثالثة كان من خلال تبني الحكومة اليابانية لإجراءات محفزة وإصلاحية خلال تلك المدة كان من شأنها أن تؤثر سلبا في مستوى فائض الميزان التجاري. وإستنادا إلى ذلك، فإن الإجراءات المالية في اليابان كانت واضحة الأثر في قطاع التجارة الخارجية وبالتالي فإن التشدد فيها كان ذو علاقة طردية مع الفائض في الميزان التجاري وبالعكس عند إنتهاج سياسات مالية توسعية.

ج - الأثر الواضح في تراجع قيمة العملة الوطنية اليابانية أمام العملات الأجنبية ولا سيما الدولار الأمريكي منها في تنمية الصادرات اليابانية من السلع وحصول الفائض التجاري على الرغم من تراجع مستواه خلال المدة الثالثة في المتوسط ، بيد أن مرونة الطلب على الصادرات اليابانية التي كانت في أغلبها سلعا وسيطة ورأس مالية يزداد الطلب الخارجي عليها على الرغم من العوائق الدولية أمامها ومنها الأمريكية بالنظر للقدرة التنافسية العالية للسلع اليابانية في الأسواق العالمية .

وعلى أية حال فإن سلوك التعامل التجاري الخارجي السلعي ومن ثم أداء الميزان التجاري الياباني إنعكس بما يأتي :

(1) الإنعكاس إيجابا على مؤشر الانفتاح الإقتصادي على العالم الخارجي (نسبة حجم التجارة الخارجية من السلع إلى GDP) خلال المدة الثانية، حيث تراجع بفارق (1.5) ن.م مقارنة بالمدة الأولى في المتوسط وسلبا خلال المدة الثالثة في المتوسط أيضا، إذ تزيد وبفارق (3.5) ن.م مقارنة بمتوسط المدة الثانية، وكان السبب في ذلك يعود أساسا إلى تجاوز النمو في الإستيرادات

السلعية نظيره في جانب الصادرات السلعية، كانت نسبة هذا المؤشر (16.5%) كمتوسط لكامل مدة الدراسة.

(2) أما فيما يتعلق بالحساب الجاري ، فإن أداءه كان متأثراً هو الآخر بالتغيرات التي طرأت على الميزان التجاري من جهة، فضلاً عن تأثره بما يحصل في أداء ميزان الخدمات، من جهة أخرى ، ففيما يتعلق بإنعكاس الأثر الأول أدى إلى نمو الفائض في الحساب الجاري إلى (19.8%) في المتوسط خلال المدة الثانية، بعد أن كان نموه المتوسط سالبا (-112.5%) خلال المدة الفرعية الأولى وبمتوسط عجز فيه (-11.6%) لكامل مدة الدراسة، أما فيما يتعلق بالجانب الآخر (إنعكاس أثر ميزان الخدمات) فقد كان الأفضل نمواً عما هو في الجانب الأول (الميزان التجاري) بالنظر للنمو المتسارع في الإستيرادات السلعية خلال المدة الثالثة وبفارق (4) ن.م مقارنة بالمدة الثانية من جهة ، والنمو المتباطئ للإستيرادات من السلع والخدمات وبفارق (2.2) ن.م للمدة الثالثة مقارنة بالمدة الثانية فضلاً عن التحسن في مجال الخدمات. ومما يذكر في هذا الصدد وبسبب تراجع نمو الفائض الجاري خلال المدة الثالثة كان مؤشر الإنفتاح الإقتصادي على العالم الخارجي بمقياس حجم التجارة الخارجية من السلع والخدمات إلى ما نسبته (20.3%) لكامل مدة الدراسة.

وقدر تعلق الامر بالأداء الكلي لميزان المدفوعات الياباني فإنه هو الآخر جاء إنعكاساً للتغيرات التي شهدتها جميع مكوناته ، فقد كان للإجراءات السابقة التي تأثرت بها هذه المكونات تشكل مصدراً مهماً في حصول فائض فيه وإلى (4.152) تريليون ين ياباني لكامل مدة الدراسة، على الرغم من تراجع نموه خلال المدة الثالثة (-148.1%) بالقياس إلى المدة الثانية.

هوامش الفصل

Back Ground Note : Japan October 2007 . By Web : Http ://: www. usa. gov .

IMF . International financial Statistics، Yearbook 2007 ، (Washington : IMF، 2007).

"A policy Package for New Economic Development، Toward the Rebirth of Japan

، 19 / 10 – 2000 ، By Web : Http ://: www . cao ، go ، jp .

the Japanese Miracle : The Growth of Industrial Policy (1925 – ، Johnson . Chalmers

P(37 – 42) . ، 1982) ، (stanford : Sanford University Press ، 1975)

* ويعنى بإقتصاد الفقاعة (Bubble Economy) وصول الإقتصاد إلى درجة عالية من النمو أو تزايد المضاربة على سلعة أو سلع معينة ووصولها إلى أسعار خيالية تشبه انتفاخ البالون حتى يبلغ مرحلة ما يسمى بانفجار الفقاعة (الإنهيار) وحدث هبوط حاد ومفاجئ في سعرها ، وقد بدأت في اليابان منذ العام 1982 وتسارعت في السنوات 1985 و 1986 إزداد خلالها المعروض في النقد والإئتمان ، وتعرضت للإنهيار في بداية التسعينات فهبطت أسعار الأصول وتراكت بشكل كبير ، وواجهت المؤسسات المالية على أثرها فترة من الركود .

Koicchi Humadia & Asahi Noguchi ، The Role of Preconceived ideas in Macroeconomic Policy : Japans Experiences in the Tow Deflationary Periods، March 2005، P 3

By Web : Http ://: www . econ. Yale. edu. Center Discussion Paper N. edu.

Taichi. Sakaiya، The Present and future of the Japanese Economy، Agency، Government of Japan، Speech at rale University، May 2000 P. 2

Kaoru Hosono ، " The transmission mechanism of monetary Policy in Japan : Evidence from banks Balance sheets " ، Journal of the Japanese international Economics، No (20) ، 2006، P (380 – 382) ،

(*) لقد حددت لجنة بازل نسبة رأس المال المصرفي بـ (8%) عام 1988 كحد أدنى من حجم موجودات المصارف و (12%) عام 2002 ، ويرى المراقبون إن احد أسباب اللجوء إلى تحديد هذه النسبة هو الضغط الذي تمارسه المصارف اليابانية بتقديم خدمات أفضل مقابل هوامش متدنية جدا في الفترة التي سبقت إعلان مقررات بازل ، أنظر في ذلك :

-د. حيدر يونس الموسوي ، المصارف الاسلامية - اداءها المالي واثرها في سوق الاوراق المالية -
، الطبعة الاولى ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، 2009 ، ص 79 .

Lucien Ellington ، The Japanese Economic Miracle ، International studies ، (Stanford :
Stanford University ، sept 2004) .

By Web : Http : // : www . Spice . com .

أنظر في هذا الصدد :

A- John B . Taylor ، " Lessons from the Recovery from the Lost Decade in Japan –
The case of the Great Intervention and money Injection " ، cabinet office ، Government
of Japan ، 14 sept 2006 ، P 4. By web:Http://:www.nber.org.2007.

B- taichi sakaiya ، op . cit ، P (2-3) .

W . Michal Cox & Jahyeonkoo ، Federal Reserve Bank of Dallas ، "for Japan?" P 3 ، By
Web: Http: // : www . dallas fed . org.

Hisane Masaki ، Japan is signals end of worlds cheap money era " ،

By Web : Http : www . atimes . Com.

" Bank of Japan hols interest rate – 2008 " . By Web : Http : // : www . timesjobs . com.

* تم استخراج النسب من قبل الباحثين بالإعتماد على بيانات الملحقين (4 ، 6) .

(1) أنظر في ذلك :

-Thonas F. Cargill & LTD co. Monetary Policy ، Deflation & Economic History ،
Lessons for the Bank of Japan ، special Edition ، (Nevada ، University of Nivada –
Reno ، February 2001) ، P (4-5) .

Richard Demnic & John Williams ، Federal Reserve Bank of Sanfrancisco ، fiscal and
Monetary Policy ، 10 June 2005 ، P. 2.

(1) أنظر في ذلك :

A- Gary R. Saxonhouse ، "Japans fiscal Past an Economic future " ،

By web:Http://:www.econ.yale.edu.

B- Government of Japan – Cabinet office Annual Report on Japans Economy and
Public Finance ، 2001 ، P (1-2).

Government of Japan – Cabinet office Annuals report on Japans Economy, 2001, op. cit, P.2. & " A policy Package for New Economic Development toward the rebirth of Japan, 19, 10, 2000, P (1-2) By web:Http://:www.5.cao.go.jp/2000.

Itaru Satoh & Masaki Nakahigashi "Simulation analysis on Japans fiscal", evaluation of Japanese fiscall Policy – Financial Revenue : P (5-6) . By web:Http://:www.mof.go.jp.

* لن تكون التوقعات بشأن أسعار الفائدة وإنخفاضها لمدة طويلة وليدة هذه المرحلة (المدة الثالثة) وإنما كانت وليدة المدة الأولى السابقة (1985-1989) أثناء حصول الفقاعة فيها . وتخفيض النقد المفرط، مع الحذر الواضح في إستخدام الحكومة لسياسة مالية توسعية تتعارض واستخدامها لسياسة نقدية توسعية، وللمزيد من التوسع

Gauti Eggertsson & Jonathan D. Ostry, Does Excess Liquidity pose a threat in Japan? "، IMF، 5 April 2005، P. 11. By web:Http://:www.imf.org/2005

* إتجهت اليابان بقوة منذ العام 1985 إلى تطوير البنية الأساسية الإجتماعية من خلال إصلاح نظم الضمان الاجتماعي (المعاشات) كرفع سن التقاعد والرعاية الصحية ، الأمر الذي ساهم بزيادة الطلب العام ، أنظر في هذا الصدد :

Tim callen & Johnathcin . D . orty ، Japans lost Decade policies for Economic Revival ، – February 2003 ، P(2-3) . By Web:Http://:www.imf.org / 2003

Ministry of finance of Japan ، understanding the Japanese Budget ، 2002 ، P . 2 .
By web:Http://:www.mof.go.jp / 2002.

المصادر والمراجع

* المصادر العربية

أولاً: الكتب

1. الأمين ، د. عبد الوهاب ، و د. زكريا عبد الحميد ، مبادئ الاقتصاد ، ط 2 ، (الكويت : دار المعرفة ، 1987) .
2. الأهواني ، نجلاء ، سياسات التكيف والإصلاح الهيكلي وأثرها على التعطل المستمر في مصر ، (بيروت : الأسكوا، 1993) .
3. أبديجان ، مايكل ، الاقتصاد الكلي - النظرية والسياسة ، ترجمة محمد إبراهيم منصور ، (الرياض : دار المريخ للنشر ، 1988) .
4. أبو السعود ، د. محمد فوزي ، مقدمة في الاقتصاد الكلي ، (الإسكندرية : الدار الجامعية ، 2004) .
5. أبو سدة ، د. فتحي ، مبادئ علم الاقتصاد ، (بنغازي : منشورات جامعة قار يونس ، 1998) .
6. أبو خضير ، بسام ، وآخرون ، علم الاقتصاد ، (أربد : دار الكندي ، 1989) .
7. أسادتشا ، إيرينام ، الكينزية الحديثة ، ترجمة د. عارف دليلة ، ط 1 ، (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، 1979) .
8. أكلي ، ج ، الاقتصاد الكلي ، ترجمة عطية مهدي سليمان ، (بغداد : الجامعة المستنصرية ، 1980) .
9. براهمي ، د. عبد الحميد ، أبعاد الاندماج الاقتصادي العربي واحتمالات المستقبل ، ط 2 ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1981) .
10. بو ذياب ، د. سلمان ، اقتصاديات النقود والبنوك ، (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، 1996) .
11. جالبريث ، جون كنيث ، تاريخ الفكر الاقتصادي (الماضي صورة الحاضر) ، ترجمة أحمد فؤاد بليغ - مراجعة إسماعيل صبري عبد الله (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - سلسلة كتب عالم المعرفة ، سبتمبر 2000) .

12. الجبالي ، د. عبد الفتاح ، الإصلاح الدستوري - رؤية اقتصادية ، (القاهرة : مؤسسة الأهرام ، 2006) .
13. جلال ، د. فرهنك ، التنمية الصناعية العربية وسياسات الدول الصناعية حتى العام 2000 ، ط 1 ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية) .
14. جوار تيني ، جيمس ، ورتشار آستروب ، الاقتصاد الكلي - الاختيار العام والخاص ، ترجمة د. عبد الفتاح عبد الرحمن ، و د. عبد العظيم محمد ، (الرياض : دار المريخ للنشر ، 1988) .
15. هوشيار معروف ، الاستثمارات والأسواق المالية ، الطبعة الأولى ، دار صفا للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، 2003 .
16. حداد ، أكرم ، ومشهور هذلول ، النقود والمصارف - مدخل تحليلي ونظري ، ط 1 ، (عمان : دار وائل للنشر ، 2005) .
17. الحبيب ، فايز إبراهيم ، مبادئ الاقتصاد الكلي ، ط/4 ، (الرياض : مطبعة رومك ، 2000) .
18. حشيش د. عادل أحمد ، السياسة المالية في الاقتصاد العام ، (القاهرة : دار الجامعة للنشر ، 1996) .
19. حشيش ، د. عادل أحمد ، أساسيات المالية العامة ، مدخل لدراسة أصول الفن المالي للاقتصاد العام ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1992) .
20. حردان ، طاهر حيدر ، مبادئ الاستثمار ، الطبعة الأولى ، دار المستقبل للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، 1997 .
21. حنفي ، د. عبد الغفار و د. سمية قرياقص ، اسواق المال وتمويل المشروعات ، الدار الجامعية الإسكندرية - مصر ، 2005 .
22. خليل ، د. سامي ، النقود والبنوك - النظريات والسياسات النقدية والمالية ، (الكويت : شركة كاظمة للنشر ، 1982) .
23. دراز ، د. حامد عبد المجيد ، دراسات في السياسات المالية ، (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1984) .
24. الدليمي ، د. عوض فاضل ، النقود والبنوك ، (بغداد : جامعة بغداد ، دار الحكمة ، 1990) .

25. الروبي ، د. نبيل ، نظرية التضخم ، ط/ 2 (الإسكندرية : مؤسسة الثقافة الجامعية ، 1984).
26. زكي ، د. رمزي ، التضخم المستورد ، (القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1986).
27. زكي ، د. رمزي ، التضخم في العالم العربي ، (بيروت : المؤسسة الجامعية ، 1986).
28. السقا ، د. محمد إبراهيم طه ، التطبيقات الحديثة لفرضية التوقعات الرشيدة -1995 (1990) ، (جامعة حلوان)
29. السعودي د. جميل الزيدانيين ، أساسيات في الجهاز المالي – المنظور العلمي ، ط 1 (عمان : دار وائل للطباعة والنشر ، 1999).
30. سلمان ، مصطفى ، وآخرون ، مبادئ الاقتصاد الكلي ، ط 1 ، (عمان : دار المسيرة للنشر ، 2001).
31. السيد علي ، د. عبد المنعم ، دور السياسة النقدية في التنمية الاقتصادية ، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : معهد البحوث والدراسات العربية ، 1975).
32. السيد علي ، د. عبد المنعم ، دراسات في النقود والنظرية النقدية ، ط 1 ، (بغداد : مطبعة العاني ، 1970).
33. السيد علي ، د. عبد المنعم ، اقتصاديات النقود والمصارف ، ج 2، 1 ، (بغداد : الجامعة المستنصرية ، 1986).
34. السيد علي ، د. عبد المنعم ، و د. نزار سعد الدين العيسى ، النقود والمصارف والأسواق المالية ، (عمان : دار الحامد للنشر ، 2004).
35. سيجل ، باري ، النقود والبنوك والاقتصاد ، ترجمة د. طه عبد الله منصور ، ود. عبد الفتاح عبد الرحمن عبد المجيد ، (الرياض : دار المريخ ، 1987).
36. شقير ، د. محمد لبيب ، علم المالية العامة ، (القاهرة : مكتبة النهضة العربية ، 1973).
37. سامويلسون ، بول أ ، وآخرون ، الاقتصاد ، ترجمة هشام عبد الله ، ط 1 ، (عمان : الدار الأهلية للنشر ، 2001).
38. شلبي ، د. ماجدة أحمد ، مشكلة البطالة واخلالات سوق العمل المصري ، ندوة البطالة في مصر ، (القاهرة : بلا).
39. الشيخ ، د. رياض ، المالية العامة – دراسة الاقتصاد العام المالي في الرأسمالية والاشتراكية ، (القاهرة : بلا).

40. صقر ، د.صقر أحمد ، النظرية الاقتصادية الكلية ، ط2 ، (الكويت : وكالة المطبوعات ، 1983).
41. طاهر ، عبد الله الشيخ محمود ، مقدمة في اقتصاديات المالية العامة ، ط1 ، (الرياض : مطابع جامعة الملك سعود ، 1988).
42. العاني ، د.عماد محمد علي ، اندماج الأسواق المالية الدولية - أسبابه وانعكاساته على الاقتصاد العالمي ، (بغداد : بيت الحكمة ، 2002).
43. عبد الحميد ، د.زكريا ، النقود والبنوك ، (الكويت : جامعة الكويت ، 1989).
44. عبد الحميد ، دراز ، و د.الموسي السيد حجازي ، الاقتصاد الخفي ، (الإسكندرية : الدار الجامعية ، 2004).
45. عبد الجواد د. محمد عوض و علي ابراهيم الشريفات ، الاستثمار في البورصة (اسهم-سندات-اوراق مالية) ، الطبعة الأولى ، (دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان-الأردن ، 2006).
46. عجمية ، د. عبد العزيز ، و د.مصطفى رشدي شيحة ، النقود والبنوك والعلاقات الدولية ، (بيروت : الدار الجامعية ، بلا).
47. عنابة ، د. غازي ، التضخم المالي ، (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1985).
48. الفارس د. عبد الرزاق ، الحكومة والفقراء والإنفاق العام - دراسة لظاهرة عجز الموازنة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية ، ط1 (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1997).
49. فوزي ، د. عبد المنعم ، المالية العامة ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1971).
50. كنعان د. علي ، النظام النقدي والمصرفي السوري - مشكلاته واتجاهات إصلاحه ، سلسلة الرضا للمعلوماتية ، (دمشق : دار الرضا للنشر ، 2000).
51. لطفي ، د. عامر ، مساهمة في شرح وتوضيح النظريات الاقتصادية ، (دمشق : دار الرضا للنشر ، 2000).
52. ماتسفيلد ، أدوين ، و ناريمان بيهرافيش ، علم الاقتصاد ، (عمان : مركز الكتاب الأردني ، 1982).
53. مجيد ، د. ضياء ، اقتصاديات أسواق المال ، (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1997).

54. المحجوب ، د. رفعت ، المالية العامة ، الكتاب الاول ، النفقات العامة ، (بيروت : دار النهضة ، 1971) .
55. مفتاح ، د. صالح ، النقود والسياسة النقدية ، (الجزائر: دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2005) ، ص 120 و 169 .
56. موسجريف ، ريتشارد ، وبيجي موسجريف ، المالية العامة في النظرية والتطبيق ، ترجمة د. محمد حمدي السباخي ، (الرياض : دار المريخ ، 1996) .
57. معروف ، د. هوشيار ، الاستثمارات والأسواق المالية، الطبعة الأولى، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2003 .
58. الموسوي ، د. ضياء مجيد ، الاقتصاد النقدي - المؤسسة النقدية ، البنوك التجارية ، البنوك المركزية ، (الجزائر : مؤسسة شباب الجامعة ، 2002) .
59. الموسوي ، د. حيدر يونس ، المصارف الاسلامية - اداءها المالي واثرها في سوق الاوراق المالية - ، الطبعة الاولى ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، 2010 .
60. الحناوي ، د. محمد صالح و د. جلال ابراهيم العبد ، بورصة الأوراق المالية بين النظرية والتطبيق، الدار الجامعية، الاسكندرية - مصر، 2005 .
61. عبد الجواد ، محمد عوض و علي ابراهيم الشريفات ، الاستثمار في البورصة (اسهم - سندات - اوراق مالية) ، الطبعة الأولى ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، 2006 .
62. النجار ، د. سعيد وآخرون ، الاعتماد المتبادل والنظام الاقتصادي العالمي - مقاربات نظرية ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1996) .
63. النجار د. فريد ، الاستثمار بالنظم الاليكترونية والاقتصاد الرقمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية - مصر ، 2004 .
64. النجفي د. سالم توفيق ، التثبيت الاقتصادي والتكيف الهيكلي وأثرها في التكامل الاقتصادي العربي ، (بغداد : بيت الحكمة ، 2002) .
65. هندي ، د. منير ابراهيم ، أساسيات الاستثمار في الاوراق المالية، الطبعة الأولى، الدار الجامعية، الإسكندرية - مصر، 1999 .
66. والسون ، جي . هولتن ، الاقتصاد الجزئي ، ترجمة د. كامل سلمان العاني ، (الرياض : دار المريخ ، 1987) .

67. مجيى ، د. وداد يونس، النظرية النقدية، (بغداد: الجامعة المستنصرية، 2000).
68. يونس ، د. محمود، وآخرون ، اقتصاديات نقود وبنوك وأسواق مالية ، (الإسكندرية: الدار الجامعية ، 2004).
- ثانياً: البحوث والدراسات
1. بشير ، سعد زغلول ، البرنامج الإحصائي SPSS ، الإصدار العاشر، (بغداد: المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية ، 2003).
 2. الحفيظ ، د.مازن عبد ، " تقييم السياسات المضادة للتضخم في الجزائر " ، مجلة علوم إنسانية ، السنة / 3 ، العدد/ 28 ، مايس 2006.
 3. السعيد ، د. مصطفى ، الانفتاح الاقتصادي وإستراتيجية و الاعتماد على الذات - بحوث ومناقشات المؤتمر العلمي السادس للاقتصاديين المصريين ، آذار 1981 ، (القاهرة . دار المستقبل العربي للنشر ، 1981).
 4. شاكر ، مصطفى وآخرون ، التخطيط لتنمية عربية : آفاقه وحدوده ، الحلقة النقاشية السنوية الرابعة -ج1 - موضوعات عامة ، (الكويت : المعهد العربي للتخطيط في الكويت ، 1981).
 5. الصادق ، د.علي توفيق ود.علي احمد البلبل ، العولمة وإدارة الاقتصادات الوطنية ، وقائع الندوة المتعددة في أبو ظبي بدولة الإمارات العربي المتحدة ، (18-19) ت2 2000 ، (ابوظبي :صندوق النقد العربي ، 2000).
 6. الصادق ، د. علي توفيق ، وآخرون ، السياسات النقدية في الدول العربية - سلسلة بحوث ومناقشات حلقات العمل ، العدد/ 2 (4-9) آيار 1996 ، (أبو ظبي : الصندوق ، 1996).
 7. العبود ، د. عبد الأمير رحيمة ، " المصالح اليابانية في الخليج العربي وأثرها على العلاقات الاقتصادية بين اليابان وأقطار الخليج العربي " ، مجلة الاقتصاد العربي ، السنة التاسعة ، العدد(1 ، 2) ، (بغداد: اتحاد الاقتصاديين العرب ، آب 1985).
 8. عفر ، محمد عبد المنعم وآخرون ، تقييم تجربة التخطيط في جمهورية مصر العربية - وقائع وأبحاث مؤتمر اتحاد الاقتصاديين العرب ، ج2 ، (القاهرة : بلا).

9. النبلسي ، محمد سعيد ، السياسة المالية والنقدية ووقعها على البنية التحتية المالية - بحوث الندوة العلمية للجمعية العربية للبحوث الاقتصادية في عمان للفترة (17-18) ايلول 1998 ، (عمان : الجمعية، 1997).

ثالثاً : التقارير والنشرات الرسمية

1. الأمم المتحدة - الأسكوا ، تحليل الأداء الاقتصادي وتقييم النمو والإنتاجية في منطقة الأسكوا - العدد/ 3 ، (نيويورك : الأسكوا، 2005) ، التقرير السنوي لعام 2004 .
2. الأمم المتحدة الأسكوا ، مسح للتطورات الاقتصادية والاجتماعية ، في منطقة الأسكوا، (2005)
3. الأمم المتحدة - الأسكوا ، تحليل سياسات الاقتصاد الكلي لأغراض التنسيق الإقليمي في منطقة الأسكوا ، (نيويورك:الأسكوا، 2006) .
4. الأمم المتحدة الأسكوا ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، الاتجاهات الاقتصادية وآثارها ، سلوكيات القطاع المصرفي وكفائته في مجال الإقراض في بلدان مختارة ، العدد/ 3.
5. الأمم المتحدة - الأسكوا ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا ، مسح للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الأسكوا (2001 - 2002) ، (نيويورك : الأسكوا ، (2003)
6. الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1986 ، (أبوظبي : الصندوق ، 1986) .
7. الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1988 ، (أبوظبي : الصندوق ، 1988) .
8. الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1993 ، (أبوظبي : الصندوق ، 1993) .
9. الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1998 ، (أبوظبي : الصندوق ، 1998) .
10. الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2002 ، (أبوظبي : الصندوق ، 2002) .
11. الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2003 ، (أبوظبي : الصندوق ، 2003) .

12. الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2006 ، (أبو ظبي : الصندوق ، 2006) .
13. البنك المركزي المصري ، التقرير السنوي لعام (2006-2003) ، (القاهرة : البنك ، 2006)
14. مجلس الوزراء المصري ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار – قطاع التحليل الاقتصادي ، ورشة عمل مؤشرات التقلبات الاقتصادية ودورات الأعمال المصرية ، 2006 .
15. الهيئة العامة للاستعلامات في مصر ، وزارة الخارجية والصناعة – المؤشرات الاقتصادية ، سبتمبر 2006 .
16. الهيئة العامة للاستعلامات المصرية – تطور الاقتصاد المصري ، 2006 .

* المصادر الانكليزية English Reference

1- The Books

1. Baily M & Friedman P ، Macroeconomics ، Financial Markets ، & the international Sector ، 2 nd edition ، (Chicago : Irwin ، 199) .
2. Briam Hilier ، The Macroeconomic Debate" Models of the closed & Open Economy ، 1 st edition ، (Canada : Prentice Hill ، 1990) .
3. C. Ivan ، Johnson and W. William ، Roberts ، Money and Banking ، (New york : The Dragen Press،1989) .
4. David N . Hayman ، Economic ، 4 th edition ، (New York : Irwin Mc Graw-Hill ، 1996) ، P725 .
5. Enzing .P. Monetary policy – Ends & Means ، (London : Oxford Wyman Publishing ، 1964) .
6. Elton، j. Edwin and Gruber ،j. Martin،" Modern portfolio theory and Investment analysis" 5th ed. John Wily & sons، Inc،1995.
7. Froyen ، Richard . T. Macroeconomics : Theories & Policies ، 6 th edition ، (New York : Prentice Hall ، 1998) .
8. Frederic S. Mishkin، the Economic of Money، Banking and Financial Market، 6th Edition، Addison – Wesley، U.S.A، 2001 .
9. H.G. Johunson ، Essays in Monetary Economics ، (London:University Books ، 1969) .
10. John Sloman & Mark Sutcliffe ، Economics for Business ، 1st editon ،(London : Prentice – Hall Europe، 1998).

11. John M. & Others , Macroeconomics Reading , (New York : Adison – wesly Published , 1989) .
12. Saundes. A. & Cornett. M. “Financial Market and Institutions: A modern perspective”, McGraw- Hill. Singapore 2001.
13. L . Ritter , W . Sliber , Money , (London : Basic books , 1973) .
14. Lucien Ellington , The Japanese Economic Miracle , International studies , (Stanford : Stanford University , sept 2004).
15. Michal Burda & charles Wyplosz , Macroeconomics A European Text , 2 nd edition , (new York : Oxford University Press , 1997).
16. Miller , R.L , Modern Money & Bowking , International Economic Series , (Newyork : McGraw – Hill , 1993) .
17. Meirkoun , Money , Banking & financial Market , (Chicago : The Dryden Press , 1992) .
18. N.R.Draper&H.Smith , Applied Regression analysis , (New York :Johnwiley & sons,1981),p307.
19. Nouriel Roubini , Supply – Side Economics Tax Rate cuts Increase Growth , (New York : Copyright Business , 1997) .
20. Oliver . D. Blan chard , Macroeconomics , (Newjersey : Prentice Hall , 1994) .
21. P . Horvitz , Monetary policy and the financial System , (new York : Prentice – Hall , 1979) .
22. Rudiger Dornbush , Macroeconomics , 7 th edition , (New York : Irwin McGraw – Hill , 1998) .

Studies :، & ، Articiles ،2- Researcher

1. Alan Blinder ، " keeping the Keynesian faith on the Erudution of Macroeconomics" ، World Economics Journal ، 2 ، No . 2 ، April 2001.
2. Anderson ، L .C & K. Carlson ، " A monetarist Model for Economic Stabilization " ، federal Reserve Bank of ST – Louis Review ، April vol . 52 ، No . 4 ، 1970 .
3. " American Economic Policy form 1920s – 1990s from Everyone is Keynesian to Every one is A Supply Sider " . By Web : Http ://: www .globalpolitician.com.
4. ALexender D . Rotherberg ، " The Monetary fiscal Policy Mix : Implications for short Run ، The Journal of American Economic Review ، Vol 86 ، No (2) May 1986.
5. Andrew F .Brimmer ، and Allensinal ، for Macroeconomic Performane " .By Web: Http ://: links . istor. Org / sici ?.
6. Apolicy Package for New Economic Development ، Toward the Rebirth of Japan. 19 / 10- 2000 ، By Web : Http://: www . cao ، go ، jp .

7. Barron J. M & M. A. ownstein , " Text book treatments of the financial Market in the IS – LM Model" Economic Education 27 , Spring 1996 .
8. Back ground Note : Japan October 2007 . By Web : [Http :// : www.usa.gov](http://www.usa.gov).
9. Bach , G.L , Making Brooking , (Washington : D.C. 1971) .
10. Bennaceur, S. & Ghazouani, S., Stock Market, Banks and Growth in some MENA Region Countries. 2003. "www.erf.org/financial Markets - background / pdf
11. Bennaceur, S. & Ghazouani, S., Stock Market, Banks and Growth in some MENA Region Countries. 2003. P.1. "www.erf.org/financial Markets - background / pdf
12. Carl E. walsh " The Contribution of theory of Practice in monetary Policy : recent development " , University of California , April 2006 , PP(2-6) . BY Web : [Http :// www . ecb . int / events](http://www.ecb.int/events) .
13. Colander , David , " The strong Persistence of the Is – LM Model " , Paper Prepared for hope Conference on " The IS – LM Model : Its Rise , fall and strong Persistence " Duke University , April 2003 . By Web:[Http://:www.econ.ucdavis](http://www.econ.ucdavis).
14. casack R . Themis : " The partisan & fiscal Monetary Policy accordination " , Political Research Journal , (Berlin : Blackwell Publishing August , 2001) , No . 5 .
15. Christopher Ragan , "Why Monetary policy matters" – Mc Gill University , September 2004-2005. By web:[Http://:www.mcgill.ca](http://www.mcgill.ca).
16. David Harper , " Understanding Supply – Side Economics " , 18 , January , 2005. By Web:[Http://:www.investopedia.com](http://www.investopedia.com).
17. D. Anandi P. Sohu , forum Monetarism . By Web:[Http://:www.referenceforbusiness.com](http://www.referenceforbusiness.com).
18. David Romer , " Keynesian Macroeconomics Without the LM Curve " , Economics Perspectives Journal , California, Vol . 14 No . 2 , Spring 2000.
19. David W . Findly , " Connection between Slopes and The effectiveness of fiscal and monetary Policy " , Economic Education Journal , Vol . 30 , No (4) , 1999 .
20. Edward M . Gramlich " The Usefulness of Monetary and fiscal Policy au Discretionary Stabilization Tools , Journal of Money Crdit & banking , Vol . 3 , No (2) .
21. Franco Modigliani , "The Monetarists Controversy and Stabilization Policies " , American Economic Review , (New York : American Economic Review , Mar 1977) .
22. Gary R . Saxonhouse , " Japans fiscal Past an Economic future " . By web:[Http://:www.econ.yale.edu](http://www.econ.yale.edu).
23. Guillaume Girmens & Michel Guiland , " Privatization & Investment : Crowding out Effect " , France , Fondazione Eni Envico , Mattei , December 2002 . By web : [Http ://: www . feemit / web](http://www.feemit/web).

24. Gauti Eggertsson & Jonathan D. Ostry , Does Excess Liquidity Pose a threat in Japan ? " , IMF , 5 April 2005 . By web:[Http://:www.imf.org/2005](http://www.imf.org/2005).
25. Wakas babademose , Growth and Stability in Europe , European Central Bank , 2003. By Web :[Http://:www.ecb.int/Press](http://www.ecb.int/Press).
26. Hansen , W.L . "What Knowledge is most worth knowing – for economics majors ? " , American Economic Review 76 , may 1986 , (New York : American Economic review 76. MAY1986).
27. Hisane Masaki , Japan is signals end of worlds cheap money era " By Web : [Http : www . a times . com](http://www.a-times.com).
28. John B . Taylor , " Lessons from the Recovery from the Lost Decade in Japan – The case of the Great Intervention and money Injection " , cabinet office , government of Japan , 14 sept 2006 . By web:[Http://:www.nber.org.2007](http://www.nber.org.2007).
29. Itaru Satoh & Masaki Nakahigashi , Ministry of Financial Japan , " Simulation analysis on Japans fiscal " , evaluation of Japanese fiscal Policy – Financial Revenue. By web:[Http://:www.mof.go.jp](http://www.mof.go.jp).
30. John B . Taylor , " Lessons from the Recovery from the Lost Decade in Japan – The case of the Great Intervention and money Injection " , cabinet office , government of Japan , 14 sept 2006 . By web:[Http://:www.nber.org.2007](http://www.nber.org.2007).
31. John Burton " On Monetarism & Libertarism " , The Journal of the Libertarian Alliance , Uk Vol. 1 , No (4) Winter 1980 .
32. J. De Gregorio & P . E . Guidotti " financial development and Economic growth" world Development , March 1995 . By Web:[Http://:www.ideas.repec.org.1995](http://www.ideas.repec.org.1995).
33. Johnson . Chalmers , the Japanese Miracle : The Growth of Industrial Policy , (1925 – 1975) , (Stanford : Sanford University Press , 1982) .
34. Keith .M. Carlson , "Monetary and fiscal action in Macroeconomic Models " , federal Reserve Bank of ST . Louis , Jan 1974 .By Web:[Http://:www.research.stoloouisfed.org.1968](http://www.research.stoloouisfed.org.1968).
35. Koicchi Humadia & Asahi Noguchi , The Role of Preconceived ideas in Macroeconomic Policy : Japans Experiences in the Tow Defiationany Periods , March 2005 . By Web : [Http ://: www . econ . Yale . edu](http://www.econ.yale.edu) .
36. Kaoru Hosono , " The transmission mechanism of monetary Policy in Japan : Evidence from banks balance sheets " , Journal of the Japanese international Economies , No (20) , 2006 .
37. Lucas , R . "Two illustrations of the quantity Theory of Money " , American Economic Review , 1980 , 70/ 5 .
38. Lucas , R , " Investment Under Uncertainly Econometrical " , 1971 , Vol . 39 . By Web:[Http://:www.ideas.repec.org](http://www.ideas.repec.org).

39. Leszek Balcerowicz , " liberties Revolutionary Muse " Nov , 2006 , By Web :
Http // www : Project – Syndicate . org
40. Lauren H . Mayer , Remarks by governor , The federal Reserve Board , The 16
th Annual Policy conference , National Association for Business Economics ,
Washington DC, February 23 , 2006 . By Web:Http://:www.nocbe.com.
41. Lucas ,R . "Two illustration of the Quantity Theory of Money" , American
Economic Review , 1980 , 70(5).
42. Michelle R. Garfinkel & Daniel L . Thornton , "The Multiplier Approach to
Money Supply Process A precautionary note ".By
Web:Http://:www.research.stoloouisfed.org,1991.
43. Meyer . L . H , " Inflation Targets and Inflation Targeting" , federal Reserve
Bank of ST . Louis Review , 2001.
44. Michael W. Keran " Monetary & fiscal in fluencies on Economic Activity " , the
historical evidence Review , (New York : Federal Researve Bank , November
1969) .
45. Michelle R. Garfinkel & Daniel L . Thornton , "The Multiplier Approach to
Money Supply Process A precautionary note ". By
Web:Http://:www.research.stoloouisfed.org,1991.
46. Ming H.chen ,Woo G.kim and Hyun J. kim , The impact of macroeconomics and
non macroeconomics forces an hotel stock returns ,international journal of
hospitality managements , 2005,p.2-8 .
47. Orphanides , Anastasios , & Volker wieland , " Efficient Monetary policy Design
Price near Stability , Journal of the Japanese & International Economies , 14 .
Dec . 2000 .
48. Oliver . D. Blan chard , Macroeconomics , (New jersey : Prentice Hall , 1994) .
49. Otmar Issing , "on Macroeconomic Policy Coordination in EMU , Journal of
Common Market Studies , Vol. 40 , No (2) .
50. Otmar Issing , " The role of fiscal and monetary Policies in the Stabilisation of
the economic cycle " , International conference about stability & Economic
Growth : The role of the central Bank – Mixicocity , 14 November , 2005 , By
web : Http ://: www . ecb . europa . eu .
51. Otmar Issing , "on Macroeconomic Policy Coordination in EMU , Journal of
Common Market Studies , Vol. 40 , No (2) .
52. Raymond J . Keating , " Understanding Supply – Side Economics , The
Principles , the Policies , & the future" , (Washington : May 2001) . By
Web:www . Sbsc . Org .
53. Rothband , "The Origins of the federal Reserve" , Journal of Austrian ,
Economics Fal , 1999 , Vol 2 , No . 3 .

54. Roger W . Spencer & William P . yohe , " The Crowding out of Private Expenditures by fiscal Policy Actions " , federal Reserve Band of ST Review , October 1970 .
 55. Richard Demnic & Johu Williams , Federal Reserve Bank of Sanfracisco , fiscal and Monetary Policy , 10 June 2005 .
 56. Selgin . G. "Free Banking and Monetary Control " , Economics Journal , Vol . 104 , No . 427 .
 57. Sargent , T , & N . Wallace , " Rational Expectations , the Optimal Monetary instrument , & the Optimal Money Supply Rule " Journal of Political Economy , April , Vol . 83 , No.2
 58. Shu – Chun Susan yang , " Quantifying Tax Effects under apolicy foresight " , University Bloomington , Indiana , 3 october , 2002 .
 59. Saly badin , "Justitute of development studies" united kingdom, university of susset. By web:Http://:www.ids . as .uk / bridge .
 60. Tarek Abdel Fattah Moursi "Effect of some Recent changes in Egyptian Monetary policy Measurement and Evaluation" ,The cabinet information and Decision support Center, April 2007 . By Web:Http://:www.eces.org.eg.
 61. Thonas F . Cargill & LTD co . Monetary Policy , Deflation & Economic History , Lessons for the Bank of Japan , special Edition , (Nevada , University of Nevada – Reno , February 2001).
 62. Tim callen & Johnathcin . D . orty , Japans lost Decade policies for Economic Revival , February 2003 . By web:Http://:www.imf.org / 2003.
 63. Warren J. Samuels " Keynes , Chicago and Friedman " , Reviewed for Economic History (London : Pickening 7 chatto , 2003) .
 64. W . Michal Cox & Jahyeonkoo , Federal Reserve Bank of Dallas , " for Japan ?" . By Web : Http : //:www . dallas fed . org.
- 3- Reports**
1. International Monetary found, International Capital Market Department, Global Markets analysis, division, working paper, 2006 .
 2. International Monetary Found ,International Financial Statistics , Yearbook , 2002 , (IMF :Washington , 2002).
 3. International Monetary Found ,International Financial Statistics , Yearbook , 2006 , (IMF :Washington , 2006).
 4. International Monetary Found ,International Financial Statistics , Yearbook , 2007 , (IMF :Washington , 2007).
 5. Ministry of financial , Japan , Accountant. General Department .
 6. Bank of Japan , policy interest , By Web:Http://: www.people.few.eur

(1) الملحق

المتغيرات النقدية في مصر خلال الفترة (1985-2005) القيمة: مليار جنيه مصري

الاسم	معدل الفائدة الاسمي			الودائع بالعملة الأجنبية	صافي الأصول الأجنبية	الاتيان للقطاع الخاص	صافي الاتيان المحلي	الاتيان للمحكومة	جنيه لكل 1 دولار	اجمالي M2	بب النقد	M1			السنوات
	الادخار	الادخار	الخصم									اجمالي	الودائع	صع في التداول	
15	11	11	13.0	5.230	0.641	10.145	37.674	17.053	0.700	30.676	15.98	14.696	6.411	8.285	1985
15	11	13.0	8.645	1.386	12.888	44.747	19.484	0.700	0.700	37.102	21.129	15.973	7.17	8.803	1986
16.3	11	13.0	12.214	2.476	14.881	52.476	23.464	0.700	0.700	44.878	26.637	18.241	8.704	9.537	1987
17	11	13.0	17.124	2.22	17.330	63.052	29.186	0.700	0.700	54.549	33.97	20.579	10.173	10.406	1988
18.3	11.7	14.0	21.749	-1.476	20.428	78.798	37.941	1.100	1.100	64.094	41.623	22.471	11.537	10.934	1989
19	12	14.0	29.802	-1.353	24.454	99.625	47.705	1.100	1.100	82.508	56.303	26.205	13.795	12.410	1990
N/A	12	20.0	36.093	16.748	24.816	107.483	49.848	2.000	2.000	98.464	70.127	28.337	14.813	13.524	1991
20.3	12	18.4	27.608	33.566	30.978	111.311	52.358	3.332	3.332	117.594	86.762	30.832	15.591	15.241	1992
18.3	12	16.5	25.964	45.646	36.885	119.278	48.724	3.339	3.339	133.173	98.602	34.571	16.753	17.818	1993
16.5	11.8	14.0	30.851	51.111	48.831	134.906	51.953	3.372	3.372	148.109	109.834	38.275	17.663	20.612	1994
16.5	10.9	13.5	33.335	48.914	66.777	157.300	52.820	3.391	3.391	162.767	121.227	41.540	18.79	22.750	1995
15.6	10.5	13.0	32.015	53.508	83.810	179.230	52.467	3.390	3.390	180.403	135.882	44.521	19.567	24.954	1996

13.6	9.8	12.3	31,792	49,194	105,545	207,724	57,439	3,388	199,837	151,129	48,708	20,493	28,215	1997
13	9.4	12.0	33,271	36,111	133,799	247,195	67,257	3,388	221,372	162,795	58,577	27,075	31,502	1998
13	9.2	12.0	37,435	25,092	159,958	278,013	68,623	3,405	233,91	174,844	59,066	23,756	35,310	1999
13.2	9.5	9.1	47,102	22,86	176,693	309,006	86,720	3,690	260,999	198,804	62,195	24,293	37,902	2000
13.3	9.5	7.8	60,149	21,27	197,038	342,342	94,091	4,490	295,491	228,413	67,078	26,53	40,548	2001
13.8	9.3	8.3	65,939	18,875	207,089	387,126	127,216	4,500	332,812	257,031	75,781	30,5	45,281	2002
13.5	8.2	8.4	95,788	34,049	225,023	438,479	157,489	6,153	403,634	310,114	93,520	41,045	52,475	2003
13.4	7.7	10.3	107,031	56,907	233,685	481,998	185,964	6,131	461,887	353,389	108,498	48,753	59,745	2004
13.1	7.2	8.8	101,442	114,01	247,615	501,685	184,034	5,732	514,213	388,757	125,456	56,125	69,331	2005

2002). ، (Washington: IMF, Yearbook 2002، International Financial Statistics، 1-International Monetary Found

2006). ، (Washington: IMF, Yearbook 2006، International Financial Statistics، 2- International Monetary Found.

3 - الهيئة العامة للاستعلامات في مصر، وزارة الخارجية والصناعة - المؤشرات الاقتصادية، سبتمبر 2006.

الملحق (2) المتغيرات المالية في مصر خلال الفترة (1985 - 2005)

القيمة: مليار جنيه مصري

صافي الوزانة العامة	اجمالي النفقات الحكومية	النفقات		اجمالي الاورادات الحكومية	السنوات
		الحكومية	الاستهلاكية		
-1.264	14.945	9.277	5.668	13.681	1985
-2.044	17.552	11.090	6.462	15.508	1986
-1.327	18.091	10.741	7.350	16.764	1987
-2.997	22.913	14.313	8.600	19.916	1988
-1.312	23.913	14.213	9.700	22.601	1989
-3.303	26.738	15.838	10.900	23.435	1990
-0.069	35.499	22.999	12.500	35.430	1991
-4.971	54.649	40.149	14.500	49.678	1992
3.300	56.143	40.143	16.000	59.443	1993
2.446	65.382	47.382	18.000	67.828	1994
4.965	68.689	47.189	21.500	73.654	1995

-5.167	74.400	50.600	23.800	69.233	1996
-5.721	78.503	52.403	26.100	72.782	1997
-2.957	72.048	39.548	32.500	69.091	1998
5.257	84.906	49.206	35.700	90.163	1999
2.950	92.950	54.850	38.100	95.900	2000
-5.606	105.086	64.486	40.600	99.480	2001
-6.177	106.506	58.806	47.700	100.329	2002
-5.779	118.376	65.076	53.300	112.597	2003
-37.760	170.889	108.989	61.900	133.129	2004
-38.147	209.094	139.594	69.500	170.947	2005

المصدر:

1- International Monetary Found, International Financial Statistics, Yearbook 2002, (Washington: IMF, 2002).

2- International Monetary Found, International Financial Statistics, Yearbook 2006, (Washington: IMF, 2006).

3- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2006، (أبوظبي: الصندوق،

الملحق (3)

بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية (GDP)، المستوى العام للأسعار ، حجم البطالة ، ميزان المدفوعات)

في مصر خلال الفترة (1985-2005) القيمة : مليار جنيه مصري

السنوات	الرقم * القياسي لأسعار المتهلاك	حجم البطالة	عدد السكان	(GDP) بالأسعار الجارية	اجمالي تكوين رأس المال الثابت	الصادرات السلعية	الاستيرادات السلعية	الصادرات من السلع والخدمات	الاستيرادات من السلع والخدمات	صافي ميزان المدفوعات
1985	21.2	1.021	46.470	37.451	10.389	2.685	6.336	6.596	10.636	-0.140
1986	26.3	1.050	47.810	44.131	12.753	1.842	5.019	6.034	9.837	-0.217
1987	31.4	1.092	49.050	51.526	14.100	2.181	5.667	6.476	11.740	0.221
1988	37	1.101	50.270	61.601	20.150	1.939	6.565	10.700	21.700	-0.071
1989	44.9	1.108	50.860	76.801	23.100	3.431	9.725	13.800	24.800	-0.586
1990	52.4	1.347	51.910	96.101	25.900	4.316	11.333	14.300	31.500	-11.246
1991	62.7	1.463	52.990	112.501	24.700	8.328	19.662	30.900	39.800	-4.146

-11.196	45.000	39.500	39.657	22.226	26.500	139.011	54.080	1.416	71.3	1992
0.601	48.700	40.100	33.129	11.835	25.500	157.301	55.200	1.801	79.9	1993
-3.925	50.100	39.500	33.708	13.636	29.000	175.001	60.100	1.877	86.4	1994
-6.195	58.290	45.990	41.597	15.836	33.100	204.001	61.770	1.917	100	1995
-5.848	61.100	47.620	44.643	16.201	36.760	229.401	62.380	1.732	107.2	1996
-2.151	66.200	50.100	47.964	18.719	47.700	257.211	63.560	1.446	112.2	1997
-4.699	73.900	46.600	49.522	14.917	61.300	287.402	64.770	1.448	116.5	1998
-15.711	71.700	46.300	51.637	17.832	64.000	307.601	66.020	1.481	120.1	1999
-7.491	77.600	55.100	56.760	26.055	64.400	340.101	67.290	1.698	123.3	2000
-6.039	80.100	62.700	62.680	31.542	63.600	358.702	68.580	1.783	126.1	2001
-3.618	85.900	69.400	57.960	32.031	67.500	378.902	69.910	2.021	129.6	2002
-2.504	101.100	90.000	81.148	55.299	68.100	417.501	71.270	2.140	135.4	2003
-3.581	140.400	138.600	115.859	75.539	79.600	485.301	72.640	2.242	150.6	2004
-29.956	175.100	166.200	136.535	92.139	92.500	536.601	74.030	1.857	158	2005

: جداول

1 - International Monetary Fund, International Financial Statistics, Yearbook 1992, (Washington: IMF, 1992).

2 - International Monetary Fund, International Financial Statistics, Yearbook 2002, (Washington: IMF, 2002).

- 4- صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي الموحد لعام 1998 ، (أبوظبي : الصندوق ، 1998)
- 5- صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي الموحد لعام 2002 ، (أبوظبي : الصندوق ، 2002)
- 6- صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي الموحد لعام 2003 ، (أبوظبي : الصندوق ، 2003)
- 7- صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي الموحد لعام 2006 ، (أبوظبي : الصندوق ، 2006)
- 8- الهيئة العامة للاستعلامات في مصر ، وزارة التجارة والصناعة – المؤشرات الاقتصادية، سبتمبر 2006.

* تم توحيدته في ضوء المعادلة الآتية:

الرقم للسنة المعدلة= (الرقم بالأسعار غير المعدلة/ الرقم لسنة الأسعار المعدلة بأسعار السنة غير المعدلة)*100
مثال ذلك : الرقم لسنة 1994 بأسعار 1995=الرقم لسنة1994 بأسعار 2000/الرقم لسنة1995 بأسعار 2000)*

الملحق (4) المتغيرات النقدية في اليابان خلال الفترة (1985-2005)

القيمة: تريليون ين ياباني

الاسم	معدل الفائدة			الودائع	صافي	الائتمان	صافي	الائتمان	بن	مجملي	شبه النقد	M1			السنوات
	الاوراق	الادائع	المخضم									الائتمان	الائتمان	الائتمان	
%	%	%	الاجنبية	الاجنبية	المخضم	الاجنبية	المخضم	للمسكونة	دولار	M2		M1	M1	التداول	
6.6	3.5	5	40,890	-9,700	318.5	378,940	38,220	238.54	306,800	217.82	88.98	65.57	23.41	1985	
6	2.3	3	59,600	-16,880	348.73	413,310	41,020	168.52	335,300	237.09	98.21	72.01	26.2	1986	
5.2	1.8	2.5	80,040	-19,880	387.7	452,400	40,480	144.64	372,690	269.72	102.97	74.39	28.58	1987	
5	1.8	2.5	97,180	-21,610	430.13	500,130	45,800	128.15	409,370	297.53	111.84	80.32	31.52	1988	
5.3	2.0	4.3	116,310	-25,830	480.17	557,290	52,500	137.96	457,620	343.15	114.47	77.79	36.68	1989	
7	3.6	6	134,830	-30,520	524.38	608,570	59,340	144.79	495,010	375.38	119.63	82.38	37.25	1990	
7.5	4.1	4.5	108,480	-17,860	552.11	626,010	48,880	134.71	507,520	376.48	131.04	93.07	37.97	1991	
6.2	3.4	3.3	89,010	-7,620	564.98	644,340	53,770	126.65	506,800	370.66	136.14	98.04	38.1	1992	
4.4	2.1	1.8	77,240	31,780	558.67	649,410	62,320	111.2	518,200	372.57	145.63	104.78	40.85	1993	
4.1	1.7	4.8	71,580	34,560	559.81	646,820	57,900	102.21	534,110	382.44	151.67	109.32	42.35	1994	
3.5	0.9	0.5	75,530	46,010	269.2	658,280	57,730	94.06	548,580	377.04	171.54	125.31	46.23	1995	

2.7	0.3	0.5	80,070	41,940	575.88	667.360	60,700	108.73	561.150	373	188.15	139.07	49.08	1996
2.4	0.3	0.5	92,260	53,330	578.79	675.960	66,760	120.99	578.390	374.11	204.28	151.55	52.73	1997
2.3	0.3	0.5	80,180	32,690	601.64	742,000	108,270	130.91	602,260	387.86	214.4	160.09	54.31	1998
2.2	0.1	0.5	54,540	27,630	586.93	740,040	120,260	113.91	622,810	383.27	239.54	180.14	59.4	1999
2.1	0.1	0.5	61,290	27,730	576.65	756,980	147,000	107.77	629,620	381.76	247.86	185.91	61.95	2000
2	0.1	0.1	68,730	27,760	561.8	767,620	169,970	121.53	643,330	361.53	281.8	215.11	66.69	2001
1.9	0.0	0.1	67,300	26,850	532.69	755,220	185,300	125.39	665,240	317.22	348.02	276.69	71.33	2002
1.8	0.0	0.1	58,540	24,140	510.47	784,480	234,070	115.93	676,850	313.36	363.49	291.03	72.46	2003
1.8	0.1	0.1	62,350	26,420	497.47	774,880	234,780	108.19	687,670	309.69	377.98	304.67	73.31	2004
1.8	0.3	0.1	64,250	42,480	493.34	772,870	233,900	110.22	701,570	302.32	399.25	323.95	75.3	2005

: جداول

2002). (Washington: IMF, Yearbook 2002, International Financial Statistics, 1- International Monetary Found

2006). (Washington: IMF, Yearbook 2006, International Financial Statistics, 2- International Monetary Found

by web: www.people.few.eur , p (1-3), policy interest.3- Bank of Japan

الملحق (5) التغيرات المالية في اليابان خلال الفترة (1985 - 2005) القيمة: تريليون ين ياباني

صافي الوازنة العامة	إجمالي التغيرات المكروية	التغيرات المكروية		إجمالي الائتمادات المكروية	السنوات
		الاستثمارية	الاستهلاكية		
-14.952	55.214	10.47	44.742	40.262	1985
-15.279	56.962	9.55	47.417	41.683	1986
-11.465	58.641	9.12	49.521	47.176	1987
-8.781	60.863	9.10	51.766	52.082	1988
-10.933	66.695	11.69	55.008	55.762	1989
-5.387	67.533	8.72	58.809	62.146	1990
6.984	97.478	35.02	62.462	104.462	1991
-1.23	100.642	34.63	66.008	99.412	1992
-12.789	112.655	43.61	69.046	99.866	1993
-6.321	118.728	47.17	71.559	112.407	1994
3.242	127.892	53.24	74.653	131.134	1995

4.353	135.293	57.96	77.331	139.646	1996
5.123	141.311	62.35	78.965	146.434	1997
5.213	149.521	69.22	80.303	154.734	1998
8.111	158.321	76.13	82.188	166.432	1999
6.491	164.132	79.27	84.866	170.623	2000
6.012	182.333	95.32	87.01	188.345	2001
6.251	173.233	85.04	88.196	179.484	2002
6.137	177.782	89.41	88.374	183.919	2003
6.191	175.508	86.43	89.075	181.699	2004
6.164	176.645	86.40	90.25	182.809	2005

المصدر:

- 1- International Monetary Found, International Financial Statistics, Yearbook 2002, (Washington: IMF, 2002).
- 2- International Monetary Found, International Financial Statistics, Yearbook 2006, (Washington: IMF, 2006)
- 3- International Monetary Found, International Financial Statistics, Yearbook 2007, (Washington: IMF, 2007).
- 4- OECD, In figures, 2007, Edition, Observer Oced, p.56.
- 5- Ministry of financial, Japan, Accountant, General Department.

الملحق (6) بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية (GDP)، المستوى العام للأسعار، حجم البطالة، ميزان المدفوعات)
في اليابان خلال الفترة (1985-2005) القيمة : تريليون ين ياباني

السن	الرقم القاسم لأسعار المستهلك 1995=100	حجم البطالة	عدد السكان	(GDP) بالأسعار الحالية	إجمالي تكوين رأس المال الثابت	الصادرات السلمية	الاستيرادات السلمية	الصادرات من السلع والخدمات	الاستيرادات من السلع والخدمات	صافي ميزان المدفوعات
1985	87.40	1.56	120.84	325.792	90.104	41.854	28.665	46.176	35.137	-0.119
1986	88.00	1.67	121.49	340.948	93.872	34.786	19.419	38.058	46.176	2.549
1987	88.10	1.73	122.09	335.837	101.865	32.618	19.372	36.181	25.619	5.503
1988	88.70	1.55	122.58	381.579	114.488	33.432	21.611	37.431	29.191	2.25
1989	90.70	1.42	123.07	409.602	126.85	37.386	26.332	42.273	36.036	-1.8
1990	93.50	1.34	123.48	441.915	142.248	40.876	30.845	45.863	41.69	-1.316
1991	96.50	1.36	123.96	469.23	149.018	41.514	28.571	46.668	39.121	-1.13
1992	98.20	1.42	124.42	481.582	146.796	42.119	26.318	47.288	36.891	0.078
1993	99.40	1.656	124.83	486.519	142.047	39.216	23.712	44.109	33.346	3.054
1994	100.10	1.92	125.12	486.526	138.67	39.422	24.685	44.27	34.387	2.582

5.512	38.272	45.23	27.929	40.325	138.09	493.272	125.47	2.098	100.00	1995
3.82	47.022	49.561	34.438	43.524	142.813	502.609	125.81	2.25	100.10	1996
0.794	50.316	56.074	37.221	49.514	141.459	512.249	126.14	2.303	101.90	1997
-0.806	45.607	55.051	32.944	48.966	130.184	502.973	126.46	2.787	102.50	1998
8.686	43.251	51.144	31.937	45.984	126.415	495.227	126.76	3.171	102.20	1999
5.275	47.941	55.256	36.942	49.521	126.511	501.068	127.03	3.198	101.50	2000
4.92	49.393	52.567	38.085	46.618	122.649	496.777	127.29	3.395	100.80	2001
5.784	49.417	55.829	37.836	49.602	114.047	489.618	127.52	3.588	99.90	2002
21.696	50.907	58.882	39.732	52.066	112.489	490.544	127.74	3.504	99.60	2003
17.402	56.661	66.286	44.019	58.314	113.377	496.058	127.97	3.134	99.60	2004
2.461	64.957	71.913	52.201	62.558	116.7	502.457	128.08	2.94	99.10	2005

المصدر:

- 1- International Monetary Fund, International Financial Statistics, Yearbook 2002, (Washington: IMF, 2002).
- 2- International Monetary Fund, International Financial Statistics, Yearbook 2006, (Washington: IMF, 2006).
- 3- International Monetary Fund, International Financial Statistics, Yearbook 2007, (Washington: IMF, 2007).

الفهرس

الصفحة	الموضوع
7	المقدمة
11	الفصل الأول : السياسة النقدية في منظور النظريات الاقتصادية
13	أولاً : ماهية السياسة النقدية
14	ثانياً : أهداف السياسة النقدية
18	ثالثاً : أدوات السياسة النقدية
26	رابعاً : تطور السياسة النقدية عبر النظريات الاقتصادية
26	1- السياسة النقدية في الإطار الكلاسيكي
28	2- السياسة النقدية في الإطار الكينزي
31	3- السياسة النقدية في الإطار النقودي
33	4- السياسة النقدية في إطار التوقعات الرشيدة
35	5- السياسة النقدية في إطار اقتصاديات جانب العرض
43	الفصل الثاني : السياسة المالية عبر النظريات الاقتصادية
45	أولاً : ماهية السياسة المالية
46	ثانياً : أهداف السياسة المالية
49	ثالثاً : أدوات السياسة المالية

51	رابعاً: تطور السياسة المالية عبر النظريات الاقتصادية
52	1- السياسة المالية في الإطار الكلاسيكي
53	2- السياسة المالية في الإطار الكينزي
57	3- السياسة المالية في إطار التوقعات الرشيدة
58	5- السياسة المالية في إطار اقتصاديات جانب العرض
61	الفصل الثالث : فاعلية السياستين النقدية والمالية وامكانية التنسيق بينهما
63	اولاً: الجدل الفكري حول فاعلية السياستين وكيفية تحقيق الاستقرار الاقتصادي
75	ثانياً: فاعلية السياستين النقدية والمالية وفقاً لنموذج (IS-LM)
79	ثالثاً : محددات السياستين النقدية والمالية
85	رابعاً: الاثار المتبادلة للسياستين النقدية والمالية في الاقتصاد
86	1- الاثار النقدية للسياسة المالية
87	2- الاثار المالية للسياسة النقدية
88	خامساً: التنسيق بين السياستين النقدية والمالية وضرورته في الاقتصاد الوطني
88	1- التقارب الفكري حولل الاهمية المشتركة للسياستين النقدية والمالية
90	2- التداخل والتفاعل بين السياستين النقدية والمالية وضرورة التنسيق بينهما

107	الفصل الرابع : أثر السياسات الاقتصادية في السوق المالي
109	اولاً : مفهوم السوق المالي وأهميته
115	ثانياً : تقسيمات السوق المالي
124	ثالثاً : أهمية الأسواق المالية ودورها في النمو الاقتصادي
127	رابعاً : المحفظة الاستثمارية
130	خامساً : مداخل تحلي سوق الاوراق المالية
132	سادساً : مؤشرات اداء سوق الاوراق المالية
136	سابعاً : السياسات النقدية والمالية والسوق المالي
	الفصل الخامس : المتغيرات النقدية والمالية واثرها على بعض متغيرات
141	الاقتصاد الكلي في مصر
143	اولاً : مدخل عام للاقتصاد المصري
148	ثانياً : تحليل المتغيرات النقدية في الاقتصاد المصري
148	1- تحليل واقع عرض النقد
160	2- تحليل واقع اسعار الفائدة
166	3- تقييم اداء المتغيرات النقدية
179	ثالثاً : تحليل المتغيرات المالية
179	1- تحليل الايرادات الحكومية
186	2- تحليل النفقات الحكومية
195	3- تقييم أداء المتغيرات المالية

204	رابعاً: اثر المتغيرات النقدية والمالية على بعض المتغيرات الكلية في الاقتصاد المصري
204	1- تحليل التضخم ومدى استجابته للمتغيرات النقدية والمالية
215	2- تحليل البطالة ومدى استجابتها للمتغيرات النقدية والمالية
221	3- تحليل النمو الاقتصادي ومدى استجابته للمتغيرات النقدية والمالية
230	4- تحليل التجارة الخارجية ومدى استجابتها للمتغيرات النقدية والمالية
241	الفصل السادس: المتغيرات النقدية والمالية واثرها على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي في اليابان
243	اولاً: مدخل عام للاقتصاد الياباني
248	ثانياً: تحليل المتغيرات النقدية في الاقتصاد الياباني
246	1- تحليل واقع عرض النقد
259	2- تحليل واقع اسعار الفائدة
265	3- تقييم اداء المتغيرات النقدية
275	ثالثاً: تحليل المتغيرات المالية
275	1- تحليل الايرادات الحكومية
280	2- تحليل النفقات الحكومية
285	3- تحليل صافي الموازنة العامة للدولة
288	4- تقييم أداء المتغيرات المالية

297	رابعاً: اثر المتغيرات النقدية والمالية على بعض المتغيرات الكلية في الاقتصاد الياباني
298	1- تحليل التضخم ومدى استجابته للمتغيرات النقدية والمالية
307	2- تحليل البطالة ومدى استجابتها للمتغيرات النقدية والمالية
313	3- تحليل النمو الاقتصادي ومدى استجابته للمتغيرات النقدية والمالية
322	4- تحليل التجارة الخارجية ومدى استجابتها للمتغيرات النقدية والمالية
331	قائمة المصادر والمراجع
345	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	الموضوع	رقم
150	مؤشرات السيولة المحلية في جمهورية مصر العربية خلال الفترة (1985-2005)	1
156	العوامل المؤثرة على السيولة المحلية في جمهورية مصر العربية خلال الفترة (1985-2005)	2
162	هيكل أسعار الفائدة الاسمية والحقيقية في مصر خلال الفترة (1985-2005)	3
168	بعض المؤشرات النقدية في مصر خلال الفترة (1985-2005)	4
182	إجمالي الإيرادات الحكومية ونسبتها إلى (GDP) في مصر خلال الفترة (1985 - 2005)	5
188	إجمالي النفقات الحكومية وبعض مؤشراتها في مصر خلال الفترة (1985-2005)	6
193	صافي الموازنة العامة ونسبتها إلى (GDP) في مصر خلال الفترة (1985-2005)	7
199	بعض المؤشرات المالية في مصر خلال الفترة (1985-2005)	8
206	معدلات التضخم في مصر خلال الفترة (1985-2005)	9

215	حجم البطالة ومعدلاتها في مصر خلال الفترة (1985-2005)	10
224	معدلات النمو السنوية والمركبة في (GDP) بالأسعار الجارية والحقيقية في مصر خلال الفترة (1985-2005)	11
232	مؤشرات التجارة الخارجية في مصر خلال الفترة (1985 - 2005)	12
250	مؤشرات السيولة المحلية في اليابان خلال الفترة (1985-2005)	13
257	العوامل المؤثرة على السيولة المحلية في اليابان خلال الفترة (1985-2005)	14
261	هيكل أسعار الفائدة الاسمية والحقيقية في اليابان خلال الفترة (1985-2005)	15
267	بعض المؤشرات النقدية في اليابان خلال الفترة (1985-2005)	16
277	إجمالي الإيرادات الحكومية ونسبتها إلى (GDP) في اليابان خلال الفترة (1985-2005)	17
282	إجمالي النفقات الحكومية وبعض مؤشراتنا في اليابان خلال الفترة (1985-2005)	18
286	صافي الموازنة العامة ونسبتها إلى (GDP) في اليابان خلال الفترة (1985-2005)	19
296	بعض المؤشرات المالية في اليابان خلال الفترة (1985-2005)	20

300	معدلات التضخم في اليابان خلال الفترة(1985-2005)	21
300	حجم البطالة ومعدلاتها في اليابان خلال الفترة(1985-2005)	22
315	معدلات النمو السنوية والمركبة في (GDP) بالأسعار الجارية والحقيقية في اليابان خلال الفترة (2005-1985)	23
224	مؤشرات التجارة الخارجية في اليابان خلال الفترة (1985 - 2005)	24

فهرست الاشكال

الصفحة	الموضوع	الشكل
28	تأثير الزيادة في عرض النقد في ضوء النظرية الكلاسيكية	1
77	فاعلية السياستين النقدية والمالية في ضوء نموذج (IS - LM)	2
91	التداخل والتفاعل ما بين السياستين النقدية والمالية	3
95	عملية مزج السياستين النقدية والمالية في ضوء معيار (IS - LM)	4
152	معدلات نمو M1 و M في مصر خلال الفترة (2005-1985)	5
181	إتجاهات نمو الإيرادات الحكومية في مصر خلال الفترة (2005-1985)	6
190	إتجاهات نمو النفقات الحكومية في مصر خلال الفترة (2005-1985)	7
214	إتجاهات التضخم في مصر خلال الفترة (2005-1985)	8
226	إتجاهات نمو GDP الاسمي والحقيقي في مصر خلال الفترة (2005-1985)	9
233	بعض مؤشرات التجارة الخارجية في مصر خلال الفترة (2005-1985)	10
252	معدلات نمو M1 و M في اليابان خلال	11

	الفترة (1985-2005)	
279	إتجاهات نمو الإيرادات الحكومية في اليابان خلال الفترة (1985-2005)	12
283	إتجاهات نمو النفقات الحكومية في اليابان خلال الفترة (1985-2005)	13
303	إتجاهات التضخم في اليابان خلال الفترة (1985-2005)	14
317	إتجاهات نمو GDP الاسمي والحقيقي في اليابان خلال الفترة (1985-2005)	15
325	بعض مؤشرات التجارة الخارجية في اليابان خلال الفترة (1985-2005)	16

